مدخل لدراسة المراجع

الموسوعات .. المعاجم

كتب التراجم

الببليوجرافيات

أدلة الأماكن والهيئات

الدوريات

د. عبد الستار الحلوجي

د. منى شاكر عبد اللطيف

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

مدخل لدراسة

المراجع

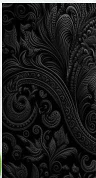
هذا الكتاب

يعرف المتخصصون في المكتبات أن المراجع هي مفاتيح كنوز المعرفة . وهم يدرسونها كنوع من أوعية المعلومات التي تقتنيها المكتبات ، ويدرسونها كخدمة من الخدمات الأساسية التي تقدم لجمهور تلك المكتبات .

وهذا الكتاب يحاول أن يعرِّف بفئات تلك المراجع ويطوف بالقارئ في آفاق رحبة للمعرفة ، لا تتقيد بموضوع ولا بلغة ولا بزمان ولا بمكان ، ولا يقف به عند الأشكال التقليدية لتلك الأوعية وإنما يتجاوزها إلى الأشكال المستحدثة التي لم تكن تخطر للإنسان على بال من قبل .

ولهذا فالكتاب يخدم الدارسين لعلوم المكتبات ، و القائمين بالخدمة المكتبية في مختلف أنواع المكتبات ، و المشتغلين بالبحث العلمي في شتى فروع المعرفة .

عبد الستار الح





مدخل لدراسة
المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل لدراسة المراجع

الموسوعات .. المعاجم .. كتب التراجم .. الببليوجرافيات
أدلة الأماكن والهيئات .. الدوريات

د. عبد الستار الحلوجي   د. منى شاكر عبد اللطيف

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

القاهرة
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٥٦٤٤ / ٢٠١٢م

ISBN
978- 977- 481- 065 - 7

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

الحلوجي ، عبد الستار
مدخل لدراسة المراجع / عبد الستار الحلوجي ، منى شاكر عبد اللطيف .- ط٣ .- الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .
٣٥٢ ص ؛ ٢٤سم .
المحتويات : الموسوعات - المعاجم - كتب التراجم - البيبليوجرافيات - أدلة الأماكن والهيئات - الدوريات .
تدمك ٧ ٠٦٥ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨
١- المراجع العربية
أ- عبد اللطيف ، منى شاكر (مؤلف مشارك)
ب - العنوان ٠٢٨,٧

مكتبة الإمام البخاري

الإسماعيلية ٤٦ شارع الجمهورية .. الثلاثيني .. بعد السنترال
تليفون ٠١٢٢٣٦٧٦٧٩٧

المحتويات

* * *

قائمة الأشكال

* * *

مُقَدِّمَةُ ٱلطَّبْعَةِ ٱلثَّالِثَةِ

منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاما على وجه التقريب ، وفي سنة ١٩٧٤ على وجه التحديد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب بالقاهرة، وأعيد إصدارها بعد ذلك بخمس سنين . وفي سنة ١٩٨٣ صدرت منه طبعة ثانية مزيدة ومنقحة بمدينة الرياض ، وأعيد إصدارها عدة مرات ، وكان ذلك مؤشرًا على أن الكتاب يسدّ ثغرة في المكتبة العربية ، ويلقى قبولًا من الدارسين والمتخصصين في مجال المكتبات بصفة عامة ، والمراجع بصفة خاصة . وطلب إليّ كثير من الزملاء والطلاب أن أصدر طبعة جديدة من الكتاب ، وتكرر الطلب ، وكنت دائما أعتذر بأن تحديث مادته يتطلب وقتا وجهدا فوق طاقتي . ومرت سنوات تزايد فيها الطلب ، وتزايد معه إحساسي بالحاجة إلى تلك الطبعة .

واستجابة لتلك الرغبة الملّحة من زملاء وأصدقاء أثق في محبتهم وصدقهم ، رأيت أن أستعين بزميلة فاضلة تقوم بتدريس مادة « المراجع » في قسم المكتبات بجامعة القاهرة هي الدكتورة مني شاكر عبد اللطيف ، وعرضت عليها أن تقوم بهذه المهمة ، وأن تتخذ من الطبعة الثانية من الكتاب أساسا تبني عليه وتضيف إليه ، فرحبت بالفكرة وسارعت إلى تنفيذها ، ووظفت خبرتها التدريسية في تحديث مادة الكتاب ، فأضافت الطبعات الحديثة والإصدارات الإلكترونية للمراجع التي ورد ذكرها فيه أو جدَّت بعد ظهور طبعته الثانية ، كما أضافت فصلا كاملا عن مراجع الأماكن والهيئات .

فهذه الطبعة نتاج مشترك بيني وبين الدكتورة منى ، قصدنا به أن نقدم صورة بانورامية للمراجع العربية والأجنبية ، صورة يستفيد منها بالدرجة الأولى

دارسو علوم المكتبات والمشتغلون بخدمة المراجع في مختلف أنواع المكتبات . وهي لا تخلو من فائدة للمثقف العادي الذي يريد أن يطلّ على عالم المعرفة من نافذة واسعة ، وأن يستكشف بعض آفاقه الرحبة .

فالشكر لكل الذين دفعوني دفعًا إلى إعادة النظر في الكتاب ، والشكر للدكتورة منى التي تحملت المسئولية بشجاعة وكفاءة واقتدار .

ولعل من حُسن الطالع أن يتواكب صدور هذه الطبعة مع بزوغ فجر جديد تمثل في انتفاضة شباب مصر في الخامس والعشرين من يناير رافضين الظلم والفساد ومطالبين بإسقاط النظام ورموزه ، وبحقهم في الحياة الحرة الكريمة . وهي انتفاضة باركتها الأمة كلها ؛ لأنها جاءت تعبيرًا صادقًا عن إرادتها وعما يختلج في نفس كل مصري ، فخرج الشعب كله مؤيدًا ومناصرًا لدعوة الحق ، ووقف جيش مصر الباسل موقفًا نبيلًا في مُساندة الحقوق المشروعة لأبناء الوطن .

فإلى أرواح الشهداء الأبرار الذين سقطوا برصاصات الغدر والخيانة في ساحات الشرق بطول البلاد وعرضها . وإلى الشباب الذي بهر العالم كله وردَّ لهذه الأمة اعتبارها ودفع الثمن غاليًا من دمائه وأرواحه ..

إلى الطليعة المستنيرة التي قادت قاطرة التحرير من ميدان التحرير في قلب القاهرة وَأَبَت إلا أن تنطلق بها نحو غاية لا تحيد عنها وهي القضاء على الفساد ورموزه ومُطاردة فلوله وذيوله .

إلى تلك الصحوة من أبناء الأمة أهدي هذا الكتاب وفاءً وعرفانًا بأنهم حققوا لمصرنا العزيزة ما لم ينجح جيلنا في تحقيقه .

القاهرة في ٢٥ يناير ٢٠١١م

عبد الستار الحلوجي

مُقَدِّمَةُ ٱلطَّبعَةُ ٱلثَّانِية

لا أعرف أنني ترددت في شيء كما ترددت في الكتابة عن المراجع ، مع أنني أشارك في تدريسها منذ بضع سنين ، وأعيش في خضمها الهائل الذي تتلاطم أمواجه وتتدافع ، حاملة إلينا كل يوم جديدًا من الكتب المرجعية بعضها جديد مستحدَث وبعضها الآخر قديم معاد .

وفي هذا البحر الزاخر أَلْقَى بعض المؤلفين شباكهم ثم جمعوها فخرج فيها أنواع متباينة من اللآلئ والأصداف .

ولم تخلُ من بقايا نباتات القاع وفتات صخوره .

وَمَا زَال البحر يَموج ويَموج ويفرض على كلّ من يخوضه من الدراسين بعامة والمكتبيين بخاصة أن يُحسِنُوا فنَّ السباحة وأن يُحسِنُوا فنَّ الغوص أيضًا حتى لا يقعوا إلا على كلّ غال ثمين .

* **ففي اللغة الإنجليزية** ـ مثلاً ـ ظهرت عدة كتب عن المراجع أهمها :

- Walford، A.J (ed). Guide to Reference Material .
- Winchell، Constance : Guide to Reference Books .
- Katz، William A. Introduction to Reference work .
- Hutchins. Margaret : Introduction to Reference Work .
- Roberts، A.D. Introduction to Reference Books .
- Shores، Louis . Basic Reference Soures .
- Rogers. A. Robert : The Humanities : a selective guide to information Sources .

والكتابان الأُوَّلَان أقرب إلى أن يكونا قائمتين ببليوجرافيتين بكتب المراجع في مختلف فروع المعرفة ، أما بقية الكتب فقد حَاوَلَتْ أن تتجاوز حدودَ الحصر والوصف وتقدّم نظرةً أشمل في عالم المراجع .

ولعلَّ الدراسة التي قام بها (Ronald Staveley) ونشرها بعنوان : (Notes on Subject Bibiography) هي أنضج محاولة لتلمس الخطوط العريضة التي تسير فيها كتب المراجع الأجنبية بأنواعها المختلفة .

* فإذا تركنا اللغة الإنجليزية إلى **اللغة العربية** استطعنا أن نتبين اتجاهين متميزين في التأليف عن المراجع :

أولهما : يستعرض الكتب الشهيرة في اللغة العربية بشيء من التفصيل ولا يكاد يتجاوزها إلى غيرها .

وَيُمَثِّل هذه المدرسة :

- « عمر الدقاق » في كتابه « مصادر التراث العربيّ » .
- و « عبد الله إسماعيل الصاوي » في كتابه « المراجع العربية » .
- و « عزة حسن » في كتابه « المكتبة العربية » .
- و « عبد الكريم الأمين » و « زاهدة إبراهيم » في كتابهما « دليل المراجع العربية » .
- و « اليونسكو » في « الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية » .

والاتجاه الآخر - الذي سارت فيه المؤلّفات العربية في هذا المجال - **هو حصر ما نُشِرَ من كتب مرجعية في اللغة العربية تأليفًا أو ترجمة ، والاكتفاء بالبيانات الببليوجرافية التقليدية عن تلك الكتب .**

وحتى هذه البيانات كثيرًا ما تكون قاصرة ومبتورة .

وَيُمَثِّل هذه المدرسة :

- « دليل المراجع العربية والمعربة » لـ « عبد الجبار عبد الرحمن » .
- و « المصادر العربية والمعربة » لـ « محمد ماهر حمادة » .

ـ و « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » لـ « محمد عجاج الخطيب » .

وهاتان المدرستان تتفقان في أنهما تقومان على منهج الدراسة الفردية للمراجع وإن اختلفت سبيل كل منهما عن الأخرى .

فإحداهما تكتفي بأعداد محدودة من الكتب المرجعية وتعطي عنها قدرًا معقولاً من المعلومات ، **والأخرى** تُوَسِّع نطاقها وتستوعب أعدادًا هائلة من تلك الكتب ولكنها لا تعطي عنها من البيانات إلا أقل القليل حتى لتكاد تتحول إلى مجرد قوائم حصر ببليوجرافي .

وما زال المجال في اللغة العربية خاليًا من كتاب يَجْرُؤُ على تجاوز حدود اللغة وحدود المعالجة الفردية لكتب المَرَاجِع في محاولة لتبيين الخطوط العامة والتيارات الكبرى التي تَحْكُم هذا النوع من الكتب ، كتب المَرَاجِع .

ومع أن كتاب « المَرَاجِع ودراستها في علوم المكتبات » للدكتور « سعد الهجرسيّ » ينتهي بفصل عن مناهج دراسة المَرَاجِع ، إلا أن الكتاب في جوهره لا يتحدث عن كتب المَرَاجِع وإنما عن علم المَرَاجِع ، موضوعه ومكانه بين علوم المكتبات .

وأنا أعترف بأن مادة المَرَاجِع مصدر عذاب للذين يدرسونها من طلاب أقسام المكتبات وغيرهم ، وأعترف أيضًا بأنها مصدر عناء ومعاناة للذين يقومون بتدريسها لأنها مادة نامية متطورة لا تعرف الحدود وإنما هي في اتساع دائم ونموّ مطرد وتَغَيُّر متلاحق . ولعلَّ هذا هو ما جعلني أُقَدِّمُ رجلاً وأُؤَخِّرُ أخرى عند كتابة هذه الفصول . ولعلَّ هذا أيضًا هو ما أغراني بأن أَتَجَنَّبَ التفاصيل الثانوية وأكتفي بتتبع الخطوط الرئيسية في كلّ نوع من أنواع المَرَاجِع ، في محاولة لتحديد أبرز ملامحه وأهم سماته وأدقّ خصائصه .

ولقد أُتيح لهذا الكتاب أن يرى النور لأول مرّة في عام ١٩٧٤ ، ثم نفدت هذه الطبعة فأعيدت في سنة ١٩٧٩ دون تعديل أو إضافة .

وعندما نفدت وبدأ التفكير في طبع الكتاب من جديد ، وجدت مادته تحتاج إلى تحديث بعد أن ظهر خلال السنوات السبع التي انقضت منذ طبعته الأولى طوفان من كتب المَرَاجِع في مختلف المجالات وبمختلف الأشكال واللغات .

ولهذا عَكَفت على الكتاب أعيد النظر فيه لأُخْرِجَه إلى القراء في هذه الطبعة الجديدة التي شملت تعديلات وإضافات جوهرية انتقلت بمادته من أوائل السبعينات إلى أوائل الثمانينات .

ولست أدَّعي أنني قد بلغت ما أريد ، وما أظن إلا أنني سأعود إلى تلك الفصول أُعَدِّل فيها وأضيف إليها إذا امتدَّ الأجلُ وَوَاتَت الظروف .

وكل ما أرجوه أن يسدّ الكتاب حاجة من حاجات المثقف العربيّ ، وأن يملأ بعض الفراغ الذي تُعانيه المكتبة العربية في هذا النوع من الدراسات .

واللّه سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به بقدر ما يُذل فيه من جهد ، وما أُنفق فيه من وقت ، وما صاحبه من نيّة خالصة للّه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

عبد الستار الحلوجي

تمهيد

المَرَاجِع والمَصَادر لفظان يترددان كثيرًا على ألسنة الطلاب والباحثين ، ولا يكاد يخلو بحث من استعمال أحدهما أو استعمالهما معًا للدلالة على المنابع والروافد التي صَبَّتْ في البحث والتقت مياهها فيه .

والحق أن اللفظين متقاربان في معناهما اللغويّ ، فالصدر والرجوع مصدران بمعنى واحد . والصدر أيضًا اسم يدلّ على أعلى مقدم كل شيء وأوله كما تذكر معاجم اللغة .

ومن ثم يمكن التمييز بين المَصْدر والمَرْجِع على أساس أن الأول أخص من الثاني لأنه يقتصر في الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث .

وهذا الفارق اللغويّ بين المَصْدر والمَرْجِع هو نفسه الفارق بينهما في الاستعمال الاصطلاحيّ في مختلف مجالات البحث .

فـ « **المَصْدر** » في الدراسات التاريخية هو الكتاب الذي يضم معلومات أصلية عن موضوع الدراسة كأن يكون روايات مُشَاهِد للحدث التاريخي أو وثائق أو آثارًا ترجع إلى الفترة موضوع الدراسة ، والمَصْدر في علم الحديث هو كتب الأحاديث نفسها ، وفي الأدب هو النصوص الأدبية التي صدرت عن الشاعر أو الكاتب موضوع الدراسة .

أما « **المَرْجِع** » فيطلق على الدراسات الحديثة التي عالجت الموضوع تاريخًا أو أدبًا أو حديثًا أو فقهًا أو غير ذلك من فروع المعرفة .

والفئة الوحيدة التي استعملت لفظ المَرَاجِع استعمالاً خاصًا هي فئة المكتبيين ، فالمَرَاجِع عندهم هي الكتب الشاملة التي ترتب مادتها ترتيبًا لا

يراعى فيه ترابط وحداتها ترابطًا عضويًا كالترتيب الهجائي - مثلاً - ومن ثم فهي لا تُقرأ من أولها إلى آخرها ولكن يُرجع إليها عند الضرورة للإجابة على استفسار معين لدى الباحث .

أما المَصَادر فهي عندهم أعمّ لأنها تعني بالنسبة لهم جميع المواد المكتبية التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات سواء كانت مراجع أو لم تكن .

ومن هذا العرض السريع لدلالات اللفظين يتضح لنا أن التفرقة بين المَصْدر والمَرْجِع في الدراسات المختلفة تقوم على أساس مادة الكتاب وصلتها بموضوع الدراسة ومدى أصالتها بالنسبة له .

أما في مجال المكتبات فالتفرقة بينهما تقوم على أساس طبيعة الكتاب. وليس مادته ودرجة الصلة بين ما فيه من موضوع الدراسة .

وبهذا المفهوم الأخير سوف يكون تناولنا للمراجع بمختلف أنواعها وأشكالها .

وقد يتساءل البعض : لماذا تجنبنا طريقة المعالجة الموضوعية مع أنها الشائعة في مثل تلك الكتابات ؟

والردّ على ذلك يعرفه المكتبيون قبل غيرهم .

فالتقسيم الموضوعي يضطر صاحبه إلى تكرار الحديث عن المَرَاجِع العامة التي يلجأ إليها الباحث في أي فرع من فروع المعرفة .

وتفاديًا لهذا التكرار اتخذت تلك الدراسة من نوعيات المَرَاجِع أساسًا للتقسيم . وتدرجت في معالجة كل نوع منها من العام إلى الخاص تَمَشّيًا مع طبائع الأشياء .

* * *

١

اَلْمَوْسُوعَات

والموسوعات نوعان : عامة ومُتَخَصِّصَة .

فالعامة : هي التي تعالج مختلف مجالات المعرفة الإنسانية دون تفريق بينها .

أما المتخصصة : فهي التي تحصر نفسها في مجال واحد كالتربية أو الفلسفة ، أو تتسع بحيث تغطي عدة مجالات متصلة ببعضها كالفنون أو العلوم الاجتماعية .

والنوع الأول هو الأقدم والأكثر انتشارًا واشتهارًا في اللغات الأوربية الحديثة ، ونذكر منه على سبيل المثال لا الحصر :

* **في اللغة الإنجليزية** :

- Encyclopaedia Britannica .

التي صدرت طبعتها الأولى في ثلاثة مجلدات سنة ١٧٦٨ - ١٧٧١ وبلغت ٢٤ مجلدًا في طبعتها الرابعة عشرة ثم رُئي إجراء تعديل شامل عليها تمثله الطبعة الخامسة عشرة التي صدرت سنة ١٩٧٥ في ثلاثين مجلدًا .

وفي عام ١٩٨٥ ، أعيد تشكيلها لتصبح ٣٢ مجلدًا .

- Encyclopedia American .

التي صدرت للمرة الأولى سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ في ١٦ مجلدًا وبلغت ثلاثين مجلدًا في الطبعة التي صدرت سنة ١٩٦٥ .

* **وفي اللغة الفرنسية** :

- La Grande Encyclopedie. 1886 -1902.31 Vois .
- Grande Larousse Encyclopedique . 1960.10 Vois + Supl .

* **وفي الإيطالية** :

- Enciclopedia ltaliana 1929.39.36 . Vois .

بملاحقها الثلاثة التي تقع في ٥ مجلدات وتغطي حتى سنة ١٩٦٠ .

وفي الألمانية :

- Der Grosse Brockhaus . 16th ed. 1952-63. 15 Vois .

- Brockhaus Enzykiopadie ، 1966. 20 Vois .

ولقد واجهت الموسوعات منذ بدء ظهورها في أوربا في القرن الثامن عشر تحديًا كبيرًا هو : **كيف تُعَالَج الموضوعات ؟**

هل يعالج الموضوع الواحد من جميع زواياه في مقالٍ واحد أم يفتت إلى موضوعات صغيرة يعالج كل منها على حدة ؟ ورُئِي أن تقسيم المعرفة إلى مجالاتها الكبرى كالدين والفلسفة واللغة والأدب والتاريخ وغيرها ، ومعالجة كل موضوع بهذا الاتساع والشمول ينتج عنه أن تمتد الكتابة عن الموضوع الواحد إلى مجلد كامل وربما بضعة مجلدات ، وسيسبب ذلك صعوبات بالغة لمن يبحث عن نقطة معينة .

فلو عُولِج موضوع « **التعليم** » - مثلاً - في مقال واحد يتناوله من الزاوية الزمانية بادئًا من أعماق الزمان وممتدًا عبر القرون إلى هذا العصر الذي نعيش فيه ، ومن الزاوية المكانية مستعرضًا نظم التعليم في مختلف بقاع العالم القديم والحديث ، ومن الزاوية الموضوعية مستوعبًا المجالات المختلفة التي تعالج عند دراسة التعليم كفلسفة التربية وأصولها وطرق التدريس والمناهج وعلم النفس الارتقائيّ والتعليميّ والوسائل السمعية والبصرية وغيرها من الموضوعات التي تدخل في دائرة التعليم ، فإن الباحث الذي يريد أن يقرأ عن فلسفة التربية عند الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد أو عند المسلمين في القرن العاشر الميلاديّ - مثلاً - سيضل في متاهات متشعبة لا يهتدي فيها إلى ما يريد إلا بعد مَشَقَّة بالغة وجهد جهيد .

وموضوع كـ « **الأدب** » كيف يعالج في مقال واحد يتناول أبعاده الأربعة : البُعد اللغويّ ، والبُعْد التاريخيّ ، والبُعْد الجغرافيّ ، والبُعْد الشَّكليّ الذي يقسم الأدب إلى فنونه المختلفة كالشعر والمسرح والقصة والخطابة وغيرها ؟

وكيف يجد الباحث طريقه إلى الشعر التمثيلي عند قدماء اليونان أو الخطابة السياسية عند العرب في العصر الأمويّ - مثلاً - في ذلك الخضم الهائل من المعلومات ؟

من أجل هذا اضطرت الموسوعات إلى أن تُضَحّي بالوحدة الموضوعية في سبيل أن تُحَقق للباحث الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر ، وعَمَدت إلى تفتيت مجالات المعرفة إلى أصغر جزئياتها وترتيب هذه الجزئيات ترتيبًا هجائيًا مع الربط بين جزئيات الموضوع الواحد بالإحالات مثل :

الأدب المسرحيّ	انظر أيضًا : شكسبير
الشعر اليونانيّ	انظر أيضًا : الإلياذة

وبعد تفتيت المعرفة إلى جزئياتها تعهد الهيئة المشرفة على تحرير الموسوعة بكل جزئية إلى أحد كبار المتخصصين في الموضوع فيكتب عنها مقالاً يوقعه باسمه ويذيّله بقائمة بأهم ما كُتب فيه .

وتتجمع هذه المقالات لدى تلك الهيئة فتنظمها وتقوم على نشرها والتقديم لها وإعداد ما يلزمها من الإرشادات والفهارس والكشافات .

وتوقيع المقال باسم كاتبه أو بالأحرف الأولى منه يضفي عليه الكثير من الثقة فيما جاء به من معلومات وحقائق ، ذلك أن أسماء الكُتّاب تُجْمع وتُرَتَّب ترتيبًا هجائيًا وتذكر عادة في بداية المجلد الأول من الموسوعة (١) ، وأمام اسم كل واحد درجاته العلمية ووظيفته وأهم مؤلّفاته حتى يطمئن القارئ إلى أنه سلم إلى أيد أمينة لها وزنها العلميّ .

وتذييل المقال يذكر أهم المؤلّفات في موضوعه أمر ضروري لأن الذي

---

(١) وربما ذكرت في المجلد الأخير كما في Encyclopedia of Education

يرجع إلى الموسوعة في موضوع من الموضوعات يكون ـ عادة ـ جاهلاً بحدود هذا الموضوع ومصادره ، ومن ثم يصبح من المفيد جدًّا ألا تكتفي الموسوعة بأن تمدّه بفكرة موجزة عن الموضوع مهما كانت دقيقة وصحيحة ، وإنما تمضي إلى ما هو أبعد من ذلك فتقدم له أهم المَرَاجِع التي يجد فها مزيدًا من التفصيل والإيضاح (١) .

ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن كل الموسوعات تلتزم هذا النهج القويم . فبعضها لا توقع المقالات فيها بأسماء كاتبيها كما في Grande Larousse Encyclopedique, The Columbia Encyclopedia ،

وبعضها الآخر يكتفي بالمقال ويهمل ذكر مراجع الموضوع (٢) كما في Grolier Universal Encyclopedia

وبعضها يستعمل الإحالات بسخاء للربط بين أجزاء الموضوع الواحد وفروعه التي عولجت في مواضع مختلفة حسب ترتيبها الهجائي مثل Everymans Encylopedia, Der Grosse Brockhaus

بينما لا يكاد البعض الآخر يستعمل تلك الإحالات إلا في القليل النادر .

وليست الموسوعات العامة سواء في قيمتها ولا في معالجتها للموضوعات المختلفة ومدى الفائدة المرجوة منها للباحثين في مختلف فروع المعرفة ، فلكلّ منها مجال تتفوق فيه على نظائرها .

فـ « دائرة المعارف البريطانية » ـ مثلاً ـ قوية فيما يتصل بالفنّ والأدب

(١) وقد تجمع البيليوجرافيات في آخر الموسوعة كما في Collier's Encyclopedia

(٢) حتى الموسوعات التي تذكر ببليوجرافيات تتفاوت فيما بينها ، فبعضها يقتصر على الكتب وبعضها الآخر يضيف مقالات الدوريات كما هو الحال في دائرة المعارف الإيطالية . وحتى التي تقتصر على الكتب تتفاوت في التفاصيل التي تعطيها عن كل كتاب .

وعلوم الحياة ، و « دائرة المعارف الأمريكية » Americana وافية بالنسبة للعلوم والتكنولوجيا والأدب ، و « الإيطالية » Italiana أقواها جميعًا في مجال الفنون ، و « الفرنسية » La Grande Encyclopedie تركز على تاريخ أوربا ـ وفرنسا بصفة خاصة ـ وآدابها وتراجم رجالها .

بينما تنفرد New Interntational Encyclopedia بكثرة ما بها من تراجم ، في الوقت الذي نجد فيه « دائرة المعارف البريطانية » Britannica لا تحفل بالشخصيات .

وكما تتفاوت الموسوعات العامة فيما بينها في نقط التركيز ، كذلك تتفاوت في درجة تحيزها العقائديّ أو السياسيّ أو القوميّ .

فالتحيز الإقليميّ واضح في « دائرة المعارف الأمريكية » وفي دوائر المعارف الألمانية بلا استثناء ، والتحيز للنظام الفاشستي لا يستتر في Italiana وإنما يطل برأسه من خلال مقالاتها التي تتصل بالسياسة ، والتحيُّز الدينيّ والقوميّ في Grande Larousse Encyclopedique ليس في المقالات وحدها وإنما في الببلوجرافيات أيضًا ، فهي لا تذكر إلا الكتب الفرنسية أو على الأقل المترجمة إلى اللغة الفرنسية .

وطبيعي أن تهتم كل موسوعة بما يتصل ببلدها وأن تركز في ببليوجرافياتها على ما كتب بلغتها ، وذلك أمر لم تسلم منه موسوعة من الموسوعات ، أما أن تُهمِل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا هو التحيز المقيت .

وانطلاقًا من هذه الحقيقة الواقعة ظهر الاتجاه الجديد إلى إصدار موسوعات إقليمية تتناول مختلف فروع المعرفة من الزوايا التي تهمّ أبناء الإقليم وتركز على كل ما يتصل بماضيهم وحاضرهم دون أن تتهم بتحيز أو زيغ .

ومن هذا النوع الجديد

Australian Encyclopaedia , Encyclopaedia Canadiana

ويُعَاب على الموسوعات بصفة عامة أنها تعجز في كثير من الأحيان عن مُلاحقة تطور المعرفة البشرية والكشوف العلمية والأحداث التاريخية .

ففي العلوم سريعة التطور كالهندسة والطب والصيدلة تجد الموسوعات نفسها في موقف لا تحسد عليه لأن عجلة التقدّم في هذه المجالات لا تتوقف لحظة من الزمن . ومن هنا تتقادم معلوماتها بسرعة مذهلة .

ولتوضيح ذلك نقول : إن مقالاً عن « جغرافية مصر » مضى على كتابته خمسون عامًا لا يفقد كثيرًا من قيمته العلمية ، بينما مقال آخر عن تاريخ مصر مضت على كتابته هذه الفترة يصبح عديم القيمة بالنسبة لتاريخ مصر المعاصر .

وإذا كانت بعض العلوم سريعة التطور والنماء وبعضها وئيد الحركة بطيء الإيقاع فإن المجال الواحد من مجالات المعرفة قد تتفاوت سرعة الحركة التي تنتظم فروعه المختلفة تفاوتًا كبيرًا .

فالنظرة العامة إلى الطب تضعه بين العلوم سريعة التطور ، فإذا أمعنا النظر في فروعه وجدنا بعضها يعدو والبعض الآخر يبدو وكأنه جامد لا يتحرك .

فـ « الجراحة والتخدير » - مثلاً - لا يكفان عن التطور والتجديد ، بينما التشريح ثقيل الحركة وئيد الخطى .

وقضية تقادم المعلومات هذه لا تنسحب على المعلومات التي تقدمها المقالات فحسب ، وإنما تمتد إلى الببليوجرافيات التي تذيَّل بها أيضًا .

فمقال « التخدير » الذي يختم بمراجع مضى عليها ربع قرن من الزمان تعتبر مراجعه قديمة قليلة الفائدة للباحثين ، بينما لا تفقد المَرَاجِع في مقال « التشريح »

شيئًا من قيمتها إذا كانت قد مضى على تأليفها مثل هذه الفترة .

من أجل ذلك كان لابدَّ للموسوعات من أن تَسْعَى لتجديد نفسها وتحديث معلوماتها ، ولكن التصحيح وإعادة الطبع لموسوعة كبيرة تتجاوز مجلداتها العشرين مجلدًا في أغلب الأحوال ليس أمرًا ميسور التحقيق على فترات متقاربة ، ولا هو مقبول من الناحية الاقتصادية .

ولهذا لجأت الموسوعات الكبرى - في محاولة منها للحاق بالزمن وبكل ما يحمله من تطور في مجالات العلم والحياة ـ لجأت إلى إصدار ملاحق سنوية تضم أهم ما جدّ على مادتها العلمية مثل :

- Americana Annual. 1923-
- Britannica Book of the Year. 1938 -
- New International Yearbook. 1932 -

وهذه الملاحق تغطي آخر الأحداث والتطورات التي حدثت في السنة التي تسبق تاريخ النشر ، وتمتاز بالمعالجة الدقيقة للموضوعات وبمقالاتها الموقعة بأسماء كاتبيها والمزودة بالإيضاحيات والمذيلة بالببليوجرافيات ، كما أنها تشتمل على قوائم بالوفيات التي حدثت في السنة السابقة لتاريخ النشر .

ولكن هذه الملاحق السنوية لا ينبغي أن نطمئن إليها اطمئنانًا كاملاً لأنها لا تزال عاجزة عن ملاحقة كشوف العلم وأحداث الزمان ، ولأن المادة العلمية الواحدة ستتشتت بين الأصل والملاحق ، وسيصبح الباحث عن أي مادة في الموسوعة مطالبًا بأن يراجع الأصل والملاحق جميعها ، وقد يجد في بعض هذه الملاحق شيئًا يفيده وقد لا يجد .

وإذا كان ما سبق أن ذكرناه يمثل الإطار العام الذي تتحرك بداخله الموسوعات العامة الأجنبية ، فلقد اختطت دائرة المعارف البريطانية لنفسها

طريقًا جديدًا غير الطريق التقليديّ الذي سارت فيه مائتي عام أو يزيد .

ففي سنة ١٩٧٥ أصدرت طبعتها الخامسة عشرة باسم « دائرة المعارف البريطانية الحديثة » The New Encyclopaedia Britannica وتقع هذه الطبعة في ثلاثين مجلدًا موزعة على مجموعات ثلاث :

المجموعة الأولى منها تتكون من ١٩ مجلدًا مرقمة بالأرقام العربية (3 , 2 , 1) وتعرف بالـ Macropaedia أو الموسَّعة ، وهي على نمط الطبعات التقليدية السابقة للموسوعة ، فالمقالات تعالج مختلف مجالات المعرفة بتعمق وتفصيل ، كما يقول عنوانها الفرعيّ Knowledge in depth وقد رتبت ترتيبًا هجائيًا ووقعت بالأحرف الأولى من أسماء كاتبيها ، وختم كل مقال بقائمة ببليوجرافية بأهم الكتابات وأحدثها في الموضوع .

ولم تقتصر الببليوجرافيات على الكتب وإنما ضَمَّت إليها المقالات المهمة التي نشرت في الدوريات المتخصصة ، ولم تقتصر على ما كُتِبَ بالإنجليزية وإنما ضَمَّت إليه ما كتب باللغات الأوربية الأخرى .

وتمتاز هذه المجموعة بحداثة معلوماتها وباستخدام الصور والخرائط والرسوم التوضيحية ، وكثير منها بالألوان .

كما تمتاز باستعمال عناوين جانبية للمقالات تذكر في هوامش الصفحات بالإضافة إلى العناوين الفرعية .

أما **المجموعة الثانية** من الموسوعة فتضم عشرة مجلدات مرقمة بالأرقام الرومانية (..I. II. III) وتعرف بالـ Micropaedia أو الموجز . وفي هذه المجلدات العشرة التي يصفها عنوانها الفرعي بأنها Ready Reference Index تعالج أدق جزئيات المعرفة من (A) إلى (Z) معالجة سريعة ومختصرة .

وحيث توجد للموضوع معالجة مفصلة في إحدى مقالات المجموعة الأولى يذكر رقم المجلد ورقم الصفحة بالمجموعة الأولى بعد رأس الموضوع مباشرة . أما إذا كان الموضوع قد ورد ضمن مقال أعم من مقالات المجموعة الأولى فيشار إلى ذلك بعد انتهاء الحديث عنه حيث يذكر الجزء والصفحة التي ورد بها .

وقد قسمت كل صفحة إلى ثمانية قطاعات هي (a. b. c. d.) للعمود أو النهر الأيسر ، و (e. f. g. h) للعمود الأيمن وذكر رمز القطاع بعد رقم الصفحة لتيسير الوصول إلى موضع الإشارة . وفي هذه المجموعة المركزة أو الموجزة تستعمل الإحالات والصور بسخاء ، ولا توقع المقالات بأسماء كتّابها ولا تختم ببليوجرافيات على أساس أن الهدف منها هو أن تقدم الإجابات السريعة عن استفسارات الباحثين لا أن تكون مادة للبحث والاستقصاء . وتبقى بعد ذلك **المجموعة الثالثة** وهي مجلد واحد مساعد يعرف بالـ Propaedia أو الدليل Guide to the Britannica ويضمّ بين دفتيه عدة أشياء نجملها فيما يلي :

(أ) **تصور كامل للمعرفة** يقسمها إلى عشرة أجزاء رئيسية (Parts) هي :

١ – المادة والطاقة .

٢ – الأرض .

٣ – الحياة على الأرض .

٤ – الحياة الإنسانية .

٥ – المجتمع البشريّ .

٦ – الفن .

٧ – التكنولوجيا .

٨ – الدين .

٩ - تاريخ البشرية .

١٠ - فروع المعرفة .

وكل جزء من هذه الأجزاء يتفرع إلى أقسام (Divisions) وكل قسم يتفرع بدوره إلى موضوعاته المختلفة .

وبعد عرض هذا التصور الكامل للمعرفة يأتي تفصيل الأجزاء العشرة الرئيسية ومحتويات كل منها . فيُستهل كل جزء منها بمقدمة ، ثم بتعريف لموضوعه وتفريعاته ، وبعد ذلك تتتابع أقسامه واحدًا بعد الآخر ، فيعرف بكل قسم وبموضوعاته وتفريعاته المختلفة ، وأمام كل تفريع ثلاثة أنهر أولها للمقالات ، فإن كان الموضوع قد عولج في مقال بأحد مجلدات المجموعة الأولى ذكر في هذا النهر عنوان المقال ورقم الجزء الذي ورد فيه وأرقام الصفحات التي يشغلها ، وإن كان الموضوع قد ذُكِرَ ضمن مقال عن موضوع آخر أعم ، ذكر في النهر التالي رقم الجزء ورقم الصفحة والموضع الذي ذكر فيه من الصفحة .

وأما إن كان الموضوع قد وَرَدَ عرضًا في مكان ما من المجموعة الأولى فيذكر الجزء الذي أشير إليه فيه وتحدد الصفحة وموضع الإشارة إليه في النهر الثالث .

وهذا العرض لمجالات المعرفة وموضوعاتها وتفريعاتها يستغرق ما يقرب من ثمانمائة صفحة من هذا المجلد .

(ب) مستشاروا التحرير ، مع البدء بمجموعة عامة تليها عشر مجموعات تختص كل منها بأحد أجزاء المعرفة العشرة .

وقد ذكرت الأسماء هنا كاملة ورتبت كل مجموعة هجائيًا بأسماء العائلة ، وبعد الاسم تذكر الوظيفة التي يشغلها الشخص والعمل الذي يقوم به .

(جـ) **المحررون** الذين شاركوا في تحرير المجموعة الأولى بمجلداتها التسعة عشر مرتبين هجائيًا حسب الاختصارات التي وقّعوا بها مقالاتهم .

وبعد اسم كل منهم تذكر وظيفة وعناوين المقالات التي كتبها مرتبة فيما بينها ترتيبًا هجائيًا ، مع ذِكْرِ عبارة (In Part) بعد عناوين المقالات التي شارك في تحريرها .

(د) **كشّاف هجائي** بأسماء محرري ومستشاري تحرير مجلدات المجموعة الأولى مجتمعين ومرتبين هجائيًا باسم العائلة .

(هـ) **المسؤولون عن المجموعة الثانية** بمجلداتها العشرة .

والمقصود بالمسؤولين هنا المحررون أو الأشخاص الذين اسْتُقِيَت مادة المقالات من كتاباتهم . وقد قسموا إلى عشر مجموعات كل منها تختص بمجال من مجالات المعرفة العشرة ، ورتبت الأسماء في كل مجموعة ترتيبًا هجائيًا بالاسم الأول ، وبعد ذِكْرِ الاسم كاملاً يذكر تاريخ وفاة الشخص (إن كان قد توفي) ووظيفته العلمية .

ومن هذا العرض السريع لمحتويات الطبعة الجديدة من تلك الموسوعة يتضح لنا أنها تتميز عن الطبعات السابقة وعن غيرها من الموسوعات الأجنبية بأمرين أساسيين هما :

أولاً : أنها قدمت ـ لأول مرة ـ مستويين من المعالجة العلمية أحدهما للباحثين المتأنين والآخر للردود السريعة على استفسارات القراء المتعجلين . وقد تمثل المستوى الأول في الـ Macropaedia بمجلداتها التسعة عشر ، بينما تمثل المستوى الثاني في الـ Micropaedia بمجلداتها العشرة .

ثانيًا : أنها قدمت ـ لأول مرة أيضًا ـ تصوُّرًا جديدًا ومتكاملاً لدورة المعرفة على

خلاف التصورات التي تعكسها خطط التصنيف العالمية ، وإن كان قد استقى من التصانيف فكرة التقسيم العشري وتفريعاته بحيث تبدأ جميع تفريعات الجزء الرابع - مثلاً - بالرقم ٤ في خانة المئات ، وتبدأ تفريعات القسم الثالث من هذا الجزء بالرقم ٣ في خانة العشرات ، أما خانة الآحاد فتترك للتفريعات الدقيقة .

والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو الجزء العاشر الذي أبقى الرقم ١٠ كما هو وفصل بينه وبين الأقسام والتفريعات بالشرطة المائلة مثل (10/31) حتى لا يختلط بتفريعات الجزء الأول الذي خصص له الرقم ١ .

وفيما عدا ذلك تمردت هذه الموسوعة في تصورها للمعرفة تمردًا كاملاً على كل خطط التصنيف المألوفة وقدمت لنا تصوّرًا جديدًا جديرًا بأن يتدارسه المكتبيون لعلهم يجدون فيه غناء في عمليات التصنيف وحلاً لمشاكله المستعصية .

وفي سنة ١٩٨٥ أعيد تشكيل الطبعة الخامسة عشرة لتتكون من ١٢ مجلدا Micropediaو ١٧ مجلدا Macropedia ، كما أضيفت كشافات في مجلدين ، وانخفض عدد مقالات الـ Macropedia نتيجة دمج المقالات الأصغر حجمًا لتصبح مقالاتها أقل عددا لكنها أكثر محتوى ، فمثلا دمجت المقالات المنفردة عن الولايات المتحدة الأمريكية الخمسين في مقال واحد بعنوان « الولايات المتحدة الأمريكية » ، بينما نقلت المقالات المتوسطة إلى مجلدات الـ Micropedia .

وفي سنة ١٩٩٤ أنتجت نسخ رقمية من الموسوعة على أقراص مدمجة وعلى الشبكة العنكبوتية .

وفي سنة ١٩٩٦ أتيحت نسخة على الإنترنت بمقابل مادي وأصبحت مجانية في سنة ١٩٩٩ ، وفي السنة نفسها انقسمت شركة الموسوعة البريطانية المحدودة إلى قسمين : قسم بالاسم نفسه يهتم بتطوير النسخة المطبوعة ،

وقسم باسم Britannica.com مهمته تطوير النسخة الإلكترونية .

ومنذ سنة ٢٠٠١ أصبحت الشركتان تداران من قبل رئيس مجلس إدارة واحد هو إيلان يوشوا Ilan Yeshua الذي استمر في إتباع استراتيجية تقديم منتجات جديدة تحت الاسم التجاري Britannica ، كما صدرت نسخة مطبوعة جديدة سنة ٢٠٠٢ ، والموسوعة متاحة حاليا برسوم فيمكن الاشتراك فيها بشكل شهري أو سنوي أو يومي .

وتضم الموسوعة البريطانية على الإنترنت أكثر من ١٢٠,٠٠٠ مقال وأكثر من ١٢,٠٠٠ شكل توضيحي ما بين خرائط وصور ورسوم ، ويرتبط كل مقال برابط أو أكثر مع مواقع أخرى على شبكة الإنترنت . (انظر الشكل رقم ١)

ويمكن تصفح الموقع من خلال :

أولا : الكشاف Index الذي يقدم مداخل أخرى لدائرة المعارف البريطانية مرتبة ترتيبا هجائيا ويحيل إلى كافة الموضوعات المنتشرة في الدائرة .

ثانيا : التصفح الهجائي Alphabetic Brows للمقالات من حرف (A) إلى حرف (Z) .

ثالثا : الأطلس العالمي World Atlas الذي يتيح معرفة الكثير من المعلومات عن الأماكن في أنحاء العالم كله ، كما يمكن من خلاله تصفح الخرائط والقارات أيضا .

رابعا : المقالات الكلاسيكية Classica Articles التي اكتسبت شهرتها منذ أكثر من ٢٠٠ سنة عبر تاريخ الموسوعة مثل المقال الخاص بالعالم الشهير سيجموند فرويد .

خامسا : التقرير الزمني Year in Review الذي يغطي أحداث سابقة لتاريخ

النشر ، كما يضم تراجم لشخصيات عديدة من الحاصلين على جوائز نوبل ، وأكثر الأفلام شهرة على مستوى العالم . ويمكن اختيار السنة كبداية لتصفح المقالات .

سادسا : التصفح بالموضوع Subject Brows الذي يتيح مقالات في موضوعات مثل الفن والتاريخ والرياضة والفلسفة والدين والعلوم والمجتمع والتكنولوجيا .

سابعا : التقويم الزمني Timeline الذي يعرض التطورات المهمة التي لحقت بالموضوعات عبر فترة زمنية من خلال ما كتب عنها في الموسوعة .

ثامنا : القاموس الإلكتروني E . Dictionary وهو قاموس مريام ويبستر Merriam - Webster الذي يقدم معلومات عن الألفاظ الإنجليزية وطريقة نطقها واستخداماتها .

تاسعا : محلل البيانات العالمي World Data Analyst وهو بمثابة قاعدة بيانات بإحصائيات جارية وتاريخية لحوالي ٢١٧ دولة وإقليم مع عقد المقارنات الموضحة بالخرائط بشكل تحليلي جيد .

وتتيح الموسوعة منذ سنة ٢٠١٠ نص DVD بعنوان :

The Bitannica Ultimate Reference Suite

وتغطي أكثر من ٥٥ مليون كلمة وأكثر من ١٠٠,٠٠٠ مقال استمدت مادتها من عدة أعمال (١) ، كما تتيح الأفلام والفيديو والأغاني المصورة

(١) هذه الأعمال هي :

- Britannica Students Encyclopedia .
- Elementary Encyclopedia .
- Britannica Book of The Year .
- Encyclopedia Britannica .

والصور المتحركة ، وأكثر من ١٦٦٠٠ دورية وروابط لمواقع أخرى على شبكة الإنترنت ، وتقدم أدوات للبحث وقاموسًا ومكنزًا لغويا من إصدار شركة مريام ويبستر Merriam Webster .

وفي عام ٢٠٠٧ أعلنت دائرة المعارف البريطانية عزمها على إتاحة مقالاتها عبر شبكة الهاتف المحمول من خلال شركة Ask Me Now وهي شركة حكومية أمريكية متخصصة في البحث والدعاية عن طريق الهواتف المحمولة ، بدأت العمل بهذه الخدمة سنة ٢٠٠٥ ، حيث يمكن للمستفيدين إرسال استفساراتهم عبر رسائل نصية تقوم الشركة بالرد عليها بعد البحث في دائرة المعارف المختصرة التي تضم ٢٨,٠٠٠ مقال ، كما تقوم بإحاطة المشتركين علمًا بآخر التطورات المهمة في مجالاتهم بشكل يومي عبر هواتفهم المحمولة .

وفي السنوات الأخيرة ، واجهت الموسوعة منافسة مع الموسوعات الإلكترونية الأخرى مثل « الإنكارتا » Encarta وويكيبيديا Wikipedia اللتين قلصتا اعتماد السوق على الطبعات الورقية .

ولمواجهة هذه المنافسة ركزت دائرة المعارف البريطانية على سمعتها ودقة معلوماتها ، وأرخصت أسعارها بعد تقلص تكاليفها ، وطورت النسخ الإلكترونية بطباعتها على الأقراص المدمجة وإتاحتها على شبكة الإنترنت .

أما موسوعة[١] Wikipedia فهي موسوعة إلكترونية تشبه دائرة المعارف البريطانية ولكنها تختلف عنها في أنها متاحة مجانا على شبكة الإنترنت ، ويتعاون في إعدادها آلاف المتطوعين حول العالم ، ويقدر عدد مقالاتها بما

(١) متاحة على الخط المباشر من خلال موقعها :
http://ar.wikipedia

يزيد عن ١٣٠,٠٠٠,٠٠٠ مقال كتبت بـ ٢٦٠ لغة مختلفة (العربية إحداها برصيد ١٠٠,٢٨٧ مقال بالإضافة إلى الكثير من اللغات الأقل انتشارا في أفريقيا وآسيا) .

وتحظى النسخة الإنجليزية من الموسوعة بنصيب كبير (٢,٩٩٠,٨٣٠ مقالا) ، وهو محتوى يفوق كثيرًا النسخة الإنجليزية لدائرة المعارف البريطانية (١٢٠,٠٠٠ مقال) وموسوعة Encarta الإلكترونية التي تعمل على تطويرها شركة ميكروسوفت .

وتأتي اللغة الألمانية في المرتبة الثانية (حوالي ٩٤١,٦٤١ مقالا) ثم الفرنسية واليابانية وكل منهما حوالي ٨٠٠,٠٠٠ مقال . أما النسخة العربية التي دشنت في نهايات سنة ٢٠٠٣ فلا تزال في مرحلة بناء المحتويات ، لذا فإن أي تعديل أو إضافة مهما كانت بسيطة ، تعد ذات قيمة كبيرة .

والـ Wikipedia مملوكة لمؤسسة غير ربحية هي مؤسسة Wiki Media وكافة محتويات الموقع خاضعة لترخيص جنو GNU للوثائق الحرة ، وتمول المؤسسة عمليا من التبرعات . وهذه الموسوعة متعددة اللغات ومبنية على الإنترنت ، وهي حرة المحتوى حيث يساهم في الكتابة فيها أكثر من ٧٥,٠٠٠ مساهم نشط من مختلف أنحاء العالم ، كما يقوم آلاف الزوار يوميا بإجراء الكثير من التعديلات عليها وينشئون فيها الكثير من المقالات الجديدة .

ومنذ أنشئت هذه الموسوعة في سنة ٢٠٠١ نمت بسرعة لتصبح واحدة من أكبر المواقع على الإنترنت ولتجذب أكثر من ٦٥ مليون زائر شهريا حتى سنة ٢٠٠٩ وزوارها ليسوا بحاجة إلى أي مؤهلات للمشاركة فيها . لذلك يحررها الكثير من المساهمين من مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية .

وتكمن قوة الموسوعة في نظام إدارة المحتوى المستعمل المسمى Mediawiki حيث لا حاجة للقلق عند إضافة او تغيير معلومة . وكثير من المساهمين فيها مستعدون لتقديم المشورة وتصحيح ما يرد بها من معلومات .

وتحتوى الموسوعة على معلومات في مختلف المجالات والموضوعات ، في الثقافة والفن ، والديانات والمعتقدات ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية ، والعلوم التطبيقية ، كما تضم تراجم لشخصيات عربية وأجنبية .

وهناك عدة طرائق لتصفح الـ Wikipedia ، أحدها البحث عن موضوع معين أو الضغط على وصلة في أحد المقالات لتنقلك إلى مقال آخر . وعند البحث عن موضوع أو مقال معين يمكن إدخال الكلمات المراد البحث عنها في صندوق البحث الظاهر على يمين الصفحة في الموسوعة ، ومن ثم الضغط على الزر « بحث » . وأحيانا تكون هذه الخاصية معطلة بسبب كثافة الضغط على الموقع .

كما يمكن البحث على موقع جوجل (Google) من خلال الضغط على الوصلة التالية :

http // : www. Google . Com / Custom?

ويجب مراعاة أن قائمة البحث على موقع جوجل يمكن أن تأتي بصفحات عدلت لاحقا ، كما يمكن حصر البحث في نطاق Wikipedia العربية من خلال الوصلة السابقة نفسها .

وللبدء بالتصفح يمكن التوجه إلى الصفحة الرئيسية ومنها إلى الموضوعات التي تهم ، ومن الممكن استخدام التصانيف الموجودة في الصفحة الرئيسية أو صندوق البحث في أعلى وأسفل كل صفحة . والتصانيف الموجودة في الصفحة الرئيسية فقط لتسهيل وصول القارئ للموضوع الذي يبحث عنه ، فإذا

وجد موضوعا وقرأه وأعجبه أو حتى أزعجه ، يستطيع ترك رسالة أو رسائل على صفحة النقاش الخاصة بالموضوع ويضغط على وصلة نقاش ، ومن ثم في صفحة النقاش يضغط « زر » إضافة تعليق جديد . وترتبط مواد Wikipedia بعضها ببعض بالوصلات Hyper links بصورة خلاقة - تعطي القارئ تجربة ثرية حول المادة التي يطلع عليها - ويميزها سرعة الاستجابة لكل ما يحدث في العالم من جديد ، كما وفرت الموسوعة وصلات خارجية لمن يرغب في المزيد . (انظر الشكل رقم ٢)

ويفترض من جميع المشاركين التزام الموضوعية والحياد عند تحرير الصفحات وكتابة المعلومات ، ويجب عرض كافة وجهات النظر حول الموضوع بكل أمانة وصدق وبشكل حيادي ، وهذا يعني إتباع السياسات والتعليمات بكل دقة ، وأن يكون المقال من وجهة نظر أي قارئ مجرد فكر ومعلومات ، وأن لا يكون منحازا لأي جهة أو ضدها ، كما أن هناك مجموعة من التعليمات والإرشادات التي يجب على المحرر الالتزام بها .

وتهدف الموسوعة إلى أن تكون مصدرًا حرًا للمعلومات ، والحرية المعطاة عند التعامل مع الموسوعة شبيهة بالحرية المعطاة عند التعامل مع البرمجيات الحرة ، لذا يحق نسخ وتعديل وتوزيع أي جزء من محتويات الموسوعة بشرط أن تحمل هذه النسخ الترخيص نفسه ، وأن تشير للمصدر أو مؤلفي الوثيقة أو المقال ولتحقيق الشروط السابقة تخضع محتويات الموسوعة للترخيص الحر للوثائق من (جنو) GNU ، فيجب أن يخضع كل ما يضاف إليها للترخيص الحر ، وكل إضافة يكتشف أنها من مصدر لا يسمح بتطبيق شروط الترخيص الحر تحذف بغض النظر عن محتواها وقيمتها العلمية ، ومع ذلك فلا مانع من وضع وصلات

لمواقع لا تخضع للترخيص الحر بشرط مساهمتها في إثراء الموضوع ، ولا مانع من الاقتباس من كتاب أو مصدر على أن يشار بوضوح لمصدر هذا الاقتباس .

ويمكن الحصول على قاعدة بيانات Wikipedia من خلال سيرفر (web Server) لغة الـ (PHP) وبرنامج قاعدة البيانات (Mysql) وبرنامج MediaWiki ، وهناك نية مستقبلية لطبع نسخة من الموسوعة على قرص مدمج ، أو على الورق .

أما موسوعة Encarta فتطبعها وتحدثها دوريا شركة ميكروسفت Microsoft الأمريكية ، كما تتاح على أقراص مدمجة عبر الاشتراك باللغات الإنجليزية والأسبانية والفرنسية واليابانية والإيطالية والهولندية .

وتشمل النسخة الممتازة لسنة ٢٠٠٥ ما يقارب سبعين ألف مقال مع الكثير من الصور والمقاطع المصورة والرسوم التوضيحية . وتتوافر بعض المقالات مجانا على موقع الشركة

http://www.microsoft.Com/Encarta

ومن الموقع نفسه أعلن عملاق البرمجيات الأمريكي ميكروسوفت أنه سيغلق بشكل رسمي موسوعته الإلكترونية Encarta في الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر سنة ٢٠٠٩ باستثناء Encarta اليابانية التي سيوقفها في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر من العام نفسه . وتم ذلك فعلًا ، فعند زيارة الموقع تظهر رسالة تخبرك بتوقف الموسوعة .

ونشرت ميكروسوفت على موقعها على شبكة الإنترنت أن أحد أهدافها تزويد المستخدمين بالمصادر الأكثر فاعلية والأكثر أهمية ، لهذا السبب قررت الشركة عدم المضي قدما في تطوير مجموعة Encarta وهذه الخطوة تعني

بشكل ضمني قبولها للهزيمة من منافستها Wikipedia وجاء القرار المفاجئ الذي اتخذته عملاقة البرمجيات الأمريكية « ميكروسوفت » بعد أن فشلت في تحقيق سقف الطموحات المنتظر على صعيد المنافسة مع موسوعة Wikipedia التي تعد من أكبر الموسوعات وأكثرها انتشارا على شبكة الإنترنت .

كما توقفت شركة ميكروسوفت عن بيع الأقراص المدمجة وأقراص الفيديو الرقمية لـ Encarta منذ يونيو ٢٠٠٩ ويتبع ذلك الإغلاق الرسمي للنسخ المختلفة من مواقع Encarta . وقد ذكر موقع الموسوعة أنها تعرضت لمنافسة شرسة بعد مضي ست عشرة سنة على تدشينها ، بحكم وجودها في سوق تنافسية صعبة للغاية مع موسوعة Wikipedia والشركات العملاقة مثل دائرة المعارف البريطانية . هذه الخطوة تؤكد أن ميكروسوفت لم يعد في مقدورها الدخول في منافسة مع موسوعة Wikipedia التي تحظى بجماهيرية جارفة ، والتي دشنت على شبكة الإنترنت سنة ٢٠٠١ ، والتي تتم فيها عمليات التحديث بصورة سريعة بفضل المحررين الذين يتطوعون للقيام بتلك المهمة مما يجعلها تسبق غيرها في توثيق الأحداث وتسجيلها .

وتقول الصفحة الرئيسية الخاصة بموقع Encarta إنها ستتوقف عن العمل عما قريب ، وفي غضون ذلك سوف تلغي المقالات المنشورة والتي بات من المحرج الاحتفاظ بها على الموقع ، فمثلا مقال هيلاري كلينتون لايزال يذكر أنها إحدى المرشحات عن الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية سنة ٢٠٠٨ وليس على أنها وزيرة خارجية البلاد .

وأوضحت ميكروسوفت عبر موقعها أن السبب الذي دفعها لاتخاذ تلك الخطوة أن المستفيدين يبحثون عن المعلومات الآن بطرائق مختلفة إلى حد

كبير عما كانت عليه الأمور في السنوات الماضية ، ونظرًا لأن ميكروسوفت ترمي إلى توصيل المصادر الأكثر فاعلية وتنافسية إلى المستفيد اليوم ، فقد قررت أن توقف عملها الخاص بموسوعة Encarta .

وتعد دائرة المعارف الأمريكية ثاني أضخم الموسوعات العامة بعد الموسوعة البريطانية ، وهي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وتركز على تاريخ أمريكا وجغرافيتها والشخصيات المهمة فيها . وتلبي احتياجات القارئ غير المتخصص وتهدف إلى تمثيل الحقائق وتفسيرها بلغة سهلة وبأسلوب مباشر .

وتسير الموسوعة منذ سنة ١٩٦٠ على سياسة المراجعة المستمرة ، وفي سنة ١٩٢٣ صدر لها الكتاب السنوي Americana Annual الذي يضم آخر التطورات التي وقعت خلال العام السابق لتاريخ النشر فضلا عن كونه تحديثا للعمل الأصلي .

وتضم الموسوعة الأمريكية مقالات في مختلف مجالات المعرفة ، وتتميز بقوتها في الموضوعات ذات الاهتمام الأمريكي وفي الجغرافيا والتراجم والعلوم والتكنولوجيا ، لكنها ضعيفة في مجالات الموسيقى والفنون والعمارة .

وقد صدرت الطبعة الأخيرة من هذه الموسوعة سنة ٢٠٠٦ متضمنة أكثر من ٤٥٠٠٠ مقال معظمها مقالات طويلة يزيد كل منها على ٥٠٠ كلمة وبعضها يبدأ ببيان عناصره . (انظر الشكل رقم ٣) وقد شغل مقال الولايات المتحدة الأمريكية ، أكثر من ٣٠٠٠٠٠ كلمة .

وتشتمل الموسوعة – أيضا – على إحصائيات ومعلومات أساسية وجداول وإحالات توجه القارئ إلى المقالات والموضوعات المترابطة . وتضم نحو ٦,٥٠٠ ببليوجرافية و ١٥٠,٠٠٠ إحالة و ١٠٠٠ جدول و ١٢٠ خريطة ،

ومعظم مقالاتها موقعة من كاتبيها .

وترتب المقالات في هذه الموسوعة ترتيبا هجائيا كلمة كلمة وليس حرفا حرفا ولذا نجد North Dokta تسبق Northcliffe ، والكشاف في المجلد ٣٠ يتكون من رءوس الموضوعات الرئيسية والفرعية والإحالات التي ترد في نص الدائرة وفي نهاية المقالات أو كمداخل مستقلة ، ويبلغ عدد المداخل في هذا الكشاف ٣٥٠٫٠٠٠ مدخلا .

وفي سنة ١٩٨٨ قامت شركة Grolier بشراء الموسوعة . وفي سنة ١٩٩٥ صدرت النسخة المضغوطة على CD-Rom ، وعلى الرغم من تخزين النص والصور على أقراص منفصلة بالمعايير السائدة في ذلك الوقت ، إلا أن هذا لم يمنع من إتاحتها على الخط المباشر سنة ١٩٩٧ .

وقد تميزت الموسوعة في السنوات القليلة الماضية بسمات ووظائف إضافية ، وبوصلات لمواقع أخرى على شبكة الإنترنت ومجلة بالأحداث الجارية وكلها تهدف إلى مساعدة الطلاب في مجال البحث والمهارات البحثية ، كما أصدرت الموسوعة نسخة للمستفيدين ذوي الإعاقة سنة ٢٠٠٢ .

ومنذ سنة ٢٠٠٠ يتم إصدار الموسوعة من قبل دار نشر Scholastic Library Publishing وهي فرع من شركة سكولاستيك Scholastic التي انبثقت عن الشركة التي يمتلكها Grolier . وتضم قاعدة بيانات Grolier Online سبع موسوعات منها الموسوعة الأمريكية المتاحة على الخط المباشر نظير رسوم اشتراك من موقعها

http://auth .grolier. com

وفي مارس سنة ٢٠٠٨ أعلنت دار النشر أنها لا تعتزم التوقف عن إصدار النسخة المطبوعة على الرغم من عدم صدورها سنة ٢٠٠٧ وهي بهذا تكون

قد خرجت عن سياستها المعتادة في إصدار طبعة مراجعة كل عام . (انظر شكل رقم ٣) .

هذا عن الموسوعات العامة .

* فإذا انتقلنا إلى « **الموسوعات المتخصصة** » وهي التي تحدّ نفسها بحدود موضوعية لا تتجاوزها ، وجدناها هي الأخرى فئتين :

الفئة الأولى : لا يميزها عن الموسوعات العامة إلا الحدود الموضوعية التي التزمت بها وفيما عدا ذلك فهي إلى الموسوعات العامة أقرب وبها أشبه . تشبهها من حيث الضخامة وتعداد المجلدات ، ومن حيث أنها ليست جهد فرد واحد وإنما هي حصيلة عمل مئات من العلماء والباحثين ، وتشبهها أيضًا في أن المقالات فيها موقعة بأسماء كاتبيها ومذيلة ببليوجرافيات تبين للباحث أين يمكن أن يجد المزيد من المعلومات والتفاصيل .

وهذه الفئة يمكن أن نقسمها من حيث العموم والخصوص إلى مجموعتين :

الأولى : هي الموسوعة التي تعالج عدة مجالات مترابطة أو متداخلة مثل Encyclopedia of the Social Sciences التي تُغَطِّي مجال العلوم الاجتماعية والجوانب الاجتماعية لعلوم الأخلاق والتربية والفلسفة والحياة ، والجغرافيا والطب والفنّ وغيرها ، و Encyclopaedia of Religion & Ethics التي يتسع مجالها لجميع المعتقدات الدينية والأخلاقية والتي تترجم للأشخاص البارزين ، وتعرف بالأماكن المشهورة في تاريخ الأديان والأخلاق و Mc Graw-Hill Encyclopedia of Science & Technology التي تغطي جميع العلوم البحتة والتطبيقية كالرياضة والهندسة والفلك والجيولوجيا والفيزياء .

ومع أن معظم الموسوعات التي ذكرناها تختم مقالاتها بقوائم ببليوجرافية

بأهم ما كتب في موضوع المقال [١] ، إلا أن بعضها يهتم بهذه الببليوجرافيات اهتمامًا كبيرًا ويفصِّل فيها تفصيلاً شديدًا كما تفعل :

- Encyclopedia of Computer Science and Technology [٢] .
- Encyclopedia of Philosophy .
- Encyclopedia of Religion and Ethics .
- Catholiec Encyclopedia .
- Encyclopaedia Judaica .

وبعضها الآخر لا يكتفي بذكر الكتب وإنما يذكر مقالات الدوريات أيضًا في تلك القوائم الببليوجرافية كما هو الشأن في :

- Encyclopedia of World Art.
- Mc Graw-Hill Encyclopedia of Science and Technology .
- Encylopedia of Computer Scince and Technology.
- International Encyclopedia of Statistics .

وتتفاوت الموسوعات المتخصصة أيضًا في استعمالها للإحالات وإلى أيّ حدّ تتوسع في هذا الاستعمال ، ففي

- Encylopedia of Philosophy .
- Universal Jewish Encyclopedia .

استعملت الإحالات بكثرة ، أما في

- Encylopedia of Biological Sciences .
- Encyclopeaedia of Islam .

فلا تَلْقَانا الإحالات إلا نادرًا .

وقد نصَّت في Encyclopeadia of Computer science And Technology.

(١) بعضها ليس فيه ببليوجرافيات مثل :
Larousse Encyclopedia of Astronomy

(٢) بلغت بعض الببليوجرافيات في هذه الموسوعة ١٣٠ مرجعًا ما بين كتاب ومقال .

مقدمتها على أنها لن تستخدم الإحالات إلا في أضيق الحدود .

ويعد استخدام الصور واللوحات والرسوم التوضيحية مظهرًا آخر من مظاهر التفاوت بين الموسوعات ، فبينما لا يكاد يستعملها البعض مثل دائرة المعارف الإسلامية ، نجد البعض الآخر يُشرِفُ في استعمالها حتى لتصبح من سماته المميزة كما نرى في :

- Encyclopedia of World Art .
- Larousse Encyclopedia of Astronomy .
- Concise Encyclopaedia of Philosophy and Philiosophers .
- Encyclopaedia Judaica .
- Universal Jewish Encyclopedia .

والفئة الثانية : من الموسوعات المتخصصة هي تلك التي تقع في مجلد واحد ويحررها مؤلّف واحد أو عدد محدود جدًّا من المؤلّفين وهي لا تتفق مع الموسوعات سالفة الذكر إلا في طريقة عرض مادتها العلمية وطريقة الترتيب . ومن أمثلتها :

- Sceience for Everyman Encyclopedia by . J.G. Cook . Watford . Herts. . 1962.
- Engineering Encyclopedia by F. D. Jones and P. B. Schubert. 3d. cd N. Y. , 1963 .
- Collins Music Encyclopedia by J. A Westrup and F. L. I Harrison. London, 1959.
- Encyclopedia of Parliament. by N. Wilding and P. Laundy . London. 1955 (2 nd ed. 1961) .

مع أن دوائر المعارف المتخصصة بنيتها أكثر تفصيلاً وأكثر فائدة بالنسبة

للباحث المتخصص ، فإنها يعاب عليها ما يعاب على دوائر المعارف العامة من أنها تعجز عن ملاحقة الجديد في العلوم السريعة التطور .

ومن أجل هذا لابدّ من إدراك حدود الفائدة المرجوّة من دوائر المعارف بصفة عامة في مجال البحث العلميّ .

* ويلحق بدوائر المعارف الأجنبية نوع آخر من المَرَاجِع هو « **المعاجم ذات الصبغة الموسوعية** » .

ونقول ذات الصبغة الموسوعية تمييزًا لها عن المعاجم اللغوية التي تُعْنَى بدلالات الألفاظ ونطقها وتطورها اللغويّ .

ومن هذه المعاجم :

- The Oxford Classical Dictionary .
- Black's Medical Dictionary .
- Dictionary of Philosophy and Psychology ، ed by james Mark Baldwin .
- Dictionary of Sociology ، ed. by H.P Fairchild .

وهذه الأعمال ونظائرها لم تأخذ من المعاجم إلا الترتيب الهجائي والتعريف بالمصطلحات .

وفيما عدا ذلك فهي إلى الموسوعات أقرب منها إلى المعاجم ؛ لأنها لا تقف عند الدلالات اللغوية للألفاظ وإنما تعطينا دلالاتها الاصطلاحية في مقالات تختلف طولاً وقصرًا وتوقع بأسماء كاتبيها في معظم الأحيان ، وقد تذيّل بقوائم بيليوجرافية كما في :

- Hastings. James (ed) . Dictionary of the Bible .
- Sarbacher . R.I. Encyclopedic Dictionary of Electronics and Nuclear Engineering .

وانفرد Dictionary of Philosophy and Psychology بأنه خَصَّص المجلد

الثالث والأخير منه لتجميع ببليوجرافي مفصل عن الفلسفة وعلم النفس وما يتصل بهما من العلوم .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن هذا المجلد هو أهم مجلدات ذلك المعجم الموسوعيّ .

* * *

ولم تعرف اللغة العربية الموسوعات بمفهومها السابق إلا في أواخر القرن الماضي .

والموسوعة العربية العامة الوحيدة الجديرة بهذا الاسم هي « **دائرة معارف القرن العشرين** » التي أَلَّفَها محمد فريد وجدي في عشرة مجلدات [١] (انظر الشكل رقم ٤) .

وهي على رغم مكانة مؤلفها في الفكر العربيّ المعاصر إلا أن شخصًا من الأشخاص مهما أوتي من العلم والمعرفة لا يمكن أن يعالج الموضوعات المختلفة بدرجة واحدة من الكفاءة .

فكيف يتأتى لمن درس الأدب ـ مثلاً ـ أن يكتب عن الطبيعة أو الكيمياء أو الهندسة أو الطب كما يكتب عن الأدب واللغة ؟ هو مضطر إذن أن ينقل وأن يُلَخص وأن يكون عالة على الآخرين في كثير من فروع المعرفة ، بل إنه قد لا يستطيع أن يُقَيِّمَ الكتابات المختلفة في الموضوعات البعيدة عن تخصصه وأن يميز فيها بين الغثّ والثمين .

---

(١) صدرت الطبعة الأولى منها سنة ١٩١٠ ـ ١٩١٩ ؛ والطبعة الثانية سنة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥ ؛ والطبعة الثالثة سنة ١٩٧١ عن دار المعرفة ، بيروت .

وليس ذلك تقليلاً من شأن صاحب الموسوعة وإنما هو تقرير لواقع البشر ومواجهة صريحة لموقف الإنسان المعاصر من المعرفة في عصر لم يعد فيه في مقدور بشر أن يلمّ بجميع أطرافها ، فضلاً عن أن يتخصص فيها أو يكتب فيها كتابة المتخصصين .

وإذا كانت هذه هي أبرز نقاط الضعف في تلك الموسوعة ، فثمة نقطة ضعف أخرى تضاف إليها وهي أنها في معالجتها للموضوعات المختلفة لم تذكر شيئًا عن مراجع تلك الموضوعات .

وفي اللغة العربية موسوعة أخرى لم يكتب لها أن تكتمل حتى الآن ، وهي « **دائرة المعارف** » التي بدأها بطرس البستانيّ سنة ١٨٧٦ ، وأصدر منها ستة مجلدات ثم أتمها من بعده أبناؤه بمساعدة ابن عمهم سليمان البستاني ، فصدر منها حتى المجلد الحادي عشر الذي نُشِرَ سنة ١٩٠٠ ، والذي ينتهي بكلمة « عثمانية » ثم شرعوا في المجلد الثاني عشر ولكنهم توقفوا ولم يتموه . (انظر الشكل رقم ٥) .

وقد حاول فؤاد البستاني إنشاء موسوعة جديدة تتخذ من تلك الموسوعة نواة لها ، وصدر الجزء الأول منها سنة ١٩٥٦ ولكنها لم تكتمل هي الأخرى ، فضلاً عن أنها تعرضت لهجوم شديد واتهمت بأن مقالاتها لم يعهد بها إلى ذوي الاختصاص .

* وقد ظهر في السنوات الأخيرة عدد من الموسوعات العربية لا بأس به ، ولكن هذه الموسوعات لا تخرج ـ في جملتها ـ عن حدود الترجمة الدقيقة بالنسبة للموسوعات المتخصصة كـ :

ـ « دائرة المعارف الإسلامية » Encyclopaedia of Islam .

ـ و « الموسوعة الطبية الحديثة » Modern Medical Encyclopedia

أو الترجمة مع شيء من التصرُّف والاختصار في الموسوعات العامة التي تناسب الشباب وصغار الدارسين كـ :

ـ « دائرة معارف الناشئين » التي تعتمد على

The Younger Childern Encyclopedia .

ـ و « الموسوعة العربية الميسرة » التي تستمد مادتها من موسوعة كولومبيا المختصرة . (انظر الشكل رقم ٦)

ـ و « الموسوعة الذهبية » التي تستقي من Golden Press « وتهدف إلى خدمة الناشئة » [١] كما تقول في مقدمتها .

و « التَّصَرُّف » في هذه الفئة الأخيرة من الموسوعات يعني التركيز على الموضوعات والشخصيات التي تهمّ القارئ العربيّ ، والتفصيل النسبيّ فيها ، والإيجاز أو الحذف في المواد أو المعلومات التي لا تهم جمهور القراء .

وتفضّل لنا « الموسوعة العربية الميسرة » هذه النقطة فتقول : « وترخصنا في الحذف والإضافة على أوسع نطاق بحيث خرجت مجموعة المواد ونحو أربعين في المائة منها جديد بحت أو معدّل تعديلاً جوهريًا ، أما الستون في المائة أو أقل الباقية فهي المعلومات العالمية حول المسميات العلمية خاصة مثل ما كتب عن مادة أيدروجين أو ذرّة ، أو هي المعلومات التي وجدنا أن ما كتب عنها في كولمبيا أو كولمبيا فايكنج دسك فيه الكفاية ، كما أن كثيرًا من المواد

(١) « الموسوعة الذهبية » ؛ ص٣ طبعة مزيدة ومنقحة . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ١٩٧١م .

(٢) « الموسوعة العربية الميسرة » المقدمة ج١ صفحة (ي) . بيروت ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، ١٩٨٠ .

العلمية ذاتها خضع للإضافة والحذف . وأما المواد العربية أو الإسلامية في العلوم والأدب والفن فإن أكثر من تسعين في المائة منها جديد كل الجدة »[1] .

ونظرًا لأن هذه الفئة من الموسوعات تعتمد على أصول أجنبية ، ونظرًا لأنها موجهة أصلاً لصغار السن ، فإن مقالاتها لا توقَّع بأسماء كاتبيها ولا تذيَّل بقوائم ببليوجرافية . وفي مقابل ذلك نجدها تتوسع في استخدام الصور والخرائط والرسوم التوضيحية .

وإلى جانب هاتين الفئتين من الموسوعات المعربة بدقة أو بتصرف ، هناك موسوعات أخرى أَلَّفَها أفراد بعضها عام « **كدائرة المعارف الحديثة** » التي وضعها أحمد عطية الله وصدرت طبعتها الأولى سنة ١٩٥٢ ثم خضعت للتعديل والإضافة حتى بلغت أكثر من أربعة أضعاف الطبعة الأولى في طبعتها الثانية التي صدر الجزء الأول منها سنة ١٩٧٥ والجزء الثاني سنة ١٩٧٩ ولم يصل إلا إلى مادة « سبيل » .

والبعض الآخر يقتصر على فرع من فروع التخصص « **كالموسوعة في علوم الطبيعة** » التي ألفها غالب إداورد وصدرت في بيروت سنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ .

وإذا لم يكن للغة العربية باع طويل في الموسوعات بمفهومها الحديث ، فإنها تتمتع بثراء عظيم في الكتب الموسوعية التي عرفتها منذ ما يقرب من اثني عشر قرنًا من الزمان .

فكتابات الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) ، و « عيون الأخبار » لابن قتيبة (ت ٢٧٦) و « العقد الفريد » لابن عبد ربه (ت ٣٢٨) و « نهاية الأرب » للنويريّ (ت ٧٣٢) و « صبح الأعشى » للقلقشندي (ت ٨٢١) وكثير غيرها كتب موسوعية وليست موسوعات .

والفرق بين الموسوعات والكتب الموسوعية :

أن الموسوعات يشترك في تحريرها عدد ضخم من المتخصصين ، يُعَالج كل منهم موضوعًا أو أكثر في مجال تخصصه وترتب المقالات ترتيبًا هجائيًا يساعد الباحث على الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر .

أما الكتاب الموسوعيّ فهو الذي يؤلفه فرد واحد ويعالج فيه ألوانًا مختلفة من المعارف بحيث يصعب تصنيفه تحت علم من العلوم أو موضوع من الموضوعات وهو لا يفتت المعرفة إلى أبسط جزئياتها ، ولا يلتزم بالترتيب الهجائيّ في عَرْضِ موضوعاته ، وإنما يتناول موضوعات واسعة يُقَسِّم كلاً منها إلى أقسام أصغر متخذًا الوحدة الموضوعية أساسًا في كل قسم من تلك الأقسام بصرف النظر عن الترتيب الهجائي .

* فكتاب « **العقد الفريد** » - مثلاً - ينقسم إلى خمسة وعشرين بابًا يتناول كل منها موضوعًا من الموضوعات كالسلطان والحروب والنّسب وتواريخ الخلفاء وأيام العرب والمواعظ والتعازي والمراثي وفضائل الشعر ومقاطعه وأعاريضه وعلل القوافي والطبائع والنساء والأطعمة والأشربة والفكاهات والملح وغيرها .

وفي كل باب من هذه الأبواب يختلط التاريخ بالأدب وباللغة والنحو والعروض والتقاليد والعادات الاجتماعية وغيرها . (انظر الشكل رقم ٧)

* وكتاب « **نهاية الأرب في فنون الأدب** » للنويريّ يتصور كثير من الدارسين أنه كتاب أدبي كما يوحي بذلك عنوانه ، وهو في الحقيقة موسوعة ضخمة في اثنين وثلاثين مجلدًا تنقسم إلى خمسة فنون رئيسية كل منها مُقَسَّمٌ إلى خمسة أقسام وكل قسم مقسم إلى أبواب وفصول . (انظر الشكل رقم ٨)

والفنون الخمسة الرئيسية هي :

١ - السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية ، وبعبارة أخرى : الجغرافيا الفلكية والوصفية .

٢ - الإنسان وما يتعلق به من النواحي الجسمية والخلقية والنفسية ، ويتناول موضوعات شتى كالإمامة وعلاقة الحاكم بالمحكوم ، والدواوين وأنواعها وطرق العمل بها ، والعقود والمكاتبات المالية والشرعية .

٣ - الحيوان الصامت وأنواعه .

٤ - النبات : أصله وأنواعه .

٥ - التاريخ : من لدن آدم إلى ظهور السلاجقة والتتار .

وهذه الموضوعات الخمسة التي يعالجها الكتاب لا تدع مجالاً لقائل بأن الكتاب أدب محض ، ففيه التاريخ والجغرافيا والفلك والنبات والحيوان وإن سرى فيه تيار أدبي يظهر حينًا ويختفي حينًا آخر . وهكذا نستطيع أن نقول مطمئنين إنه أقرب إلى الكتب الموسوعية منه إلى كتب الأدب .

ومثل هذه الكتب الموسوعية في الثقافة العربية حينما تعدُّ لها الكشافات التحليلية تصبح مصادر أساسية لا يستغني الدارسون والباحثون عن الرجوع إليها والإفادة منها في شتى مجالات المعرفة .

ولم تعرف اللغة العربية الكتب الموسوعية فحسب ، وإنما عرفت أيضًا المعاجم الموسوعية منذ عصر مبكر .

- ففي النصف الأول من القرن السابع الهجريّ أَلَّفَ ابن البيطار كتابه « **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية** » الذي جمع فيه أسماء النباتات والحيوانات والمعادن التي تتخذ منها الأدوية والعقاقير ، وأوردها في ترتيب هجائيّ دقيق (١) .

---

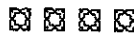
(١) مع تقديم حرف الواو على حرف الهاء .

وكل مادة يعرِّف بها ويذكر أسماءها في اللغات المختلفة ، ثم يصفها وصفًا دقيقًا ، ويبين أين توجد ، وينقل ما قاله اليونان والعرب في منافعها ومضارها ، ويتحدث عن طريقة تحضير الدواء منها وطريقة استعماله ، ولا يفوته أن يُنَبِّهَ على كل دواء وَقَعَ فيه وَهْمٌ أو غَلَط من السابقين نتيجةٌ لاعتمادهم على الصحف والنقل واعتماده هو على التجربة والمشاهدة . (انظر شكل رقم ٩)

ـ وعلى غرار كتاب ابن البيطار أَلَّفَ التهانويّ كتابه « **كشاف اصطلاحات الفنون** » في سنة ١١٥٨ هـ (انظر شكل رقم ١٠) وأَلَّفَ الأحمد نكري كتابه « **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون** » الملقب بدستور العلماء في سنة ١١٧٣ .

والكتابان يعرِّفان بمصطلحات مختلف العلوم والفنون في ترتيب هجائي مع تقديم الواو على الياء ، وإن كان الكتاب الأول ينفرد بمقدمته التي يُعَرِّف فيها العلوم المختلفة ، وبأنه يوزع مواده على أبواب وفصول جاعلاً الباب لأول الحروف الأصلية والفصل لآخرها .

ومثل هذه الكتب تدلّ على أن اللغة العربية لم تتخلف عن الركب في مجال التأليف الموسوعيّ . فهي وإن كانت قد تأخَّرت في عمل موسوعات بالمفهوم الحديث ، إلا أنها قد عرفت المعاجم الموسوعية قبل أن تعرفها الدول المتقدمة بمئات السنين ، وخلفت تراثًا موسوعيًا يضرب في التاريخ بجذور بعيدة وهو تراث ما زالت ظلاله وارفة وقطوفه دانية رغم بُعْدِ العهد وتعاقب الأزمان .



٢
اَلْمَعَاجِم

ويُطْلَقُ لفظ « المعاجم » على تلك الكتب التي تجمع الألفاظ في ترتيب هجائيّ فتشرحها وتوضح طريقة نطقها وتبين اشتقاقها وتذكر معانيها المختلفة واستعمالات كل منها مع التمثيل لكل استعمال منها .

وقد تتجاوز بعض المعاجم هذه الحدود المألوفة وتقدم معلومات موسوعية .

ومعظم المعاجم الحديثة ليست من عمل فرد واحد وإنما هي حصيلة جهود مجموعات ضخمة من العلماء ، ويكونُ لكل معجم منها هيئة مشرفة على إعداده تتولّى نشره وإعادة النشر كلما دَعَت الحاجة إلى ذلك ، شأنه في ذلك شأن أي موسوعة من الموسوعات .

وكما انفردت اللغة العربية بأن موسوعاتها وكتبها الموسوعية من تأليف فرد واحد ، كذلك انفردت هذه اللغة بمعاجمها الضخمة التي قام بتأليفها الأفراد لا الجماعات منذ القرن الثاني وحتى القرن الثاني عشر للهجرة ، ثم انتقل التأليف المعجميّ في العصر الحديث إلى الهيئات العلمية كمجامع اللغة العربية التي اهتمت بتجميع الألفاظ الحديثة وتقنتيها وتحديد مدلولاتها بالإضافة إلى الألفاظ القديمة التي حملت معاني جديدة عبر القرون .

وربما لم تَظْفَرْ لغة من اللغات بما ظفرت به اللغة العربية من ثراء في المعاجم وتنوع في مناهجها وطرق تبويبها .

والذين يتعاملون مع تراثنا العربيّ يستطيعون أن يتبينوا ثلاثة أنواع متميزة من المعاجم هي :

أ ـ معاجم الألفاظ .

ب ـ معاجم المعاني .

جـ ـ معاجم الألفاظ الدخيلة أو المعربة .

* أما « **معاجم الألفاظ** » فقد مرت بأطوار ثلاثة :

يمثل الطور الأول منها : الخليل بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٥ هـ) صاحب فكرة المعاجم في اللغة وأول من واجه مشكلة ترتيب مواد المعجم .

وقد حسم هذه المشكلة على ضوء ثقافته الموسيقية فابتدع الترتيب الصوتي للحُرُوف مبتدئًا من أقصى الحلق إلى أطراف الشفاه ، وسَمَّى كتابه ـ أو هكذا سُمِّي فيما بعد ـ باسم أول أبوابه وهو باب العين وذلك من قبيل تسمية الكُلّ باسم الجزء ، وهي طريقة معروفة ومتبعة في تسمية بعض سور القرآن الكريم كسورة البقرة وسورة النمل وسورة الحجرات وغيرها ، ثم اتبعت بعد ذلك في بعض الكتب العربية ككتب الحماسة .

وفي كل باب من أبواب الكتاب يبدأ الخليل بالثنائي من الألفاظ ثم الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي ، وهو يعتمد الأبنية أساسًا في الترتيب ويجمع التقاليب المختلفة لكل بناء في موضع واحد مرتبة فيما بينها ترتيبًا صوتيًا أيضًا .

فمثلاً نجد : عَقَلَ وعَلَقَ ولَقَعَ ولَعَقَ وقَلَع وقعل تأتي جميعًا تحت « عقل » .

وذلك سبب جوهريّ من أسباب صعوبة البحث في هذا المعجم . (انظر الشكل رقم ١١) .

ولقد طَبَّقَ الخليل في كتابه هذا مبدأ القياس في اللغة تطبيقًا دقيقًا كان من نتيجة ما نراه في الكتاب من اشتقاقات لألفاظ لا وجود لها في اللغة .

وليس معجم « **العين** » هو المعجم الوحيد الذي سار على هذه الطريقة في الترتيب ، فقد تبعه بعض أصحاب المعاجم ، مثل الأزهريّ (ت ٣٧٠) في « تهذيب اللغة » وابن سيده (ت ٤٥٨) في « المحكم » .

وخلال القرن الرابع الهجريّ تبذل محاولات للتخفيف من القيدين اللذين

وضعهما الخليل واللذين يعوقان استخدام معاجم هذه المدرسة وهما الترتيب الصوتيّ للمواد وجمع التقاليب في موضع واحد .

وهذه المحاولات يمثلها كتاب « الجمهرة » لابن دريد (ت ٣٢١) وكتاب « مقاييس اللغة » لابن فارس (ت ٣٩٠) . (انظر شكل رقم ١٢ ، ١٣)

فأما أولهما فقد تحرَّر من الترتيب الصوتي واتبع الترتيب الهجائيّ ولكنه حافظ على مبدأ التقسيم حسب الأبنية وعلى جَمْعِ التقاليب في موضوع واحد ، وأما ثانيهما فقد رتب مواده هجائياً وطرح مبدأ جمع التقاليب جانبًا ولم يبق من منهج الخليل في الترتيب غير نظام الأبنية .

وعلى خلاف ابن دريد الذي اتخذ الأبنية (كالثلاثي والرباعي) أساسًا للترتيب وتحت كل بناء ترتب المواد هجائيًا حسب أصولها ، نجد ابن فارس يتخذ الترتيب الهجائيّ للأصول أساسًا له فيجعل لكل حرف من حروف الهجاء فصلاً يُسَمِّيه كتابًا ، ثم يُقَسِّم الموادَ فيه على حسب الأبنية إلى ثنائي مضاعف فثلاثي فما زاد على الثلاثي من المجرد .

وقد اتبع المؤلّفان طريقة الدوران مع الحروف ، بمعنى أن أي حرف لا يليه الهمزة فالباء فالتاء وإنما يليه ما بعده في الترتيب الهجائي ، فالباب الخاصّ بحرف الجيم – مثلاً – لا يبدأ بالجيم مع الهمزة ثم مع الباء وإنما يبدأ بالجيم مع الحاء ثم الخاء وهكذا . فأين إذن أجد كلمة مثل « جبَّ » ؟

عند صاحب « الجمهرة » لا توجد مشكلة لأنه جَمَعَ التقاليب في موضع واحد ومن ثم يرد اللفظ تحت الباء في « بجّ » أما ابن فارس فكان عليه أن يضع حلاً لهذه المشكلة ، ولهذا نراه يمضي مع حرف الجيم - مثلاً - بادئًا من حَجَّ حتى يصل إلى الجيم مع الواو (جوّ) فينتقل بعدها إلى الجيم مع الهمزة ثم مع

الباء فالتاء وهكذا حتى يصل إلى النقطة التي بدأ من عندها .

وهذان المعجمان يمثلان حلقة وسطى بين مدرسة الخليل والمدرسة التالية من مدارس معاجم الألفاظ في اللغة العربية والتي يمثلها الجوهريّ (ت ٣٩٨) في « الصحاح » ، وابن منظور (ت ٧١١) في « اللسان » والفيروزابادي (ت ٨١٧) في « القاموس » ، والزبيديّ (ت ١٢٠٥) في « تاج العروس » .

* فهؤلاء الأربعة يمثلون **طورًا جديدًا من أطوار التأليف المعجميّ** وهو طور التحلل من قيود الترتيب التي وضعها الخليل واصطناع الترتيب الهجائي الذي يسهل استعماله والاستفادة منه .

ففي هذه المعاجم ترتب المواد ترتيبًا هجائيًا بعد تجريدها من الزوائد ، وتتخذ أواخر الكلمات أساسًا لهذا الترتيب على اعتبار أن لام الفعل أثبت من فائه وأن الشعراء يلجئون إلى المعاجم - عادة - بحثًا عن ألفاظ ذات رويّ معين حتى تستقيم مع قوافي قصائدهم .

وهكذا خصصت تلك المعاجم لكل حرف من حروف الهجاء بابًا من أبوابها وقسمت مادته إلى فصول بحسب أوائل الألفاظ في ترتيب هجائي دقيق . فمثلاً نجد كلمة « جاهد » تحت « جهد » في باب الدال فصل الجيم ، و « انتصر » تحت « نصر » في باب الراء فصل النون ، وهكذا . (انظر الأشكال ١٤ ، ١٥ ، ١٦)

تلك هي أهم السمات التي تشترك فيها هذه المدرسة من مدارس التأليف المعجميّ ، ويبقى لكل معجم منها خصائصه التي ينفرد بها عما سواه .

فالصحاح[(١)] - مثلاً - يقتصر على ما صحّ من ألفاظ اللغة كما يدلّ عليه

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ، وشهرته « الصحاح » .

عنوانه ، ويُعْنَى بمسائل النحو والصرف ، ويحرص على جمال الأسلوب والإيجاز في الشرح والتفسير ، ولا يهتم بنسبة الأقوال إلى أصحابها ، و « لسان العرب » أضخم المعاجم العربية وأوفاها [1] وهو يحرص على ذِكْر المَرَاجِع والمَصَادر التي يستقي منها مادته ويُكْثِرُ من الشواهد والاستطرادات الأدبية ، و « القاموس المحيط » يُثْبِتُ كثيرًا مما فات الجوهريّ في الصحاح ، ويضبط الكلمات ـ وخاصة الأسماء ـ بالحركات والحروف ويقدم الفصيح والمشهور على النادر والغريب ، كما يستعمل بعض المختصرات توخيا للإيجاز مثل :

ع = موضع ، د = بلد ، ة = قرية ، ج = جمع .

أما « تاج العروس من جواهر القاموس » فيهتم بشرح الأعلام والأماكن شرحًا مفصلاً ، ويذكر المعاني المجازية وبعض الألفاظ العامية ، ويذكر في آخر كل مادة استدراكاته على صاحب القاموس .

ونظرا لأهمية معاجم هذه المرحلة فقد انبثقت عنها معاجم كثيرة نذكر منها على سبيل المثال « مختصر العين » للزبيدي ، و « مختار الصحاح » للرازي ، و « تهذيب الصحاح » للزنجاني .

أما الزبيدي (ت ٣٧٩) فقد اختصر كتاب « العين » للخليل بن أحمد اختصارا حسنا ، فرغ منه في العشرين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسمائة ، وأما الرازي (ت ٦٩١) فقد اختار من « الصحاح » بعض مفرداته ، واقتصر على ما يسد احتياجات كل علم ، وابتعد عن الألفاظ الغامضة والغريبة توخيًا للاختصار . وكتابه « مختار الصحاح » هو أول معجم متوسط تنشره المطبعة العربية ، وهو خير المعاجم الموثوق بها ، ويصلح لأن يحتل مكانه في مكتبة الأديب والعالم .

---

(١) يقع في ٢٠ مجلدًا .

وأما « تهذيب الصحاح » للزنجاني (ت ٦٥٦) فتكمن قيمته التاريخية في كونه أقدم المختصرات لهذا المعجم ، وهو يتميز بسهولة عبارته ، وبالإيجاز ، ووضوح الأسلوب ، وتجنب الفضول ، وقد عبر مؤلفه عن ذلك بقوله « أوجزته إيجاز ثانيا » ، كما يتميز المعجم بحرصه على الأصل وبالتعليقات والحواشي التي أثبتها في ذيل الصفحات .

كذلك عملت عدة محاولات لإعادة ترتيب مواد بعض هذه المعاجم بحيث ترتب بأوائل الكلمات تيسيرا على الطلاب وصغار الدارسين ، ومن أمثلة ذلك ما فعله محمود خاطر في « مختار الصحاح » وطاهر الزاوي في « مختار القاموس » وبطرس البستاني في « محيط المحيط » و « قطر المحيط » (انظر الشكل رقم ١٦) .

أما الزاوي فقد اختصر « القاموس المحيط » بالصورة التي تيسر فهمه ، واكتفي من المواد الطويلة بالمتعارف عليه في الاستعمال ، وحذف أسماء الأشخاص والبلدان والأماكن ، كما حذف أسماء النباتات ، وبذل جهده في المحافظة على متن اللغة فيما يتصل بالمسائل العلمية ، وضبط الكلمات والأفعال ، وحافظ على عبارات « القاموس المحيط » .

وأما بطرس البستاني (ت ١٣٠١) فقد اختصر « محيط المحيط » في « قطر المحيط » رغبة منه في الكشف عما أشكل من مفردات اللغة العربية على الطلاب ، ورتبه وفق حروفه الأصول ، وحذف منه جزءا كبيرا من الألفاظ ، وصاغ التفسيرات صياغة تلائم روح العصر الحديث ، وأضاف غير قليل من المفردات والمعاني المولدة والعامية والمصطلحات العلمية والفلسفية .

وممن اختصر « محيط المحيط » للبستاني وسار على نظامه « المنجد »

للأب لويس معلوف الذي أخرجه سنة ١٩٠٨ م ، وقد رجع إلى « تاج العروس » كثيرا في تفسير مواده ، واستعان بالرموز على غرار المعاجم الأجنبية ، وأكثر من الصور التوضيحية . وعلى الرغم من تعدد طبعاته فإن القائمين على طبعه لم يتلافوا المآخذ التي دأب الباحثون على كشفها فيه طوال هذه السنين .

وقد أدخلت عليه تحسينات كثيرة ، فحفل بالصور والجداول والخرائط ، وكتبت المواد في أول السطر باللون الأحمر ، وألحق به معجم للآداب والعلوم حوى تراجم لأعلام الشرق والغرب صنعه الأب فرديناندتوتل سنة ١٩٥٦ ، فصار « المنجد » في طليعة المعاجم العربية الحديثة تنظيما ، وأيسرها تناولا ، وأكثرها انتشارا مع ما فيه من مآخذ .

* **وكان الطور الثالث** الذي مرت به معاجم الألفاظ في اللغة العربية هو الترتيب الهجائي الدقيق بأوائل الألفاظ بعد تجريدها من الزوائد ، وهي الطريقة التي تتبع في المعاجم الحديثة مثل المعجم الكبير والوسيط والوجيز التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

فقد كان من أهداف المجمع وضع معجم يتتبع معاني الكلمات عبر العصور العربية ، ويرصد معانيها المختلفة والتطورات التي طرأت عليها ، وقد جاء « **المعجم الكبير** »(١) تلبية لهذا الهدف ، وصدرت منه بعض الأجزاء ومازال العمل فيه مستمرا .

---

(١) الأجزاء التي صدرت منه هي : الجزء الأول سنة ١٩٧٠ (حرف الهمزة) ، والجزء الثاني سنة ١٩٨٢ (حرف الباء) ، والجزء الثالث سنة ١٩٩٢ (حرفا التاء والثاء) ، والجزء الرابع سنة ٢٠٠٠ (حرف الجيم) والجزء الخامس سنة ٢٠٠٠ (حرف الحاء) ، والجزء السادس سنة ٢٠٠٢ (حرف الخاء) .

وقد رتبت مواد المعجم ترتيبا هجائيا ابتداء من الحرف الأصلي الأول من اللفظ إلى آخر حرف فيه . أما الألفاظ الدخيلة (غير العربية) التي لم يشتق العرب منها فقد اعتبرت جميع حروفها أصلية . فلفظ « استبرق » وضع في حرف الهمزة يليها السين والتاء وهكذا .

ورتبت كل مادة ترتيبا دقيقا شاملا فقسمت إلى ستة أقسام :

١ – النظائر في اللغات السامية . ٢ – المعاني الكلية أو العامة .

٣ – الأفعال . ٤ – المصادر . ٥ – المشتقات . ٦ – الأسماء .

ولم يهمل من هذه الأقسام إلا ما ليس له وجود في اللغة ، والتزم في ترتيب المعاني والأفعال والأسماء بما التزم به في « المعجم الوسيط » من تقديم المعاني الأصلية على الفرعية ، والحسية على المعنوية . ورتبت الأسماء بحسب أسبقية أوائلها في الترتيب الهجائي . كما رتبت الشواهد بحسب قدمها ، واستخدمت الرموز بغية الإيجار ، وفسرت المواد بعبارات واضحة موجزة دقيقة .

أما « **المعجم الوسيط** » ، فقد اهتم باللغة قديمها وحديثها ، وتوسع في المصطلحات العلمية والأدبية والفنية ، وذكر كثيرًا من ألفاظ الحضارة ، والكلمات المولدة ، والمحدثة ، والدخيلة . ويضم ٧٠٠٠ مادة و ٥٤٠٫٠٠٠ كلمة وستمائة صورة ، ويقع في أكثر من ألف صفحة . وقد تخفف من كثير من الألفاظ الحوشية الجافة ، وحذف جزءا من المترادفات ، والتزم الترتيب الهجائي في الألفاظ المعربة ، وفي بعض الألفاظ العربية الخفية الأصل محيلا إلى مواضع ترتيب موادها الأصلية في المعجم . (انظر شكل رقم ١٨) .

وأما « **المعجم الوجيز** » فهو من المعاجم المختصرة التي تفي بحاجات الطلاب ؛ [(١)] فهو معجم مدرسي لمراحل التعليم العام ، يشتمل على ألفاظ الحضارة والألفاظ المعربة ، مع المصطلحات العلمية التي يحتاجها الطلاب ، ويستخدم في المدارس الثانوية في مصر وبعض الدول العربية .

وأقدم نموذج لهذا النوع كتاب « أساس البلاغة » للزمخشري (ت ٥٣٨) ، وهو لا يهتم بتفسير معاني الألفاظ بقدر ما يهتم بإيراد نصوص أدبية تدل على معانيها المختلفة مبتدئا بالمعاني الحقيقية يليها المعاني المجازية ، ولذا تكثر فيه النصوص وتغزر الشواهد .

* فإذا تركنا معاجم الألفاظ إلى **النوع الثاني من المعاجم** ، **وهو « معاجم المعاني »** وجدناها لا تجمع ألفاظ اللغة وتشرحها وتوضح معانيها وإنما هي تورد المعنى وتذكر مختلف الألفاظ التي يُعَبِّرُ بها العرب عنه مع توضيح استعمالات كل منها .

ويمثل هذا النوع من المعاجم كتاب « فقه اللغة » للثعالبيّ (ت ٤٢٩) ، و « المخصص » لابن سيده (ت ٤٥٨) . وكلاهما مقسّم إلى أبواب عامة وتحت كل باب رتبت المعاني ترتيبًا يتدرج من العام إلى الخاص . (انظر الشكل رقم ١٩) . فباب الأطعمة - مثلاً - ينقسم إلى فصول يختص كل منها بنوع من أنواعها .

ولا يخفى على أحد أن طريقة الترتيب هذه مجهدة للباحثين الذين يجدون

---

(١) استمر العمل فيه خمس سنوات وصدر سنة ١٩٨٠ .

مشقة بالغة في استخدام هذين المعجمين ما لم يكن لكل منهما كشاف تحليلي مرتّب ترتيبًا هجائيًّا دقيقًا .

ومع ذلك أعجب اللغويون كثيرا « بالمخصص » فتناولوه بالاختصار ، وأقدم نموذج لذلك « الإفصاح في فقه اللغة »(١) لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف ، ولأن واضعيه أرادا معجما موضوعيا بحتا فقد قاما بحذف القسم الثاني من أقسام المخصص وهو المتعلق بالأمور الصرفية ، كما اختصرا كثيرا من استطرادات ابن سيده ، وأضافا في مواضع كثيرة مواد جديدة دخلت في معجم العربية الحديث . وصدر الكتاب في مجلد واحد يقرب تناوله ويسهل استعماله . (انظر شكل رقم ٢٠) .

* ونأتي إلى **النوع الثالث من أنواع المعاجم وهو « معاجم الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية »** ويمثلها كتاب « المُعَرَّب » للجواليقيّ (ت ٥٤٠) و « شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل » لشهاب الدين الخفاجيّ (ت ١٠٦٩) وهما يحصيان الألفاظ التي أخذها العرب عن غيرهم واستعملوها في لغتهم ويرتبانها ترتيبًا هجائيًّا بالحرف الأول فقط (بصرف النظر عن الأصليّ والزائد) وأمام كل لفظ تذكر لغته الأصلية ومعناه وأمثلة على استعماله بهذا المعنى .

ومن الأعمال الحديثة في هذا المجال « تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل » لأحمد السعيد سليمان ، و « الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في السنوات العشر الثالثة من مجلة مجمع اللغة العربية » وكتاب « الألفاظ الفارسية المعربة » لأدي شير .

---

(١) صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٢٩م .

فهذه الأعمال تضم الألفاظ المعربة والدخيلة على اللغة العربية ، وترتبها ترتيبا هجائيا ، وتفسر معانيها ، ويبقى لكل منها ما يميزه ، « فتأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي » يتتبع كل لفظ من لدن ظهوره في العصور الوسطى إلى أن بلغ الجبرتي ، مع بيان اللغات التي أخذت منها الألفاظ وأصولها ، ويسند الأقوال إلى أصحابها من أئمة اللغة ، ويستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر العربي . وكتاب « الألفاظ الفارسية المعربة » جمع ١٠٩٢ لفظا فارسيا حتى أوائل القرن العشرين ، وقدم المعاني المختلفة لهذه الألفاظ ، وبين أصولها ، ورتبت الألفاظ فيه وفقا لحروفها الأول فالثاني فالثالث . أما « الألفاظ المعربة والموضوعة » فيفوقه من حيث العدد ؛ ففيه ١٠٠٫٠٠٠ لفظ تفشت في اللغة العربية قديما وحديثا ، وأقلها في التغطية « تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي » حيث ضم ٨٠٠ لفظ فقط .

تلك هي الأنواع الثلاثة من المعاجم التي عرفتها اللغة العربية منذ أقدم عصورها إلى الوقت الحاضر .

وفي العصر الحديث ظهرت معاجم متخصصة تعرِّف **بمصطلحات علم واحد أو مجموعة متصلة من العلوم** مثل :

- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، لمصطفى الشهابيّ .
- معجم المصطلحات العلمية ، لعبد العزيز محمود .
- قاموس المصطلحات الرياضية ، لحسن ذهني عليّ .
- معجم الموسيقى العربية ، لحسين علي محفوظ .
- معجم المصطلحات الجغرافية ، ليوسف توني .

وظهرت أيضًا « **المعاجم المزدوجة اللغة** » ، **والتي تكون اللغة العربية الطرف الأول فيها مثل** :

- القاموس العصريّ (عربي - إنجليزي) ، لإلياس أنطون إلياس .
- مستدرك المعاجم العربية (عربيّ - فرنسيّ) ، تأليف أ.ر. دوزي .
- معجم اللغة العربية الكتابية الحديثة (عربيّ - ألمانيّ) لويرهانس .
- معجم صباغ (عربي - أسباني) ، لميشيل صباغ .
- القاموس الحديث (عربيّ - تركيّ) ، لحسين آثاي .
- فرهنك روز ، أو قاموس اليوم (عربيّ - فارسيّ) ، لكمال موسوي .

ومن هذه الفئة الأخيرة معاجم قصرت نفسها على فرع من فروع التخصّص وقدمت مصطلحاته في اللغات الأجنبية ومقابلاتها العربية مثل :

- القاموس السياسيّ والدبلوماسيّ (إنجليزيّ - عربيّ) لشوقي السكري وآخرين .
- المعجم التجاريّ الاقتصاديّ (إنجليزي - عربي) ، لقسطنطين تيودوري .
- المعجم الطبيّ الحديث (إنجليزي - عربيّ) ، لميلاد بشاي .
- المعجم الفلكيّ (إنجليزيّ - عربيّ) ، لأمين معلوف .
- المعجم القانونيّ (إنكليزيّ - عربيّ) ، لحارث سليمان الفاروقيّ .
- المعجم العسكريّ (فرنسيّ - عربيّ ، وإنجليزيّ - عربيّ) ، الصادر عن وزارة الدفاع السورية .
- معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ، لمصطفى الشهابيّ .
- معجم المصطلحات المكتبية باللغات العربية ، الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، الأسبانية ، الروسية ، إعداد أنتوني طومسون وترجمة محمد أحمد

حسين وأحمد كابش ومحمود الشنيطي .

* * *

فإذا تركنا اللغة العربية إلى اللغات الأوربية الحديثة وجدنا فيها هذين النوعين من المعاجم : المعاجم اللغوية التي تتناول ألفاظ لغة معينة على إطلاقها والتي تعني بطريقة نطق الألفاظ واشتقاقها وبيان مختلف معانيها ، والمعاجم التي تقتصر على مصطلحات فن واحد من فنون المعرفة .

ويمثل النوع الأول من المعاجم أضخم معجمين في اللغة الإنجليزية وهما :

- The Oxford English Dictionary .
- Webster's New International Dictionary of English Languague (١).

وأولهما بريطاني والثاني أمريكي ، وكلاهما يبين أصول الألفاظ وأبنيتها وتصريفاتها وطريقة نطقها ومعانيها المختلفة التي اكتسبتها عبر السنين مع الاستشهاد على هذه المعاني بأقوال ونصوص أدبية .

ويمتاز المعجم الأول بأنه أعظم شمولاً وأشد تفصيلاً (٢) وأكثر عناية ببيان التطور التاريخي للألفاظ التي دخلت اللغة الإنجليزية منذ منتصف القرن الثاني

(١) صدرت الطبعة الثالثة بعنوان : Webster's Third New International Dictionary أو W3 في سبتمبر ١٩٦١ وتضم أكثر من ٤٥٠٫٠٠٠ مدخل بزيادة قدرها ١٠٠٫٠٠٠ مدخل ومعنى جديد عن الطبعات السابقة .

(٢) يقع في ١٣ مجلدا (طبعة سنة ١٩٣٣) ، أما الطبعة الثانية فهي متاحة الآن في الشكل المطبوع وعلى قرص مدمج وعلى الخط المباشر على موقع : WWW. oed. Com . وتضم النسخة الإلكترونية أكثر من نصف مليون كلمة وردت في ٢٫٥ مليون استشهاد ويتم تحديثها ومراجعتها كل ثلاثة أشهر حيث تراجع ويضاف إليها أكثر من ألفي مدخل في كل مرة . .

عشر ، مع تحديد تاريخ دخولها والاستعمالات التي بقيت لها وبيان مرادفاتها ، يستوي في ذلك الألفاظ العامة والألفاظ العلمية المتخصصة .

وهو يعالج كل مدخل من أربع زوايا هي :

الزاوية الأولى : تحقيق هوية الكلمة وتشمل :

أ - الشكل الأساسي للكلمة .

ب - طريقة النطق (دليل النطق في بداية المعجم) .

جـ - نوع الكلمة (صفة ، فعل ، اسم) .

د - مجال استخدام الكلمة (في الطب ، الآثار ، الفلك ..) وتوضحه المختصرات فمثلا الطب Med . والفلك Ast .

هـ - حالة الكلمة (مهملة ، عامية ، محلية) .

و - تاريخ دخول الكلمة في اللغة الإنجليزية .

ز - التغييرات التي طرأت على شكل الكلمة .

الزاوية الثانية : تراكيب الكلمة Morophologyوتكون داخل معقوفتين ، وتكتب ببنط ثقيل ، وتشمل :

أ - أصل الكلمة واشتقاقها .

ب - التغيرات اللاحقة على الكلمة .

ج - حقائق تاريخية متفرقة .

الزاوية الثالثة : مدلول الألفاظ .

الزاوية الرابعة : الشواهد .

* **أما المعجم الثاني** فيمتاز بأنه لا يقتصر على الألفاظ الفصيحة وإنما يضيف إليها كثيرًا من الألفاظ العامية والحوشية التي بطل استعمالها (وإن كانت الطبعة

الثالثة قد بدأت تستبعد الكلمات الميتة) ، كما يذكر ألفاظًا علمية وفنية وأخرى أجنبية ، فضلاً عن أنه يبين النطق البريطاني والاستعمالات البريطانية للألفاظ .

ومع أنه يقدم التعريفات مرتبة ترتيبا زمنيا ، إلا أن الشواهد فيه قليلة ، ولا يليها نص ببليوجرافي يبين مصدر كل منها ، إذ لا يكفي أن نعلم أن اللفظ من شكسبير أو من ملتون بدون معرفة المسرحية أو القصيدة التي ورد فيها ، ورقم الفصل أو الفقرة أو السطر في كل حالة ، وهذا ما تميز به المعجم الأول .

ومنذ صدور الطبعة الثالثة منه في سنة ١٩٦١ أعيد طبعه عدة مرات لإجراء التصويبات والإضافات الجديدة ، كما أنشئ قسم يسمى Addenda Section لهذا الغرض ، ولكن حجم الإضافات تقلص بشكل كبير في الوقت الحاضر بالقياس إلى ما كان عليه في السنوات المائة السابقة وعلى الرغم من تباعد الفترات الزمنية بين كل طبعه والطبعة التي تليها ، فإن شركة ميريام ويبستر Merriam Webster بعدما يقرب من نصف قرن على صدوره للمرة الأولى لا تنوي التخطيط لإصدار طبعة رابعة منه .

ونظرًا لضخامة هذين المعجمين وأهميتهما فقد صدرت منهما طبعات مختصرة تناسب المستويات المختلفة للدارسين ، فهناك بالنسبة للأول :

- The Shorter Oxford English Dicitonary .
- The Concise Oxford Enghlish Dictionary .

والمعجم الأول تلخيص أو إيجاز رسمي للمعجم الأصلي OED وهو بالنسبة لمن يملكون المجموعة الكاملة للمعجم الكبير عبارة عن مفتاح لكنوزه ، وبالنسبة لمن لا يملكونها يمثل المرجع الوحيد الذي يغني عنها جزئيا . وبه أكثر من ثلث ألفاظ المعجم الكبير ، وإيجازه انصب أغلبه على الشواهد وعلى الألفاظ القديمة والثانوية ، ومع ذلك فالشواهد منه كثيرة ، وأضيف إليها الكثير من

الكتاب المحدثين .

ورغم امتياز هذا المعجم في نواح كثيرة ، إلا أنه لا يمكن أن يدخل في عداد المعاجم الكاملة ؛ وذلك بسبب النقص في عدد مواده ، كما أن البعض يعيب عليه عدم اشتماله على معلومات موسوعية بجانب اللغوية ، ولكن هذا غير صحيح لأنه لم يدع لنفسه مثل هذه الصفة ، وإلا خرج عن كونه تلخيصا للمعجم الأصلي .

وهذا المعجم هو الأول في معاجم اللغة الإنجليزية من حيث أهميته وقوة تأليفه ، ومن حيث تركيزه على هدف واحد هو اللغة فقط .

فهو معجم جديد لألفاظ اللغة الإنجليزية على أساس تاريخي ، وهي ألفاظ مأخوذة من الكلمات التي جمعتها الجمعية الإنجليزية لفقه اللغة ، والتي قام بجمعها سيرجميس موري James A . H Murray بمساعدة عدد من العلماء .

وتضم الطبعة السادسة التي صدرت من هذا المعجم سنة ٢٠٠٧ أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ معنى وكلمة وتعريف و ٨٥,٠٠٠ استشهاد وردت في كتابات أكثر من ٧٠٠ مؤلف . (انظر شكل رقم ٢١) .

أما المعجم الثاني فقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٩١١ بعنوان[1] : The Concise Oxford Dictionary ، ثم صدرت الطبعة الثانية سنة ١٩٢٩ وتوالت الطبعات حتى الطبعة الحادية عشر التي صدرت سنة ٢٠٠٤ والتي روجعت أعوام (٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩) ، وهذه الطبعة تعتمد على المعجم الكبير OED في طبعته الثانية التي صدرت سنة ٢٠٠٣ ، وهي متاحة في الشكل الإلكتروني والمطبوع .

---

(١) تغير العنوان سنة ٢٠٠٢ إلى Concise Oxford English Dictionary

وتضم الطبعة الأخيرة ما يربو على ٢٤٠,٠٠٠ مدخل في ١٧٢٨ صفحة (يبلغ عدد صفحات المعجم أكثر من ٢١,٠٠٠ صفحة) .

أما معجم Webster فمن مختصراته :

Webster's New World Dictionary of the American languge.
Webster's New College Dictionary(1).

والمعجم الأول صدر لأول مرة سنة ١٩٥١ ثم صدرت منه الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ ، وتضم ١٦٠,٠٠٠ مدخل ، وهو يقوم بتأصيل كلمات اللغة الإنجليزية .

والمعجم الثاني أشمل وأحدث معجم في اللغة الإنجليزية ويمتاز بتناوله الألفاظ في مجالات العلوم والطب والتكنولوجيا والثقافات المعاصرة ... وغيرها ، ويتسم بتعريفاته الواضحة والدقيقة .

وهو يضم أكثر من ٢٥٠ كلمة جديدة ، كما يضم قسما للتراجم به أكثر من ٨٠٠ ترجمة للمشاهير في مجال السياسة والآداب والعلوم ، وقسما جغرافيا يضم معلومات مفصلة عن أكثر من ٦٠٠٠ مكان على مستوى العالم .

وأما النوع الثاني من المعاجم الأجنبية وهو المعاجم المتخصصة فبعضها تغلب عليه الصفة المعجمية مثل :

- Dictionary of Biological Terms .
- Computer Dictionary and Handbook .
- International Dicionary of Physics and Electronics .
- Dictionary of The Social Sciences (Unesco) .
- Glossary of Geographical Terms .

وإذا كان المعجم الأول يضم ٢٣,٠٠٠ مصطلح في مجال علم الحيوان

---

(١) صدرت الطبعة الثالثة منه سنة ٢٠٠٨م .

والنبات والبيئة والكيمياء الحيوية والطب بالإضافة إلى مجالات مثل الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية ، فإن المعجم الثاني في طبعته الثالثة الصادرة سنة ١٩٨٠ يضم ٢٢,٠٠٠ مصطلح في مجال علوم الحاسب الآلي .

أما المعجم الثالث فيضم المصطلحات في مجال الفيزياء والإلكترونيات ، بينما يشتمل معجم اليونسكو على المصطلحات في العلوم الاجتماعية ، ويتضمن المعجم الأخير قائمة بالمصطلحات في مجال الجغرافيا .

وبعضها الآخر أقرب إلى الموسوعات منه إلى المعاجم ؛ لأنه لا يهتم بالأصوات والمقاطع والاشتقاقات وإنما يهتم بالمعاني الاصطلاحية للألفاظ ويقدم معلومات موسوعية عنها [١] كما هو الحال في :

- Dictionary of Applied Chemistry .
- Black's Medical Dictionary .
- Grove's Dictionary of Music and Musicians .

ومن ثَمَّ ينبغي أن نحتاط أمام كلمة « معجم » Dictionary و « موسوعة » Encyclopedia لا أقول في اللغات الأوربية وحدها وإنما في اللغة العربية أيضًا . فكثير من الكتب التي يطلق عليها « معاجم » لم تأخذ من المعاجم إلا الترتيب الهجائي لمادتها كما في الأمثلة الثلاثة السابقة ، وكما في Dictionary of American Scholars وكما في « معجم الأدباء » و « معجم البلدان » لياقوت الحموي[٢] . وبعض الكتب التي تحمل في عناوينها كلمة « موسوعة » مثل « موسوعة علم النفس والتحليل النفسي »

(١) ولعل هذا هو ما يبرر حديثنا عن المعاجم الموسوعية مع الموسوعات .

(٢) فأولهما في تراجم الأدباء ، والثاني أقرب إلى الأدلة الجغرافية التي تُعرف بالبلدان والمواقع الجغرافية في ترتيب هجائي .

Encyclopedia of Psychology and Psycho -Analysis لعبد المنعم الحفني و Corkill's Concise Building Encyclopaedia هي في الحقيقة إلى المعاجم أقرب وبها أوْلى .

وفي المعاجم المتخصصة على وجه العموم ينبغي أن نتنبه إلى الفوارق القائمة بين الاستعمال البريطانيّ والاستعمال الأمريكيّ للألفاظ الإنجليزية .

فمثلاً : نجد أن Dictionary of Education يُعْطِي الألفاظ بمدلولاتها الأميريكية ، بينما Dictionary of Bioogical Terms يُعْطِي المفاهيم البريطانية للألفاظ والمصطلحات .

أما International Dictionary of Physics and Electronics فهو ـ بحكم نزعته الدولية ـ يُنَبّه إلى الخلافات القائمة بين استعمالات البريطانيين والأمريكيين .

وكما توجد مغاجم مزدوجة اللغة لغتها الأولى هي العربية ، كذلك يوجد في اللغات الأجنبية هذا النوع من المعاجم مثل :

المورد ؛ قاموس إنكليزي – عربيّ ، لمنير بعلبكيّ .

- Health's Standard French and English Dictionary .
- Cassell's Italian - English، English - Italian Dictonary .
- The New Cassell's German Dictionary : German - English، English - German .

وإلى جانب تلك المعاجم العامة ، توجد معاجم أخرى تقتصر على الألفاظ والمصطلحات في موضوع معين مثل :

- Harrap's French and English Dictionary of Data Processing ، by Claude Camile & Michel Dahaine . English - French . French - English .
- Dictionary of Civil Engineering and Construction Machinary and Equipment : English - French. by H. Bucksh.

- Dictionary of Nuclear Physics; English - Grman - French. Russian ، by R. Sube.
- Glossary of Terms in Offical Statistis : English - Franch ، French - English . by ، J.W Nixon .

وطبيعيّ أن تكون هذه الفئة الأخيرة أنفع للباحثين المتخصصين من سابقتها لأن المعاجم العامة المزدوجة اللغة أو المتعددة اللغات عادة لا تذكر من المصطلحات العلمية المتخصصة إلا القليل الشائع ، على اعتبار أن تلك مهمة المعاجم المتخصصة كلّ في مجال تخصصه .



٣

كُتُبُ ٱلتَّرَاجِم

ولعلّ ميدان التراجم هو أرحب ميادين المَرَاجِع وأكثرها ازدحامًا بالمؤلفات فالإنسان هو سيّد هذا الكون وصانع الأعاجيب .

وليس غريبًا أن تكثر الكتب والمصنفات التي تتحدث عن الأعلام والمشاهير في كلّ زمان وفي كلّ مكان وفي كلّ مجال من مجالات المعرفة .

وربما لم تَظْفَرْ لغة من اللغات بمثل ما ظَفَرَتْ به اللغة العربية من كتب التراجم .

فهناك أولاً كتب التراجم العامة : وهي التي لا تلتزم بعصر ولا بيئة ولا موضوع معين وإنما تترجم للمشاهير في كل فنّ وفي كل بقعة من بقاع الدولة الإسلامية حتى عصر المؤلف .

ومن أمثلة هذا النوع **كتب الوفيات الثلاثة** : « **وفيات الأعيان** » لابن خلّكان (ت ٦٨١) و « **فوات الوفيات** » لابن شاكر الكتبيّ (ت ٧٦٤) و « **الوافي بالوفيات** » للصفدي (ت ٧٦٤)[١] .

وهي تقوم أساسًا على تواريخ الوفاة وتستبعد من لم يُعلم تاريخ وفاته على اعتبار أن الشخص الذي يولد ويعيش حياته كلها ثم يموت دون أن يحس بموته أحد ودون أن يذكره معاصروه هو بالتأكيد شخص مغمور لا شهرة له بين الناس ولا يقع السؤال عنه كما يقول ابن خلكان ، ومن ثم

---

(١) صدر الكتاب كاملا في ٣٠ مجلدا عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، ويشكل المجلد الثلاثون تكملة لما تم تحقيقه من المجلدات السابقة حيث جمع كل التراجم التي سقطت جزئيا أو كليا من المجلدات السابقة ، التي بلغ عددها ٢٩ مجلدا . وقد أعد ابن تغري بري (ت ٨٧٤) ذيلا سماه « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » يغطي من سنة ٦٥٠ إلى عصره ويضم حوالي ٣٠٠٠ ترجمة ثم اختصره في مجلد صغير سماه « الدليل الشافي على المنهل الصافي » .

لن يضير أن تسقطه كتب التراجم .

ومع أن كتب الوفيات قد اتخذت هذه القاعدة أساسًا لها وجعلت من تاريخ الوفاة بابًا ينفذ منه الناس إليها ويجدون عن طريقه مكانهم فيها ، إلا أنها لم ترتب التراجم على هذا الأساس وإنما التزمت الترتيب الهجائيّ للأسماء بغض النظر عن الكُنَى والألقاب تيسيرًا على الباحثين « وإن كان هذا يفضي إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين » كما يقول صاحب وفيات الأعيان (١) . (انظر شكل رقم ٢٢ ، ٢٣)

ومع أن الصفديّ قد بدأ بسيرة مختصرة للنبي عليه الصلاة والسلام وأتبعها بتراجم من جاء بعده من المحمدين إلى عصره ، إلا أنه لا يلبث أن يعود بعد ذلك إلى الترتيب الهجائيّ فيلتزمه من حرف « الألف إلى الياء على توالي الحروف » (٢) .

وثمة سمة أخرى تتفق فيها كتب الوفيات وهي أنها تميل إلى الإيجاز في أغلب التراجم بحكم سعة حدودها الزمنية والمكانية والموضوعية ، وإن كان هذا لم يمنع من أن تطول بعض التراجم كترجمة صلاح الدين الأيوبيّ التي بلغت ثمانين صفحة في « وفيات الأعيان » .

وبعد هذه السمات المشتركة بين كتب الوفيات يبقى لكل كتاب منها خصائصة التي ينفرد بها عن الآخرين ، فعدد التراجم في « وفيات الأعيان » يتجاوز الثمانمائة ، بينما لا يتجاوز الستمائة في « فوات الوفيات » أما « الوافي بالوفيات » فيبلغ عدد التراجم التي يضمها قرابة الأربعة عشر ألفا .

---

(١) ج١ ، ص ٢٠ ط بيروت ، ١٩٦٨ - ١٩٧٢ بتحقيق إحسان عباس .

(٢) « الوافي بالوفيات » ج١ ص٨ . ط استانبول ، ١٩٣١ - ١٩٦٢ .

وقد أغفل ابن خلّكان في كتابه معظم الصحابة والخلفاء اكتفاء بما كُتب عنهم واهتم في مقابل ذلك بتراجم معاصريه ، كما حرص على ضَبْطِ الأعلام المشتبهة بالحروف ، وعلى التعريف بالأمكنة والأشخاص وذِكْرِ مختلف الروايات والترجيح بينها .

وانفرد « الوافي بالوفيات » بمقدمة قيمة تقع في أحد عشر فصلاً يتحدَّث فيها الصفديُّ عن نشأة التواريخ وكيفية كتابتها ، وأجزاء الاسم (العلم والكنية واللقب) وطريقة ترتيبها ، وأصل كلمة « وفاة » وفوائد التاريخ وآداب المؤرخ ، واستعرض فيها كُتُبَ التواريخ السابقة التي اعتمد عليها مبتدئًا بالكتب العامة ثم تواريخ الأقاليم وأخيرًا تواريخ الأفراد كالخلفاء والقضاة والقراء والشعراء ... الخ .

كما انفرد بأنه يذكر في آخر كل ترجمة أسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم أسماء أخرى ، ويحيل إلى الأماكن التي ترجم لهم فيها من الكتاب ، والأسماء التي ترجم لهم تحتها .

ويلحق بكتب التراجم العامة هذه كتابان حديثان هما « الأعلام » (١)

---

(١) صدرت الطبعة الأولى سنة ١٩٢٧ والطبعة الثانية سنة ١٩٥٧ والطبعة الثالثة سنة ١٩٦٩ . أما الطبعة الرابعة فصدرت سنة ١٩٧٩ عن دار العلم للملايين في ٨ مجلدات ، كما أصدر المؤلف كتابا سماه (الإعلام بما ليس في الأعلام) في ٥ مجلدات ثم توفي سنة ١٩٧٦ .
وقد صدرت عدة أعمال بعناوين مختلفة تتناول « الأعلام » بالنقد والتذييل من أهمها : -
- ذيل الأعلام ، لأحمد علاونة ، حيث جمع فيه الوفيات من سنة ١٩٧٧ - ١٩٩٥ وصدر عام ١٩٩٨ .
- الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام ، لمحمد بن عبد الله الرشيد .
- تتمة الأعلام ، لمحمد خير رمضان يوسف .
- إتمام الأعلام ، لنزار أباظة .

لخير الدين الزركلي و « معجم المؤلفين » (١) لعمر رضا كحالة .

والكتابان يلتزمان الترتيب الهجائي للأسماء (٢) ويقدمان تراجم موجزة شديدة الإيجاز في معظم الأحيان ، ويتفقان في حرصهما على ذِكْرِ سِني الميلاد والوفاة بالتاريخين الهجريّ والميلاديّ ، وفي اهتمامهما بذكر مؤلفات أصحاب التراجم وإن كان الثاني منهما قد جَعَلَ التأليف هو المدخل الوحيد إليه ، إذ لا مكان فيه إلا لأصحاب التآليف (٣) مع أنه يكتفي بذكر خمسة كُتُبٍ فقط بالنسبة لمن تعدَّدت مؤلفاتهم .

ومع أن الباحثين يكثرون من الرجوع إلى هذين المرجعين بحثًا عن التراجم لدقة ترتيبهما من ناحية ، ولشمولهما من ناحية أخرى ، حيث يغطيان فترة أطول من تلك التي يغطيها أي كتاب آخر (٤) ، وحيث لا يقتصران على العرب وإنما يترجمان للعجم والمستشرقين الذين شاركوا بمؤلفاتهم في العلوم العربية والإسلامية إلا أننا ينبغي أن نتنبه إلى أن القيمة الحقيقية لهذين الكتابين ليست في مادتهما وإنما في

(١) يقع في ١٥ جزءًا .

(٢) يلتزم « معجم المؤلفين » بالترتيب الهجائي الدقيق ، أما « الأعلام » فيرتب بالإسم الأول والثاني فقط ، وبعد ذلك لا يرتب بالإسم الثالث ، وإنما بتاريخ الوفاة ، فمحمد بن أحمد بن علي المتوفى سنة ٤١٠ . مثلا . يتقدم في الترتيب على محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٤١٥ .

(٣) ليس هذا هو الفارق الوحيد بين الكتابين ، فكتاب « الأعلام » ينفرد بكثرة الإحالات والصور التوضيحية التي تجاوزت ألفًا وخمسمائة ما بين صور أشخاص ونماذج من خطوطهم أو مسودات كتاباتهم . وتأتي الإحالات في « الأعلام » في موضعها من الترتيب الهجائي . أما عمر رضا كحالة فقد رتب أعلامه ترتيبًا هجائيًا دقيقًا وجَمَعَ الإحالات كلها في المجلدين الأخيرين من كتابه .

(٤) فهما يضمان تراجم القدماء والمحدثين حتى عصرنا هذا باستثناء الأحياء منهم .

المَصَادر المطبوعة والمخطوطة التي يذكرانها عن ترجمة كل شخصية من الشخصيات التي وردت فيهما [(١)] . (انظر شكل رقم ٢٤ ، ٢٥)

فالكتابان إذن قنطرة يَعْبُرُ عليها الباحثون إلى المَصَادر الأصلية للتراجم ولا يصح الاعتماد عليهما في بحث من البحوث .

وكأنما كان كتاب « الوافي بالوفيات » بضخامته التي جاوزت الحدّ المعقول ناقوسًا يدقّ في دنيا التراجم محذرًا من رحابة الميدان وصعوبة التغطية الكاملة بمثل هذا الاتساع والشمول .

ولهذا ننظر فنرى اتجاهًا جديدًا في تأليف كتب التراجم يظهر في أوائل القرن التاسع ويتلقف الخيط من الصفديّ ويمضي به في طريق جديد أقلّ اتساعًا من الطريق السابق .

وكان هذا الطريق الذي شقه ابن حجر العسقلانيّ وانطلق من ورائه كثيرون بعده هو طريق تراجم القرون .

وهي امتداد للتراجم العامة لأنها لا تتقيد برجال فن من الفنون أو إقليم من الأقاليم الإسلامية ، وإنما تحدّ نفسها فقط من الناحية الزمنية فتقتصر على رجال قرن واحد عاش فيه المؤلف أو أدرك بعضه .

ـ فبعد أن توقف الصفديّ في كتابه « الوافي بالوفيات » عند منتصف القرن الثامن الهجريّ تقريبًا ، جاء ابن حجر (ت ٨٥٢) ليغطي تراجم رجال القرن الثامن بأكمله في « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » .

---

(١) وهذه النقطة يتفوق فيها « معجم المؤلفين » على « الأعلام » حيث يهتم الأول بالإكثار من المصادر وتقسيمها ما بين مطبوعات ويرمز لها بالحرف (ط) ومخطوطات ويرمز لها بالحرف (خ) ومجلات ويرمز لها بالحرف (م) .

ومن بعده تتابعت كتب تراجم القرون :

ـ ك « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » للسخاوي (ت ٩٠٢) . (شكل رقم ٢٦) .

ـ و « الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة » ، لنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١) .

ـ و « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » ، لمحمد أمين المحبي (ت ١١١١) .

ـ و « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » ، لمحمد خليل المراديّ (ت ١٢٠٦) .

ـ و « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » ، لعبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥) .

وهذه الكتب تتفق جميعها في أنها مصادر أصيلة لتراجم رجالات القرون التي تغطيها ، فقد أدرك مؤلفوها تلك القرون وعاصروا الكثيرين ممن ترجموا لهم .

كما أنها تتفق في التزام الترتيب الهجائي [1] وإن كان الغزيّ قد وَزَّعَ رجال القرن العاشر على ثلاثة أقسام متساوية :

القسم الأول لرجال الثلث الأول من القرن .

والقسم الثاني لرجال الثلث الأوسط .

والقسم الثالث لرجال الثلث الأخير منه ، ورتب التراجم في كل قِسْم

(١) وقد أفرد السخاوي الجزء الحادي عشر في كتابه « الضوء اللامع » للكنى والألقاب ، والجزء الثاني عشر والأخير للنساء مرتبات ترتيبًا هجائيًا وفي نهايته فصل للنساء المبهمات مثل أم فلان وزوجة فلان .

ترتيبًا هجائيًا مع البدء بالمحمدين .

كذلك تتفق هذه الكتب جميعها في أن التراجم وإن تفاوتت في الطول والقصر إلا أن الإيجاز هو الطابع الغالب عليها بسبب كثرة عدد من يترجم لهم في كلّ منها .

فإذا تركنا نقط الاتفاق إلى أوجه الاختلاف بين تلك الكتب وجدنا التفاوت بينها يَتَمَثَّل في :

(أ) عدد التراجم :

فبينما يترجم صاحب « حلية البشر » لحوالي ألف شخص ، يرتقع هذا العدد إلى أكثر من خمسة آلاف في « الدرر الكامنة » ويقفز إلى اثني عشر ألفًا في « الضوء اللامع » .

(ب) درجة الدقة المتبعة في ترتيب الأسماء :

فبينما نجد الترتيب الهجائيّ دقيقًا وكاملاً في « الضوء اللامع » ، نجد « الدرر الكامنة » و « حلية البشر » لا يلتزمان بغير الأسماء الأولى فقط بحيث يتجمع أصحاب الاسم الواحد في موضع واحد دون أن يخضعوا لأي نوع من الترتيب .

(جـ) نقط التركيز في كل منها :

ويُمَثِّل ذلك أصدق تمثيل ابن حَجر العسقلاني صاحبُ المصنّفات في تراجم رجال الحديث كـ « لسان الميزان » و « تهذيب التهذيب » ، ولهذا نراه في كتابه « الدرر الكامنة » يهتم اهتمامًا خاصًا برواة الحديث ولا يقتصر على الرجال وحدهم وإنما يورد الكثير من تراجم النساء العالمات المحدِّثات .

(د) المنهج المتبع في كتابة التراجم :

فبعضها يكتفي بسرد الأخبار عن الشخص المترجم له ، وبعضها الآخر

يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك فيقيّم الأشخاص ويثني على من يستحق الثناء منهم وينتقد من يستحق الانتقاد كما فَعَلَ السخاوي وابن حجر .

(هـ) طريقة ذِكْر المَصَادر التي اعتمدت عليها :

فبعضها كـ « الضوء اللامع » - مثلاً - يذكرها عند النقل عنها ، وبعضها الآخر يجمعها في المقدمة كما في « الدرر الكامنة » و « سلك الدرر » .

(و) استعمال الإحالات :

فقد فَطِنَ السخاوي وابن حجر خاصة إلى أهميتها في التيسير على الباحثين فاستعملاها كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

* * *

وكما اتجه أصحاب كتب التراجم العربية إلى تضييق مجال التغطية في كتبهم على أساس زمني ، كذلك وجد اتجاه مبكر إلى **تضييق المجال على أساس إقليمي فظهرت منذ القرن الخامس كتب تترجم لرجالات إقليم معين** مثل « جذوة المقتبس في ذِكْر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر » للحميدي (ت ٤٨٨) .

ومثل تواريخ المدن كتاريخ بغداد للخطيب البغداديّ[(١)] (ت ٤٦٣) و « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١) [(٢)] و « بغية الطلب في

(١) وعليه ذيل لابن النجار بعنوان « ذيل تاريخ بغداد » ويقع في أكثر من عشرة مجلدات .

(٢) أضخمها جميعًا ، فهو يقع في ٨٠ مجلدًا وقد بدأ المجمع العلميّ العربيّ بدمشق في إصداره فصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٥١ بتحقيق صلاح الدين المنجد . كذلك صدر مختصر له بعنوان « تهذيب تاريخ مدينة دمشق » أخرجه عبد القادر بدران بعد حذف الأسانيد والمكررات . وقد عمل ابن الفلانسي ذيلًا للكتاب سماه « ذيل تاريخ دمشق » .

تاريخ حلب » [1] لابن العديم (ت ٦٦٠) و « الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦) وغيرها .

وتواريخ المدن هذه كلها تبدأ بالتأريخ للمدينة والحديث عنها حديثًا مُفَصَّلاً يتناول أرضها وغلاتها ومساجدها وآثارها وقصورها وغير ذلك من مظاهر الحضارة والعمران بها ، ثم تترجم لمن عاش فيها أو رَحَلَ إليها أو رحل عنها من العلماء والفقهاء والأدباء والفنانين وغيرهم .

وهي إلى التراجم أقرب منها إلى التاريخ ، ويكفي أن نذكر للدلالة على ذلك أن كتابًا كـ « تاريخ بغداد » يقع في ١٤ مجلدًا نصف المجلد الأول منها فقط عن بغداد وبقية هذا المجلد والمجلدات الثلاث عشرة الباقية كلها تراجم . (انظر شكل رقم ٢٧)

وهذه الكتب جميعها تتفق في أن التراجم بها مرتبة ترتيبًا هجائيًا بصفة عامة ، ثم تختلف بعد ذلك في أن بعضها كـ « جذوة المقتبس » و « تاريخ بغداد » يبدأ بالمحمدين ثم الأحمدين ، وبعضها الآخر يبدأ بالأحمدين فقط كالإحاطة وتاريخ مدينة دمشق ، كما تتفاوت فيما بينها في درجة الدقة المتبعة في الترتيب ، فبينما نجد معظمها كالإحاطة وجذوة المقتبس وتاريخ بغداد لا تلتزم الترتيب الهجائي إلا بالنسبة للأسماء الأولى فقط دون نظر إلى ثواني الأسماء ، نجد كتابًا كـ « تاريخ مدينة دمشق » يلتزم الترتيب الهجائي الدقيق بأسماء الأشخاص وأسماء آبائهم وأجدادهم . وطبيعيّ أن تتفاوت تلك الكتب في درجة التفصيل وفي دقّة المعلومات التي تقدمها .

---

(١) وللمؤلف أيضًا « زبدة الحلب من تاريخ حلب » وهو مختصر للبغية رتبه على السنين حتى سنة ٦٤١ هـ .

فالحميديّ الأندلسيّ - مثلاً - أَلّفَ كتابه وهو في العراق ، وكان بُعْدُه عن وطنه وعن المَصَادر الأندلسية يحدّ مادته ويضطره إلى الاقتضاب في بعض التراجم وإغفال البعض الآخر ، وقد نَبَّهَ على ذلك في خطبة الكتاب واعتذر عنه .

وهذه الأنواع الثلاثة من كُتُبِ التراجم العربية أدخل في باب التراجم العامة على رغم ما بينها من تفاوت في درجة عموميتها .

فإذا انتقلنا إلى **التراجم المتخصصة** وجدنا منها أعدادًا هائلة في لغتنا العربية فقبل أن ينتصف القرن الثاني الهجري كتب ابن إسحق سيرة النبي ﷺ وجاء من بعده ابن هشام (ت ٢١٨) فهذَّبها وأذاعها بين الناس حتى أصبحت تعرف بسيرة ابن هشام .

وبعد ظهور السيرة النبوية بدأت التآليف العربية في تراجم الصحابة والتابعين وتابعيهم ورواة الحديث تتابع منذ مطلع القرن الثالث الهجريّ .

ولم يكد يمضى قرن آخر حتى تنوعت كتب التراجم تنوعًا شديدًا :

فظهرت تراجم للشعراء وأخرى للغويين والنحاة .

كما ظهرت تراجم للأطباء والفقهاء والمفسرين والقراء والمتصوفين والفلاسفة وغيرهم في مختلف فروع المعرفة التي كانت متاحة في تلك العصور .

ولم يَقْنَع المؤلّفون العرب بالتراجم التقليدية وإنما مضوا يطورونها ويستحدثون نمطًا جديدًا يعرف بالطبقات .

والفرق بين التراجم والطبقات :

أن الأولى تتناول الأشخاص في ترتيب هجائي أو زمني (الأُقدم فالأحدث) أو مكاني أو غير ذلك من طرق الترتيب المعروفة .

أما كتب الطبقات فإنها تتقدم خطوة أخرى لأنها لا تكتفي بالترجمة وإنما

تصنف المترجم لهم تصنيفًا تنازليًا في فئات أو درجات بغضِّ النظر عن أزمنتهم وأمكنتهم وترتيب أسمائهم ، وداخل كل فئة أو طبقة قد يُلْجَأ إلى الترتيب الهجائيّ أو الجغرافيّ أو التاريخيّ تيسيرًا على الباحثين (١) .

وصحيح أن كثيرًا من كتب الطبقات لم تتخلص من سطوة الزمن عليها ، بمعنى أن تسير الطبقات في خط موازٍ للزمن ، فتكون الطبقة الأُولى للأقدم ، يليها الأحدث فالاحدث . ولكن حتى في هذه الحالات فإن المقياس هو قيمة الشخص ومكانته لا قِدَمه وزمانه .

ففي تراجم الصحابة والتابعين – مثلاً – لا ينكر أحد أن من عاصر النبي ﷺ ورآه وجالسه أفضل ممن لم يعاصره ، وأن الجيل الأول من التابعين يتقدم على الجيل الثاني وهكذا . ونجد مثالاً على ذلك في كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد (ت ٢٣٠) الذي يبدأ بسيرة النبي ﷺ ومغازيه – ثم يترجم لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين موزعين على طبقات على أساس السبق إلى الإسلام ، فالطبقة الأولى للصحابة الذين شهدوا بدرًا مع تقديم المهاجرين على الأنصار ، والطبقة الثانية لمن لم يشهدوا بدرًا من المهاجرين ، ثم الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة .

ثم ينتقل ابن سعد إلى تصنيف الصحابة والتابعين تصنيفًا إقليميًا ، فإلى جانب تراجم المكيين والمدنيين ، هناك تراجم لمن نزل الطائف واليمن والبحرين واليمامة والكوفة والبصرة وبغداد والشام ومصر وإفريقيا .

---

(١) أول من ابتدع فكرة الطبقات هم رجال الحديث الذين اهتموا بتصنيف الرواة وَجَعْلِهم في مراتب متفاوتة من الثقة فيما يروون عن رسول الله ﷺ .

وقد قسمت تراجم رجال الأقاليم المختلفة إلى طبقات يَتَفَاوتُ عَدَدُها من إقليم لآخر . فالتابعون من أهل المدينة – مثلاً – وزعوا على سبع طبقات والمكيون الذين رووا عن عمر بن الخطاب وغيره وضعوا في طبقات . (انظر شكل رقم ٢٨) .

ويختم ابن سعد كتابه بفصل في تراجم النساء مبتدئًا بنساء النبي ﷺ ثم النساء المهاجرات ، يليهن نساء الأنصار ، وأخيرًا النساء اللاتي لم يروين عن النبيّ ﷺ .

ونتيجة لكثرة من شملهم كتاب ابن سعد بالترجمة ، وجد المؤلِّف نفسه مضطرًا إلى الإيجاز بصفة عامة ، ولكنه سأل نفسه : أيهما أولى بالتفصيل النسبي : القدماء أم المحدثون ؟

وبعبارة أخرى : هل يفصِّل في تراجم القدماء لما لهم من مكانة في النفوس أم يفعل العكس على أساس أن كتابه سيظل مصدرًا لتراجم المحدثين يعتمد عليه كل من جاء بعده ؟ ونظرًا لأنه اتخذ مبدأ الطبقات أساسًا للكتاب فقد كان طبيعيًا أن يحرص ابن سعد على التفصيل في تراجم رجال الطبقات الأولى من الأقدمين وعلى الإيجاز في تراجم المتأخرين والمعاصرين .

وليس غريبًا أن تتعثر المحاولة الأولى لتصنيف التراجم وألا تخلو من الاضطراب ، فقد أدى التقسيم الزمني بحسب السبق إلى الإسلام ثم التقسيم المكاني بعد ذلك إلى تكرار بعض الشخصيات في أكثر من موضع .

وقد عالج ابن سعد هذا التكرار بالإطالة في موطن واحد والإيجاز في بقية المواطن .

ولم تخرج تراجم رجال الدين في جملتها عن الترتيب الهجائي كما هو الحال في « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر (ت ٤٦٣) و « أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير (ت ٦٣٠) و « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن

حجر (ت ٨٥٢) [١] و « طبقات المفسرين » للسيوطي (ت ٩١١) و « غاية النهاية في طبقات القراء » [٢] لابن الجزريّ (ت ٨٣٣) و « الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب » [٣] لابن فرحون اليعمريّ (ت ٧٩٩) و « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » لتقي الدين الغزيّ (ت ١٠١٠) ، وكما في تراجم المحدِّثين ككتاب « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم الرازيّ (ت ٣٢٧) و « الإكمال في رَفْع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب » لابن ماكولا (ت ٤٧٥) و « المشتبه في الرجال » و « ميزان الاعتدال » للذهبي (ت ٧٤٨) وإن كانت تتفاوت في درجة الدقة المتبعة في الترتيب حتى لَنَرَى رجلاً كالذهبيّ يلتزم الترتيب الدقيق في « ميزان الاعتدال » ولا يحرص عليه في « المشتبه » . (انظر شكل رقم ٢٩) .

وطبيعي أن تُفْرَدَ أبواب لمن لم يُعرفوا إلا بالكُنى أو الألقاب أو الأنساب [٤] وأبواب للنساء إن لم يكنَّ قد دخلن مع الرجال في تريب هجائي واحد كالذي

---

(١) في هذا الكتاب قسمت التراجم في كل حرف على أربعة أقسام : الأول فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريقة صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ، والثاني في الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي ﷺ (وهم أبناء الصحابة) ، والثالث في مخضرمي الجاهلية والإسلام الذين لم يرد أنهم اجتمعوا بالنبيّ ﷺ ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا (وهؤلاء ليسوا صحابة باتفاق أهل العلم) ، والرابع فيمن ذكر في الكتب على سبيل الوهم والغلط . ويعتبر تنبيهه على أوهام السابقين ذا أهمية خاصة .

(٢) هناك أيضًا « طبقات القراء » للذهبي وهو على سبع عشرة طبقة .

(٣) في تراجم رجال المذهب المالكي .

(٤) لا ينبغي أن ننسى أن هناك كتباً تقتصر على أصحاب الكنى والألقاب مثل كتاب « الكنى والأسماء » لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠) و « الأنساب » للسمعاني .

نجده في آخر « الإصابة » و « ميزان الاعتدال » و « طبقات الحنابلة » و « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » [١] .

ومع أن التراجم في كتابي « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦) و « طبقات الشافعية » للسبكي (ت ٧٧١) قد رتبت في طبقات على أساس زمني بحيث يتقدم المتقدم ويتأخر المتأخر ، إلا أن الترتيب داخل كل طبقة ترتيب هجائي مع البدء بالأحمدين في « طبقات الحنابلة » وبالأحمدين ثم المحمدين في « طبقات الشافعية » .

ولكن اطراد قاعدة الترتيب الهجائي في الكتب التي ترجمت لرجال الدين لم تَحُلْ دون وجود كتاب كالذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت ٧٩٥) الذي يترجم لرجال المذهب في الفترة من سنة ٤٦٠ إلى سنة ٧٥١ هـ في ترتيب زمني تصاعدي بحسب تواريخ الوفاة . (انظر شكل رقم ٣٠) .

ومن الكتب التي لم تلتزم الترتيب الهجائي أيضًا كتاب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠) الذي يترجم لحوالي سبعمائة من الصحابة والتابعين والمتصوفة مبتدئًا بالعشرة المبشرين بالجنة ثم من داناهم من زهاد الصحابة ثم أهل الصُّفَّة ثم التابعين وتابعيهم ومن يليهم إلى عصره .

وطبيعي أن تتفاوت كتب التراجم والطبقات هذه تفاوتًا شديدًا في عدد ما يضمه كل منها من التراجم ، فبينما يترجم ابن سعد في طبقاته لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين ، يترجم ابن حجر في « الإصابة » لما يزيد

---

(١) في نهاية هذه الكتب جميعها أبواب لمن عرفوا بكناهم وألقابهم وأنسابهم وفي كل من « الإصابة » و « طبقات الحنابلة » أفرد باب للنساء . أما في « ميزان الاعتدال » فقد دخل النساء مع الرجال في هجائية واحدة وخصص باب في آخر الكتاب للنسوة المجهولات .

عن اثني عشر ألفًا وبينما لا يتجاوز عدد تراجم المالكية في « الديباج المذهب » الستمائة إلاَّ قليلاً ، نجد عدد تراجم الأحناف في « الطبقات السنية » أربعة أضعاف هذا العدد إذ يصل إلى حوالي ٢٦٠٠ ترجمة ، ويكاد يصل عدد القراء في « غاية النهاية » لابن الجزريّ إلى أربعة آلاف .

* كذلك تتفاوت الكتب التي ترجمت لرجال الدين فيما بينها تفاوتًا بيِّنًا في درجة التفصيل ، بل إننا لَنَلْمَسُ هذا التفاوت في تراجم الكتاب الواحد ، ففي كُتُب تراجم رجالات المذاهب الفقهية المختلفة نَجِدُ تفصيلاً شديدًا في ترجمة إمام المذهب ، وهذا شيء طبيعيّ .

ولكن الملفت للنظر حقًّا أن تصل ترجمة سفيان الثوري - مثلاً - إلى ما يقرب من مائتي صفحة في « حلية الأولياء » . (انظر شكل رقم ٣١) .

وبينما يحرص معظم تلك الكتب على ذِكْرِ تاريخ الوفاة إن عُلِم ، نجد كتابا كحلية الأولياء لا يهتم بالمولد والوفاة .

أما بالنسبة للمصادر التي اعتمد عليها أصحاب كتب التراجم الدينية واشتقوا منها معلوماتهم فقد تباينوا في طريقة ذِكْرِها ، ويُمَثِّلُ هذا التباين كتاب « الطبقات السنية » الذي يذكر في مقدمته أكثر من أربعين مصدرًا ، وكتاب « الإصابة » الذي يكتفي بذكر المَصَادر في مواضع النقل عنها .

وكما كانت كثرة كتب التراجم الإسلامية في اللغة العربية انعكاسًا لاهتمام المسلمين بالدين ورجاله ابتداء من الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومضيًا مع صحابته الأكرمين وتابعيهم جيلاً بَعْد جيل ، وانطلاقًا وراء رواة الحديث في محاولة رائعة لتنقية أحاديث رسول الله ﷺ من الوضع والاختلاق عن طريق تقييم الرواة وتعديلهم أو تجريحهم ووضْعهم في درجات متفاوتة من الثقة فيما

يروون ، ثم اهتمامًا برجال المذاهب الفقهية المختلفة وبقُرّاء القرآن الكريم ومفسريه ، كذلك لم تكن كتب التراجم في مجال اللغة والأدب أقلّ تعدادًا وتنوعًا منها في مجال الدراسات الإسلامية .

وكانت كثرة الكُتُب في هذا الميدان صدى لاهتمام العرب بلغة القرآن وبكلّ ما صدر فيها من فنون القول .

واهتمام العرب بالشعر اهتمام قديم ومعروف حتى لقد قيل : « إنَّ الشِّعْرَ دِيوانُ العربِ وسِجِلٌ مَفَاخِرِهم » . ولذلك لا نعجب إذا وجدنا الاهتمام بتراجم الشعراء يظهر مبكرًا منذ أوائل القرن الثالث الهجريّ .

ولقد كان التركيز أول الأمر منصبًا على القدماء الذين احتفظوا باللغة في أنْقَى صورها قبل أن تدخلها لُكْنَةُ الأعاجم نتيجة لاختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم بعد الفتوح ، وقبل أن تفرض العناصر الفارسية نفسها على الثقافة العربية في عصر بني العباس .

وحينما بدأ التأليف في تراجم الشعراء الأقدمين كان طبيعيًا أن يَنْصَبَّ على المشاهير أولاً ثم يُعَمَّم بعد ذلك بحيث يَشْملُ المشهورين والمغمورين . والمقصود بالمشاهير أولئك الذين يكثر الاستشهاد بهم في كتب اللغة والنحو . ومن أقدم ما أُلِّفَ في تراجمهم كتابان هما « طبقات الشعراء » لابن سلام (ت ٢٣١) و « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ت ٢٧٦) .

والكتاب الأول ليس مجرد تراجم وإنما هو كتاب طبقات كما يدل عليه عنوانه ، وإن كانت فكرة الطبقات غير ناضجة فيه .

فقد قَسَّم ابن سلام شعراءه إلى جاهليين وإسلاميين وجعل كل قسم في عشر طبقات وكل طبقة أربعة شعراء تمشيًا مع القول القديم بأن « أَشْعَرُ الشعراءِ

امرؤ القيس إذا رَكب والنابغةُ إذا رَهب والأعشى إذا طَرب وزهير إذا رَغب » .
قد أوقعه هذا التقسيم في مأزقين :

الأول : أين يضع الشعراء المخضرمين وهم قد أدركوا الجاهلية والإسلام ؟

والثاني : كيف يستقيم له أن يجعل كل طبقة أربعة لا تزيد ولا تنقص ؟

وقد تخلص ابن سلام من المأزقين تخلصًا غير مقنع ، فوزع المخضرمين على القسمين ، بعضهم مع الجاهليين وبعضهم مع الإسلاميين .

وبالنسبة للطبقات اضطر إلى أن يوزع شعراء متساوين أو متقاربين في أقدارهم ومنازلهم على طبقات قد تتباعد كما فعل بالنسبة لطرفة بن العبد الذي وضعه في الطبقة الرابعة الجاهلية بينما عنترة في الطبقة السادسة ، وبالنسبة لكثّير الذي جعله في الطبقة الثانية الإسلامية بينما جميل في الطبقة السادسة دون أن يبين لنا أساس هذا التفاضل . (انظر شكل رقم ٣٢) .

كذلك اضطر ابن سلام إلى أن يكمل بعض الطبقات بشعراء لا يرقون إلى المنزلة التي وَضَعَهم فيها كعبيد الراعي الذي ضَمَّه إلى جرير والفرزدق والأخطل لتكتمل الطبقة أربعة .

وكأنما استشعر ابن سلام صعوبة هذا التقسيم وعجزه عن أن يستوعب جميع تراجم المشاهير فجعل بين القسمين الكبيرين ثلاث مجموعات من الشعراء يجمعهم الموضوع أو المكان أو الديانة لا الطبقة : **أولها** أصحاب المراثي ، **وثانيها** شُعَراء القرى : الطائف والمدينة ومكة والبحرين ، **وثالثها** شعراء اليهود . ولم يتقيد ابن سلام في ذِكْرِ شعراء تلك الطوائف الثلاث بما التزم به في بقية الكتاب من جَعْلِهم في مجموعات رباعية .

وكأنما أحس ابن قتيبة بمشكلات تقسيم الشعراء إلى طبقات فجعل كتابه

تراجم عادية لا تخضع لأي نوع من التصنيف وإن كان يغلب عليها مراعاة الترتيب الزمنيّ وتقديم الجاهليين على المخضرمين ، والمخضرمين على الإسلاميين .

ويعد كتاب « الشعر والشعراء » علامة بارزة على طريق تراجم الشعراء في اللغة العربية ، فقد وجد ابن قتيبة أن الاهتمام كله يَنْصَبّ على شعراء الجاهلية وصَدْر الإسلام فأطلق في مقدمته نغمة جديدة مُؤَدَّاها أن اللّٰه سبحانه وتعالى لم يقصر الفصاحة والإبداع على قوم دون قوم ولا على عَصْر دون عَصْر ، وإنما يوجد العمالقة والأقزام في كلّ بيئة وفي كل جيل من الشعراء وينبغي أن ينصرف الاهتمام إلى الجيّد من الشعر بصرف النظر عن قدمه أو حداثته خاصة وأن الشاعر الحديث اليوم سيصير في عداد القدماء غدًا .

ومن هذا المنطلق نراه يترجم في كتابه لبعض شعراء القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كأبي العتاهية والعباس بن الأحنف . (انظر شكل رقم ٣٣) .

وقبل أن يبلغ القرن الثالث الهجريّ نهايته ، بدأت تظهر تراجم الشعراء المحدثين ، فألَّفَ ابن المعتز (ت ٢٩٦) كتابه « طبقات الشعراء » وصَنَّفَ هارون بن علي المنجم البغداديّ (ت ٢٨٨) ، « كتاب البارع في أخبار الشعراء المولّدين » ، وجَمَع فيه مائة وواحدًا وستين شاعرًا ، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كلّ واحد عيونه ... وذَكَرَ أن هذا الكتاب مختصر من كتاب أَلَّفه قبل هذا في هذا الفنّ وأنه كان طويلاً فحذف منه أشياء فاقتصر على هذا القدر » (١) .

ولئن كان كتاب المنجم قد فُقِدَ إلاَّ أنه يعتبر أقدم كتاب ينصرف عن

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج ٥ ، ص ١٢٧ . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٩ .

القدماء إلى المحدثين من الشعراء ، وعلى أثره أَلَّفَ الثعالبيُّ (ت ٤٢٩) « يتيمة الدهر » وهو كتاب يختص بأدباء القرن الرابع وخاصة الشعراء منهم ويركز على الاختيارات من النصوص حتى لتطغى المادة الأدبية على التراجم .

وكأني به أراد أن يلفتنا إلى أثر البيئة في الأدب فنراه يقسم شعراءه على الأقاليم التي ينتمون إليها ، فالقسم الأول لشعراء الشام ومصر والمغرب والأندلس ، والثاني لشعراء العراق ، والثالث لشعراء فارس وجرجان وطبرستان وأصفهان ، والقسم الرابع والأخير لشعراء خراسان وما وراء النهر كبخارى ونيسابور . (انظر شكل رقم ٣٤) .

ومن بعد الثعالبيّ تتابعت المؤلّفات التي تعنى بتراجم الشعراء المحدثين وتقدم مختارات من أشعارهم ، فيؤلّف الباخرزيّ (ت ٤٦٧) « دمية القصر وعُصرة أهل العصر » .

ولا يلبث هذا المدّ أن يبلغ مداه في القرن السادس الذي ظهرت فيه « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لابن بسام الأندلسي (ت ٥٤٢) ، و « زينة الدهر في لطائف شعراء العصر » للحظيريّ (ت ٥٦٨) و « خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧) .

ويستمر التيار متدفقًا حتى مشارف القرن الثاني عشر فيطالعنا كتاب ابن معصوم (ت ١١٠٤) « سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر » .

ومنذ القرن الرابع الهجريّ تبدأ دائرة تراجم الشعراء في الاتساع لتشمل المشهورين والمغمورين على السواء ، وقد تَمَثَّلَ هذا الاتجاه في كتابين هما « المؤتلف والمختلف » للآمديّ (ت ٣٧١) ، و « معجم الشعراء » للمرزبانيّ (ت ٣٨٤) . فأما أولهما فيقتصر على تراجم الشعراء الذين تماثلت أسماؤهم أو كناهم أو ألقابهم واختلفت أشخاصهم كمن سُمِّي

بالأعشى أو النابغة ، وأما الثاني فيترجم للشعراء بعامة .

وقد رتبت التراجم في الكتابين ترتيبًا هجائيًا بالحرف الأول من الاسم فقط(١) دون مراعاة لما يليه من الحروف . (انظر الشكل رقم ٣٥ ، ٣٦)

فالكتاب الأول - مثلاً - يبدأ بامرئ القيس ثم الأعشى ثم الأخطل .

والكتاب الثاني لم يصلنا كاملاً والجزء الذي وصلنا يبدأ بعمرو ثم عثمان ثم العباس . ولو أنهما التزما الترتيب الهجائي بدقة لَعَكَسَا ترتيب الأسماء التي ذكرناها ، ولكنهما لم يراعيا ذلك واكتفيا بتجميع الشعراء الذين تبدأ أسماؤهم بحرف معين في موضع واحد .

والحق نقول إن الترتيب الهجائي الدقيق لم يظهر في كتب التراجم العربية إلاَّ متأخرًا ، ومن ثم لا ينبغي أن تعتبر ذلك مأخذًا على الكتابين ؛ لأنه كان سمة عامة من سمات العصر الذي أُلِّفا فيه .

وطبيعي أن تتفاوت كُتُب تراجم الشعراء فيما بينها تفاوتًا شديدًا في عدد التراجم التي يضمُّها كل منها . ففي « طبقات الشعراء » - مثلاً - ١١٤ ترجمة وفي « الشعر والشعراء » ٢٠٦ ترجمة ، بينما يَضُمّ « المؤتلف والمختلف » حوالي ٧٠٠ ترجمة ، أما « معجم الشعراء » فمع أنه لم يصلنا كاملاً إلاَّ أن ابن النديم يذكر في فهرسته أنه يضم خمسة آلاف ترجمة (٢) .

ومع أنها تتفق جميعًا في أنها كتب تراجم للشعراء واختيارات من أشعارهم

---

(١) الترتيب في الكتاب الأول بالشهرة سواء كانت اسمًا أو كنية أو لقبًا وفي الكتاب الثاني بالاسم الحقيقي للشاعر بغضّ النظر عن الكنى والألقاب . وَقَدْ بَيَّنَ الآمدي في مقدمة كتابه أنه جعل « الاسمين إذا كانا على صورة واحدة وحروفهما مختلفة في باب واحد ليعرفا ويفرق بينهما بالنقط والشكل » وأنه جعل الباب للأشهر منهما ، فمثلًا بُرَيْد نجدها مع يَزيد .

(٢) الفهرست ، ص ١٣٣ ، ط . فلوجل .

مع غلبة الإيجاز عليها ، إلاَّ أننا نجد اليتيمة والذخيرة تسرفان إسرافًا شديدًا في الاختيارات الشعرية خصوصًا من شِعْر المشاهير .

ويركز الثعالبيّ بصفة خاصة على شعراء الشام بحجة أنهم لم يتأثروا بالأعاجم كما تأثر بهم شعراء العراق .

وعلى الرغم من أن هذه الكتب في معظمها لا تتجاوز حدود الوصف والسرد إلَّا أن بعضها يتضمَّن آراء نقدية قيمة كالذي نجده في تفسير ابن سلام لخصائص بعض الشعراء وتعليله لبعض الظواهر الأدبية ، بالإضافة إلى مقدمته التي أثار فيها قضية « الانتحال في الشعر الجاهليّ » وحَذَّر فيها من الاطمئنان إلى كلّ ما يذكره الرواة من هذا الشعر ووضَعَ المعايير لقبول تلك المرويات أو رَفْضها .

ولم يكن اهتمام العرب برجال اللغة والنحو أقلّ من اهتمامهم برجال الشعر ، فلقد ظهرت مشكلة اللحن في اللغة بعد الفتوح الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام منذ عهد عمر . وكان أن فزع المسلمون لضبط آيات القرآن الكريم منذ القرن الأول الهجريّ ، ثم ظهرت المدارس النحوية في البصرة والكوفة وبغداد بعد ذلك وكان من نتيجتها كثرة التآليف في اللغة والنحو .

وفي القرن الثالث يبدأ التأليف في تراجم اللغويين والنحاة فيؤلف أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥) أول كتاب في طبقات النحاة يخصصه لنحاة البصرة كما يقول حاجي خليفة (١) .

وتتتابع الكتب في هذا الميدان وتُبَدِّدُ يدُ الزمن كثيرًا منها (٢) ولا يبقى

(١) كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١١٠٧ ، ط استانبول ، ١٩٤٣ .

(٢) مثل كتاب المرزبانيّ في أخبار النحويين ، وكتاب طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة . وقد نشر مختصر للأول باسم « نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة » سنة ١٩٦٤ ونشر جزء من الكتاب الثاني في بغداد سنة ١٩٧٤ .

غير ما أُلِّفَ في القرن الرابع وما تلاه . وأقدم ما وَصَلَنا كتابان مشرقيّان هما « مراتب النحويين » لأبي الطيب اللغويّ (ت ٣٥١) و « أخبار النحويين البصريين » لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨) وكتاب أندلسيّ هو « طبقات النحويين واللغويين » للزبيديّ (ت ٣٧٩) .

ولكلٍّ من هذه الكتب طريقته الخاصة في تصنيف التراجم . فالكتاب الأول يذكر كل عالم من علماء النحو الأوائل مبتدئًا بأبي الأسود الدُّؤَلي ثم أبي عمرو بن العلاء ومن بعده عيسى بن عمر ، وبعد كل عالم يذكر تلميذه فتلميذ تلميذه وهكذا حتى يصل إلى عصره ، ثم يبدأ السلسلة من جديد مع عالم آخر . والميزة الوحيدة لهذه الطريقة أنها تربط بين التلاميذ وشيوخهم .

وكان بوسع المؤلّف أن يختار طريقة أخرى أيسر للترتيب كالترتيب الهجائي أو الزمني أو الإقليمي أو الترتيب على حسب المدارس النحوية .

أما كتاب السيرافي فيتناول أعلام النحو في البصرة خلال القرنين الثاني والثالث مُرَتِّبًا إياهم في أجيال جيلاً وراء جيل (١) ، فهو يبدأ بأبي الأسود ورجال مدرسته ، ثم ينتقل إلى أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر (وهما من طبقة واحدة) ، ومن بعدهما يونس بن حبيب والخليل بن أحمد ، وبعد ذلك يَذْكُر يحيى بن المبارك وسيبويه وبعض تلاميذه ، ثم ينتقل إلى مدرسة اللغة والأدب بالبصرة فيذكر ثلاثة من أعلام الجيل الأول يتبعهم بستة من رجال المدرسة البصرية الثانية في النحو ، ويختم الكتاب بجماعة من هذه الطبقة أقلّ

---

(١) ليس معنى هذا أنه تقيد بتواريخ الوفاة ، فقد يتقدم من تأخرت وفاته مثل تقديم أبي عمرو ابن العلاء (ت ١٥٤) على عيسى بن عمر (ت ١٤٩) وتقديم الأصمعيّ (ت ٢١٦) على أبي عبيدة (ت ٢٠٩) .

نباهة ممن سَبَقَ ذِكْرُهم – على حدِّ قوله – فيتناول المبرد بشيء من التفصيل ثم يذكر بعض نظرائه وأصحابه بإيجاز شديد . (انظر شكل رقم ٣٧) .

وأما الكتاب الثالث : فقد اتبع طريقة أفضل في الترتيب إذ صَنَّفَ النحويين واللغويين على حسب الأقاليم فجعلهم في خمس فئات مبتدئًا بالبصريين « لتقدمهم في عِلْم العربية وسبقهم إلى التأليف فيها » [١] ثم الكوفيين ثم المصريين ثم القرويين (الأفارقة) ثم الأندلسيين .

وقد رَتَّب علماء كل فئة ترتيبًا زمنيًا مُصَنِّفًا إياهم في طبقات قد لا تزيد الطبقة منها عن واحد وقد تَضَمُّ أكثر من ثلاثين . (انظر شكل رقم ٣٨)

ولو أنه اكتفى بذلك لكفاه ، ولكنه أراد أن يتقدم خطوة أخرى على طريق التصنيف وأن يَفْصِلَ اللغويين عن النحويين في كلِّ قسم من الأقسام الخمسة فَتَعَثَّرَ وعَدَلَ عن خطته بعد القسمين الأولين لأنه تَبَيَّنَ أن بعض اللغويين نحاة وبعض النحاة لغويون ، فاضطر إلى تكرار تراجمهم مرة مع اللغويين ومرة أخرى مع النحاة كما فَعَلَ بالنسبة لأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر . وحينما حاول أن يغلب جانبًا على آخر وقع في أخطاء ما كان أغناه عن أن يتورط فيها ، فوضع الخليل – على سبيل المثال – مع النحويين مع أن اللغة عليه أغلب .

وتتتابع الكتب التي تترجم للغويين والنحاة عبر القرون حتى نصل إلى القرن السابع فيطالعنا كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة » لجمال الدين القفطي (ت ٦٤٦) الذي يضم ما يقرب من ألف ترجمة للنحويين واللغويين وكل من كانت له مشاركة في اللغة والنحو من الأدباء والعروضيين والمؤرخين والمحدثين .

---

(١) المقدمة ، ص ١٠ ، طبعة الخانجي ، ١٩٥٤ ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

ثم يؤلف السيوطي (ت ٩١١) أجمع كتاب في تراجم رجال اللغة والنحو ونعني به كتاب : « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » الذي يضم أكثر من ٢٢٠٠ ترجمة والذي يذكر عنه حاجي خليفة أن مؤلفه وضعه أول الأمر في سبعة مجلدات ثم لخصه في مجلد ثم أعاد اختصاره ثانيًا وسماه « بغية الوعاة » [١] . (انظر شكل رقم ٣٩) .

والتراجم في هذين الكتابين مرتبة ترتيبًا هجائيًا بالأسماء الأولى فقط [٢] مع البدء بالمحمديين ثم الأحمدين ومع إفراد أبواب للكنى والألقاب والنّسب والإضافة والمتفق والمفترق من الأسماء وغيرها في كتاب السيوطي .

ونلاحظ على هذه الكتب جميعها أنها تبدأ من أبي الأسود الدؤلي وتستمر حتى عصر المؤلف .

وقد نتج عن ذلك تكرار تراجم الأجيال الأولى من النحاة وضخامة الأعداد التي ترجمت لها الكتب المتأخرة مما اضطر أصحابها إلى الإيجاز الشديد .

ولو أن كل كتاب منها بدأ من حيث انتهى سابقه لحصر نفسه في نطاق محدود ولأتاح لنفسه فرصة التوسع والتفصيل في تراجم نحاة قرن أو قرنين بدلاً من الامتداد على مسافة من الزمن بلغت تسعة قرون بالنسبة للسيوطي في كتابه « بغية الوعاة » .

وثمة ملاحظة أخرى على تلك الكتب التي ترجمت للغويين والنحاة وهي أن الكتب الأولى منها كـ « مراتب النحويين » و « طبقات النحويين اللغويين »

---

(١) كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١١٠٧ .

(٢) وقد حاول السيوطي في « بغية الوعاة » مراعاة الحرف الأول من الاسم الثاني أيضًا فنجد محمد بن سالم يليه محمد بن سارة ثم محمد بن السري ، ولكنه لم يُطبق هذه القاعدة تطبيقًا دقيقًا بدليل أننا نجد سليمان بن يوسف قبل سليمان بن الخراسانيّ .

كانت تبدأ بمقدمات عن ظهور اللحن في اللغة العربية وقصّة وَضْع النحو ، ثم جاءت مرحلة تالية يُمَثِّلُها السيوطي في « بغية الوعاة » وهي مرحلة استعراض المحاولات التي بذلت من قبل في تراجم اللغويين والنحاة مع تقييم كل منها .

وإلى جانب الكتب التي تخصصت في تراجم الشعراء واللغويين والنحاة ، وجدت كُتُب أخرى في تراجم الأدباء عامة لعلَّ أهمها وأضخمها « معجم الأدباء » لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦) وهو يضمُّ تراجم لعدد كبير من « النحويين واللغويين والنسّابين والقُرّاء المشهورين والإخباريين والمؤرخين والورّاقين المعروفين والكتّاب المشهورين وأصحاب الرسائل المدوّنة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة وكلّ من صَنَّفَ في الأدب تصنيفًا أو جَمَع في فَنِّه تأليفًا » (١) .

وقد نصَّ ياقوت في مقدمة كتابه هذا على أنه استبعد الشعراء لأنه أَفرَدَ لهم معجمًا خاصًا بهم – لم يصلنا للأسف – ولم يستبق منهم في هذا الكتاب إلَّا ذوي المصنفات كالبحتريّ وأبي العلاء .

والواقع أن هذه المقدمة ترفع من قدر ياقوت وتكسب كتابه قيمة فوق قيمته ، فقد أوضح فيها منهجه الذي سار عليه من حيث المادة التي يقدمها عن كل شخصية ومن حيث الترتيب الذي اتبعه في عَرْضِ التراجم ، كما ذَكَرَ فيها أمهات المَصَادر التي اعتمد عليها في تجميع مادته .

ويُعدّ هذا الكتاب من أوثق المَصَادر وأكثرها إسهابًا وتفصيلاً بالنسبة لتراجم العلماء والأدباء حتى القرن السادس الهجريّ ، ويمتاز عما سبقه بدقة ترتيبه الهجائي وبحرصه على ذِكْر تواريخ وفاة من يترجم لهم وتواريخ مواليدهم إن أمكن كما أنه يذكر مصنفاتهم والمَصَادر التي ينقل عنها في تراجمهم . (انظر شكل رقم ٤٠) .

(١) المقدمة ، ص ٤٨ – ٤٩ ط . مرجليوث الأخيرة الصادرة عن دار المأمون ، ١٩٣٦ .

ولم يقتصر اهتمام العرب في مجال التراجم على رجال الدين واللغة والأدب فحسب ، وإنما تجاوزهم إلى رجال العلوم والفنون الأخرى .

ومع أن كثيرًا من تلك الكتب قد عدت عليه الأيام ولم يبق لنا عنه إلّا أخبار متفرقة في بطون الكتب ككتاب « ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوِّقين من الناس » الذي ذكره المقريزي نقلاً عن القضاعيّ (ت ٤٥٤ هـ) ، [١] أو نقول تأتي في ثنايا كتب أخرى ككتابي « أدب الطبيب » لإسحق بن عليّ الرهاويّ (من رجال القرن الثالث) و « سيرة الحكماء » لأبي بكر الرازيّ (ت ٣١٣) ، اللذين فقدا ولم يصلنا منهما إلّا ما نقله عنهما ابن أبي أصيبعة في كتابه . على الرغم من ذلك ، فإن ما تبقى لنا من تلك الكتب يدلّ دلالة قاطعة على تنوع التأليف في هذا المجال وغزارته . ويكفي أن نذكر كتابين في تراجم الأطباء أُلِّفَ أولهما في الأندلس في النصف الثاني من القرن الرابع ، وفي سنة ٣٧٧ هـ على وجه التحديد ، وأُلِّفَ الثاني في دمشق سنة ٦٤٣ وهما :

– طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل [٢] .

– وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

وكلاهما يترجم لأطباء اليونان والسريان والمسلمين في المشرق والمغرب موزعين على تسع طبقات في الكتاب الأول وأربع عشرة طبقة في الكتاب الثاني ، ويحكمها في الكتابين التتابع الزمني والتصنيف المكاني .

فالكتاب الأول يبدأ بأول من تَكَلّم في الحكمة الطبية والفلسفة العلوية ،

---

(١) الخطط ، ج ٢ ، ص ٣١٨ ط . بولاق ، ١٢٧٠ هـ .

(٢) ذكر الأستاذ فؤاد سيد – رحمه الله – في تقديمه لهذا الكتاب ثبتًا بالكتب التي ألفت في تراجم الأطباء مرتبة زمنيا .

وتتوالى الطبقات متناولة حكماء اليونان والإسكندرية حتى نصل إلى الطبقة السابعة التي خصَّصها المؤلّف لحكماء الإسلام ، والطبقة الثامنة التي خصصت لحكماء الإسلام ممن سكن المغرب ، والطبقة التاسعة التي وَضَع فيها أطباء الأندلس .

أما الكتاب الثاني فيبدأ بفصل عن كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها ثم تبدأ الطبقة الأولى بإقليدس ، وتتتابع طبقات الأطباء اليونانيين ثم أطباء العرب في أول ظهور الإسلام ثم الأطباء السريان الذين وجدوا في العصر العباسي ، وبعد ذلك يبدأ تقسيم التراجم تقسيمًا جغرافيًا ، فهناك طبقة لأطباء العراق والجزيرة وديار بكر ، وأخرى للأطباء من بلاد العجم ، وثالثة للأطباء الهنود ورابعة للأطباء المغاربة وخامسة للأطباء المصريين وطبقة أخيرة للأطباء الشاميين . ولم تخضع التراجم داخل الطبقات في الكتابين لأي نوع من الترتيب . (انظر شكل رقم ٤١) .

فإذا تركنا اللغة العربية إلى **اللغات الأوربية الحديثة** وجدناها هي الأخرى متخمة بكتب التراجم ، ونستطيع أن نتبين فيها ثلاث فئات متمايزة :

الفئة الأولى - كتب التراجم العالمية

وهي التي لا تقيد نفسها بدولة معينة وإنما تغطي الشخصيات البارزة في العالم كله بصرف النظر عن الدول التي ينتمي إليها الأفراد أو جنسياتهم أو تخصصاتهم أو عقائدهم الدينية والسياسية .

ومن أمثلتها :

- Chamber's Biographical Dictionary ، London ، 1897. – (new edition, 1961) .
- Merriam Webster's Biographical Dictionary . Rev. edition Springfield : Merriam Webster, 1995 - .

- Biographie Universelle : ancienne et moderne . (Michand J.F) paris. 1811-62 (new edition. 1843-1865)
- Current Biography. New York: Wilson, 1940 -
- International Who's who. London: Routledge, 1935- .

والتراجم في كل واحد من هذه الكتب وفي كثير غيرها مرتبة ترتيبًا هجائيًا باللقب (Surname) .

وبالنسبة لكل ترجمة يذكر عادة اسم الشخص كاملاً (وأحيانًا النطق كما في : (Current Biography Webster's Biographical Dictionary ،) وتاريخ ميلاده (وتاريخ وفاته إن لم يكن من الأحياء) وعنوانه ونبذة مختصرة عن حياته وتدرجه الوظيفي ومؤلفاته وأبحاثه المنشورة والهيئات العلمية التي ينتمي إليها ، وربما هواياته المفضلة .

وقد يعطى المَرْجِع صور الأشخاص ومصادر أخرى للمعلومات عنهم كما يفعل Current Biography .

وتتفاوت كتب التراجم في عدد التراجم التي يقدمها كل منها ، فبينما يغطي Chamber's biographical Dictionary في الطبعة الثامنة التي صدرت سنة ١٩٩٠ أكثر من ١٧٥٠٠ ترجمة ، نجد Curren biography يغطي أكثر من ٢٥٠٠ ترجمة ، أما International who's who فيغطي في الطبعة ٧٣ الصادرة سنة ٢٠٠٩ أكثر من ٢٢٠٠٠ ترجمة .

أما Webster's Biographical Dictionary فإنه يغطي ٣٠,٠٠٠ مدخل ويقدم حدًا أدنى من المعلومات عن كل شخصية حيث يركز على الأمريكين وقلة من الإنجليز بالإضافة إلى شخصيات مشهورة على مستوى العالم ، وقد صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٤٣ ويعاد طبعه على فترات منتظمة ، وهو

متاح على الخط المباشر من خلال موقع :

www. Amazon.com

ويمتاز الكتابان الأخيران بتتابع إصداراتهما بانتظام فالـ International Who's Who يصدر سنويا منذ عام ١٩٣٥ ، و الـ Current Biography عمل أمريكي تصدره شركة Wilson كل شهر ما عدا شهر ديسمبر ، ويجمع سنويا بعنوان :

Current Biography Year Book

وفي سنة ٢٠٠٣ أصدرت شركة Wilson عملا آخر بعنوان :

Curren Biography International Year Book .

يركز على الترجمة للأحياء خارج الولايات المتحدة ، ولكن هذه السلسلة توقفت بعد إصدارة سنة ٢٠٠٧ .

وكثيرًا ما يضطر الباحث إلى الرجوع إلى غيرهما من المَرَاجِع التي ذكرناها باستثناء Biographie Universelle الذي مضى عليه أكثر من مائة عام .

الفئة الثانية : كتب التراجم التي تختص بإقليم من الأقاليم

مثل :

Who's who in Europe، The Asia Who's who .

أو بدولة من الدول مثل :

Who's Who [1], Who's Who in America, Who's Who in France .
Who's Who in Germany, Who's Who in the U.S.S.R, Who's Who in

---

(١) يترجم للمشاهير في بريطانيا ودول الكومنولث . وهو متاح في الشكل المطبوع وعلى الخط المباشر ، وتضم النسخة الإلكترونية أكثر من ٠٠٠ر٢٠٠ر١ ترجمة .

Latin America Who's Who in Turkey, Who's Who in the Arab World, Who's Who in Egypt and the Near East, Who's Who in Israel etc.

ويضاف إلى مجموعة (Who's Who) كتب التراجم القومية التي بدأت تظهر في معظم الدول الأوربية منذ القرن التاسع عشر ، والتي تتسم بالمعالجة العلمية والموضوعية مثل :

- Dictionary of American Biography.
- Dictionary of National Biography (British).
- Dictionare De Biographie Francaise.

ويضم Who's Who in America ١١٠,٠٠٠ ترجمة لها تقديرها وقيمتها في المجتمع الأمريكي وذلك في الطبعة ٦٣ التي صدرت سنة ٢٠٠٩ ، وتضم النسخة الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت أكثر من ١,٤ مليون ترجمة يتم تحديثها بشكل يومي . ويمكن البحث باسم المترجم له أو بأكثر من ١٥ عنصرا استرجاعيا .

أما Who's Who in Germany في آخر طبعاته التي صدرت سنة ١٩٩٦ فيغطي ١٢,٠٠٠ ترجمة لشخصيات شهيرة في المجتمع الألماني ، وتقدم هذه الطبعة ٢٠٠٠ مدخل جديد فضلا عن تحديث ٨٠٠٠ ترجمة .

وأما Who's Who in France فيترجم للمشاهير في فرنسا ، والطبعة ٤٠ التي صدرت سنة ٢٠٠٩ تغطي ٢٢,٠٠٠ ترجمة منها ١٧,٠٠٠ روجعت بالكامل . وهو متاح على الخط المباشر ويقوم بزيارته أكثر من ١٧٠,٠٠٠ زائر شهريا ، وأما Who's Who in USSR فيترجم للشخصيات الشهيرة في الاتحاد السوفيتي ، والطبعة الثانية التي صدرت سنة ١٩٩٦ تغطي حوالي ٥٠٠٠ ترجمة . و Who's Who in The Arab World صدر لأول مرة سنة ١٩٦٦ لكنه غير منتظم في الصدور وتغطي آخر طبعاته التي صدرت ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ حوالي ترجمة لأبرز الشخصيات في المنطقة العربية . وهو يتميز بتقديم خلفية

تاريخية عن الجماعات العرقية في المنطقة ، واللغات التي تتحدث بها ، والديانات والثقافات التي تعتنقها ، كما يقدم دراسة مختصرة عن ١٩ دولة عربية ، ويتناول موضوعات تتعلق بالعالم العربي مثل مستقبل البنوك العربية وتطويرها ، ومؤتمر السلام عن الشرق الأوسط ، وقناة السويس ، والبترول العربي وغيرها من الموضوعات المهمة . ويلحق به Who's Who in Lebanon .

والفرق الجوهريّ بين مجموعة Who's Who وتلك التراجم القومية أن التراجم القومية تُسْقط الأحياء بينما لا تهتم Who's Who إلا بالأحياء .

وفي كل طبعة تراجع التراجم ، ويُسقط الأموات ليأخذوا مكانهم في Who Was Who بعد إضافة تواريخ وفياتهم .

وقد صدر من هذا الكتاب الأخير أكثر من عشرة أجزاء ، الأول منها يُغَطِّي السنوات ١٨٩٧ - ١٩١٥ ، والثاني ١٩١٦ - ١٩٢٨ ، والثالث ١٩٢٩ - ١٩٤٠ ، والأجزاء من الرابع إلى الثامن يغطي كل منها عشر سنوات فالرابع يغطي ١٩٤١ - ١٩٥٠ ، والخامس ١٩٥١ - ١٩٦٠ ، والسادس ١٩٦١ - ١٩٧٠ ، والسابع ١٩٧١ - ١٩٨٠ ، والثامن ١٩٨١ - ١٩٩٠ ، وبدءًا من الجزء التاسع أصبح كل جزء يغطي خمس سنوات فقط ، فالجزء التاسع يغطي ١٩٩١ - ١٩٩٥ ، والعاشر ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ ، والحادي عشر ٢٠٠١ - ٢٠٠٥ ، وكل طبعة جديدة تخضع للمراجعة الكاملة . ومن الإصدارات المهمة للباحثين الكشاف التجميعي الذي يغطي من سنة ١٨٩٧ حتى سنة ٢٠٠٠ .

والشيء نفسه نجده في Who was Who in America الذي تنتقل إليه تراجم الوفيات Who's who in America والذي صدر منه ٢٢ مجلدًا من سنة ١٦٠٧ حتى سنة ٢٠٠٩ .

وعلى غرار Who was Who نجد Who was when الذي يسجل فيه De Ford العظماء والمشاهير من سنة ٥٠٠ ق.م حتى الوقت الحاضر .

الفئة الثالثة : التراجم المتخصصة

هي تلك التي لا تلتزم بحدود جغرافية وإنما تلتزم بحدود موضوعية مثل سلسلة Who's Who المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- Who's Who in Art. 1927- (14 th ed. 1968).
- Who's Who in Atoms. 1959- (3 rd ed. 1962).
- Who's Who in Engineering . 1922- (9 th ed. 1964).
- Who's Who Journalism، 1969 (Annual).
- Who's Who Music، 1935- (5 th ed. 1969).

ومن التراجم الموضوعية غير مجموعة Who's Who نذكر أيضًا :

- International Directory of Philosophy & Philosophers، ed. By G. Varet & P. K urtz . N.Y. 1965.
- International Directory of Anthropologists ed. By M.J Harskovits. Washington، 1938 (3rd ed. 1950).
- World Directory of Mathematicians. Bombay، 1958 (2nd ed. 1961).
- Medical Directory London. 1845- (Annual).
- Orbis Geographicus Weisbaden، 1964-66.

* وهناك موضوعات تتمتع بثراء عظيم في الكتب التي تترجم لأعلامها كالفن – مثلاً – فإلى جانب Who's Who in Art الذي سَبَقَ ذِكْرُه نجد :

- Art. Documents. Geneva. 1955.
- Bryan's Dictionary of Painters & Engravers London 1903.5.5 Bols . (reprinted. 1964).
- Mailett's Index of Artists N.Y. 1935 . Supplement، 1940 (reprinted، 1948 in 2vols.).

- Benezit، E : Dictionnaire Critique et Documentaire de Peintres. sculpteurs. Dessinateurs et Graveurs.Paris, 1960. 8Vois.
- Edouard-Joseph. R: Dictionnaire Biographique des Artistes contemborains , 1910-1930. Paris, 1930-36. 3Vols.
- Theime. U. & Becker . F: . Allgemeines Lexikon der Bildenden Kunstler. Leipzig. 1907-50. 37 Vols. (reprinted. 1965) .
- Vollmer . H : Allgeines Lexikon der Bildenden Kunstler des xx Jahrhund. Leipzig. 1953-62 6Vols .

* وتقتصر بعض كتب التراجم الأجنبية على المعاصرين في مجال مُعَيَّن ، وعلى مستوى بلد مُعَيَّن (١) ، مثل :

- American Men of Science 10'th ed. Arizona . 1960-62. 5 vols .

ويقابله بالنسبة للعلماء البريطانيين :

- Dictionary of British Scientists. London, 1963 .

وينبغي أن يتنبه الباحثون عن التراجم إلى أنهم قد يجدون مادة صالحة ومفصَّلة في غير كتب التراجم التقليدية .

فكثير من الحوليات وخاصة ما يصدر منها عن هيئات علمية لا تخلو من التراجم مثل :

- The International Yearbook and Statesmens's Who's Who London, 1953- .
- The Europa World Yearbook . London ، 1959- .

فالكتاب الأول يترجم لأكثر من ٣٨٠٠ شخصية من القادة السياسين ورجال الدولة ، كما يقدم تفاصيل خاصة بحوالي ٥٠٠ منظمة عالمية ، رتبت ترتيبا هجائيا وفقا لموضوعاتها ، أما الكتاب الثاني فيقدم معلومات سياسية واقتصادية عن أكثر من ٢٥٠ دولة ومقاطعة من أفغانستان إلى زيمبابوي ، وهو

(١) ويُمَثِّل هذه الفئة في اللغة العربية « دليل الأفراد العلميين في مصر » .

متاح على الخط المباشر بعنوان : Europa World Plus وهي النسخة الإلكترونية لـ Europa World year book .

والموسوعات العامة وملاحقها السنوية لا تخلو هي الأخرى من تراجم الشخصيات العالمية في مختلف مجالات المعرفة .

أما الموسوعات المتخصصة فهي أشد عناية واهتمامًا بتراجم المشاهير في مجالات تخصصها .

ومن أبرز الأمثلة على ذلك : « دائرة معارف الفنون » و « دائرة معارف الفلسفة والفلاسفة الغربيين » و « دوائر المعارف اليهودية » التي سَبَقَ الحديث عنها مع الموسوعات .

والتراجم المذكورة في تلك الموسوعات وأشباهها أكثر إسهابًا وتحليلاً من أي كتاب من كتب التراجم التي ذكرناها وإن اختلفت عنها في نوع البيانات التي تقدمها .

فالموسوعات - مثلاً - لا تهتم بعنوان الشخص ومؤهلاته ووظيفته بقدر ما تهتم بسيرته ومكانته العلمية في مجال تخصصه ومدى إسهامه في هذا المجال ، بينما تحرص كتب التراجم عادة على ذِكر المعلومات البريدية عنه - إن صحّ هذا التعبير - .

وطبيعة الموسوعات تسمح لها ببسط القول أكثر من كتب التراجم التي لا سبيل لها إلى التفصيل إلّا على حساب عدد التراجم التي يضمّها كل منها . وتلك هي المعادلة الصعبة التي تواجهها كتب التراجم بلا استثناء .



٤

آلبِبليُوجرَافِيّات

ويتكون لفظ الببليوجرافيا من كلمتين هما (Biblios) ومعناها « كتاب » و (Grapho) ومعناها « يكتب » ، ولذا كان يطلق في اللغات الأوربية على فنّ نَسْخ الكتب ، وظلّ يحمل هذا المعنى حتى تحوّل مدلوله في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من كتابة الكتب إلى الكتابة عن الكتب .

ونستطيع أن نميز بين نمطين من الكتابات الببليوجرافية هما : الببليوجرافيا النسقية التي تحصى الإنتاج الفكريّ في موضوع ما ، والببليوجرافيا التحليلية التي تهتم بالوصف الماديّ للكتاب من حيث وَرَقه وطباعته ونوع حروفه وعدد ملازمه وعلامات الطابعين وغير ذلك .

والنمط الأول هو الأكثر ذيوعًا وانتشارًا ، ولذلك حينما يُذْكَر لفظ « ببليوجرافيا » على إطلاقه فإنه ينصب عادة على القوائم الببليوجرافية .

وبهذا المعنى سوف يكون تناولنا له في هذا الفصل .

ومع أن علم الببليوجرافيا لم يعرف في أوربا إلَّا في القرن الثامن عشر ، فقد عَرَفه العرب منذ القرن العاشر الميلاديّ وصَنَّفوا فيه وإن لم يسموه بتلك التسمية الحديثة .

ففي سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م أَلَّفَ النديم كتابه « **الفهرست** » ليكون « فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها ... منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة » كما نصَّ على ذلك في ديباجته .

وبالرغم من أن النديم قد استعمل لفظ الفهرست ، إلَّا أنه كان يقصد به الحصر الببليوجرافي بأوسع معاني الكلمة وأدقها ، فهو لا يقف به عند موضوع مُعَيَّن فيكون ببليوجرافيا موضوعية ، ولا عند إقليم مُعَيَّن فيكون ببليوجرافيا قومية أو وطنية ، وإنما

هو يتسع به ليستوعب كلّ ما أُلِّف في لغة العرب أو ترجم إليها من اللغات الأخرى في شتى فروع المعرفة منذ أقدم العصور حتى سنة ٣٧٧ هـ [(١)] .

ولقد تتابعت الأعمال الببليوجرافية العربية منذ عصر النديم حتى عصرنا الحاضر .

وليس هنا مجال تتبع تلك الأعمال أو إحصائها فذلك موضوع دراسات أخرى عن علم الببليوجرافيا عند العرب ، ولكن الذي ينبغي أن نقف عنده هو الخطوط العامة التي سارت فيها المؤلّفات العربية في هذا المضمار .

ونستطيع أن نقول مطمئنين إن الببليوجرافيات العربية كانت في معظمها تجنح إلى العموم حتى جاء العصر الحديث ولم يَعُد في مقدور أحد أن يُغَطِّي ما أنتج في مختلف حقول المعرفة ، فاتجه الببليوجرافيون إلى التخصُّص الإقليمي حينًا والموضوعي حينًا آخر .

وعلى طول الطريق الذي قطعه علم الببليوجرافيا العربيّ كانت هناك علامات بارزة أهمها « مفتاح السعادة » لطاشكبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م) و « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) و « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » و « هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » [(٢)] وكلاهما لإسماعيل البغداديّ (ت ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٠ م) و « معجم المطبوعات

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع ما كتبه المؤلف عن ابن النديم وكتابه الفهرست في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، العدد السابع (١٩٧٧) ، ص ٤٦١ – ٤٧٨ .

(٢) هو كشاف بأسماء المؤلّفين الذين وردوا في « كشف الظنون » وذيله مع ذِكر مصنفات كل منهم .

العربية والمعربة » ليوسف إليان سركيس (ت ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م) [١] و « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » لأغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠ م) .

ونحن نذكر هذه الكتب بالذات لأن كلاً منها يمثل مرحلة متميزة فالفهرست هو أقدم وثيقة شاملة تُبيّن مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهى عصور الحضارة وهو عصر بني العباس ، ولولاه لضاعت أسماء كثير من كتب تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد (انظر شكل رقم ٤٢) . و « مفتاح السعادة » مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين بعد الغزو المغوليّ . (انظر شكل رقم ٤٣) .

و « **كشف الظنون** » ليس أضخم الببليوجرافيات العربية وأشملها فحسب ، وإنما هو يمثل الرؤية الببليوجرافية الواضحة ويُمَثّل أيضًا الصورة الواقعية للحياة الفكرية العربية حتى القرن الحادي عشر للهجرة لأن أغلب الكتب التي ذَكَرَها موجودة بالفعل بخلاف الكتب التي وردت في فهرست ابن النديم والتي فُقِدَ معظمُها (انظر شكل رقم ٤٤) . أما « **معجم المطبوعات** » فَيُمَثّل مرحلة الطباعة منذ دخلت الشرق العربيّ في أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى . وأما « الذريعة » فهو أوفى ثبت بما صَنَّفَه مؤلّفو الشيعة على مرّ العصور .

وكلّ هذه الببليوجرافيات يصدق عليها ما سَبَقَ أن ذكرناه من أنها أعمال

---

(١) وهو يُغَطي ما طبع باللغة العربية في الشرق والغرب منذ ظهرت الطباعة حتى سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩١٩ م . ويكمله « جامع التصانيف الحديثة » الذي أصدره سركيس في جزءين يُغطي أولهما الفترة من سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦ ويُغَطي الثاني مطبوعات سنة ١٩٢٧ .

عامة لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا موضوع وإنَّما هي تستوعب المؤلَّفات العربية في كلّ علم وفي كل عصر وفي كل بيئة من البيئات .

وأكثر من هذا نرى بعضها لا يكتفي بحصر الكتب الكاملة وإنَّما يضيف إليها أجزاء الكتب كما فَعَلَ صاحب « مفتاح السعادة » ، ونرى بعضها الآخر يتجاوز المؤلّفات العربية إلى ما كتب باللغة التركية والفارسية كما هو الحال في « كشف الظنون » وذيله ، وإلى ما ترجم من اللغات الأجنبية إلى لغة العرب كما في « الفهرست » و « كشف الظنون » و « معجم المطبوعات » .

ولعلَّ الفارق الجوهري بين « معجم المطبوعات » وبقية الكتب التي ذَكَرْنَاها أن تلك الكتب تتعاون معًا في تغطية ميدان المخطوطات العربية بينما « معجم المطبوعات » يقصر نفسه على المطبوع دون المخطوط .

وفي هذا الإطار يتحرك سركيس دون قيد أو شرط في محاولة رائدة لتجميع كل ما طُبِعَ بلغة العرب سواء كان تأليفًا أو ترجمة ، وسواء طُبِعَ في الشرق أم في الغرب منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٩١٩ .

وقد اتبعت هذه الكتب البيليوجرافية أساليب متباينة في التنظيم . فبعضها رَتَّبَ مادته ترتيبًا موضوعيًا وتحت كل موضوع أسماء الذين أَلَّفوا فيه وعناوين كتب كل منهم كما هو الحال في كتابي « الفهرست » و « مفتاح السعادة » حيث قسمت مادة الكتاب الأول إلى عشر مقالات يتناول كل منها موضوعًا من موضوعات المعرفة المتاحة في ذلك الزمان كالفقه والنحو والشعر والأخبار والفلسفة والعلوم ، ووزعت مادة الكتاب الثاني على طرفين يضمان سبع دوحات تنقسم كل منها إلى عدد من الشعب ، وكل شعبة تتفرع إلى علوم ، وكل علم ينقسم إلى فروع وهكذا .

ولقد تمادى صاحب « مفتاح السعادة » في التشجير وأسرف في تفتيت الموضوعات حتى لقد جعل من مواقيت الصلاة علمًا ومن نزول الغيث علمًا ، ونتج عن ذلك أنه لم يجد مؤلِّفين ولا مؤلّفات في بعْضِ العلوم كعلم استنباط المعادن وعلوم الطيرة والشعبذة والتخيلات .

أما « كشف الظنون » وذيله (شكل رقم ٤٥) وكتاب « الذريعة » فالترتيب فيها هجائيّ بعناوين الكتب وإن كان « كشف الظنون » وذيله قد انفردا بأنهما يَذْكُرَان العلوم ويعرفان بها في مواضعها من الترتيب الهجائي .

فعلم الحديث ـ مثلا ـ يأتي ذِكْرُه والتعريف به في مكانه تحت حرف الحاء أما كتب الحديث فيذكر كلّ منها في موضعه من الترتيب الهجائي .

فالجامع الصحيح للبخاريّ يأتي في حرف الجيم ، وسنن أبي داود يأتي في حرف السين ، وموطأ مالك يأتي في حرف الميم .

كذلك انفرد هذان الكتابان بذكر الشروح والاختصارات والحواشي والتعليقات التي عملت حول كلّ كتاب من الكتب بعده مباشرة في ترتيب هجائيّ بالعناوين أيضًا .

ومع أن هذه الطريقة في الترتيب لها ما يبررها من حيث ربط الفروع بأصولها .

ولها قيمتها بالنسبة لمن يقومون بعمل دراسة عن كتاب من الكتب حيث يجدون معه كل ما عمل حوله من دراسات ، إلّا أنها تسبب بعض الصعوبات للباحثين .

فكتاب ابن هشام « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » – مثلاً – يحمل في عنوانه ما يربطه بالأصل ويشده إليه ، بينما لا تتضح هذه الرابطة في شَرْح آخر للألفية مثل « بُلغة ذي الخصاصة في حلّ الخلاصة » لمحمد بن محمّد

الأسديّ القدسيّ .

والطريقة الثالثة من طرق الترتيب التي اتبعتها الببليوجرافيات العامة هي الترتيب الهجائي بأسماء المؤلفين ، ثم ترتيب كتب المؤلّف الواحد هجائيًا بعناوينها ، ويُمَثلها « هدية العارفين » و « معجم المطبوعات » على ما بين الكتابين من خلاف في التفاصيل .

فأولهما يُرَتّب بالاسم الأول بصرف النظر عن الكنى والألقاب ، ثم يُرَتّب المتفقين في اسم واحد ترتيبًا زمنيًا تصاعديًا حسب تواريخ الوفاة بغضّ النظر عن أسماء آبائهم أوأجدادهم وتلك طريقة مجهدة للباحثين وقد حاول إسماعيل البغداديّ أن يخفف من حدتها فوضع ألقاب المؤلفين وأسماء شهرتهم على يمين الأسماء حتى لا يضطر الباحث الذي لا يعرف تاريخ وفاة المؤلّف إلى قراءة أسماء كافة المؤلّفين الذين يشاركونه في اسمه الأول وإنّما يكفيه أن يمرّ مرورًا سريعًا على هذه الألقاب حتى يعثر على المؤلّف الذي يبحث عنه . (انظر شكل رقم ٤٦) .

ونضرب على ذلك مثالاً بالصولي واسمه أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد اللّه وتاريخ وفاته هو سنة ٣٣٥ هـ ، فيوضع مع المحمدين ويرتب حسب تاريخ وفاته بصرف النظر عن اسم أبيه ، وبصرف النظر عن كنيته ولقبه الذي يتقدم اسمه هكذا :

الصولي : محمد بن يحيى بن عبد اللّه بن العباس ... أبو بكر الصوليّ ، المتوفي سنة ٣٣٥ .

أما « معجم المطبوعات » فيلتزم الترتيب الهجائي الدقيق ولكن بأسماء الشهرة للمؤلّفين مع احتساب « ابن » و « أبو » في الترتيب ، فابن حزم وأبو الفدا يأتيان في حرف الألف وليسا في حرفي الحاء والفاء .

وتحت كل مؤلّف تذكر مؤلّفاته مُرَتَّبة هجائيًا . وفي آخر الكتاب رُتِّبَت الكتب التي لم يعلم مؤلِّفوها ترتيبًا هجائيًا بعناوينها (١) .

وطبيعيٌ أن يكون التفاوت بين تلك الكتب البيليوجرافية شديدًا في عدد الكتب التي تحصيها (٢) وفي البيانات التي تعطيها عن الكتب ومؤلّفيها .

فـ « الفهرست » ـ مثلاً ـ وإن كان يغلب عليه الإيجاز حتى ليكاد يكون سردًا لأسماء المؤلّفين وعناوين كتبهم ، إلّا أننا نجده يصف بعض الكتب ويحدد أحجامها كأن يقول إن الكتاب ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف ورقة .

وهو لا يكتفي بذلك وإنما يحدد لنا حجم الورقة التي يعنيها فيقول إنها سليمانية تَسَعُ عشرين سطرًا في الصفحة (٣) .

أما « كشف الظنون » فتتفاوت البيانات فيه عن الكتب تفاوتًا بيّنًا وإن كان في الغالب والأعمّ يعطي نبذة عن المؤلِّف (بلده وصنعته وتاريخ وفاته بالأرقام والحروف) وعن موضوع الكتاب ومحتوياته وطريقة تنظيمها ، ويذكر بدايته وتاريخ الانتهاء من تأليفه وجمعه .

وقد يضيف إلى ذلك بيانات عن سبب تأليف الكتاب وآراء العلماء فيه .

وعلى نفس المنوال سار البغداديّ في « إيضاح المكنون » وآغا بزرك الطهرانيّ في « الذريعة » مع شيء من الإيجاز ومع إضافة معلومتين جديدتين في

---

(١) كذلك يوجد كشافه بالعناوين .

(٢) من حوالي ٢٠٠٠ في « مفتاح السعادة » إلى حوالي ١٥٠٠٠ في « كشف الظنون » وحوالي ١٩٠٠٠ في ذيله .

(٣) الفهرست ، ص ١٥٩ .

بعض الأحايين هما : أسماء المكتبات التي يوجد فيها الكتاب [١] ، وبيان ما إذا كان قد طُبِعَ .

والمعلومة الأولى لم يتنبه حاجي خليفة لأهميتها ، أما المعلومة الثانية فلا لوم عليه في إهمالها لأن الطباعة لم تكن قد خرجت إلى حيز الوجود بعد .

فإذا انتقلنا إلى « معجم المطبوعات » وجدناه يكتفي بذكر عنوان الكتاب وموضوعه وتاريخ طبعه ومكان الطبع وعدد الصفحات إن تيسر له الوقوف عليه . (انظر شكل رقم ٤٧) .

أما بالنسبة لمؤلِّفي الكتب ، فبينما حرصت بعض الببليوجرافيات على أن تترجم لهم كما هو الحال في « مفتاح السعادة » ، نجد التراجم في « الفهرست » تكاد تقتصر على المشاهير رغم ما وعد به ابن النديم في مقدمته من أنه سيذكر الكتب « وأخبار مصنّفيها وطبقات مؤلِّفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم » أما في « الذريعة » و « معجم المطبوعات » فلا تراجم على الإطلاق ، وكل ما حرصا عليه هو ذِكْرُ تواريخ المؤلّفين ، فإن تيسّر لهما تاريخ ميلاد المؤلّف ووفاته فبها ونعمت ، وإلَّا فيكتفي بأحدهما .

ولاشكَّ أن الرؤية الببليوجرافية عند حاجي خليفة وسركيس وآغا بزرك الطهراني كانت أوضح منها عند ابن النديم وطاشكبرى زاده اللذين اختلطت الببليوجرافيا بالتراجم في كتابيهما .

وليس هذا هو كل ما نجده بين تلك الأعمال الببليوجرافية من تفاوت فيما

(١) ولم يثبت صاحب « الذريعة » من مظان الكتب إلَّا المكتبات العامة نظرًا لكثرة انتقال المخطوطات من مكتبة لأخرى .

تقدمه من معلومات عن الكتب ، فبعضها يكتفي بالوصف كالذريعة ومعجم المطبوعات وإيضاح المكنون ، وبعضها الآخر يتجاوز الوصف إلى تقييم الكتب والمؤلّفين كما في « مفتاح السعادة » وبعض المواضع من « الفهرست » .

ومن الأمثلة على ذلك : أننا نجد النديم يصف السري بن أحمد الكندي بأنه « شاعر مطبوع كثير السرقة عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتتان في التشبيهات والأوصاف » (١) ، ويصف أبا العباس عبد الله بن إسحق بن سلام المكاولي بأنه « كان حسن العلم بالغريب والفقه والآثار والشعر صدوقًا شاعرًا » (٢) ، ويقول عن كتاب « الأوراق » للصولي إن مؤلّفه « عوّل عند تأليفه على كتاب المريديّ في الشعر والشّعراء ، بل نقله نقلاً وانتحله ، وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح به » (٣) .

ويتحدّث عن نسبة كتاب « البستان » للفتح بن خاقان ثم يعلّق على ذلك بقوله : « والذي ألّفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل » (٤) .

وإذا كان الببليوجرافيون في العصر الحديث مطالبين برؤية الكتب التي يسجلونها في قوائمهم الببليوجرافية كنوع من الضمان لصحة البيانات التي يذكرونها عنها ، فلقد سَبَقَ العرب إلى إقرار هذه القاعدة والسير على هذا المبدأ منذ عصر النديم إلى عصر سركيس ، ومن أراد دليلاً على ذلك فليرجع إلى « الفهرست » فستطالعه من حين لآخر عبارة « هذا الكتاب رأيته » أو « رأيت

(١) الفهرست ، ص ١٦٩ .
(٢) الفهرست ، ص ١١٤ .
(٣) الفهرست ، ص ١٥١ .
(٤) الفهرست ، ص ١١٧ .

بعضه ولم أره كاملاً » أو « هذا ما رأيناه من كتبه » .

وأضعف الإيمان أن يقول : « قرأت بخط فلان » أو « وجدت بخط فلان وكان صدوقًا » و « هذا الكتاب حدثنا عنه الثقات » . ونفس الشيء نجده عند طاشكبرى زاده ومن أتى بعده من الببليوجرافيين .

وكما سَبَقَ العرب إلى تقرير مبدأ رؤية الكتب ، كذلك سَبَقوا إلى استعمال الإحالات كوسيلة إرشادية لتيسير وصول الباحث إلى ما يريد .

وأقدم الإحالات في الببليوجرافيات العربية نجدها عند حاجي خليفة في « كشف الظنون » ولو أنه لم يتوسع فيها كما كان ينبغي ، ثم تكتمل صورتها في « معجم المطبوعات » لسركيس .

ولقد شهد العصر الحديث ظهور عملين بيليوجرافيين أجنبيين عن التراث العربيّ على درجة كبيرة من الأهمية والضخامة والشمول . كلاهما ألماني ، وكلاهما يحاول أن يقدّم حصرًا شاملاً لتراثنا المخطوط الموجود في مختلف مكتبات العالم عن طريق ذِكْر المؤلّفين وإعطاء ترجمات مختصرة لهم ، ثم تحديد المصادر التي ترجمت لكلّ واحد منهم ، وحَصْر ما بقي من مؤلّفاتهم وذِكْر أماكن وجود النسخ المختلفة من تلك المؤلّفات ، وأرقامها في مكتباتها أو في فهارس تلك المكتبات ، وبيان الطبعات الأساسية لكل كتاب ، وما عمل حوله من تعليقات أو تراجم أو شروح أو نقد أو اختصار .

فأما أولهما : فهو « **تاريخ الأدب العربيّ** » Geschichte der Arabischen Litteratur لكارل بروكلمان (Carl Brockelmann) .

وأما الثاني : فهو « **تاريخ التراث العربيّ** » Geschichte des Arabischen Schrifttums لفؤاد سيزكين (Fuat Sezgin)

وواضح أن كلمة « الأدب » التي وردت في عنوان الكتاب الأول لا يقصد بها معناها الاصطلاحيّ الضيق الذي ينحصر في الجيّد من الشعر والنثر ، وإنّما تتسع لتشمل تراث الأمة العربية كلها في مختلف فروع المعرفة .

* وقد استثنى بروكلمان من هذا التراث فئتين هما :

أ - الأعمال المجهولة المؤلِّف .

ب - الأعمال المسيحية واليهودية التي تتصل بالعبادات والتي لا تستخدم إلا في الكنائس والبيع .

وقد نَهَجَ كل من الكتابين نَهْجًا مخالفًا لصاحبه في طريقة عرض مادته . فأما أولهما فقد اتخذ العصور والدول أساسًا للترتيب مبتدئًا بالعصر الجاهليّ ومنتهيًا إلى العصر الحديث ، وتحت كل عصر من العصور يقسم بالموضوعات ، وتحت كلّ موضوع رَتَّبَ المؤلِّفون ترتيبًا تاريخيًا أيضًا (من القديم إلى الحديث) . وتحت كل منهم ثبت بما بقي لنا من نُسَخ مؤلّفاته [١] . (انظر شكل رقم ٤٨) .

وقد نَتَج عن ذلك صعوبة البحث في الكتاب وتوزيع الموضوع الواحد على مختلف العصور التاريخية . فهناك الشعر في العصر الجاهلي ، والشعر في عصر النبي وصدر الإسلام ، والشعر في العصر الأموي ، والشعر في العصر العباسي ، وهكذا .

وليست التضحية بالوحدة الموضوعية هي العيب الوحيد الذي يؤخذ على كتاب بروكلمان ، فقد يكون لها ما يبررها على أساس أن الرجل أراد أن يعطي

---

(١) ولعل ذِكْر عناوين المؤلفات تحت أسماء مؤلفيها هو الذي جعل بروكلمان يستبعد الأعمال المجهولة المؤلف ، أما استبعاد المؤلفات التي لا تستخدم إلا في الكنائس والبيع فلأنها لا تُمثل إلا نقطة ضئيلة جدًا في دائرة التراث العربي .

صورة للفكر العربيّ في تطوره مع التاريخ ، وقدم كشافين بالمؤلِّفين والعناوين تيسيرًا على الباحث الذي لا يعرف غير اسم المؤلِّف أو عنوان الكتاب ، وإنَّما هناك عيبان آخران يؤخذان على هذا الكتاب هما :

أ ـ أن المؤلف بعد أن أصدر كتابه في جزءين سنة ١٨٩٨ ، ١٩٠٢ تَجَمَّعت لديه مادة غزيرة رَتَّبَها بنفس ترتيب الأصل وأصدرها في ملحقين سنة ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ثم أصدر ملحقًا ثالثًا عن الأدب الحديث سنة ١٩٤٢ وبآخره كشافات الكتاب . وقد أعيد طبع الجزءين الأولين في عامي ١٩٤٣ ، ١٩٤٩ فاختلفت صفحاتهما عن صفحات الطبعة الأولى .

ولكي يحتفظ بروكلمان للكشافات بقيمتها ذَكَرَ أرقام صفحات الطبعة الأولى في هوامش هذه الطبعة الثانية .

ولقد كانت النتيجة الطبيعية لذلك أن المادة الواحدة لم تعد مشتتة بين العصور التاريخية فحسب ، وإنَّما أصبحت مشتتة أيضًا بين الأصل والملاحق .

ب ـ أنَّ المؤلِّف قد اعتمد في جَمْع مادته على فهارس المكتبات بكل ما فيها من صور النقص والقصور .

فمعروف أن هناك نسبة كبيرة جدًّا من المخطوطات العربية في مختلف أنحاء العالم لم تنشر لها فهارس حتى الآن .

ومن الأمثلة الصارخة على ذلك : مخطوطات تركيا التي لم يفهرس معظمها بعد . بل إن دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة لم تنشر حتى الآن فهرسًا شاملاً لمجموعتها المخطوطة ، وما نُشِرَ يعتبر حلقات منفصلة في سلسلة لم تكتمل . فهناك – مثلاً – المكتبات الخاصة كالتيمورية والزكية وطلعت وحليم وغيرها لم تَدْخُل مخطوطاتها في أي من الفهارس التي نشرتها دار الكتب .

وهكذا أغفل بروكلمان عددًا هائلاً من المخطوطات العربية لأنه لم يَذْكُر فيما نَشَرَ من فهارس المكتبات . وأكثر من هذا فقد وَقَعَ في كلّ ما وقعت فيه الفهارس من أخطاء في المعلومات أو في الطباعة ومن نقص في البيانات .

ولقد فَكَّرَ سيزكين أول الأمر في أن يُصْدِرَ ملاحق جديدة تكمل عمل بروكلمان ولكنه لم يلبث أن تبين أن العمل سيكون أضخم مما توقع ، فآثر أن يُصْدِرَ كتابًا جديدًا يضمُّ مادة كتاب بروكلمان ويستكملها ويتدارك الأخطاء السالف ذِكْرُها . ومن ثم لم ينشر منه شيئًا إلاَّ بعد اكتمال مادته تحت بدايه حتى لا يضطر إلى ما اضطر إليه بروكلمان من قبل من إصدار الملاحق ، ولم يُرَتِّب مادته ترتيبًا زمنيًا كما فَعَلَ بروكلمان وإنَّما رَتَّبَها ترتيبًا موضوعيًا مع تعريفات مفصلة للعلوم ، ومع التقسيم بالمكان حينما يتسع عليه موضوع من الموضوعات .

ولم يعتمد سيزكين على الفهارس كما فعل صاحبه وإنما حرص على رؤية الكتب بنفسه ، وذلك عِبْء كبير اضطره إلى أن يحدد المجال الزمني لكتابه فتوقف به عند سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩ م) .

وقد جَمَعَ سيزكين مادة كتابه هذا من قرابة مائة دولة رجع فيها إلى أعداد ضخمة من المكتبات بلغت سَبْعًا وتسعين مكتبة في إستانبول وحدها .

ومع أنه يَذْكر نفس المعلومات التي كان يَذْكُرها بروكلمان عن المؤلّفين والكتب ، إلَّا أن رؤيته للمخطوطات نفسها قد أتاحت له أن يضيف معلومتين جديدتين هما : عدد صفحات المخطوط وتاريخ نسخة ، وهما معلومتان في غاية الأهمية لأن أولاهما تعطينا فكرة عن حَجْم الكتاب ، والثانية – وهي الأهم – تبين لنا مدى قدمه ومدى أصالته ، وبعبارة أخرى : مدى قربه من عصر المؤلِّف ونسخته الأصلية .

ولقد كان الرجل أمينًا مع نفسه ومع بروكلمان فكان يبدأ بالكتب التي سَبَقَه بروكلمان إلى ذِكْرها ، ثم يَذْكُر إضافاته ويميزها بوضعها بين العلامتين ....

والكتاب بعد هذا مزود بمجموعة ممتازة من الفهارس والكشافات . فهناك إلى جانب كشافات المؤلّفين والعناوين والمؤلّفين المحدثين والمحقّقين ، قوائم المَرَاجِع ومختصرات أسماء المكتبات وأسماء الدول والمدن التي توجد بها تلك المكتبات وما استعان به من فهارسها .

وإدراكًا لقيمة هذين العملين الكبيرين بدأت ترجمة الكتاب الأول إلى اللغة العربية وصدرت منه ثلاثة أجزاء في الفترة من سنة ١٩٥٩ إلى سنة ١٩٦٢ ، مَزَجَ فيها المترجم (١) بين مادة الأصل والملاحق ، ثم وافته المنية فتوقف العمل بضع سنين حتى استأنفه الدكتور سيد يعقوب بكر إلى أن توفّاه اللّه . وفي أثناء فترة التوقّف هذه ظَهَرَ كتاب سيزكّين (٢) ورُئي أنه أكمل وأوفى وأدق بالنسبة للفترة التي يغطيها ، فاتجهت النيّة إلى نقله إلى العربية وصدرت ترجمة الجزء الأول منه في مجلدين نُشِرا في عامي ١٩٧١ و ١٩٧٨ (٣) .

* * *

(١) الدكتور عبد الحليم النجار عليه رحمة الله ، وقد ترجمه بتكليف من الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية .

(٢) صدر منه خمسة أجزاء حتى الآن : ج ١ ، عن علوم القرآن والحديث والتاريخ والفقه والعقائد والتصوف (١٩٦٧) ، ج ٢ ، عن الشعر (١٩٧٥) ، ج ٣ ، عن الطب والصيدلة والحيوان (١٩٧٠) ، ج ٤ ، عن الكيمياء والنبات والزراعة (١٩٧١) ، ج ٥ . عن الرياضة (١٩٧٤) .

(٣) ترجمة فهمي أبو الفضل ومحمود فهمي حجازي .

وإذا كان هذان العملان العملاقان معروفين لجمهور الباحثين الذين يعايشون تراثنا العربي والإسلامي دراسة وتحقيقًا ونشرًا ، فإن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن للمستشرقين في هذا المجال جهودا أخرى مهمة سبقتهما ومهدت لهما الطريق .

وإذا كانت هذه الجهود أقل حظًّا من الشهرة والذيوع فليس ذلك عيبها ، وإنما هو عيب الذين يجهلونها .

فمنذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى نهاية الربع الأول من القرن العشرين ظهرت في أوربا مجموعة من الأعمال الببليوجرافية التي تتصل بالشرق والإسلام ، والتي يكمل بعضها بعضًا حتى لتكون معا سلسلة متصلة الحلقات .

والشيء الملفت للنظر حقًّا أن معظم تلك الأعمال قام بها مستشرقون ألمان ونشرت باللغة الألمانية أو اللاتينية ، وكأنما أراد فؤاد سيزكين التركي المسلم أن يكون امتدادًا لهذا الاتجاه ، فنشر كتابه عن « تاريخ التراث العربي » باللغة الألمانية .

وأقدم عمل ببليوجرافي على هذا الطريق هو Bibliothecas Arabica الذي نشره شنورر Christianus Friedericus de Schnurrer باللغة اللاتينية في الفترة من سنة ١٧٩٦ إلى ١٨٠٦ م ، ثم أعاد إصداره في سنة ١٨١١ م في طبعة جديدة معدلة أكمل من سابقتها . وقد أحصى شنورر في عمله هذا كل المؤلفات العربية التي طبعت في أوربا فيما بين عامي ١٥٠٥ و ١٨١٠ م ، ورتبها في سبعة أقسام موضوعية تبدأ بالنحو ثم التاريخ فالشعر يليه المسيحية ثم الأناجيل ثم القرآن وأخيرًا يأتي قسم المتنوعات .

وداخل كل موضوع من تلك الموضوعات رتبت المؤلفات ترتيبا زمنيا حسب تواريخ ونشر طبعاتها الأولى ، ورتبت طبعات كل كتاب فيما بينها

ترتيبا زمنيا أيضا . حتى الكشاف رتب بالسنين وتحت كل سنة أسماء ما صدر فيها من كتب .

ولا يمضي طويل وقت حتى يظهر في سنة ١٨٤٠ م كتاب J. T. Zenker الذي جعل له عنوانا طموحا هو Bibliotheca Orientalis ، وهو عنوان يتسع لكل الكتب الشرقية التي نشرت في الشرق والغرب منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٨٤٠ م ، سواء كان مؤلفوها من العرب أو الفرس أو الأتراك أو الهنود أو الأحباش أو الأوربيين الذين اهتموا بالشرق .

ولم يستطع زنكر أن يرتفع إلى مستوى طموحه في هذا العمل فصدرت طبعته الأولى في مجلد صغير لم يبلغ المائة صفحة ولم يتجاوز ما نشر باللغة العربية .

وقد تعرض الرجل لنقد شديد من العلماء وخاصة فون هامر Von Hammer ووستنفيلد Wustenfeld فاضطر إلى إعادة ترتيب مادة كتابه ونشره من جديد .

وقد صدر الجزء الأول من تلك الطبعة الثانية باللغة الفرنسية سنة ١٨٤٦ م متضمنًا ١٨٥٩ كتابًا نشرت باللغات العربية والفارسية والتركية في أوروبا والشرق منذ اختراع الطباعة حتى حوالي سنة ١٩٤٤ م ، ورتبت ترتيبًا شبيهًا بالترتيب الذي اتبعه طاشكبرى زاده في « مفتاح السعادة » إذ وزعت على أربعة أقسام رئيسية أولها للعلوم الخطية ، والثاني للعلوم التعبيرية كالشعر والخطابة والحكم والأمثال والأساطير ، والثالث للعلوم الذهنية كالرياضة والطب والتاريخ الطبيعي والفلسفة ، والرابع لعلوم الدين ، وكل قسم من هذه الأقسام يتفرع بدوره إلى موضوعات أصغر ، وتحت كل موضوع منها رتبت الكتب بعناوينها ترتيبا زمنيا بحسب النشر ، مع مراعاة تجميع مؤلفات المؤلف الواحد في موضع واحد .

وزود الكتاب بثلاثة كشافات أحدها للمؤلفين الشرقيين والآخر للمؤلفين

الأوروبيين والثالث لعناوين الكتب الشرقية .

وتمضي خمسة عشر عاما قبل صدور الجزء الثاني سنة ١٨٦١ م متضمنا ملحقًا للمجلد الأول يغطي ما نشر حتى سنة ١٨٥٧ م[١] .

ومرتبا بنفس ترتيبه يليه فصول تسجيل كتابات الشرق المسيحي ، والهند ، وفارس ، والهند الصينية ، وماليزيا ، والصين ، واليابان ، ومنشوريا ، ومنغوليا ، والتبت . وأخيرًا تأتي الكشافات .

ولم تسلم هذه الطبعة الجديدة من النقد والتجريح ، فقد عيب عليها ما عيب على سابقتها من أنها اعتمدت على الفهارس والببليوجرافيات التي كانت موجودة في مكتبات درسدن وليبزج ، وأن زنكر لم يكلف نفسه مشقة فحص الكتب في المكتبات وحوانيت بيع الكتب مما يجعل عمله ناقصًا وغير ناضج .

وليس هذا هو النقد الوحيد الذي وُجِّه للكتاب ، فقد انتقده شوفان[٢] إلى جانب ذلك بأنه أراد أن يغطي كل الأعمال المؤلفة عن الشرق في مختلف اللغات الشرقية ، فأجهد نفسه وعجز عن تحقيق ما أراد لأن المجال أرحب من أن يستطيع أي شخص أن يغطيه بمفرده ، وبأنه أنفق الكثير من وقته في البحث عن الأعمال التي طبعت في البلاد الشرقية ، وكانت الحصيلة التي جمعها قليلة جدًّا بالنسبة لما استنفدته من الوقت والجهد .

وكان بإمكان زنكر أن يوفر هذا الجهد الضائع لو اقتصر على ما نشر في الغرب . كما أخذ عليه شوفان أنه لم يعتمد على شنورر ، ولم يستفد منه في استكمال بعض أوجه النقص في عمله ، مع أنه ذكره وأشار إلى كتابه .

(١) يذكر مطبوعات تقارب في عددها مجموع ما ذكر في الجزء الأول إذ تبلغ ١٤٠٣ كتابًا .

(٢) في مقدمة كتابه Bibliographie des Ouvrages Arabes

ورغم كل هذه المآخذ فقد اعترف شوفان لزنكر بأنه بذل جهدًا كبيرًا في ميدان رحب ... وفي وقت كانت الصلات فيه بين الشرق والغرب متعثرة ، وبأن العمل رغم قصوره يؤدي خدمات جليلة للببليوجرافيات اللاحقة .

وبعد صدور كتاب زنكر بوقت قصير أصدر لوسيان شيرمان Lucian Scherman في برلين سنة ١٨٨٨ م دورية سنوية باسم Orientalische Bibliographie قصد بها أن تسجل كل ما نشر من كتب وببليوجرافيات وفهارس ودوريات ، في مجال الدراسات الإسلامية وغيره من فروع الاستشراق ، سواء منها ما هو بلغات الشرق أو باللغات الأوروبية ، وسواء صدر في الغرب أو في آسيا وإفريقيا ، واتخذ السلالات والأجناس أساسًا له في الترتيب ، فهناك ست عائلات من الشعوب ، وكل عائلة منها تقسم إلى بلاد ، وتحت كل بلد يكون التقسيم بالموضوع . فالقسم الخامس الخاص بالشعوب السامية - مثلا - يضم فصلا عن الآشوريين والبابليين ، وآخر عن فلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين ، وفصلا ثالثا عن شبه الجزيرة العربية والإسلام . أما مصر فمكانها في القسم السادس الخاص بإفريقيا .

ولقد استمـــر صدور هذه الدورية حتى توقفت في سنة ١٩٢٢ م ، وبذلت محاولة لإعادتها للحياة تمخضت عن صدور تقرير سنة ١٩٢٦ م (Report of the year 1926) الذي نشر عام ١٩٢٨ م .

ومنذ ذلك الحين اقتنع المستشرقون باستحالة استيعاب المجال كله في عمل واحد ، فتوقفت محاولات إصدار ببليوجرافيات جارية تغطي كل مجال الاستشراق ، وبدأ الاتجاه إلى الاعتماد على الببليوجرافيات القومية والمتخصصة .

أما الفجوة التي تخلفت بين عمل شنورر الذي انتهى بسنة ١٨١٠ م وعمل

شيرمان الذي بدا من ١٨٨٧ م ، فقد تكفل بمثلها فيكتور شوفان Victor Chauvin بكتابه Bibliographie des Ouvrages Arabes ou relatifs aux Arabes Publies dand L'Europe Chretienne de 1810 a 1885 الذي صدر من سنة ١٨٩٢ م إلى ١٩٢٢ م ، والذي أراد به مؤلفه أن يكوّن بيليوجرافيا شاملة عن الإسلام تضم كل ما طبع في أوروبا عن القانون والتاريخ والفلسفة والعلوم الإسلامية والأدب العربي وغير ذلك من الموضوعات المتصلة بالعرب والمسلمين ، وأن يكون قنطرة تصل بين Bibliotheca Arabical و Orientalische Bibliographie

فأنفق من عمره عشرين عاما يجمع مادته ويفحص آلاف الفهارس والببليوجرافيات والدوريات ، وقد حدد نفسه بما نشر في أوروبا المسيحية لعدم استطاعته الاطلاع على ما نشر في الشرق .

وتبدأ هذه البيليوجرافية بمقدمة على درجة كبيرة من الأهمية ، لأن المؤلف يناقش فيها عدة أمور أساسية هي :

أولا : أهمية العمل البيليوجرافي ومعرفة الكتب كأداة لا غنى عنها لاستمرار البحث العلمي . فبدون توافر الأعمال البيليوجرافية قد يقوم الباحثون بدراسة موضوعات سبقت دراستها وتم التوصل فيها إلى نتائج قاطعة . والثقافة العربية بصفة خاصة أحوج ما تكون إلى مثل تلك الأعمال البيليوجرافية .

ثانيا : مواصفات البيليوجرافي وضرورة معرفته بمختلف اللغات والآداب .

ثالثا : واجبات البيليوجرافي والطريقة التي ينبغي أن يتبعها في تجميع القوائم الببلوجرافية . وهنا يوصي شوفان بضرورة التغطية الكاملة في الأعمال البيليوجرافية ، لأن الاختيار له مزالقه ولا ينبغي اللجوء إليه إلا عندما يتعذر

تحقيق الشمول لصعوبة الوصول إلى المصادر ، وبشرط توضيح أسس الاختيار ووضوح العنوان في الدلالة عليه .

ويوصي شوفان أيضًا بتحري صحة العناوين والتواريخ ، وباكتمال الوصف الببليوجرافي ، وبذكر ثمن كل كتاب والأوصاف المميزة له كالترقيم غير العادي والخرائط والصور ، وما تعرض له الكتاب من ترجمات ونقد .

ثم يوصي بضرورة أن يرى الببليوجرافي الكتب بنفسه ، وأن ينص على ما لم يتمكن من رؤيته ، وعلى المصادر التي استقى منها معلوماته عنها كصحائف العلماء والقوائم الببليوجرافية وفهارس المكتبات .

رابعا : الببليوجرافيات السابقة في مجال الشرق والإسلام وملاحظاته عليها : فقد انتقد زنكر في Bibliotheca Orientalis بما سبق أن بيناه ، وانتقد شنورر في Bibliotheca Arabica بعدم اكتمال عمله وبكثرة أخطائه المطبعية وبعدم وجود كشاف للمؤلفين(١) وبإهماله لأعمال من سبقوه وعدم الاستفادة منها .

أما Orientalishe Bibliographie التي بدأها شيرمان وملر ، فقد امتدح شوفان ترتيبها ودقتها الببليوجرافية وغزارة معلوماتها وانخفاض سعرها ، وعاب على المكتبات الأوروبية عدم اشتراكها فيها . ولكنه أخذ على تلك الدورية عدم وجود كشاف للغات أو البلاد أو المواد نفسها ، ولذا اقترح أن يعمل لها تجميع كل خمس سنوات أو عشر .

خامسا : وأخيرًا يتحدث شوفان عن عمله فيبين مجاله وحدوده الزمنية (١٨١٠ – ١٨٨٥ م) والمنهج الذي اتبعه فيه ، وهو منهج يقوم أساسًا على ما يلي :

---

(١) عمل له شوفان كشافًا للمؤلفين في مقدمة كتابه Bibliographie des Ouvrages Arabes .

أ - تمييز الأعمال التي لم يرها بوضع نجمة في مقابلها .

ب - كتابة العناوين العربية بحروف لاتينية ، مع مراعاة قواعد النطق الفرنسي .

ج - استعمال الشائع فقط من المختصرات .

د - تسجيل أسعار الكتب التي يوردها : السعر الأصلي والحالي (سعر الناشر) ، والقيمة الفعلية للمواد القديمة .

وقد أوضح شوفان أن السعر الأصلي لا قيمة له ، وأن السعر الحالي يكتسب أهمية إذا كان الناشر قد خفضه ، لأن ذلك يعني عدم رواج الكتاب .

أما القيمة الفعلية التي طلب شوفان تحديدها بالنسبة للمواد القديمة فليست بالأمر الهين ، لأنها تخضع لقانون العرض والطلب .

هـ - الترتيب الموضوعي ، بحيث تتقدم الموضوعات التي لها أفضلية وأسبقية من وجهة نظر القارئ . فهو يبدأ بالنثر العربي (الأمثال - كليلة ودمنة - الأساطير - ألف ليلة وليلة - المقامات) ، ثم الشعر ، ثم اللغة والنحو ، ثم الدين ومذاهبه ، ثم القانون والتاريخ والفلسفة والطب والعلوم والفنون ، ثم الإنتاج الأدبي للمؤلفين المسيحيين ، وأخيرا الأعمال المتنوعة .

وقد وعد شوفان بأنه سيذكر في بداية كل موضوع المصادر التي اعتمد عليها في استقاء معلوماته عنه (من ببليوجرافيات وفهارس مكتبات وصحائف علماء) ويصفها وصفًا ببليوجرافيا كاملًا ، وأنه سيقدم في نهاية كل موضوع كشافات بالمؤلفين ، وسيقدم في آخر العمل كشافًا عامًا لكل الموضوعات .

ولم يتحقق أمل شوفان في إتمام عمله بالصورة التي وعد بها في المقدمة ، فقد عاجلته المنية في سنة ١٩١٣ م بعد أن صدر من كتابه أحد عشر مجلدا آخرها عن

السيرة النبوية وصدر سنة ١٩٠٩ م ، وكان قد بدأ في كتابه المجلد الثاني عشر قبل وفاته ، فأكمله زميله لويس بولان louis Polan وتأخر صدوره إلى سنة ١٩٢٢ م بسبب الحرب العالمية . وقد غطت هذه المجلدات الاثنا عشر الأدب العربي (نثرًا وشعرًا) والقرآن والحديث والسيرة النبوية وكان آخرها عن الإسلام : قانونًا وشريعة وتاريخًا وجغرافيا وسكة وأنسابًا وتراجم وغير ذلك . وقد ذكرت المداخل في كل جزء من هذه الأجزاء بلغاتها الأصلية ورقمت ترقيمًا مسلسلًا .

وقد وفى المؤلّف بما وعد به في المقدمة فَمَيَّزَ المؤلَّفات التي لم يرها بنجمة ، وذَكَرَ المصادر التي استقى منها معلوماته في الحواشي ، وذَكَرَ عدد أوراق الكتب وأثمانها ، ونص على ترجماتها والتغيرات التي طرأت عليها .

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى مقدمته القيمة ، وإلى دقة بياناته الببليوجرافية وتعليقاته العلمية ، وإلى التفصيل في مجال الفلكلور ، وإلى كشاف المؤلفين والإضافات التي عملها على كتاب شنورر .

وإلى جانب تلك الجهود التي بذلها المستشرقون في محاولة لتجميع ما كتب عن الشرق والإسلام ، ظهر عمل إيطالي جدير بالذكر والتقدير وهو Manuale di Bibliografia Musulmana الذي أصدره جبرائيلي G . Gabrieli في روما سنة ١٩١٦ م ، والذي حاول أن يقدم من خلاله حصرًا ببليوجرافيًا بما كُتِبَ عن الإسلام من كتب ومقالات شرقية وغربية (إنجلزية وفرنسية وإيطالية) منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٩١٦ م .

ويقع الكتاب في مقدمة وأحد عشر فصلا نستعرضهما فيما يلي ، لأنها تلقي ضوءا كاشفا على الجهد الذي بذله صاحبه في تجميع مادته ، وعلى الأهمية البالغة للكتاب في كثير من مجالات الدراسة والبحث :

١ – **العالم الإسلامي .**

٢ – **تجارة الكتب** : أسماء الناشرين وتجار الكتب الشرقيين والغربيين .

٣ – **البيبليوجرافيا والموسوعات :**

وتشمل :

أ ـ البيبليوجرافيات الشرقية العامة .

ب ـ البيبليوجرافيات الراجعة المتعلقة بالعرب ولغتهم بصفة خاصة .

ج ـ البيبليوجرافيات الجارية .

د ـ قوائم المطبوعات المحلية في اللغات الشرقية .

هـ ـ بيليوجرافيات الدول الإسلامية .

و ـ الموسوعات .

٤ – **الدوريات والسلاسل :**

وتنقسم بدورها إلى :

أ ـ مجلات الاستشراق .

ب ـ المجلات الرئيسية في اللغات الشرقية .

ج ـ المجموعات والسلاسل الشرقية في العالم الإسلامي .

٥– **الاستشراق والمستشرقون :**

ويتناول هذا الفصل :

أ – تاريخ الدراسات الشرقية وخاصة في إيطاليا ، وما كتب عنه .

ب – أسماء المستشرقين ومؤتمراتهم وأماكنها وأعمالها المنشورة .

٦ – **التعليم الإسلامي قديمًا وحديثًا :**

وهو يغطي موضوعين رئيسيين هما :

أ - معاهد التعليم الإسلامية وأماكنها وتواريخ تأسيسها ، ثم ما كُتِبَ عن التعليم الإسلامي في الأقطار الإسلامية ، يليه ما كُتِبَ عنه في الأقطار غير الإسلامية .

ب - الكتب التي يوصي بها المؤلف لدراسة اللغات الإسلامية وآدابها ، وفي مقدمتها اللغة العربية بفروعها من نحو وصرف وعروض وأدب ولهجات وغير ذلك ، ثم الكتب التي تتناول تاريخ الآداب الشرقية والإسلامية ، تليها تلك التي تتناول آداب الأقاليم المجاورة للمسلمين ولغاتها .

٧ - **المخطوطات** : وهو أكبر فصول الكتاب وأهمها ، ويبدأ بعلم الكتابة العربية ، تليه مجموعات المخطوطات الشرقية في المكتبات ، ثم المجموعات الخاصة . وبعد ذلك تأتي مجموعات الوثائق والبرديات والنقوش ، وما كتب عن كل منها من الكتب والمقالات .

٨ - **المطبوعات** : وفي هذا الفصل يستعرض المؤلف أوائل المطبوعات الشرقية في أوروبا وما كتب عن فن الطباعة الشرقية ، كما يذكر جامعي الكتب الشرقية ، والمكتبات الشرقية ، والمجموعات الإسلامية التي لها فهارس مطبوعة في مكتبات الغرب وخاصة إيطاليا .

٩ - **المسكوكات** : وما كتب عنها بصفة عامة ثم ما كتب عن المجموعات العامة كمجموعات القاهرة وبرلين وروما ، وأخيرا ما كتب عن المجموعات الخاصة منها .

١٠ - **المصادر الأثرية الأخرى** : ويبدأ هذا الفصل بذكر المتاحف والمعارض والمجموعات الفنية الإسلامية بمختلف البلاد وما كتب عنها ، يلي

ذلك تصنيف تلك المصادر الأثرية إلى ميداليات وأختام ، تماثيل ، أعمال فنية في الجلود والنسيج والزجاج .. وغيرها .

١١ - **التقويم الهجري ومقابله الميلادي .**

ويلي هذه الأقسام الأحد عشر ملحق بالمكتبات الشرقية مرتبة بأماكن وجودها مع ذِكْرِ عدد المخطوطات بكل منها ، يلي ذلك إضافات وتصويبات ثم عدة كشافات أولها بأسماء المؤلفين والمترجمين والمحررين ، وثانيها بأصحاب المجموعات والجامعيين ، وثالثها بالأماكن والمجموعات ، والمجموعات ، ورابعها بالاختصارات المستعملة .

وأخيرًا يأتي الفهرس التحليلي لمحتويات المجلد .

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يسجل المواد الشرقية بالحروف اللاتينية مع ترجمة العناوين إلى الإيطالية ، وبالرغم من أن جميع البيانات والتعليقات فيه باللغة الإيطالية ، وأن طريقة ترتيبه مجهدة للباحثين ، وبالرغم من عدم وجود كشاف للعناوين ... على الرغم من كل هذه المآخذ التي يمكن أن تعاب على الكتاب ، إلا أنه يظل محتفظًا بقيمته الكبيرة كمرجع أساسي لا غنى للمستشرقين والباحثين في الموضوعات المتعلقة بالشرق والإسلام عن الرجوع إليه والاستفادة منه .

* * *

وإذا تَرَكْنا هذا الخطّ العام الذي سارت فيه الببليوجرافيات العربية القديمة والببليوجرافيات الحديثة المتصلة بتراثنا العربي والذي يتميز بإطلاق حدود الزمان والمكان والموضوع ، وانتقلنا إلى « **الأعمال الببليوجرافية الحديثة** » سواء منها العربيّ والأجنبيّ وجدناها تندرج في جملتها تحت فئات ثلاث :

١ـ فئة تقيد المكان والزمان وتطلق الموضوع ، وهي الببليوجرافيات الوطنية التي تُحْصِي إنتاج أمة من الأمم في مختلف مجالات المعرفة في فترة محددة من فترات تاريخها الحاضر أو الماضي .

٢ـ وفئة تُقَيّد المكان وتطلق الزمان والموضوع ، وهي القوائم التي تُحْصِي الكتب المتاحة في أسواق بلد من البلاد بصرف النظر عن مكان نَشْرها وتاريخه .

٣ـ وفئة تُقَيّد الموضوع وتطلق الزمان والمكان أو تُقَيّد أحدهما وتطلق الآخر ، وهي الببليوجرافيات الموضوعية التي تجمع الإنتاج الفكريّ في موضوع من الموضوعات دون تقيد بزمان نَشْره ومكانه ، وقد تقيد المكان فتقتصر على ما نُشِر عن هذا الموضوع في بلد من البلاد .

* ونبدأ بـ « **الببليوجرافيات الوطنية أو القومية** » (National Bibliographies) وهذه قد تكون أعمالاً كاملة تُغَطي إنتاج الأُمة في فترات سابقة وهي ما يطلق عليه المكتبيون الببلوجرافيات الراجعة (Retrospective Bibliographies) وقد تكون أعمالاً تلاحق الإنتاج الحالي أولاً بأول وترصده بصفة دورية وهي ما يُسمَّى بالببليوجرافيات الجارية (Current Bibliographies)

فأما الببليوجرافيات الوطنية الراجعة فيمثلها The American Bibliography الذي حاول فيه (Charles Evans) أن يُغَطِّي كل ما طُبِعَ في الولايات المتحدة

من كُتُب وكتيبات ومجلات منذ ظهور الطباعة في أميركا سنة ١٦٣٩ حتى آخر سنة ١٨٢٠ مرتبًا بالسنين ، لولا أن عاجلته المنية بعد أن أصدر اثني عشر مجلدًا (١) وَصَلَ فيها إلى مطبوعات سنة ١٧٩٩ ، فقام (C.K. Shipton) بإصدار المجلد الثالث عشر الذي يُغَطِّي سنة ١٧٩٩ / ١٨٠٠ ، ومن بعده أصدر (R.P. Bristol) المجلد الرابع عشر وهو كشاف للكتاب .

ثم جاء (R.R. Shaw& R.H. Shoemaker) فأكملا الكتاب باثنين وعشرين مجلدًا التسعة عشر الأولى منها تُغَطِّي من سنة ١٨٠١ إلى ١٨١٩ (٢) لكل سنة منها مجلد مستقلّ ، والمجلد العشرون يضمّ ملحقًا وقائمة بالمصادر ودليلاً برموز المكتبات ، بينما خصّص المجلد الحادي والعشرون للتصويبات وكشاف المؤلّفين ، والمجلد الثاني والعشرون لكشاف العناوين .

وفي سنة ١٩٦٤ أصدر شوميكر ذيلاً للكتاب يُغَطِّي سنة ١٨٢٠ بعنوان :
A Check List of American Imprints for 1820 .

وكما حاول « إيفانز » حَصْر ما صَدَرَ في الولايات المتحدة الأمريكية في فترات مضت ، بُذِلَت محاولتان لحصر الإنتاج الفكريّ الذي صَدَرَ في مصر في الفترة ما بين سنة ١٩٢٦ التي توقف عندها « سركيس » في كتابه « جامع التصانيف الحديثة » وسنة ١٩٥٥ التي صدرت فيها النشرة المصرية للمطبوعات ، فجمعت عايدة نصير « الكتب المصرية التي نشرت في ج.م.ع.

(١) صدرت في الفترة من سنة ١٩٠٣ إلى ١٩٣٤ وهي تعطي تعليقات ببليوجرافية وتراجم مختصرة ، وكثيرًا ما تحدد أماكن وجود النسخ ، وكل مجلد مزود بثلاثة كشافات أحدهما للمؤلّفين والآخر للموضوعات (مصنفه) والثالث للطابعين والناشرين .

(٢) صدرت سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٦ .

بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٤٠ »[(١)] في رسالة لها للحصول على الماجستير من قسم المكتبات بجامعة القاهرة ، وجَمَعَ أحمد منصور وآخرون « دليل المطبوعات المصرية ؛ ١٩٤٠ - ١٩٥٦ » .

والعَمَلان نشرتهما الجامعة الأميريكية بالقاهرة في عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٥ على التوالي ، وهما يتبعان التصنيف العشري في ترتيب موادهما ، ويضمّان كُتُب الأطفال والكتب المدرسية ، ولكن أولهما ينفرد بأنه استبعد المجلات والترجمات والمطبوعات الحكومية وما في حكمها من نصوص القوانين ، بينما ينفرد « دليل المطبوعات » بتخصيص قسم للرسائل الجامعية .

وفي كلّ من القائمتين كشاف للمؤلّفين وآخر للعناوين ، وأضاف « دليل المطبوعات » كشافين آخرين أحدهما للرسائل والآخر للموضوعات .

وما حَدَثَ بالنسبة لمصر ، حَدَثَ بالنسبة للعراق وليبيا والجزائر وفلسطين والأردن .

ففي العراق صَدَرَ « فهرست المطبوعات العراقية ١٨٥٦ - ١٩٧٢ » [(٢)] في مجلدين ضخمين يحصيان الكتب العربية التي ألفها أو حققها أو ترجمها أو نشرها العراقيون وطُبِعَت في العراق أو خارجه ، بالإضافة إلى كلّ ما طُبِعَ في العراق للعراقيين وغيرهم منذ دخول الطباعة حتى عام ١٩٧٢ وهو العام التالي لبداية صدور « نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية » ، كما يحصيان الرسائل

---

(١) أصدرت أيضا « الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر » و « الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠ - ١٩٢٥ » . وقد اتبعت نفس المنهج الذي سارت عليه في « الكتب العربية التي نشرت في ج . م . ع . » .

(٢) إعداد عبد الجبار عبد الرحمن ، بغداد ، ج ١ سنة ١٩٧٨ . ج ٢ ، سنة ١٩٧٩ .

الجامعية التي قدمها العراقيون إلى الجامعات العراقية وغير العراقية ، والخرائط والأطالس والمصوّرات والمطبوعات الحكومية والمستلات التي استخرجت من مجلات نشرت فيها أصلاً على شَكْل مقال .

ولكنهما يستبعدان المجلات والصحف وكتب الأطفال والكتب الدراسية والتقارير الرسمية السنوية والقوانين ونشرات الدعاية والإعلانات التجارية والكتب والرسائل المطبوعة بالرونيو .

وقد رُتِّبت المواد في هذا الفهرست وفْقَ التصنيف العشري « مع بعض التعديلات التي تقتضيها طبيعة الكتب العربية » (١) ، وتحت كل موضوع رُتِّبت المداخل بالعناوين وخُتِمَ العمل بكشافين أحدهما للعناوين والآخر للمؤلفين والمحررين والناشرين ومن في حكمهم .

وفي ليبيا صدرت « البيليوجرافية الوطنية الليبية » سنة ١٩٧٢ في ثلاثة مجلدات خُصِّصَ أولها للدوريات التي صدرت في ليبيا منذ دخول الطباعة في سنة ١٨٦٦ إلى ١٩٧١ ، والثاني للكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٧١ ، والثالث للكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال عام ١٩٧١ .

وقد رُتِّبت جميعها ترتيبًا موضوعيًا وفْقَ تصنيف دوري ، وتحت كلّ موضوع رتبت المداخل بالعناوين في المجلد الخاص بالدوريات وبالمؤلّفين في المجلدين الآخرين . وخُتِمَ المجلد الأول بكشاف للعناوين وآخر للموضوعات وثالث رتبت فيه الدوريات ترتيبًا زمنيًا ، كما خُتِمَ المجلدان

(١) فهرست المطبوعات العراقية ، ج ١ ، ص ١٠ .

الآخران بكشاف موضوعي وآخر للمؤلّفين .

وفي الجزائر صَدَر « الإنتاج الفكريّ الجزائري في عشر سنوات ، ١٩٦٢ - ١٩٧٢ » [١] وهو يخصص القسم الأول منه للإنتاج المكتوب باللغة العربية سواء نُشِر بالجزائر أو خارجها ، ويقتصر على الكتب والمقالات والأطروحات في العلوم الإنسانية ، ويستبعد ما أُلِّفَ في العلوم البحتة والتطبيقية ، كما يستبعد الكتب المدرسية والمقالات التي نشرت في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .

وقد رُتِّبَت المواد فيه وفقَ الخطوط العريضة لموضوعات التصنيف العشري العالميّ مع جَعْل الأطروحات في قسم خاص بها يسير على نفس الطريقة في الترتيب . وتحت كل موضوع رُتِّبَت المواد هجائيًا بأسماء المؤلفين ، وخُتِمَ بكشافات للمؤلّفين والمشاركين والهيئات والعناوين .

وفي عمان صدرت « البيبليوغرافيا الفلسطينية الأردنية » في إصدارتين تُغَطِّي أولاهما المؤلفات العربية والأجنبية والتي وَضَعَها فلسطينيون وأردنيون أينما وجدوا وحيثما كانوا » [٢] في الفترة من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٧٠ ، وتُغَطِّي الثانية السنوات الخمس التالية ١٩٧١ - ١٩٧٥ .

وقد استبعدت هذه القائمة المطبوعات الحكومية والكتب الدراسية ، ورتبت موادهما تبعًا لتصنيف « ديوي » مع تعديلات طفيفة في الموضوعات الإسلامية والعربية أدبًا ولغة وتاريخًا ، وتحت كل موضوع رُتِّبَت المداخل بالمؤلّفين ، وختمت القائمة بكشافات للمؤلّفين والموضوعات والعناوين .

---

(١) إعداد محمود بوعباد وعائشة خمار . الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ .

(٢) محمود الأخرس : البيليوغرافيا الفلسطينية الأردنية ، ١٩٧١ - ١٩٧٥ . ص ٤ عمان ، جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٦ .

وهذه الأمثلة التي ذكرناها للببليوجرافيات الراجعة تعكس اهتمام الدول العربية في السنوات الأخيرة بحصر ما صَدَرَ من إنتاجها الفكريّ فيما مضى من السنين . وهو اهتمام يتزايد يومًا بعد يوم ، ويعكس الوعي الكامل بأن حَصْرَ الإنتاج الفكريّ الذي يصدر اليوم أيسر بكثير من حَصْر ما سلف .

ولعله يأتي يوم قريب تكتمل فيه الصورة الببليوجرافية لإنتاج الأمة العربية من الخليج إلى المحيط .

تلك لمحة سريعة عن الببليوجرافيات الوطنية الراجعة ، أما الجارية فهي التي تتولى الدول إصدارها في محاولة منها لحصر إنتاجها الفكري ، وغالبًا ما تنهض بها المكتبات القومية التي يصب فيها الإنتاج الفكري والفني للأمة عَبْرَ قانون الإيداع .

ومن أمثلة هذا النوع من الببليوجرافيات :

- British National Bibliography (BNB) , 1950 (1) .
- Bibiographie de la France. 1811 .
- Deutsche National bibliographie ، 1931 .
- The Indian National Bibliography . 1958 .
- The Pakistan National Bibliography، 1962 .
- Australian National Bibliography، 1961 .
- Ghana National Bibliography، 1965 .

- النشرة المصرية للمطبوعات ، ١٩٥٥ - (وقد تحولت إلى : نشرة

(١) تصدر مطبوعة وعلى أقراص مدمجة ، بها أكثر من ٠٠٠ر٧٠٠ر١ تسجيلة من سنة ١٩٨٦ حتى الآن ، ويتم تحديثها شهريا ، وتوجد لها تجميعة من سنة ١٩٥٠ - ١٩٨٥ . كما أنها متاحة على الخط المباشر من موقعها :

www.bl.uk

وتضم قاعدة البيانات أكثر من ٣ ملايين كتاب ودورية فضلا عن المطبوعات الإلكترونية المنشورة في المملكة المتحدة وأيرلندا .

الإيداع القانوني منذ سنة ١٩٦٩) [١] .

- الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية ، ١٩٧٨ [٢] –
- البيليوغرافيا الجزائرية ، ١٩٦٣ –
- البيليوغرافيا الوطنية الأردنية ، ١٩٧٩ –
- البيليوغرافية العربية الليبية ، ١٩٧٣ [٣] –
- النشرة البيليوغرافية اللبنانية للإنتاج الفكريّ والطباعيّ في لبنان ، ١٩٦٤ –
- البيليوجرافية الوطنية السعودية ١٤١٦ هـ [٤]

---

(١) وهي نشرة شهرية صدرت لها عدة تجميعات أحدها يُغَطِّي السنوات ١٩٥٥ – ١٩٦٠ ، والآخر يُغَطّى سنة ١٩٦١ / ١٩٦٥ ، والثالث يغطي سنة ١٩٦٦ / ١٩٦٧ وقد استمرت النشرة في الصدور شهريا حتى سنة ٢٠٠٧ وفي سنة ٢٠٠٨ عزمت الدار على إصدار النشرة على أقراص مدمجة ولكن لم تصدر إلى الآن ، كما أتاحت عدد اكتوبر سنة ٢٠٠٧ على شبكة الإنترنت على موقع الدار .

(٢) وقد سبقه « نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية » التي بدأت تصدرها المكتبة الوطنية في بغداد على إثر صدور قانون الإيداع سنة ١٩٧٠ ، وقد صدر منها ١٣ عددًا غطت الفترة من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٦ ثم صدرت الأعداد ١٤ – ١٦ تغطي عامي ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ باسم « البيليوغرافية الوطنية العراقية » . وابتداء من العدد ١٧ تغير العنوان إلى : « الفهرس الوطني . للمطبوعات العراقية » . ومنذ العدد ١٥ بدأت هذه البيليوجرافية تضم قسمين أحدهما البيليوجرافية الجارية والآخر البيليوجرافية الراجعة .

(٣) هي امتداد للبيليوغرافية الوطنية الليبية التي صدرت سنة ١٩٧٢ .

(٤) هي سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من المنفردات والدوريات والأطروحات والتسجيلات السمعية والبصرية ، وقد صدر المجلد الأول ١٤١٦ هـ . وتغطي هذه البيليوجرافية الأعوام من ١٣٠١ هـ – ١٤٢٧ هـ في أربعة وعشرين مجلدًا تم فيها توثيق أكثر من مليونين ومائتي ألف مادة ثقافية مما صدر في المملكة أو ما أصدره السعوديون في كل اللغات وفي حوالي عشرين دولة ، وهي تصدر مطبوعة وعلى الأقراص المضغوطة .

ولهذه الببليوجرافيات الوطنية أهمية كبرى ، فهي - من ناحية - تظهرنا على مستوى النشاط الفكري وصناعة النشر وجوانب القوّة والضعف فيهما في البلاد التي تصدر فيها ، وهي - من ناحية ثانية - أداة لا غِنَى عنها للباحثين والمكتبيين على السواء .

فأما الباحثون فيتعرفون من خلالها على أحدث ما نُشِرَ في مجالات بحثهم وأما المكتبيون فيستعينون بها في اختيار ما يناسب مكتباتهم ، كما أنهم يجدون فيها أداة لتأصيل وتوحيد نظم الفهرسة والتصنيف التي تتبعها المكتبة الوطنية والتي ينبغي أن تسترشد بها بقية المكتبات في الدولة .

وتختلف الببليوجرافيات الوطنية في نظرتها للإنتاج الفكريّ للأمة وهل يقتصر على ما نُشِرَ داخل البلد أم يمتد إلى كلّ ما نشره مؤلّفون ينتمون إليه حتى ولو تم النشر خارج حدوده ، أم يتجاوز ذلك إلى كل ما نُشِرَ عن البلد بصرف النظر عن جنسية مؤلّفه ومكان نشره .

فالببليوجرافيات الوطنية المصرية والأردنية والبريطانية والفرنسية والهندية – مثلاً – تقتصر على ما طُبِعَ في أوطانها (١) ، والألمانية لا تكتفي بما نُشِرَ في ألمانيا وحدها وإنما نضيف إليه كثيرًا مما نُشِر في سويسرا والنمسا لأنها تتخذ اللغة الألمانية أساسًا في التجميع ، بينما تفسح الببليوجرافيات الوطنية للعراق وليبيا وغانا والسعودية المجال لكل ما صدر عن أبناء الوطن ومواطنيه سواء تمّ النشر داخل البلد أو خارجه .

---

(١) تضمّ الببليوجرافيا القومية الهندية ما نُشِر بالإنجليزية بالإضافة إلى ما نُشر بثلاث عشرة لغة محلية كالبنغالية والبنجابية والسنسكريتية والأوردية ، وتسجل بيانات الكتب في هذه اللغات بالحروف اللاتينية بطريقة النقل الصوتي (Transliteration) .

وتمضي الأسترالية إلى ما هو أبعد من ذلك فتضم ما نشر عن أستراليا في الخارج سواء كتبه الأستراليون أو غيرهم .

كذلك تختلف تلك الببليوجرافيات في مدى شمولها وفي المواد التي تستثنيها ، صحيح أن الببليوجرافيات الوطنية الجارية يسعى كل عدد منها لتغطية ما نُشِرَ في البلد في فترة محددة من الزمان ، ولكن بعض الببليوجرافيات التي ذَكَرْناها وجدت أنها في واقع الأمر لا تُغَطِّي إنتاج الأمة في الفترة الزمنية المحددة لكل عدد من أعدادها ، وإنما هي تُحْصِي ما أضيف إلى المكتبة الوطنية من مطبوعات خلال تلك الفترة ، وهذا هو ما حدا بدار الكتب المصرية إلى تغيير اسم « النشرة المصرية للمطبوعات » لتصبح « نشرة الإيداع » حتى تكون التسمية صادقة في الدلالة على محتوياتها . (انظر شكل رقم ٤٩) .

ومن ناحية أخرى رأت بعض الببليوجرافيات ألا تكتفي بتغطية الإنتاج الفكري للأمة خلال الفترة التي يغطيها كل عدد من أعدادها ، وأن تضمّ إلى ذلك ما أضيف إلى رصيد المكتبة الوطنية خلال تلك الفترة من المطبوعات القديمة التي لم تشملها الببليوجرافية الوطنية في أعدادها السابقة ، وهذا ما فعلته « الببليوجرافية الوطنية العراقية » ومن بعدها « الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية » ثم « الببليوجرافية الوطنية السعودية » .

ويتصل بالشمول أيضًا قضية الفئات المستثناة ، فبعض الببليوجرافيات الوطنية كالبريطانية والهندية يستبعد الدوريات[١] والموسيقى والخرائط ، وبعضها الآخر يذكرها كما هو الحال في الليبية والفرنسية والإسترالية والغانية

(١) يذكر فقط العدد الأول من كل دورية جديدة .

والسعودية .

وبينما تجد المطبوعات الحكومية لنفسها مكانًا في الببليوجرافيات الوطنية المصرية والجزائرية والغانية والأسترالية ، ويفرد لها قسم خاص بها في العراقية والليبية والفرنسية والهندية ، نجد البريطانية (BNB) تستبعد بعض فئاتها .

وما يقال عن الدوريات والمطبوعات الحكومية يصدق في كثير من الأحوال على الكتب المدرسية ، فكثير من الببليوجرافيات الوطنية يستبعدها ، بينما تُفرد لها أقسام خاصة بها في بعض الببليوجرافيات كالنشرة المصرية للمطبوعات والببليوغرافية العربية الليبية والفهرس الوطنيّ للمطبوعات العراقية .

وطبيعي أن تتفاوت الببليوجرافيات الوطنية في فترات صدورها ، فالبريطانية والفرنسية والألمانية أسبوعية[١] ، والمصرية والإيطالية شهرية ، والأندونيسية والهندية ربع سنوية ، والجزائرية نصف سنوية ، والأردنية والليبية والغينية والباكستانية والمكسيكية سنوية ، والعراقية بدأت سنوية ثم تحوّلت إلى فصلية منذ سنة ١٩٧٦ .

وهذا التفاوت في فترات الصدور يَتْبَعُه تفاوت في التجميعات ، فما يَصْدُرُ أسبوعيًّا يجمع شهريًا ، وما يَصْدُرُ شهريًا وربع سنويّ يُجْمَعُ سنويًا [٢] أما ما يَصْدُرُ سنويًا فتكون تجميعاته غالبًا كل خمس سنوات .

---

(١) والأسترالية كانت شهرية حتى سنة ١٩٦٧ ثم أصبحت تصدر ٤ مرات في الشهر وتجمع شهريًا ثم سنويًا .

(٢) انظر على سبيل المثال « النتاج الفكري العراقي لعام . . . » الذي تصدره المكتبة الوطنية في بغداد منذ عام ١٩٧٥ متضمنًا التجميع السنوي للفهرس الوطني للمطبوعات العراقية مع مستدرك لما فات ذكره فيه .

وليس التفاوت في طريقة ترتيب هذه الببليوجرافيات بأقل من التفاوت في عدد مرات صدورها . فبينما يتبع كثير منها تصنيف « ديوي » العشري كما هو الحال في الببليوجرافيات الوطنية المصرية والأردنية والعراقية والسعودية والليبية واللبنانية والبريطانية والإيطالية والأندونيسية والهندية (وإن كانت الأخيرة تضيف رقم تصنيف الكولون لكل كتاب) ، نجد المكسيكية والجزائرية تتبعان التصنيف العشري العالمي ، بينما لا تلتزم الفرنسية والألمانية بخطة تصنيف معينة وإنما تقسمان موادهما إلى رؤوس موضوعات رئيسية لا تتجاوز العشرة في الفرنسية (١) وتبلغ أربعة وعشرين في الألمانية . أما الأسترالية فقد اتبعت ترتيبًا يجمع المؤلّفين والعناوين والموضوعات والأشكال الأدبية في هجائية واحدة .

وأيًّا كانت طريقة الترتيب المتبعة ، فإن الكشافات ضرورة لا غِنَى عنها في مثل هذه الببليوجرافيات ، ولهذا نَجِدُ أكثرها يختم بكشافات للمؤلّفين والعناوين والموضوعات .

* * *

فإذا تركنا الببليوجرافيات الوطنية الراجع منها والجاري وانتقلنا إلى الفئة الثانية من الأعمال الببليوجرافية وهي « **قوائم الكتب** » وجدناها تصدر ـ عادة ـ بصفة دورية ، ويمثلها بالنسبة لأمريكا :

- Cumulative Book Index (CBI) . N.Y،. Wilson، 1898 -
- Books in print (BIP) . N.Y. Bowker، 1948 -

ويقابلها بالنسبة لبريطانيا :

---

(١) كل رأس موضوع من هذه العشرة يتفرع بدوره إلى موضوعات أصغر .

- Whitcker's Cumulative Book List. London 1924 .
- British Books in Print. London, 1965 [1]

وهي تتفاوت فيما بينها في عدد مرات الصدور .

فبينما تَصْدُر (CBI) شهريًا[٢] نجد نظيرتها البريطانية (WCBL) تصدر كل ثلاثة شهور ، مع تركيمة سنوية ، في حين تصدر (BIP) ومثيلتها البريطانية مرة واحدة في السنة .

كذلك تختلف تلك القوائم في مدى سعة كل منها ، فالـ (CBI) - على سبيل المثال - تطمح إلى تغطية كلّ ما نُشِرَ بالإنجليزية ليس فقط في الولايات المتحدة وإنّما فيها وفي غيرها من الدول ، ولهذا نجدها تضمُّ قسمين رئيسيين أولهما خاص بمطبوعات الولايات المتحدة ، وكندا وإنجلترا مع تمييز المطبوعات البريطانية بالحرفين (G.B) والكندية بالحروف (Can) والقسم الآخر للمطبوعات الصادرة في البلاد الأخرى مرتبة هجائيًا بأسماء الدول ، مع ملاحظة أنها لا تستوعب مطبوعات الدول الأخرى استيعابًا كاملاً كما تفعل بالنسبة لمطبوعات الولايات المتحدة .

وبينما لا تكتفي (Whitaker's) بالكتب الجديدة وإنّما تضمُّ الطبعات

---

(١) حلّ محلّ (The Reference Catlogue of Current Literature) الذي كان يصدر فيما بين سنة ١٨٧٤ و ١٩٦١ كل حوالي أربع سنوات .

(٢) كانت تصدر في فترات غير منتظمة وهي الآن تصدر شهريًا ما عدا شهر أغسطس وتجمع سنويًا ، ولها تجميعات أكبر قد تصل إلى ست سنوات . وفي أميركا أيضًا (Publisher's Weekly) . التي تصدر أسبوعيًا منذ سنة ١٧٨٢ وتجمع شهريًا ثم سنويًا منذ سنة ١٩٦٠ باسم (The American Book Publishing Record) وهي مصنفة حسب خطة ديوي العشرية وإن كانت تحمل رؤوس الموضوعات المستخدمة في مكتبة الكونجرس .

الحديثة والمعادة للكتب القديمة فضلاً عن الكتب المدرسية وكُتُب الأطفال ، نجد (BIP) تستبعد المطبوعات الحكومية والكتب المرجعية والتجارية والدراسية والمنشورات القانونية المهنية [١] وكتب الأطفال والصغار وبعض الكتب المطبوعة طبعات رخيصة والمدرجة في Paper bound Books in Print[٢]

أما البيانات التي تعطيها تلك القوائم عن الكتب التي تذكرها فهي البيانات الببليوجرافية التقليدية مضافًا إليها ثمن الكتاب .

وتنفرد (CBI) بأنها تعطي رقم بطاقة مكتبة الكونجرس لكل كتاب ، وبأنها تذكر جميع ناشري الكتب في مختلف الدول والأسعار التي يباع بها في كل منها .

ومع أن هذه القوائم جميعها تصطنع الترتيب الهجائي ، إلاّ أن بعضها يفصل المؤلّفين عن العناوين عن الموضوعات ويرتب كلاً منها على حدة كما في (BIP)[٣] وبعضها الآخر يدمجها جميعًا في هجائية واحدة تضمّ المؤلّفين والمترجمين والمحرّرين والعناوين والموضوعات والسلاسل كما تفعل (CBI) ، وفئة ثالثة تدمج المؤلّف والعنوان معًا في هجائية واحدة وتجعل الموضوع مستقلاً بترتيبه الهجائي كما في (Whitaker's) ، وفئة أخرى ترتب ترتيبين

---

(١) على أساس أن هناك (Texbooks in Print) يصدر سنويًا منذ سنة ١٩٥٦ و (Law Books in Print) الذي صَدَرَ سنة ١٩٦٥ في مجلدين وصدرت له عدة ملاحق ، والذي يضمُّ كل ما نُشِر عن القانون باللغة الإنجليزية في مختلف أنحاء العالم .

(٢) تنشر شهريًا وينشر لها كشاف تجميعي ثلاث مرات في السنة .

(٣) وهي تستعمل رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس (حوالي ٦٢٠٠٠) وتسقط من القسم الموضوعي جميع الأعمال التي لا تضع لها مكتبة الكونجرس رأي موضوع كالقصص والمسرحيات والشعر والأناجيل وتصدر بعنوان :
Subject Guide to Books in print (SGBIP) .

أحدهما للمؤلّفين والآخر للعناوين ، وتستعيض عن الترتيب الموضوعيّ بإيراد العنوان مرة أخرى مقلوباً كما هو الحال في (British Books in Print) .

وتجدر الإشارة إلى أن (BIP) متاحة حاليا في الشكل المطبوع والإلكتروني وعلى أقراص مدمجة في حين توقفت (CBI) عن إصدار الشكل المطبوع بسبب ارتفاع تكلفته ولاسيما مع انخفاض معدل الاشتراك فيها ولا تعرف الشركة المصدرة ما إذا كانت النسخة الإلكترونية سوف تلقى رواجا بعد توقف النسخة الورقية المطبوعة أم لا .

وتعد النسخة الإلكترونية من (CBI) بمثابة قاعدة بيانات لأكثر من ٤٧,٠٠٠ تسجيلة تحدَّث كل ثلاثة شهور ، كما يبلغ حجم الإضافات السنوية ٦١٨,٠٠٠ تسجيلة في مختلف مجالات المعرفة .

أما قاعدة بيانات (BIP) فإنها تضم أكثر من ٧,٥ ملايين عنوان مما هو متاح أو نفذ من سوق المطبوعات ، أو ما هو قيد النشر من الكتب الإلكترونية والمواد السمعية والبصرية . كما تضم القاعدة أكثر من ٨٨٧,٠٠٠ قائمة محتويات ، و ٣,١ ملايين استشهاد مرجعي وأكثر من ١,٢ مليون تعريف لعناوين نشرها أكثر من ٤٢٥,٠٠٠ ناشر ، بالإضافة إلى عدد كبير من صور الأغلفة وتراجم المؤلفين .

ويمكن استخدام عدة طرائق لاسترجاع البيانات في (BIP) مثل البحث بالمؤلف أو بالعنوان أو بالترقيم الدولي الموحد ، كما يمكن التصفح بالموضوع أو من خلال كشافات المؤلفين والعناوين والناشرين ، فضلاً عن استخدام البحث المتقدم عند الرغبة في الحصول على معلومات مفصلة . أما (CBI) فإنه يمكن الاسترجاع من خلالها بأسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات والناشرين ، كما

يمكن الاسترجاع باللغة وحجم المطبوع . وفي الوقت الذي تجدد فيه قاعدة بيانات (BIP) اشتراكاتها سنويا ، أعلنت شركة Wilson عن توقفها عن القيام بتحديث النسخة الإلكترونية من (CBI) منذ سنة ١٩٩٩ . (انظر شكل رقم ٥٠) .

ولقد ظهرت أول محاولة لإصدار هذا النوع من القوائم في اللغة العربية في السبعينيات حينما أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب « دليل الكتاب المصري » سنة ١٩٧٢ مرتبًا ترتيبًا هجائيًا بالعنوان مع كشاف للمؤلِّفين ، وأعادت إصداره في العام التالي في أربعة أقسام : قسم رئيسي وآخر للكتب المدرسية وثالث لكتب الأطفال ورابع للكتب الصادرة بلغات أجنبية [١] .

وقد رُتِّبَتْ الكتبُ داخل كل قسم من هذه الأقسام ترتيبًا موضوعيًا طبقًا لخطة التصنيف العشري في طَبْعَتِه العربية المعدَّلة [٢] .

وتحت كل موضوع وَرَدَت الكتب في ترتيب هجائي بالعناوين . وزوّد الدليل بكشافين : أحدهما للعناوين والآخر للمؤلِّفين .

ويبدو أن الإحساس بالحاجة إلى قائمة بالكتب المصرية كان يدور في أكثر من رأس وكان يحرك أكثر من هيئة ، ففي نفس الوقت تقريبًا (في سنة ١٩٧٢) صَدَر « دليل الكتب المصرية » عن شركة « ترادیکسیم » ، وهو دليل موضوعيّ يلتزم بالتصنيف العشري المعدَّل مع بعض تعديلات أخرى قُصِدَ بها تجميع الموضوع الواحد في مكان واحد كما هو الشأن في تجميع عِلْم النفس بدلاً من تثنيته بين رقمي ١٣٠ ، ١٥٠ وبينهما

---

(١) وقد قسمت الكتب الأجنبية بدورها إلى قسم رئيسي وآخر للكتب المدرسة وقسم ثالث لكتب الأطفال .

(٢) ترجمة د. محمود الشنيطي و د. أحمد كابش .

المباحث الفلسفية في رقم ١٤٠ .

وقد رُتِّبتْ كتب كل موضوع في هذا الدليل ترتيبًا هجائيًّا بأسماء مؤلِّفيها وخصّص قسم مستقلّ لكتب الأطفال .

وزود الدليل بكشاف للمؤلِّفين وآخر للعناوين ، وذيِّل بملحق بالكتب التي صدرت خلال النصف الأول من عام ١٩٧٢ .

ولقد بَلَغ عدد الناشرين الذين أَحْصَى الدليل الأول كُتُبَهُم في طَبْعَتِه الثانية أربعة وأربعين ناشرًا ، بينما لم يتجاوزوا اثنين وثلاثين ناشرًا في الدليل الثاني ومع ذلك فمجموع الكتب المسجّلة فيهما متقارب ، فهو يقلُّ قليلاً عن الثمانية عشر ألفًا في ... ويزيد قليلاً عن هذا الرقم في الثاني .

والشيء الذي لاشكَّ فيه أن الدليلين لا يعطيان صورة كاملة لحركة النشر في مصر ولا يُغَطيان جميع الناشرين ولا جميع الكتب المتاحة في الأسواق . ومع ذلك فهما يكملان بعضهما لأن كلًّا منهما يستوعب مجموعة من الناشرين تختلف عن تلك التي يستوعبها الآخر .

وطبيعيّ أن تواجه المحاولات الأولى في أي مجال صعوبات جمة ، وأن يقع هذان الدليلان في أخطاء كثيرة سواء في المداخل أو في التصنيف أو في الترتيب .

ولقد استفاد الدليل الأول من هذه الأخطاء وبدأ يتلافاها سنة وراء أخرى . بينما تَوقَّفَ « دليل الكتب المصرية » بعد أول إصدارة له .

ونأتي بعد ذلك إلى الفئة الثالثة من التجميعات الببليوجرافية وهي الببليوجرافيات الموضوعية المتخصّصة التي تعرِّف الباحثين بمصادر المعلومات المتاحة في مجالات تخصّصهم ، وتفيد في تخطيط البحوث

وتوجيهها لصالح البشرية لأنها تكشف عن الموضوعات التي مازالت بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة . وهذه الفئة هي أكثر أنواع الببليوجرافيات عددًا إذ لا يخلو منها فرع من فروع المعرفة .

ومن هذه الببليوجرافيات ما هو عالميّ وما هو قوميّ ، ومنها ما هو متكامل في حدّ ذاته ، وما يصدر بصفة دورية منتظمة .

ولهذا النوع الأخير أهمية خاصة بالنسبة للباحثين في العلوم سريعة التطوّر لأنه يصلهم بكل جديد في مجال بحوثهم .

* **فمن الببليوجرافيات التي تتقيد بموضوع ولا تتقيد بوطن أو لغة سلسلة :**

International Bibliography of the Social Sciences .

التي بدأت تصدرها اليونسكو في باريس منذ عام ١٩٥١ ثم انتقلت إلى (Stevens) في لندن منذ سنة ١٩٦٢ وهي :

1- International Bibliography of Social & Cultural Amthopology . 1955 .
2- International Bibliography of Potitical Science، 1953.
3- International Bibliography of Economics، 1952 .
4- International Bibliography of Sociiology، 1951.

* **ومنها أيضًا :**

5- International Bibliography of Histoncal Sciences ، 1926 - Washington . 1930 .
6- The Zoological Record، 1864. London، 1865,.
7- Petroleum Sourcebook. Amarilto ، Texas، 1958 .
8- International Guide to Educational Documentation ، 1955-1960 Paris ، Uncesco . 1963 .
9- Education Planning، a bibliography . Paris ، Unesco، 1964 .
10- A Bibliography of the Architecture. Arts & Grafts of Islam ، by K. Creswel.Cairo,1961 .

وهذه القوائم المختارة تُمَثِّلُ لنا طبيعة ذلك النوع من الببليوجرافيات ، فبعضها يصدر بصفة دورية كالسبعة الأولى التي تصدر سنويًا ، وبعضها الآخر أعمال مستقلّة كالثلاثة الأخيرة .

وبعضها يقتصر على الكتب بينما يضيف البعض الآخر مقالات الدوريات كما في القائمة الثالثة والخامسة والسادسة والتاسعة والعاشرة وبعضها يُرَتِّبُ مادته بالدول والمناطق الجغرافية كما فَعَلَت القائمتان السابعة والثامنة ، والبعض الآخر – وهو الغالب – يُرَتِّبُ ترتيبًا موضوعيًا يتفاوت عدد رؤوس الموضوعات فيه من قائمة لأخرى كما هو الحال في بقية القوائم(١) ، وبعضها يكتفي بالوصف الببليوجرافي للكتب ، بينما يتجاوز البعض هذا الوصف إلى التعريف بتلك الكتب تعريفًا موجزًا كما في القوائم الثلاث الأخيرة .

ومن الببليوجرافيات الموضوعية على المستوى القومي نَذْكُر على سبيل المثال أيضًا :

1- British Medical Bookist London ، 1950 -
2- American Scientific Books. 1960-62, 1962-63, 1963-64, ed.. By P.B Stickler N.Y. 1962-64 .
3- The French Bibliographical Digest. N.Y، . 1951--
4- Catalogue Collectil des livers Franais de Sciences et Techniques، 1950- 1960. Paris، 1951 . Supplement . 1960- 62. Published in 1963.
5- Indian Scientific & Technical publications . Calcutta. 1960.

---

(١) فالقائمة الرابعة – مثلًا – تنقسم إلى ستة أقسام بينما تنقسم القائمة الخامسة إلى عشرين قسمًا يُمَثِّلُ كل منها موضوعًا من الموضوعات وينشر مستقلًا ومرتبًا هجائيًا بالمؤلف ، في حين جَعَلَ كريزول كتابه عن العمارة الإسلامية في قسمين أحدهما للعمارة والآخر للفنون الأخرى مرتبة هجائيًا .

6- Quarterly Review of Scientific Publications ، by Polish Academy of Science ، Documentation & Scientific Information Centre Warsaw، 1964 -- .

وهذه النماذج التي عرضناها تُمَثِّلُ لنا الفروق بين تلك الببليوجرافيات الموضوعية التي تُغَطِّي ما كُتُبَ في موضوعاتها على المستوى القوميّ . فبعضها يَصْدُر بصفة دورية كما هو الحال بالنسبة للنموذج الأول الذي يَصْدُر شهريًّا والنموذج الأخير الذي يَصْدُر أربع مرات في السنة وبعضها يُغَطِّي كل ما نُشِرَ في بلده كما في القائمة البولندية ، بينما ينوء البعض الآخر بهذا العبء ولا يدّعي ذلك الشمول وإنَّما يكتفي بالاختيار مما نُشِرَ كما تفعلُ قائمة الكتب العلمية الأميركية .

وبعضها يكتفي بذكر البيانات الببليوجرافية العادية عن الكتاب : عنوانه ومؤلّفه وطبعته ومكان نَشْرِهِ وناشره وتاريخ النشر ، بينما يضيف البعض الآخر معلومات أخرى كأسعار الكتب التي تحرص القائمة الرابعة على ذِكْرِها ، ويذكر البعض تعليقات على الكتب التي يحصيها كما في الأمثلة ٢ ، ٣ ، ٥ .

وفي القائمة رقم (١) رُمز للفئات الخاصة من الكتب كالمراجع والكتب الدراسية والكتب العلمية والطبعات الشعبية (Paperback) من الكتب التي سَبَقَ نَشْرُها بحروف مميزة .

أما طريقة الترتيب في تلك القوائم فتتفاوت من قائمة لأخرى وإن كنا نستطيع أن نتبين خطوطًا واضحة للترتيب .

فبعضها يُؤْثِرُ الترتيب الهجائيّ بالمؤلّفين كما تفعل أولى القوائم التي ذَكَرْناها ، وبعضها الآخر يسير على نظام التصنيف العشري كالقائمتين الثانية والخامسة وإن كانت القائمة الثانية تستخدم رؤوس الموضوعات

المستعملة في مكتبة الكونجرس .

أما القائمتان الرابعة والسادسة فقد اتبعت كلٌّ منهما تقسيمًا موضوعيًّا خاصًا بها ، ففي أولاهما وُزّعت الكتب على ستة عشر موضوعًا يتفرع كل منها إلى ما هو أصغر منه ، وفي الثانية وُزّعت الكتب على أربعة أقسام رئيسية أولها للكتب العامة ، وثانيها للعلوم الاجتماعية ، وثالثها لعلوم الحياة ، ورابعها للعلوم البحتة والتطبيقية .

وقد يكون موضوع القائمة البيليوجرافية بلدًا من البلاد أو فترة من فترات التاريخ أو شخصية من الشخصيات التي امتازت بالخصوبة والثراء في كتاباتها وشغلت الناس في حياتها وبعد مماتها .

ولعلّ من أهم الشخصيات الغربية التي يصدق عليها هذا القول شخصية الكاتب المسرحيّ البريطاني « وليم شكسبير » الذي كثرت الكتابة عنه ، وتعددت الأعمال البيليوجرافية التي تُحصِي كتاباته أو ما كتبه عنه الآخرون ، ومن أهم هذه الأعمال :

1- Jaggerd، W. Shakespeare Bibliography a Dictionary of every know.. issu of the writings of our national poet and recorded opinien thercon in the English language، Stratford-on Avon، 1911.

2- Ebisch، W. and Shucking، L.L. A Shakespeare Bibliography. Oxford، 1931

-- : Supplement for the Years 1930-35. Oxford،1937.

3- Smith. G.R : A Classified Shakespeare Bibliography، 1936-1953. University Park، Pennsylvania ، 1963.

4- Shauucck، C.H. The Shackespeare Promptbooks : a descnptive Catalogue L'rbans & London . 1965 .

5- Guttmann ، S. . The Foreign Sources of Shakespeare's Works : anannotated bibliography of the commentary written on this Subject betwween 1904 and 1940 together with lists of certain translations

evailable to Shakespeare. N. y. 1947 .

وتتفق هذه القوائم في أنها تعرّف بالأعمال التي تذكرها تعريفات مختصرة وقد تضيف أماكن وجود بعضها في المكتبات كما تفعل القائمتان الأولى والرابعة ، ولكنها تتفاوت في سعتها وشمولها ، فكثير منها عام ولكن منها ما هو مقصور على لغة واحدة كالقائمة الأولى ، وما هو مقصور على جانب واحد من جوانب « شكسبير » كالقائمة الأخيرة التي تتناول تأثير الآداب العالمية عليه . وكذلك يعظم التفاوت بين تلك القوائم في عدد ما تحصيه من أعمال ، فبينما تُحْصِى القائمة الأولى ستة وثلاثين ألفًا ، يتوقف العدد في القائمة الأخيرة دون الستمائة .

أما الترتيب فقد يكون موضوعيًا كما في القائمة الثالثة ، وقد يكون هجائيًا بأسماء المسرحيات كما في القائمة الرابعة .

وأما الكشافات فقد توجد كما في القائمة الثانية(١) وقد لا توجد كما في القائمة الثالثة التي تعتبر تتمة لسابقتها .

* * *

ولقد شهدت اللغة العربية في العقود الأخيرة من القرن الماضي ، وفي السبعينيات بصفة خاصة فيضًا متدفقًا من الأعمال البيليوجرافية التي تتناول ألوانًا مختلفة من المعارف والتي تحتاج إلى مَن يتصدّى لاستقصائها في عمل ببليوجرافي يُعَرّف الباحثين بها .

وأمام هذا السيل الببليوجرافي الجارف الذي تتدافع أمواجه على كلّ شِبْر من الأرض العربية ، لا يسعنا إلّا أن نشير إلى قليل من كثير ، وأن نكتفي بذكر نماذج

(١) يوجد بها كشاف للمؤلّفين .

معدودة تتبيّنُ من خلالها الملامح الرئيسية لهذه الأعمال .

وهذه النماذج هي :

- الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية في مصر ١٩٢٢ - ١٩٧٤ . إعداد مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم .- القاهرة ، ١٩٧٦ .

- الثبت الببليوجرافي للأعمال المترجمة ١٩٥٦ - ١٩٦٧ . إعداد حسين بدران وآخرين .ـ القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

- معجم المسرحيات العربية والمعرّبة ١٩٤٨ - ١٩٧٥ . إعداد يوسف أسعد داغر .ـ بغداد ـ وزارة الثقافة والفنون ، ١٩٧٨ .

- ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية من سنة ١٨٧٥ إلى سنة ١٩٨٠ . إعداد لجنة القانون بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بمصر . القاهرة ـ الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ١٩٧٧ .

- الدليل الببليوجرافيّ للإنتاج الفكريّ العربيّ في مجال المكتبات . إعداد محمد فتحي عبد الهادي . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦ (١) .

- مصادر دراسة الفولكلور العربي ، قائمة ببليوجرافية مشروحة . إعداد المركز القوميّ للبحوث الاجتماعية والجنائية بإشراف محمد الجوهريّ . القاهرة ، ١٩٧٨ .

- مصادر الفكر العربيّ الإسلاميّ في اليمن . إعداد عبد الله محمد

---

(١) صدر له عدة تجميعات تغطي السنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٥ ، و ١٩٨٦ - ١٩٩٠ ، و ١٩٩١ - ١٩٩٦ و ١٩٩٧ - ٢٠٠٠ ، و ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧ .

الحبشيّ[١] . صنعاء : مركز الدراسات اليمنية ، د . ت .

– الأدب العربي في المملكة العربية السعودية . إعداد يحيى محمود ساعاتي .ـ الرياض : دار العلوم ، ١٩٧٩ .

– دليل القصة المصرية القصيرة ، صحف ومجموعات ١٩١٠ – ١٩٦١ . لسيد حامد النساج .– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .

– فهرست القصة العراقية . لعبد الإله أحمد . بغداد ، وزارة الإعلام ، مديرية الثقافة العامة ، ١٩٧٣ .

ولعلَّ أهم ما يميز تلك الأعمال التي ذكرناها أنها أعمال ضخمة تتسم بالاستقصاء والشمول إلى أقصى درجة ممكنة ، فدليل الرسائل الجامعية في مصر – مثلاً – يضم ٥٢٨٤ رسالة ماجستير ودكتوراه أجيزت في الجامعات والمعاهد العليا في مصر على مدى خمسين عامًا أو يزيد ، و « الثبت الببليوجرافي للأعمال المترجمة يُغَطِّي أكثر من ٤٣٠٠ كتاب ترجمت في مصر منذ بداية حركة الترجمة في القرن الماضي ونشرت خلال الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٧ ، و « ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية » تُحْصِي المؤلَّفات العامة والخاصة بما فيها رسائل الدكتوراه ، كما تُحْصِي البحوث المنشورة في الدوريات المتخصصة « منذ بدأت حياة القانون الوضعيّ المصريّ في صورة عامة متكاملة » وعلى مدى قرن من الزمان « أيًّا كان المؤلِّف مصريًا أو أجنبيًا ، وأيًّا كانت اللغة المكتوب بها العربية أو الأجنبية ،

(١) له كتاب آخر اسمه : مراجع تاريخ اليمن ، نشر في دمشق سنة ١٩٧٢ ، ولأيمن فؤاد سيد حصر ببليوجرافي في نفس الموضوع بعنوان : مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ، نُشِرَ في القاهرة سنة ١٩٧٤ .

وأيًّا كان مكان النشر في مصر أو خارجها »[١] .

و « مصادر دراسة الفولكلور العربي » يُحصِي ٤١٧٥ عملاً عربيًا في مجاله ما بين مخطوط ومطبوع ، وما بين مؤلَّف ومترجَم سواء تمَّ النشر داخل الوطن العربي أو خارجه ، ولا يقتصر على الكتب وإنَّما يضمّ أيضًا أجزاء الكتب والرسائل الجامعية وبحوث المؤتمرات والتقارير والنشرات ومقالات الدوريات المتخصصة .

و « الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكريّ العربيّ في مجال المكتبات » يضم بين دفتيه ٢٩٢١٨ مادة معلومات ، العدد الأكبر منها مقالات ودراسات نشرت في دوريات بلغ عددها ١٤٤٨ دورية .

يلي مقالات الدوريات ، البحوث والدراسات والتقارير التي قدمت إلى مؤتمرات وندوات حيث كشِّفت وقائع (٥٥٠) من هذه الندوات والمؤتمرات .

وهذا الدليل الببليوجرافي ، بكل حلقاته التي تغطي الفترة من بداية القرن العشرين حتى سنة ٢٠٠٧ هو الأداة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحثون والدارسون واختصاصيو المكتبات والمعلومات والوثائق في معرفة ما صدر من إنتاج فكري عربي في موضوعات اهتماماتهم في مجال المكتبات والمعلومات . (انظر شكل رقم ٥١) .

ويُحْصِي يوسف أسعد داغر في « معجم المسرحيات العربية والمعربة » ٣٦١١ مسرحية ظهرت في أنحاء الوطن العربي على مدى أكثر من قرن وربع قرن ، كما يُحْصِي عبد الإله أحمد في « فهرست القصة العراقية » ما نُشِرَ في

---

(١) ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية ، ج ١ ، ص ٧ .

العراق من قصص وروايات منذ سنة ١٩١٩ تاريخ صدور أول أثر قصصي عراقي حتى سنة ١٩٧٠ .

أما « مصادر الفكر العربيّ الإسلاميّ في اليمن » فيجمع « كلّ الحصيلة الفكرية للتراث اليمني » منذ بداية التأليف في العصر الإسلاميّ حتى مطلع هذا القرن ، و « يرسم لوحة ضافية للمخطوطات اليمنية يحدد في هذه الخارطة « الببليوغرافية » أماكنها داخل اليمن وخارجه »[(١)] .

وطبيعي أن يصطنع كل عمل من هذه الأعمال الببليوجرافية طريقة له في الترتيب ، فبعضها رَتَّبَ مواده بالمؤلّفين تحت رؤوس موضوعات هجائية كدليل الرسائل الجامعية في مصر ودليل الإنتاج الفكريّ في مجال المكتبات وببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية ، وبعضها رُتِّبَ موضوعيًا ولكن رؤوس الموضوعات لم ترتب فيما بينها هجائيًا كما في ببليوجرافية الفولكلور العربيّ ومصادر الفكر العربي الإسلاميّ في اليمن .

كذلك رتبت بعض هذه الببليوجرافيات هجائيًا بالمؤلّفين كما في ببليوجرافية الأعمال المترجمة ودليل القصة المصرية القصيرة وفهرست القصة العراقية ، وإن كانت الترجمات في الببليوجرافية الأولى قد رُتِّبَتْ هجائيًا بالعنوان تحت المترجم ، بينما رتبت القصص في الببليوجرافيتين الأخريين تحت أسماء مؤلّفيها ترتيبًا زمنيًا بحسب تواريخ النشر .

وبينما ترتب المسرحيات في معجم المسرحيات العربية والمعربة ترتيبًا هجائيًا بالعنوان ، نجد يحيى ساعاتي يرتب الأعمال الأدبية والدراسات التي

---

(١) مصادر الفكر العربيّ الإسلاميّ في اليمن ، المقدمة ص ٦ ، ٧ .

كتبت عنها في المملكة العربية السعودية بحسب الشكل الأدبي (أحاجي وألغاز – أمثال – بيلوجرافيا – تراجم – دراسات – سيرة ذاتية – شعر .. إلخ) ، وتحت كلّ شكل من هذه الأشكال ترتب المداخل بأسماء المؤلّفين .

ومعلوم أن طريقة ترتيب العمل هي التي تحدد نوع الكشافات التي يحتاجها ، ولهذا نجد كشافًا للمؤلّفين فقط في ببليوجرافية الأدب العربيّ في السعودية وفي دليل القصة المصرية القصيرة ، وكشافين أحدهما للمؤلّفين والآخر للعناوين في ببليوجرافيتي الفولكلور والمكتبات ، وثلاثة أنواع من الكشافات في ببليوجرافية الأعمال المترجمة أحدها للموضوعات والآخر للعناوين والثالث للمؤلّفين والمترجمين والمراجعين ، بينما يختم « معجم المسرحيات العربية والمعربة » بمجموعة طريقة من الكشافات أحدها للأعلام من مؤلفين ومترجمين ، والآخر للمسرحيات الشعرية ، والشعرية النثرية ، والثالث للفرق والأجواق التمثيلية والمسارح التي قامت في أنحاء الوطن العربي ، والرابع للممثلين والممثلات ، والخامس بأسماء المجلات العربية التي أشير إليها في تصانيف الكتاب .

وكما وجدت في اللغات الأوربية أعمال ببليوجرافية تتناول كبار الشخصيات التي تميزت بغزارة إنتاجها أو بغزارة الإنتاج عنها ، فكذلك كانت الشخصيات الفذة على مدى تاريخنا العربي كله منطقة جذب لكثير من الأعمال البيليوجرافية التي ظهرت في العصر الحديث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

– مؤلفات الغزالي ، لعبد الرحمن بدوي . القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦١ .
– مؤلفات ابن سينا ، لجورج قنواني . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٠ .

– مؤلفات الفارابي ، لحسين علي محفوظ وجعفر آل ياسين . بغداد ، مديرية الثقافة العامة ، ١٩٧٥ .

– مؤلفات ابن الجوزي ، لعبد الحميد العلوجي . بغداد ، مديرية الثقافة العامة ، ١٩٦٥ .

– أسماء مؤلفات ابن تيمية ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق صلاح الدين المنجد . الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٥٣ .

– آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، لأحمد محمد الضبيب . الرياض ، ١٩٧٧ .

– عباس محمود العقاد ، نشرة ببليوجرافية بآثاره الفكرية لعبد الستار عبد الحق الحلوجي . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٦٤ .

وإلى جانب هذه الببليوجرافيات التي تُحْصِي ما كتبه المؤلّف موضوع القائمة ، ظهرت أعمال أخرى تتجاوز دائرة مؤلّفات الشخص إلى ما أُلّف حوله من كتب ومقالات . ومن هذه الفئة :

– أعلام الأدب المعاصر في مصر / ١ – طه حسين ، لحمدي السكوت ومارسدن جونز . القاهرة ، الجامعة الأميركية ، ١٩٧٥ .

– رائد الدراسة عن المتنبي ، لكوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٧٩ .

– كشاف مصادر دراسة أبي العلاء المعري . دمشق ، مطبعة العلم ، ١٩٧٨ .

– أين نجد أمين الريحاني ، ببليوجرافية ، لألبرت الريحاني . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ .

ولا يكفي العمل الأخير بذكر مؤلّفات الريحاني وكتابات غيره عنه باللغة العربية واللغات الأجنبية ، وإنّما يتجاوز ذلك إلى ما أُسبغ عليه من مظاهر التكريم في حياته وبعد مماته كمنح الجوائز وإقامة المتاحف وعمل التماثيل .

وطبيعي أن تتفاوت البيليوجرافيات التي تتناول الأشخاص في سعتها وشمولها واكتمال بياناتها .

فبعضها يقتصر على ذكر الكتب كقائمة مؤلفات ابن سينا ، وبعضها يذكر الكتب والرسائل ومقالات الدوريات أيضًا كما هو الحال في القوائم الخاصة بطه حسين وعباس العقاد ومحمد بن عبد الوهاب(١) .

وبعضها يذكر بيانات الوصف البيليوجرافي كاملة حينًا وناقصة حينًا آخر كقائمة مؤلّفات ابن تيمية التي تكتفي بذكر العناوين أحيانًا ولكنها في أحيان أخرى تذكر عدد أوراق الكتب بالدقة أو على وجه التقريب .

بل إن بعض هذه القوائم لا تكتفي بذكر المؤلّفات وأوصافها ، وإنّما تنصّ على المصادر التي ذكرت كل واحد من تلك المؤلفات كما هو الحال في قائمتي مؤلفات ابن الجوزي والفارابي .

وتمضي القائمة الأخيرة إلى ما هو أبعد من ذلك فتنص على بدايات الكتب المخطوطة وخواتيمها وتذكر المكتبات التي يوجد بها كل كتاب من الكتب المنسوبة للفارابي .

وبعض هذه البيليوجرافيات لا يقف عند الوصف والتعريف وإنّما يتجاوزه إلى التعليق والتقويم كالذي نجده في « كشاف مصادر دراسة أبي العلاء » حيث تطالعنا عبارات من مثل : مقال جدير بالقراءة ، أو : كتاب للطلبة .

---

(١) وتضيف قائمة مؤلفات الشيخ فصلًا لما كُتب من شروح على بعض مؤلفاته .

وليس التفاوت في طريقة تقديم مشتملات هذه الأعمال الببليوجرافية بأقلّ من التفاوت في مدى السعة والشمول .

فبعضها لا يلتزم بأي نوع من الترتيب كما في قائمتي مؤلفات الفارابي وابن تيمية ، ولكن أغلبها يلتزم إحدى طرق الترتيب المعروفة التي تيسر استخدام الباحث للقائمة واستفادته منها .

فمؤلفات ابن الجوزيّ - مثلاً - رتبت هجائيًا بعناوينها ، و « كشاف مصادر دراسة أبي العلاء » رتب زمنيًا بالسنين(١) ، وكتابات العقاد رتبت بالسنين في الأصل الإنجليزي(٢) ، ثم رتبت بالموضوعات في النصّ العربي ، ولم ترتب تلك الموضوعات هجائيًا ولم تخضع لنظام أي من خطط التصنيف المعروفة وإنّما رتبت على أساس منطقي تمليه طبيعة كتابات العقاد نفسها ويخدم من يتصدّى لدراسته .

وببليوجرافية طه حسين قسمت إلى قسمين رئيسين أولهما لأعماله والآخر للأعمال التي كتبت عنه ، وكل منهما مقسم إلى أقسام فرعية(٣) رتبت

---

(١) اعتمد في ذلك على التاريخ الذي يذكره المؤلّف ، فإن لم يفعل أخذ بتاريخ وفاته بالنسبة للمؤلّفين القدامى وتاريخ النشر فيما عدا ذلك .

(٢) انظر :

Abbas Mahmus al-aquad : an annotated bibliography . London uneveristy cooleg 1963.

(٣) فالقسم الأول يشتمل على : كتب في الأدب والنقد والتاريخ والتربية - أدب قصصي - أعمال بالاشتراك - تحقيق ومراجعة وإشراف - أعمال مترجمة - مقدمات كتب - دراسات ومقالات وخواطر - أحاديث صحفية وندوات . والقسم الثاني : كتب كاملة عنه . كتب تناولته في فصول - أعداد خاصة من دوريات - مقالات ودراسات - أعمال عنه بلغات أخرى

المؤلّفات في كل منها زمنيًا حسب تواريخ نشرها[١] .

أما مؤلّفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد رُتِّبَت تحت ثلاثة رؤوس موضوعات رئيسية هي العقيدة ثم الفقه ثم التفسير والحديث ، وتحت الموضوعين الأولين وزعت المؤلفات إلى : كتب ورسائل ونبذ ـ مسائل وأجوبة ـ مكاتبات ، وتحت كل فرع من تلك الفروع رتبت المؤلّفات هجائيًا بعناوينها .

وفي « أين نجد أمين الريحاني » رتبت مؤلّفات الريحاني تحت رؤوس موضوعات هجائية ، أما ما كُتب عنه فقد رُتِّب بتواريخ النشر .

وأمام تلك الأعداد الهائلة من الببليوجرافيات التي صدرت وتصدر في مختلف الموضوعات وبمختلف لغات البشر يبرز سؤال هو : **كيف يتعرف الباحث على ما صَدَرَ من أدوات ببليوجرافية في موضوع معين ؟**

وهذا السؤال تجيب عنه قوائم القوائم أو ببليوجرافيات الببليوجرافيات Bibliography of bibliographies .

وهي فئتان : فئة مستقلة متكاملة وأخرى جارية متتابعة .

فمن النوع الأول :

- Index Bibliographicus .
- A World Bibiography of Bibliographies and of Bibliographical Catalogues Calendars . Abstracts . Digests . Indexes . and the Like .

وقد صَدَرَت القائمة الأولى في باريس عن الاتحاد الدولي للتوثيق (FID) التابع لليونسكو سنة ١٩٢٥ وكانت آخر طبعاتها هي الطبعة الرابعة التي صدرت منها ثلاثة مجلدات ابتداء من ١٩٥٩ أولها للعلوم والتكنولوجيا والثاني

(١) فيما عدا الأحاديث الصحفية والندوات ، فقد رتبت باسم من أجرى الحديث .

للعلوم الاجتماعية والثالث للإنسانيات ، ولم يصدر بعد المجلد الرابع الخاص بالببليوجرافيات العامة والكشافات .

أما القائمة الثانية فقد جمعها (Theodore Besterman) وأصدرها سنة ١٩٣٩ / ١٩٤٠ في مجلدين وبلغت أربعة مجلدات في طبعتها الرابعة التي صدرت في لوزان بسويسرا سنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ متضمنة ما يقرب من ١١٧٠٠٠ ببليوجرافية نشرت حتى أوائل سنة ١٩٦٤ في أكثر من أربعين لغة .

ثم أصدرت لها (Alice F. Toomey) في سنة ١٩٧٧ ملحقًا بنفس العنوان وبنفس طريقة الترتيب يغطي السنوات العشر التالية ١٩٦٤ - ١٩٧٤ .

والترتيب في القائمتين ترتيب موضوعي ولكنه مصنف في القائمة الأولى على أساس التصنيف العشريّ العالمي وهجائيّ في القائمة الثانية التي يتجاوز عدد رؤوس الموضوعات المستعملة فيها أكثر من ستة آلاف ، وقد رتبت المداخل تحت كل موضوع منها بأسماء القائمين بالعمل دون تقديم اللقب على الاسم الشخصي ، وذلك عيب جوهري من عيوب تلك القائمة ، يضاف إليه عيب آخر هو أنها لا تهتم بذكر أسماء الناشرين في كثير من الحالات .

ومع أن هاتين القائمتين دوليتان في مجالهما حيث نجد فيهما عددًا لا بأس به من الببليوجرافيات التي نشرت بغير اللغة الإنجليزية ، إلَّا أن التغطية بالنسبة للغات الشرقية مازال ينقصها الكثير .

فإذا انتقلنا إلى **النوع الجاري من بليوجرافيات الببليوجرافيات** وجدنا منها عددًا لا بأس به نذكر منه على سبيل المثال أيضًا :

Bibliographic Index : a cumulative bibliography of bibliographies. 1937 - NY. , Wilson, 1938.

- Bibliographie der Dcutschen Bibliographien ، 1954 Leipzige ، 1954 .

وقد بدأت النشرة الأولى ربع سنوية ثم أصبحت الآن نصف سنوية مع تجميعين أحدهما سنوي والآخر كل ثلاث سنوات ، في حين لا تصدر النشرة الثانية إلَّا مرة واحدة في السنة .

وكلتا الببليوجرافيتين لا تقتصر على الببليوجرافيات التي نشرت مستقلّة فقط وإنَّما تُحْصِي أيضًا ما نُشِرَ من قوائم ببليوجرافية في الكتب والكتيبات والدوريات[1] في ترتيب هجائي بالموضوعات في النشرة الأمريكية وبالموضوعات والأشخاص معًا في النشرة الألمانية .

وتحاول النشرة الأميركية خاصة أن تتجه اتجاهًا عالميًا وذلك بذكر كثير من المواد الأجنبية بالإضافة إلى ما نُشِرَ باللغة الإنجليزية ، وهو اتجاه يزداد وضوحًا وتأصُّلاً مع مرور الأيام .

وطبيعي أن تكون الببليوجرافيات الجارية من هذا النوع أكثر نفعًا للباحثين لأنها تصلهم بكل جديد في ميدان التجميع الببليوجرافي أولاً بأول ، وهو من الميادين الدائبة الحركة والنمو . وإذا كان قد استقرَّ في الأذهان حينًا من الدهر

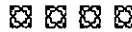
---

(١) فالقائمة الأمريكية تحصي الببليوجرافيات المنشورة في أكثر من ٥٠٠٠ كتاب سنويا ، وأكثر من ٢٨٠٠ دورية ، وتصدر مطبوعة ، كما أنها متاحة على الخط المباشر من خلال موقعها وعنوانه :

http // :www.hwwilson. com/dd/bib

وهذه القاعدة تتيح أكثر من ٥٣٠,٠٠٠ قائمة ببليوجرافية منذ سنة ١٩٨٢ حتى الوقت الحاضر في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والتكنولوجيا بمختلف اللغات ، كما أنها تتيح النص الكامل لأكثر من ١٨٥,٠٠٠ قائمة ببليوجرافية بينما تقتصر القائمة الألمانية نفسها على ما نشر في الدوريات الألمانية .

أن العرب في العصر الحديث يعانون من فقر دم ببليوجرافي ، فإن السنوات الأخيرة قد اقتلعت هذه الفكرة من جذورها لأنها - كما سبق أن وضحنا - شهدت صحوة ببليوجرافية رائعة تحتاج إلى من يرصدها ويتابع حركتها إنصافًا للحقّ وخدمة للبحث والباحثين .



٥

أدِلَّةُ الأَمَاكِنِ وَالْهَيْئَات

تعد مراجع الأماكن من أهم أنواع المراجع التي تهتم بالإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بمعلومات عن تحديد هوية الأسماء الجغرافية ، أو تقديم المعلومات الجغرافية الدقيقة المصحوبة بالخرائط التوضيحية ، أو تقديم المعلومات حول المدن والأنهار والجبال والأودية وغيرها من الأماكن الجغرافية . كما تهتم مراجع الأماكن بتقديم المعلومات السياسية والاقتصادية والتاريخية والسكانية .

من هنا تبدو أهمية مراجع الأماكن ومدى قيمتها في العمل المرجعي ، لذا تحرص المكتبات على اقتنائها على اعتبار أنها تشكل ركنا أساسيًا من أقسام المراجع في المكتبات العربية .

ويمكن تقسيم مراجع الأماكن إلى :

١ - كتب الأماكن والرحلات .

٢ - أدلة الأماكن ومعاجم البلدان .

٣ - الأطالس والأدلة السياحية .

أولا : كتب الأماكن والرحلات :

كانت مسألة إدرة البلاد من المسائل التي اهتم بها العرب وارتبطت بالطريقة التي فتحت بها ، لذا اهتم أصحاب السِّير والمغازي والمؤرخون ببحثها لمعرفة قيمة الجزية والخراج ، ومن ثم كان وصف البلدان جزءا من عمل المؤرخين . وفي القرن الثالث الهجري ظهرت العناية بتدوين الفتوح وأبرز من دونها قبل البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) الواقدي ، وهكذا وجد البلاذري مادة خصبة في كتابه « **فتوح البلدان** » .

لا يعرف متى ألف الكتاب ، فهو لم يذكر شيئا عن ذلك ، ولكنه على أية حال امتاز باختيار المواد الخصبة التي سمعها ، فكان الكتاب في انتقائه جيدا

لا يخرج عن الموضوع جزئيا أو كليا ، كما اهتم ببيان أحكام الخراج والعشر . وتظهر شخصية المؤلف في كتابة الملاحظات النقدية التي توجد بين الحين والآخر ، فهو ليس راويا ينقل الأخبار ، ولكنه يفضل بعضها على بعض ، ونراه يتابع أمور البلاد المفتوحة في عصره ، ويسرد الحوادث مع إشارات ذات قيمة في تاريخ الحضارة . ويمكن القول إن الكتاب شامل في الموضوع ، ومن أجمع كتب الفتوح وأصحها ، ولا يُعرف مؤلف في الفتوح بعد البلاذري فهو خاتمة مؤرخي الفتح وكتابه أهم مصدر من مصادر التاريخ وأكثرها صحة عن الفتوح العربية .

وقد سارت الكتابة في الجغرافية وجهتين : الوجهة الأولى بيان طرق الحج ، فالحج فريضة على كل مسلم ، ومن المهم أن يعرف الحاج طرق الوصول إلى مكة والمدينة ، والصعوبات وكيفية التغلب عليها ، ومن ثم نهض المؤلفون بتدوين ما لاحظوا ورأوا ، فعل ذلك ابن جبير ، وابن بطوطة .

أما الوجهة الثانية فالإسلام شجع على الكتابة الجغرافية وذلك لانتقال المسلمين في طلب المعرفة من قطر إلى آخر ، ومن ثم حرص العلماء على تدوين المشاهدات ليطلع عليها كل من يأتي بعدهم .

ورغم عدم ترجمة كتاب بطليموس « الجغرافيا » إلا أن الخوارزمي ذكر خلاصة له في كتاب « **صورة الأرض** » الذي قسمه إلى سبعة أقاليم ، وكتاب الكندي (ت ٢٥٢ هـ) « رسم المعمور من أقطار الأرض » يعد اقتباسا من كتاب بطليموس ، ونقل ابن خردازبة (ت ٢٨٠ هـ) بعض كتابه « المسالك والممالك » عن بطليموس أيضا ، وأضاف إليه الخراج والطرق على ما ذكره في مقدمة كتابه ، ومثل ذلك يقال عن اليعقوبي وابن الفقيه وابن رسته .

ويهمنا ذكر الاتجاهات التي خلفها لنا المؤلفون في هذه الأزمنة .

الاتجاه الأول : يمثله الإصطخري وابن حوقل اللذان يمثلان درجة عالية في البحث المبني على الاختيار الشخصي والمعرفة المكتسبة من السفر والتنقل . وقد استمر التأليف الناضج ثلاثة قرون ظهرت فيها في البداية آثار فارس ، ثم خلصت للعروبة بعد ذلك . فابن حوقل (المتوفى فى القرن الرابع الهجري) في كتابه « صورة الأرض » يذكر أنه فصل بلاد الشام إقليما إقليما ، والمقدسي (ت ٣٩٠ هـ) في كتابه « **أحسن التقاسيم** » جال في البلدان ودخل أقاليم الإسلام ، ولقي العلماء وخدم الملوك ولزم التجارة ، ولكنه لم ينقل من أحد بل شاهد ودوّن بنفسه وانتقد كتب من سبقوه من الجغرافيين ، والإصطخري (ت ٣٤٦ هـ) في كتابه « المسالك والممالك » ذكر أقاليم الأرض على الممالك ، وقصد بلاد الشام وفصَّل مدنها .

ومن الكتب الأخرى - أيضا في هذه الفترة - « **رسالة ابن فضلان** » في وصف الرحلة إلى بلاد الترك و « **مروج الذهب ومعادن الجوهر** » للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ) . أما أولهما فوصلت أخباره إلينا عن طريق الرواة ، فقد بدأ رحلته من بغداد وعادت أخباره عن القوم الذين زارهم على المعرفة الجغرافية بالفوائد الكثيرة مدة طويلة ، أما « مروج الذهب » ففيه خلاصة لتجارب مؤلفه في الرحلات حيث تحدث عن الشُّعوب والبلاد المجاورة للعالم الإسلامي في تلك العصور . والكتاب - بصفة عامة - يضم الجغرافية والسياحة والعمران والأخبار والأساطير ويمثل الحياة العقلية في ذلك الوقت .

أما ناصرو خسرو (ت ٤٨٠ هـ) في كتابه « **سفرنامه** » فاهتم بالأخبار ورواياتها ، وقد جاءت رحلته غنية بالمعلومات عن البلاد التي زارها ، كما ألقى

مزيدا من الضوء على النواحي الاجتماعية والاقتصادية لهذه البلاد . والهروي (ت ٦١١هـ) كان معاصرا لابن جبير وفي كتابه « الإشارات إلى معرفة الزيارات » يصف ما شاهده من العجائب والأبنية والعمارات ، وما شاهده من الأصنام والآثار ، ومع أنه فضل الاختصار والإيجاز إلا أنه ذكر في كتابه مئات الأماكن الدينية وأضاف فوائد تاريخية وملاحظات عامة ، واحتوى كتابه على إشارات لأحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

ومن الرحالة العرب ابن بطوطة (ت ٩٧٩ هـ) وهو يختلف عن سابقيه بقوة الشخصية ، وامتاز بذكر الأشخاص الذين عرفهم وتحدث عنهم ، والرحلة التي سجلها هي « **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** » . ولم يهتم ابن بطوطة بالأقطار إلا قليلاً ، أما المدن فوصفها باعتبار من يسكنها من الناس ، والكتاب مفيد في التاريخ والاجتماع .

أما كتاب « **زبدة كشف الممالك** » للظاهري (ت ٨٧٣ هـ) فهو من الكتب المفضلة عن الإدارة المملوكية في أوج عزها ، فقد بدأ المؤلف رحلته من الإسكندرية ، وزار المغرب العربي والأندلس ، وكتابه يعطي صورة عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت .

وإذا كان الاتجاه الأول يهتم اهتماما شديدا بأقاليم العالم الإسلامي والأقطار المجاورة فإن الاتجاه الثاني يخصص لقطر بعينه من الأقطار ، ومن أشهر الكتب في هذا الاتجاه « كتاب عمدة الأخبار في مدينة المختار » لأحمد ابن عبد الحميد العباسي (القرن العاشر) . وهو في فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتاريخ المدينة المقدسة ومن سكنها وأسمائها ومبانيها ، وقراها ومعاهدها ، وجبالها وتلالها وأوديتها وعيونها وآبارها . أما رحلة العبدري (ت ٧٣٧ هـ)

المسماة « الرحلة المغربية » فإنها تصف أخبار المغرب العربي ومدنه وعلماءه على طريقة معاصريه .

ثانيا : أدلة الأماكن ومعاجم البلدان :

سارت كتب هذه الفئة في ثلاثة اتجاهات : أولها يهتم بشعوب العالم كله أو بعض الدول مجتمعة ، والاتجاه الثاني يختص بقطر معين ، أما الاتجاه الثالث فيخصص للمراجع التي تهتم بضبط الأسماء الجغرافية .

ويمثل الاتجاه الأول « الدليل الجغرافي طبقا لأحدث البيانات » لعبد الوهاب سليمان ، و « دليل الدول الأفريقية » لعبد الغني الصاوي ، و « العالم بين يديك » لإسماعيل شوقي ، و « المسلمون في العالم » لعادل طه يونس ، و « موسوعة العالم الإسلامي » التي أعدها مركز الأبحاث والدراسات الدولية ، و « مدن عربية » لنقولا زيادة .

وتختلف التغطية الموضوعية لهذه الكتب ، فبينما يصف « **الدليل الجغرافي** » أقطار العالم ويذكر بيانات معيارية عن كل دولة ، يقدم « دليل الدول الأفريقية المعلومات الأساسية الحديثة عن القارة الأفريقية وهذه أول تجربة باعتباره الدليل المختصر الأول عن القارة وضم ملاحق عن تطور العلاقات الدبلوماسية بين أفريقيا وإسرائيل لحوالي ٣٠ دولة ، أما « العالم بين يديك » فكتاب صغير يقدم معلومات عن ١٤٤ دولة بالإضافة إلى معلومات عن الأرض والقارات والجزر والمحيطات والبحار والأنهار ، وعن كل دولة يذكر معلومات معيارية تشمل اسم الدولة باللغة العربية والإنجليزية ونظام الحكم والسكان والعاصمة وموقعها والعُملة وتاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة .

و « **موسوعة العالم الإسلامي** » أول موسوعة علمية تاريخية تعرف بدول

العالم الإسلامي منذ بداية الحياة على الأرض حتى دخول الإسلام. و « المسلمون في العالم » مساهمة متواضعة في تجلية الحقائق للشباب المسلم، فهو يعرف بالدول الإسلامية التي يشكل المسلمون أغلبيتها، والأقليات المسلمة التي تعيش في دول غير إسلامية، فيذكر أعداد السكان، ونسبهم مقارنة بأصحاب الديانات الأخرى في كل دولة، كما يعرف بالمشاكل المختلفة التي يعاني منها المسلمون سواء في الدول الإسلامية أو الدول التي فيها أقليات مسلمة وهو مدعم بأحدث الإحصائيات والتقديرات المنشورة عن السكان والمسلمين في مختلف الدول، ويضم دراسة مقارنة للاختلافات بين المصادر المختلفة في تقدير أعداد المسلمين في كثير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

وتتفاوت طرائق التنظيم في هذه الأعمال « **فالمسلمون في العالم** » قسم إلى قسمين : القسم الأول الدول الآسيوية وعددها عشرون دولة، والقسم الثاني الدول الأفريقية وعددها اثنتان وعشرون دولة، أما « موسوعة العالم الإسلامي » فتقع في ستة مجلدات : الأول يقدم صورة عن الأوضاع في العالم الإسلامي في الأونة الأخيرة، والثاني يعرف بخمسة وعشرين دولة ومعالمها، والثالث يعرض ثلاثين دولة ومعالمها، والمجلد الرابع يضم أهم الأبحاث والدراسات والمؤتمرات الإسلامية أما المجلد الخامس فيقدم سيرة حياة خمسة وعشرين من المشاهير في حين يخصص المجلد السادس لمعالم الفن الإسلامي.

وكتاب « **مدن عربية** » تناول أربعة وعشرين مدينة عربية أدرجها بلا ترتيب يميزها، وفي « العالم بين يديك » رتبت الدول هجائيًا، أما « دليل الدول الأفريقية » فقسّم إلى ثلاثة أقسام : الأول دراسات عامة، والثاني أسماء الدول مرتبة ترتيبا هجائيا مع بيانات معيارية عن كل دولة، والثالث عن المستعمرات الأفريقية.

والاتجاه الثاني في هذه الفئة يميل نحو تخصيص قطر معين ، ومن أشهر نماذجه « معجم معالم الحجاز » للبلادي و « الآثار في شمال الحجاز » للغشامي و « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » لمحمد رمزي و « قاموس لبنان » لوديع نقولا ، و « كشاف البلدان الفلسطينية » الذي أعدته هيئة القدس العلمية و « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر السوري » الذي أعده المكتب المركزي للإحصاء في سوريا .

ويُعد « **معجم معالم الحجاز** » أول معجم جغرافي أدبي تاريخي عن الحجاز ، حرص على بيان المسافة والاتجاه وتحديد عدد من المعالم لزيادة الإيضاح ، وتناول منطقة الحجاز من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب ، وبلغ عدد الأماكن به ١١١٢ مكانا . و « الآثار في شمال الحجاز » معجم أثار في شمال الحجاز ومدنها وأماكنها ، و « قاموس لبنان » اشتمل على أسماء مدن وقرى جمهورية لبنان التي بلغت ١٠٠٠ مكان ، مع تقديم معلومات عن عدد السكان ومن اشتهر فيها من الرجال والنساء .

أما « **القاموس الجغرافي** » لمحمد رمزي فيتضمن البلاد المندرسة التي عفا أثرها أو ذكرت في الوثائق الرسمية وكتب الجغرافيا والتاريخ ، كما تضمن القرى المصرية الحالية القديمة والحديثة . (انظر شكل رقم ٥٢) .

و « **كشاف البلدان الفلسطينية** » يضم ٨٠٠ اسم من أسماء القرى والمدن الفلسطينية التي لم ترد في كتاب حكومة الانتداب . و « الدليل الهجائي للمدن والقرى في سوريا » اشتمل على ١٤٠٦٥ مدينة وقرية في سوريا بمحافظاتها المختلفة .

وإلى جانب المعاجم الجغرافية التي وجدت طريقها إلى المكتبة العربية منذ

القرن الخامس الهجري ، ألفت الكتب التي تواجه مشكلات غموض بعض الأسماء الجغرافية أو التفاصيل غير المعروفة عنها أو تحديد هويتها . فألف البكري كتابه « معجم ما استعجم » ووضع ياقوت « معجم البلدان » وكلاهما مرتب على حروف المعجم .

أما البكري (ت ٤٨٧ هـ) فيصف جزيرة العرب ويتحرى ما بها من معالم ومشاهدات ، وانفرد عما سواه بأن جعل كتابه معجما لغويا جغرافيا لتحقيق أسماء الأماكن التي وردت في الشعر العربي وفي الأحاديث النبوية وفي كتب السير القديمة .

وأخص خصائص هذا المعجم ضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات وهو يعول في الضبط على الشعر العربي . (انظر شكل رقم ٥٣) .

أما « **معجم البلدان** » لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) فيذكر أسماء البلدان والجبال والأودية والقيعان والأصنام ، وقد فاق الكتاب السابق في عدد الأماكن التي ذكرها حيث اقتصر على ٤٠٤ مكان في حين ذكر ياقوت ٢٥٠٠٠ .

واهتم ياقوت بضبط أسماء الأماكن وقد اختصر « معجم البلدان » في كتاب « مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » لابن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) وبلغت جملة الأماكن التي عرف بها ٥٠٠٠ مكان .

ومن الكتب التي استقت مادتها من « معجم البلدان » كتاب « المشترك وضعا والمفترق صقعا » لياقوت الذي حصر ١٧٠٠ مكان واقتصر على أسماء الأماكن التي تتوافق شكلاً ونقطا وتفترق مكانا ومحلا ، ورتبه على حروف المعجم . (انظر شكل رقم ٥٤) .

ومن الأعمال الحديثة في هذا الاتجاه « الفهرست : معجم الخريطة

الإسلامية » لأمين واصف ، ويضم أسماء الأماكن التي وردت في الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية وعددها ٧١٤اسما ، وقد اهتم اهتماما خاصًا بضبط أسماء الأماكن وبيان الموقع والاسم الحالي لها .

وهذه الأعمال بعامة تتفق في ترتيب أسماء الأماكن على حروف المعجم وضبطها .

وبينما يهتم الجانب الأول بأقطار العالم الإسلامي ككل ، يحرص الجانب الثاني على ضبط أسماء الأماكن بكل قطر من الأقطار على حدة ، من ذلك كتاب « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » لابن الجيعان (ت ٨٨٥ هـ) الذي عرّف بتسعمائة مكان من البلدان المصرية ذكر أخبارها وما استقر عليه الحال حتى عام سبعمائة وسبعة وسبعين هجرية أيام الأشرف شعبان بن الحسين ، و « متنقلة الطالبية » لابن طبا طبا (القرن الحادي عشر) الذي اشتمل على مقدمة تشرح غرضه باختصار وهو ذكر أسماء البلدان والأماكن التي لجأت إليها قبائل الطالبية شرقا وغربا واستوطنت فيها ، ورتب هجائيا على حروف المعجم .

ومن أهم الكتب التي اهتمت بضبط أسماء الأماكن في العصر الحديث « قاموس جغرافي للقطر المصري » الذي أعدته نظارة المالية بمصر عام ١٨٩٩م . بهدف الوقوف على معرفة جغرافية القطر الإداري ، وبلغت جملة أسماء الأماكن به ١٨١٤١ مدينة وقرية وكفر وعزبة ، و « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » الذي يضم حوالي ألف مكان ، وكلاهما يضبط أسماء الأماكن .

وإذا تركنا اللغة العربية إلى اللغات الأوربية الحديثة وجدنا فيها هذا النمط من المعاجم التي تتناول أسماء الأماكن الجغرافية على إطلاقها ، والتي تهتم

بطريقة نطق الاسم الجغرافي ، وتبين موقعه وعدد سكانه وتقدم معلومات تاريخية واقتصادية عنه .

ويمثل هذا النوع من المعاجم :

- Columbia Gazetteer of the world - . 2ed - . N.Y : Columbia Univ.
- Columbia University Press، 1998 .- 3v.
- Merriam - Webster's Geographical Dicitionary . 3nd. rev. ed. Springfield : Merriam - Webster Inc ، 2001. 1392p.
- Chamber's World Gazetteer : an A-Z Geographical information / ed . by T.C Collocote and J.O. Thorne . London : Chambers، 1988. 750 p.

أما **المعجم الأول**(١) فهو اشمل قاموس جغرافي على مستوى العالم ، ويضم أكثر من ١٦٥,٠٠٠ مدخل مرتب ترتيبا هجائيا ، وتتضمن المعلومات التي يقدمها عن كل مكان : طريقة النطق ، والموقع ، والمساحة ، وبيانات تاريخية وجغرافية ، ومعلومات اجتماعية اقتصادية .

ويتميز هذا المصدر المرجعي بالدقة في ذكر الإحصائيات عن أكثر الأماكن على مستوى العالم ، علاوة على تركيزه على اختيار الأماكن المهمة من الناحية الثقافية والاقتصادية والسياسية . وهو متاح في الشكل المطبوع ، وهناك أيضا نص على الخط المباشر بعنوان :

Columbia gazetteer of the world on line

يضم أكثر من ١٧٠,٠٠٠ مكان جغرافي ويقدم معلومات تاريخية عن تعداد السكان في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٧٩٠ حتى سنة ٢٠٠٠ ، كما يتميز النص بتنظيم نتائج البحث ، وبإمكانية التحميل بما يتلاءم

(١) صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٥٢ ، وصدر ملحق لها سنة ١٩٦٢ .

مع نظم المعلومات الجغرافية .

والمعجم الثاني[١] قاموس جغرافي عالمي موجه بصفة خاصة للمستفيد الأمريكي ، ويغطي أسماء الأماكن التي يزيد عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تصل إلى ٤٥٠٠ نسمة في كندا ، و ١٠٠,٠٠٠ نسمة في بنجلادش والصين. وهو يضم أكثر من ٥٤,٠٠٠ مكان مرتبة ترتيبا هجائيا ، وكل مدخل يشتمل على : اسم المكان ، وطريقة النطق ، ويختلف حجم المعلومات من مكان لآخر وفقًا لأهميته ومدى قيمته بالنسبة للمستفيد .

ويضم المعجم حوالي ٢٥٢ خريطة ، وأكثر من ١٣٠ جدولا ، كما يخصص قسما للتعريف بالمصطلحات الجغرافية الشائعة ، ويضم قائمة بأهم المفردات الجغرافية ومقابلاتها باللغات الأجنبية .

والمعجم متاح في الشكل المطبوع وعلى الخط المباشر من خلال موقعه على شبكة الإنترنت وعنوانه :

http / : www. Merriam-Webster. Com .

أما **المعجم الثالث** : فهو مصدر جغرافي مهم للطلاب والجغرافيين ، ويشتمل على أكثر من ٢٠,٠٠٠ اسم جغرافي ، وأكثر من ١٥٠ خريطة ، و ١٢٠ صفحة أطالس ، ويركز على الأماكن الجغرافية في بريطانيا ، ويوضح طريقة نطق الأسماء الجغرافية . كما أنه يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا بعنوان :

---

(١) صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٤٩ ، والطبعة الثانية سنة ١٩٧٢ ، والطبعة الثالثة سنة ١٩٧٧ ، ثم صدرت طبعة مراجعة سنة ٢٠٠١ .

Mc Millan World Gazetteer and Geographical Dictionary .

وإذا كانت النماذج الثلاثة السابقة تحرص على ذكر الأسماء الجغرافية وطريقة نطقها فإن :

Statesman's Year Book World Gazetteer .

يغطي أسماء الأماكن الجغرافية المهمة من الناحية التاريخية ، ففي كل مدخل يذكر : اسم المكان ، وموقعه ، ومصادر الدخل ، والتاريخ الحديث ، والصناعات . وهو لا يكرر المعلومات التي ذكرها في الكتاب السنوي Statesman's Year Book ، كما أن به قسما مستقلا يقدم تعريفات مختصرة عن أكثر من ٩٠٠ مصطلح جغرافي ، وقسمًا للخرائط يتكون من ٢٤ صفحة ، وجداول إحصائية مقارنة .

وإلى جانب تلك الفئة من المعاجم الجغرافية التي تتاح في الشكل المطبوع وفي الشكل الإلكتروني ، هناك فئة أخرى من المعاجم يمكن الاتصال بها على الخط المباشر Online عن طريق شبكة الإنترنت نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- The world Gazetteer .

وموقعه : http / : www. World - Gazetteer. Com

- Falling Rain Global Gazetteer

وموقعه http / : www. Falling Rain . Com :

- The Fuzzy Gazetteer

وموقعه http / : www. Dma.jrc.it/ serices / fuzzy :

أما World Gazetteer فيرتب الأسماء الجغرافية في ترتيب هجائي واحد ، ويعطي معلومات تاريخية وصفية بالنسبة للمدن الكبيرة والدول المهمة . كما أنه يقدم خريطة لكل دولة ، ودليلا لنطق الأسماء الجغرافية ، ويتيح ملفا قابلا للتحميل يمكن تصفحه في حالة عدم الاتصال بالخط المباشر .

وتتضمن المعلومات عن كل اسم جغرافي : اسم المكان ، والاسم الأصلي ، وطريقة النطق ، وتعداد السكان ، ومعدل النمو السنوي ، وخطوط الطول والعرض .

كذلك فإن Falling Rain Global Gazetteer يشتمل على أكثر من ٢,٩٠٠,٠٠٠ اسم جغرافي خارج الولايات المتحدة مرتبة هجائيا وتتضمن المعلومات عن كل اسم : المكان ، والمنطقة ، والدولة ، وخطوط الطول والعرض ، وخريطة توضح موقع المكان وتظهر الحدود الوطنية والدولية له . (انظر شكل رقم ٥٥) .

أما Fuzzy Gazetteer فيضم ٧,٠٠٠,٠٠٠ اسم جغرافي على مستوى العالم . وعند البحث يمكن إدخال الاسم المراد البحث عنه في صندوق البحث الظاهر على شمال الصفحة ، ومن ثم الضغط على الزر « بحث » .

والمعلومات التي يقدمها الموقع عن كل اسم جغرافي تشمل : خريطة للمكان ، وخطوط الطول والعرض ، وطريقة كتابة الاسم .

وتتفق هذه النماذج في أنها ليست مكلفة ، كما أنها تفوق مثيلاتها المطبوعة فمعلوماتها أكثر وأحدث . كما أن نقاط الإتاحة أكثر مما هو متاح في الشكل المطبوع .

ثالثا : الأطالس والأدلة السياحية :

تعد الخرائط والأطالس من أهم المصادر الجغرافية التي تحرص أقسام المراجع بالمكتبات على الحصول عليها ، لأنها تضم معلومات قيمة لا يمكن للقارئ الحصول عليها من أي مصدر آخر ، فقبل أن يكتب الإنسان وحتى قبل أن ينتج أي شيء قام برسم علامات للحدود ، وبرز هذا النشاط على يد البابليين .

وأقدم خريطة تعود إلى سنة ٢٣٠٠ ق م . وكما اهتم البابليون برسم الخرائط ، اهتم المصريون - أيضا - بذلك ، وفي حوالي ١٠٠٠ ق م قامت محاولة على يد المصريين والبابليين لرسم شكل الأرض وامتدادها .

واهتم الإغريق كذلك برسم الخرائط ، مع حلول سنة ٥٠٠ ق م صدر أول كتاب للجغرافيا على يد هيرودوت . أما الصورة الكاملة لرسم الخرائط فقد ظهرت على يد إقليدوس وبطليموس الذي وضع أول أعماله في ثمانية مجلدات بعنوان « المرشد الجغرافي » الذي اشتمل على ٨٠٠ مكان وبين خطوط الطول والعرض فيها . وفي العصر الروماني مالت الخرائط نحو التخصيص حيث رسمت الخرائط المساحية والملاحية ، واتسمت الخرائط التي رسمت في القرنين الثامن عشر والعشرين بالاتجاهات العلمية والتفاصيل الدقيقة ومن ثم توالت الأنواع المختلفة من الخرائط . (١)

وأول فئة من الأطالس هي تلك التي تغطي الأوجه المختلفة الاقتصادية والطبيعية والتاريخية والسياسية على مستوى عدة أقطار .

ومن نماذجها الشهيرة :

- أطلس الوطن العربي ، الذي أشرفت على إصداره وزارة التربية والتعليم .
- الأطلس العربي ، لسعيد الصباغ .
- أطلس العالم الحديث ، لفيليب رفلة .
- أطلس العالم ، لمحمد سيد ناصر .
- الأطلس الجديد للعالم ،لنخبة من أساتذة الجغرافيا .

---

(١) Maps (2009) in Encyclopedia Britannica On Line. available at: http://britannica.com/EBchecked/topic/3636506/map

- أطلس البلاد العربية والقارات .

وتختلف هذه الأطالس في تغطيتها ، فبينما يشتمل « أطلس الوطن العربي » على خرائط طبيعية وسياسية وإدارية واقتصادية ، يشتمل « أطلس العالم الحديث » على خرائط تاريخية بالإضافة إلى الأنواع السابقة ، ويشتمل « أطلس البلاد العربية والقارات » على خرائط طبيعية وسياسية وإدارية على مستوى البلاد العربية والقارات . أما « الأطلس العربي » لسعيد الصباغ » فاختص بالأقطار العربية وسائر أقطار الشرق الأدنى وحوض البحر المتوسط في حين خصص « أطلس العالم » نصف الخرائط للبلدان العربية حيث احتوى على ١٥٦ خريطة ، وتميز بأنه يضع شروحا بجانب كل خريطة وملحقا مرشدا بطريقة استخدام الأطلس .

وتميز « أطلس الوطن العربي » بأنه نتيجة جهد جماعي قامت به وأشرقت عليه وزارة التربية والتعليم ، كما امتاز بأن خرائطه ملونه وموزعة حسب القارات ، وتفرد عن سابقيه بوجود خرائط فلكية متنوعة وجداول إجمالية بمساحة القارات وعدد سكانها .

وهناك أطالس موجهة لفئات خاصة مثل :

- أطلس المعارف للمرحلة الإعدادية ، أعدته لجنة من المتخصصين .
- الأطلس التطبيقي للصفوف العليا الثانوية لجميع البلاد العربية ، لأدهم مصطفى .
- أطلس طربين للمدارس الثانوية ، لأحمد طربين .
- الأطلس المدرسي لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية ، لصالح صادق .

- أطلس الوطن العربي ، لحليم جرجس وإجلال السباعي .

وتتفق هذه الأطالس في أنها موجهة لمستوى معين من المستفيدين ، لكنها تختلف في هذا المستوى فمنها ما هو موجه لطلبة المدارس الثانوية أو الإعدادية أو الابتدائية ، ومنها ما يقدم الخرائط الطبيعية والسياسية والاقتصادية مع الخرائط الفلكية .

ومعظم الأقطار تمتلك خرائط لها تمثل الأوجه الاجتماعية والسياسية للقطر ، وإذا كانت مصر قد سبقت معظم بلاد العالم العربي حين أعدت أطلسا قوميا لها عام ١٩٢٨ ، فهناك محاولات أخرى في البلاد العربية مثل :

- أطلس الكويت ، لسعيد الصباغ .
- أطلس بغداد ، لأحمد سوسة .

وهذه الأطالس الوطنية تعد بمثابة خريطة عامة للدولة تبين الحدود الإدارية وتشرح تفاصيل الوضع الإداري لها ، وباختصار تتناول مختلف النواحي الجغرافية والسياسية والاقتصادية وما إلى ذلك .

أما الأطالس الموضوعية فتشمل أطالس السكان والأطالس الاقتصادية وأطالس المناخ ، وهذه تمثل قيمة كبيرة في العمل المرجعي ، وقد ازداد استخدامها لا سيما في السنوات الأخيرة وخاصة مع دخول التطورات الحديثة في إخراج الخرائط .

ومن الخرائط التاريخية ما يفيد في دراسة التاريخ ومعرفة المراحل التاريخية المهمة مثل :

- أطلس التاريخ الإسلامي ، لهاري د . هازاد .
- الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي ، لعبد المنعم ماجد .

– أطلس تاريخ القرن التاسع عشر ، لأحمد نجيب هاشم ومحمد مأمون نجا .

– الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي ، لعدنان العطار .

وهذا الأطلس الأخير هو الوحيد من نوعه باللغات العربية والأجنبية ، وهو سهل في الاستخدام رتبه مؤلفه ترتيبا زمنيا ، أما « الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي » فتتمثل قيمته في استرشاد المشتغلين بالتاريخ الإسلامي به في دراساتهم الإسلامية حيث يوضح لهم بالخرائط كيف انتشر الإسلام وكيف انتقل العرب إلى الشمال والشرق والغرب .

وقد احتوت هذه الأعمال على ثبت بالأسماء التي وضعها الجغرافيون العرب للخرائط الأولى واندرست معالمها معتمدين على المعاجم الجغرافية ولا سيما « معجم البلدان » لياقوت الحموي .

أما الخرائط الموضوعية التي تبين الأحوال الاقتصادية المعاصرة وتوزيعات الثروة المعدنية وكثافات السكان والنباتات والصناعات المهمة فكثيرة منها :

– الأطلس السكاني لجمهورية مصر العربية ، إشراف محمد صبحي عبد الحكيم .

– الأطلس الزراعي للعالم العربي لأحمد عبد الآخر .

أما الأول فهو أول أطلس للسكان في مصر صدر عام ١٩٧٧ ويضم الظواهر والخصائص السكانية ، والثاني يمثل الزراعة وما يتصل بالنشاط الزراعي في البلاد العربية .

كما وجدت الأطالس الخاصة بإحصاءات المناخ والمساحة والسكان والتعليم والمالية .

ومن الأطالس الأجنبية الشهيرة :

- The New Britannica World Atlas - Chicago : Encyclopedia Britannica, 2008 .
- Hammond Medallion World Atlas - New Census edition - Maplewood - New jersery : Hamond, 2009.
- Rand MC Nally Commercial Atlas Marketing - Chicago : Rand MC Nally, 1876 -
- Times Atlas of the World - Comprehensive edition - London : Times, 2007.
- Oxford World Atlas - 15 th ed - London : Oxford Univ. Pr. , 2008 .

والأطلس الأول بمثابة استطلاع للبلدان ولمناطق العالم في مجلد واحد ، ويتضمن محتوى شاملا يتراوح ما بين الصور المذهلة بالأقمار الصناعية لكل قارة ، والخطط المفصلة لمدن العالم الكبرى ، هذا فضلا عن أن التغطية متوازية لجميع مناطق العالم ، ويتميز بالمعلومات الموثوق بها وبالخرائط الملونة التي من شأنها إثراء العملية التعليمية .

وقد شمل التحديث في الطبعة الصادرة سنة ٢٠٠٨ التغييرات في الأسماء والحدود والعواصم ولا سيما في الهند وماليزيا والمكسيك .

ويضم الأطلس حوالي ٢٢٠ صفحة من الخرائط التي تتسم بالبيانات الدقيقة . كما يتضمن معلومات مفصلة عن الكواكب والزلازل والمحيطات والمناخ والسكان والطاقة وغيرها .

وقد استخدم في إعداد الأطلس أحدث التقنيات مثل التصوير بالأقمار الصناعية وقياسات الليزر وغيرها من التقنيات الحديثة والدقيقة لرسم الخرائط ، ومن ثم فهو على أعلى مستوى من الوضوح والتفصيل وسهولة الاستخدام .

أما أطلس هاموند Hammond فهو من الأطالس الممتاز التي صممت للاستخدام من قبل جميع الأعمال والمستويات الدراسية والأكاديمية ، ويضم

أكثر من ٦٧٢ حقيقة ، بالإضافة إلى الخرائط والرسوم البيانية ، وهو يبدأ بمقدمة توضح الهدف منه ، ويقدم ٤٨٠ خريطة ثم أطلس الكتاب المقدس ، وأطلس تاريخ العالم ، وأخيرًا أطلس الولايات المتحدة الأمريكية .

وأطلس راند ماك نالي Rand MC Nally التجاري من الأطالس العالمية الممتازة لكنه يركز على الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يضم معلومات إحصائية وخرائط مفصلة مع أحدث البيانات الجغرافية عن أكثر من ١٢٠,٠٠٠ مكان في الولايات المتحدة الأمريكية . ويشتمل على كشاف يضم عددًا كبيرًا من الإحالات ، وهو أداة أساسية للحصول على المعلومات الإحصائية الضرورية لنجاح الأعمال .

أما أطلس التايمز Times فهو من أفضل الأطالس التي تضم جميع التغييرات الجغرافية والسياسية ، وقد شمل تغيير ما يقرب من ٣٥٠٠ اسم مكان ، كما شمل التحديث دول العالم فضلا عن المعلومات الجغرافية الخاصة بالسمات الفيزيائية التي تم تصويرها بأحدث صور الأقمار الصناعية .

يبدأ الأطلس بقائمة المساهمين في الإعداد ، ثم يقدم معلومات مفصلة عن القضايا الرئيسية التي تواجه العالم اليوم مثل تغيير المناخ والأخطار البيئية والاتصالات العالمية والتنوع البيولوجي وموارد الطاقة ، كما يهتم الأطلس بالخرائط والصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية التي توضح الجغرافيا الطبيعية للعالم ومدى تفاعل الإنسان معها .

ويضم الأطلس أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ من الأماكن والمعالم الجغرافية ، كما يشتمل على مجموعة من الأسماء الجغرافية التي تكتب بأكثر من طريقة مما يتيح للمستفيدين سهولة الوصول إلى ما يبحثون عنه .

وأطلس أكسفورد العالمي Oxford Wold Atlas يمثل أحدث التكنولوجيا في رسم الخرائط الرقمية التي تتسم بدرجة نصاعة ووضوح عالية ، كما أنه يقدم معلومات سياسية وطبوغرافية بالإضافة إلى جداول جديدة بالمدن على مستوى العالم ، ويحتوي على معظم البيانات السكانية المتاحة حتى الوقت الحاضر على كوكب الأرض ، ولاسيما بالنسبة للمناطق الحضرية النامية ، كذلك فإنه يشتمل على التغييرات المهمة في الجغرافيا السياسية ، كما حرص على ذكر الأسماء الجغرافية الجديدة في شمال أفريقيا ، وإضافة عدد من الأسماء الطبوغرافية والأماكن ذات الأهمية والطرق السريعة في أمريكا الشمالية . كما يضم قاموسا جغرافيا يحتوي على أعلام الدول وخرائط تحديد المواقع لكل دول العالم .

وهو أطلس شامل يوضح المعالم الجغرافية والأسماء التاريخية لأكثر من ٧٥,٠٠٠ مدينة مع التحديد الكامل لخطوط الطول والعرض الخاصة بها .

ويمكن أن يلحق بالأطالس الأدلة السياحية .. ، والدليل السياحي يقدم .. عادة معلومات حول مساحة معينة سواء كانت مدينة أو قطرًا ، وتدور معلوماته حول الفنادق والمتاحف والمباني العامة والمطاعم وعادات السكان . وتهدف الأدلة السياحية إلى إلقاء مزيد من الضوء حول السياحة والسفر . وهذا النوع من المراجع يفيد في الحصول على المعلومات المحلية عن مدينة أو قطر بعينه . وفي كثير من الأحيان تعد الأدلة السياحية أفضل بكثير من مراجع الأماكن الأخرى .

وتعد الأدلة السياحية من الأعمال الهادفة التي يجب أن تظهر في إصدارات حديثة سنوية مثل :

– دليل السياحة والسيارات والمسافات للدول العربية ، لرفعت الجوهري .
– دليل الفنادق والسياحة المصري ، لميشيل ميرزا .
– المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، لطه باقر ، وفؤاد سفر .

وتختلف هذه الأدلة في تغطيتها ، « فالمرشد إلى مواطن الآثار » يتضمن وصفا مركزا ومبسطا لآثار العراق وما يهم السائح والمسافر في أنحائها ، و « دليل السياحة والسيارات » الغرض الأساسي من إصداره معاونة أصحاب السيارات ورجال الأعمال والشركات والسائحين وقائدي السيارات – بصفة عامة – على معرفة المسافات لمختلف البلاد ، والطرق الموصلة إليها من مصر والبلاد العربية . و « دليل الفنادق والسياحة المصري » من الأدلة السنوية للسياحة في مصر ، ويحتوي على معلومات حول تأشيرات الهجرة والجمارك والفنادق والسكك الحديدية وأجور البريد والأماكن السياحية والسفارات ومواعيد الطائرات .

* * *

أدلة الهيئات

وتندرج مراجع الهيئات في الرصيد العربي تحت ست فئات : العامة ، والتجارية الصناعية ، والتعليمية ، والثقافية ، والدينية ، والحكومية .

أولا : الأدلة العامة : ويمثلها :

« دليل الدول العربية » ، و « الدليل المصري » ، و « دليل قطر » ، و « دليل الكويت » ، و « الدليل العربي الشامل » .

أما « دليل الدول العربية » فيقدم معلومات عن خطوط الطيران وشركات السياحة والسفر والبنوك والمؤسسات العقارية ، كما أنه متاح على شبكة الإنترنت وموقعة :

www. Sendbadnt.com/countries

و « الدليل المصري » هو دليل مصر للأعمال والثقافة والتعليم والحكومة والرياضة والسياحة ، وهو متاح على شبكة الإنترنت وموقعه :

http://209.85.135.132/search?q=cache:jhvjd40g2yw:daleel.x333x.com

و « دليل قطر » يتضمن أقساما رئيسية عن الحكومة والمواقع الإخبارية والمنتديات القطرية والمحادثات الكتابية والمنتديات الرياضية ومدونات قطرية ، وهو متاح – أيضا – على شبكة الإنترنت وعنوانه :

htt//:www.q6r.com

أما « دليل الكويت » فهو شامل لجميع الأنشطة التجارية والخدمية في دولة الكويت .

و « الدليل العربي لشامل » دليل متكامل للمنشآت بأنواعها في ٢٢ دولة عربية ، يقدم عن كل دولة بيانات عن العاصمة والمساحة وعدد السكان والعملة وفروق التوقيت وكود الانترنت الدولي وكود الاتصال الهاتفي . وهو

مشروع كبير يهدف إلى تكوين أكبر شبكة اتصال عربية لكل المنشآت والهيئات ، كما يقدم المؤسسات الحكومية والخاصة في كل دولة . وهو متاح على شبكة الإنترنت وموقعه :

http://arb-index.com.ar.eg

ثانيًا : أدلة الهيئات التجارية والصناعية :

ومن أمثلتها « دليل الصناعة المصرية » و « دليل المؤسسات والشركات المصرية » و « الدليل الذهبي الحديث لمصر » و « الوسيط التجاري لدول الشرق الأوسط » و « دليل الإنتاج الصناعي » و « دليل الكويت التجاري » و « دليل الصناعات المصرية » و « التطور التاريخي لاقتصاد المملكة العربية السعودية » .

وتختلف هذه الأدلة في التغطية ، « فدليل الصناعة المصرية » يغطي غرف الصناعة المصرية ، أما « دليل الإنتاج الصناعي » فيحتوي على مقدمة نظرية عن الصناعة قبل سنة ١٩٥٢ ، وعن الصناعة وخطة التنمية الأولى ، والإنتاج والتوحيد القياسي ، والتدريب المهني والتطوير ، ودليل المنتجين به موزعا على عشرة قطاعات رئيسية ، وفي كل قطاع يقدم معلومات عن اسم الشركة والمركز الرئيسي والمصانع وما شابه من المعلومات باللغتين العربية والإنجليزية .

ويتضمن « التطور التاريخي لاقتصاد المملكة العربية السعودية » فصولا عن نظام تسجيل العلامات التجارية ونظام الشركات والسجلات التجارية ، ثم يأتي « الدليل الصناعي التجاري » الذي يضم ١٢٦١ شركة في مناطق مختلفة داخل المملكة . ويذكر عن كل شركة اسمها وعنوانها والنشاط العام لها ، ومؤسسها وتاريخ التأسيس ، والتلكس والفاكس وصندوق البريد .

ويقدم « الدليل الذهبي » بيانات عن المؤسسات والشركات والوزارات

ورجال الأعمال في مصر والدول العربية ، وبلغت الوزارات به ١٨ وزارة .

و « الوسيط التجاري لدول الشرق » يحمل بين دفتيه كل جديد في دنيا الأعمال بعد أن عبأ جميع إمكاناته لتتبع حركة التجارة والصناعة في الشرق والغرب راصدا في صفحاته ما يهم رجال الأعمال في جميع أنحاء العالم . وعدد البلاد التي جمعها الوسيط في معلوماته ٨٠ دولة .

أما « دليل المؤسسات والشركات » فهو دليل شركات استيراد وتصدير وتصنيع وإنتاج وفرص تجارية وتداول ، وهو يذكر كل مؤسسة وعنوانها وتليفونها ونشاطها ، وهو متاح على شبكة الإنترنت وعنوان موقعه http://www.sptechs.com .

أما « دليل الكويت التجاري » فموقع متخصص في تقديم بيانات عن الشركات المميزة في الكويت ، فبه أكثر من ٥٠٠٠ شركة ومنظمة مسجلة . وعنوان موقعه على شبكة الإنترنت www.q8kg.com ، وأما « دليل الصناعات المصرية » (١) فهو الدليل الأول في مصر ، ويحتوي على أسماء وعناوين وتليفونات المصانع المصرية ونشاطها وعناوين إداراتها والفروع الخاصة بها ، كما يذكر أسماء المسئولين بالمصانع ، وينفرد بوضع البريد الإلكتروني والـ web site . وهو متاح على شبكة الإنترنت من خلال موقعه وعنوانه :
http://www. egytianindustry.com

ثالثا : أدلة الهيئات التعليمية :

وهي التي تقدم بيانات عن هيئات تعليمية مثل الجامعات والمدارس والمعاهد العليا ، ومن أمثلتها : « دليل الجامعات العربية » و « قاعدة بيانات

---

(١) الإصدار الثاني عشر سنة ٢٠٠٨ .

المراكز البحثية في مصر » و « دليل المعاهد الإدارية في الدول والبلاد العربية » و « دليل الهيئات ومراكز البحوث في مجال التربية والثقافة والعلوم بالوطن العربي » ، و « دليل المؤسسات التعليمية والبحثية في الوطن العربي » .

أما دليل « الجامعات العربية » فيقدم معلومات عن ٢٩ جامعة عربية مرتبة تحت الدول التابعة لها ، وعن كل جامعة يذكر اسم الجامعة ، والكليات التابعة لها ، وأرقام هواتفها وموقع الجامعة الإلكتروني . وهو متاح على الخط المباشر من خلال موقعه وعنوانه : www.baheth.net

و « قاعدة بيانات المراكز البحثية في مصر » تضم المراكز وهيئات البحوث المصرية وعن كل منها تذكر العنوان والتليفون والفاكس وتاريخ بدء النشاط والمهمة الأساسية ونوعية النشاط والتجهيزات ، والاتجاهات المستقبلية والقوى البشرية والتمويل والتعاون الخارجي وأهم جوانب الخبرة . والقاعدة متاحة على الخط المباشر وموقعها : www.eip.gov.eg

ويهدف « دليل المعاهد الإدارية » إلى تسهيل تبادل المعلومات وصور التعاون الأخرى بين المعاهد في مختلف البلاد العربية التي تقوم بالدور نفسه في إصلاح الإدارة . وقد حاول تبسيط المعلومات لتشمل عنوان المعهد ونبذة قصيرة عن نشأته وإدارته وأهدافه والبرامج والدورات التدريبية التي يعدها وأهم الأنشطة وأسماء الأساتذة المحاضرين والمطبوعات التي يصدرها .

و « دليل الهيئات ومراكز البحوث » رتب بالدول العربية فبدأ بالإمارات العربية ، وتحت كل دولة تذكر الهيئات التربوية والعلمية ، وأُلحق به كشاف هجائي عام . أما « دليل المؤسسات التعليمية والبحثية » فهو أداة مرجعية حصرية عن المؤسسات التعليمية في الوطن العربي ومراكز البحوث الطبية ، مما يساعد على

التعريف بالكليات والدرجات العلمية التي تمنحها لطلابها ، ونظام الدراسة وعدد سنواتها وشروط القبول . ونظرا لضخامة الدليل الذي يقع في ٢٠٤٦ صفحة فقد قسم إلى ثلاثة مجلدات ، ورتبت مادته في المجلدين الأولين حسب الهجائية العربية . أما المجلد الثالث فهو كشافات (باللغتين العربية والإنجليزية) . وهو يقدم عن كل مؤسسة بيانات عامة ، ثم معلومات عن الهيئة التعليمية والإدارية وشروط الدراسة وشروط القبول ، والشهادات الدراسية الممنوحة والتخصصات ، والمطبوعات الصادرة عن كل مؤسسة ، كما يقدم معلومات عن المكتبة أو مركز المعلومات وعن الجمعيات الطبية والمتاحف الطبية وقائمة المطبوعات التي تصدرها .

رابعًا : أدلة الهيئات الثقافية والترفيهية :

ويقصد بها أدلة مراكز التوثيق والمكتبات ودور المحفوظات والجمعيات والأندية والمتاحف وأدلة دور العرض السينمائي . ومن أمثلتها : « دليل دور المحفوظات ومراكز التوثيق في الدول العربية » لأحمد بدر ، و « دليل المكتبات في الوطن العربي » و « دليل مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي » وكلاهما من إعداد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، و « دليل المكتبات في الأردن » لصدقي دحبور ، و « دليل مكتبات ومراكز المعلومات السعودية » إعداد مكتبة الملك فهد الوطنية ، و « دليل المكتبات العراقية » لحميد محمود الناصر ، و « دليل المكتبات المصرية » إعداد مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر .

وتختلف الأدلة في التغطية الكمية ، « فدليل دور المحفوظات ومراكز التوثيق » يشتمل على ٢٧٩ مركز توثيق ودار محفوظات في مصر وحدها ،

و٣٩٢ مكتبة و ٤٠٠ مركز توثيق في الدول العربية . و « دليل المكتبات في الوطن العربي » يذكر ١٦٢ مكتبة في تسع دول عربية خلال عام ١٩٧٣ و«دليل مراكز التوثيق في الوطن العربي» يتضمن ٣٣ مركزا في ١٦ قطرا عربيا . أما « دليل المكتبات في الأردن » فيضم ١٦٢ مكتبة ، ويعد مرجعا للباحثين والمهتمين بالخدمات المكتبية والتطور للمكتبات في الأردن ، كما يلقى الضوء على العاملين فيها وعدد المقتنيات وطريقة تنظيمها . و « دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية » صدر لأول مرة سنة ١٩٩٩ محتويا على أكثر من ثلاثة آلاف مكتبة ووحدة معلومات . و « دليل المكتبات العراقية » يضم قرابة ٤٠٠ مكتبة موجودة في العراق . و « دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية » يضم بيانات أساسية عن ٢٢٢٢ مكتبة مصرية موزعة على محافظات جمهورية مصر العربية .

وتلبية للحاجة الملحة لمجتمع المكتبات والمعلومات من مؤسسات وأفراد ، قامت مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بإتاحة الدليل على الخط المباشر On line من موقعه :

www. egyptlib.net.eg

وهو يذكر عن كل مكتبة اسمها والجهة التابعة لها وتاريخ الإنشاء واسم مدير المكتبة والعنوان ورقم التليفون والفاكس وعنوان البريد الإلكتروني والوزارة التي تتبعها ، ونوع المكتبة والموضوعات التي تغطيها المجموعات ونوعها وحجمها ولغاتها ، وأنواع الفهارس الموجودة وخطة التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة ، وعدد العاملين ونوع النظام الآلي والخدمات التي تقدمها المكتبة ، (انظر الشكل رقم ٥٦) .

وقد رتبت المكتبات حسب نوع المكتبة ثم هجائيا باسم المكتبة ووضعت دار الكتب والوثائق القومية في البداية . وهناك كشاف محافظات وتحت كل محافظة أسماء المكتبات الموجودة بها .

كما تتفاوت طرائق التنظيم في هذه الأعمال ، « فدليل المكتبات العراقية » قسم إلى ثلاثة فصول : الأول : المكتبات الرسمية وشبه الرسمية ، والثاني : المكتبات الأهلية العامة والخاصة ، والثالث : المكتبات التجارية ودور النشر الأهلية والرسمية، مع كشاف بالمكتبات مرتب حسب محافظات القطر . واستبعد الدليل المكتبات المدرسية . أما « دليل المكتبات في الأردن » فقسم إلى مكتبات أكاديمية عامة ومتخصصة وحكومية ، وبعبارة أخرى : قسمت المكتبات طبقا لنوعيتها . و « دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية » اتبع النمط نفسه من التنظيم النوعي واشتمل على المكتبات العامة والمدرسية والجامعية المتخصصة ومراكز المعلومات والتوثيق في الهيئات الحكومية وفي الشركات والقطاع الخاص .

أما « دليل دور المحفوظات » فرتب طبقا للدول مع ذكر قدر من المعلومات عن كر مركز أو دار ، و « دليل المكتبات المصرية » يمكن البحث فيه باسم المكتبة أو بنوعها أو بالمحافظة أو بنوع النظام الآلي ، بالإضافة إلى البحث بالموضوع حسب مجال تخصص المكتبة .

ويلحق بهذه المجموعة من الأدلة الثقافية الأدلة الترفيهية مثل أدلة دور العرض السينمائي ومن أمثلتها « دليل السينما العربية » لسمير فريد ، و « دور السينما المصرية » .

وإذا كان الأول يهدف إلى معرفة تطور السينما في ٢٢ دولة عربية بحيث يذكر عدد دور العرض في كل دولة ، وعدد المقاعد والشركات التي تملكها ،

وعدد الأفلام التي تستوردها ، وعدد آلات العرض ونوعية الأفلام ، فإن الثاني دليل بدور العرض من سينما ومسرح في القاهرة والإسكندرية ومدينة الشروق ومدينة ٦ أكتوبر . وهو متاح على الخط المباشر خلال موقعه وعنوانه :
www.alamelarab.con

خامسًا : أدلة الهيئات الدينية :

وهي التي تقدم المعلومات حول الأديرة والمساجد ، ومن أهم نماذجها « الأديرة المصرية العامرة » لصموئيل تاوضروس ، و « الموجز التاريخي عن الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة » لرؤوف حبيب ، و « تاريخ المساجد الأثرية » لحسن عبد الوهاب .

وتتنوع التغطية في هذه الأعمال ، فمنها ما يؤرخ للمساجد بعامة أو المساجد الأثرية ، ومنها ما يتناول المساجد التي صلى فيها أحد المشاهير ، ومنها ما يؤرخ للكنائس والأديرة القبطية ، « فالأديرة المصرية العامرة » كتاب يجمع معلومات مختلفة عن اثني عشر ديرا مصريا ، وخمسة أديرة للراهبات بمدينة القاهرة ، و « الموجز التاريخي عن الكنائس » ظهر في إصدارتين إحداهما باللغة العربية والأخرى بالإنجليزية وهو يقدم فكرة عن كنائس القاهرة وتاريخ كل منها على حد حسب ما ورد في أقوال الرواة والمؤرخين القدامى والمعاصرين ، مع بيان التكوين العام للكنائس ونظامها المعماري الذي امتازت به وأهم محتوياتها الأثرية . وقد بلغت جملة الكنائس به ١٩ كنيسة .

و « تاريخ المساجد الأثرية » التي صلى فيها الملك فاروق ذكر فيه مؤلفه ٦٦ مسجدا تنوعت فيها العمارة الإسلامية في عصورها المختلفة بمصر ، وبين فيه نشأة المسجد ومعلومات تاريخية عنه . وهو بعامة عن تاريخ مصر ونشأ

المساجد في مدينة القاهرة مع وصف معماري وتاريخي لها .

سادسًا : أدلة الهيئات الحكومية :

وهي التي تقدم معلومات مفصلة عن الوزارات التي تسلمت دفة الحكم وحملت المسئولية الدستورية من أجل متابعة التطورات الرئيسية التي حدثت على وضع الدولة . ومن أشهرها « دليل أجهزة الدولة والقطاع العام » الذي أعده المكتب المركزي للإحصاء في سوريا ، و « النظارات والوزارات المصرية » لفؤاد كرم ، و « الوزارات الأردنية » الذي أعدته وزارة الثقافة والإعلام في الأردن .

والدليل الأول من الأدلة التي تعرف بأجهزة الدولة والقطاع العام ، وتبتعد عن الوصول إلى الجزئيات مثل البلديات وأجهزة الشرطة نظرا لضخامة الجزئيات ولئلا يصبح حجم الدليل غير عملي . وهذه الأجهزة هي أجهزة الدولة في القطر السوري وتبلغ ٣٠ هيئة حكومية .

أما الدليل الثاني فيضم الوزارات في مصر منذ ١٨٧٨ إلى ١٩٥٣ ، في حين اشتمل الدليل الثالث على الوزارات في الأردن منذ ١٩٢١ إلى سنة ١٩٧٦ .

وتفاوتت طرق التنظيم في هذه الأعمال فالدليل الأول رتب أجهزة الدولة في المدخل الأساسي وفقا لخطة خاصة اتبعت في هذا الصدد حيث بدأ برئاسة الجمهورية وأعطاها رقما مسلسلا ، ثم داخل كل جهاز تفريع آخر ، فمثلا المؤسسات الدولية والإقليمية أعطاها رقم ٣٠ والأقسام التفريعية لها أعطيت أرقاما مثل ٣٠,٠١ و ٣٠,٠٢ وهكذا ، والدليل الثاني رتب على خمسة أقسام : الأول النظارات والوزارات وتعديلها ، والثاني تشكيل وتعديل هيئة النظارة ، والثالث الرؤساء والنظار ، والرابع النظارات والوزارات ومن تقلدها ، والقسم الأخير فهرس تاريخي لجميع الوثائق .

والدليل الثالث قسم الوزارات الأردنية إلى ثلاث مراحل هي : مرحلة إمارة شرقي الأردن ابتداء من سنة ١٩٢١ ، ومرحلة المملكة في شرق الأردن من سنة ١٩٤٦ ، ومرحلة المملكة في وحدة الضفتين ابتداء من سنة ١٩٥٠ ، وداخل كل مرحلة يذكر الوزارات التي وجدت في ذلك الوقت وأعضاءها ووظيفة كل عضو ، وعدد رؤساء الوزراة بين عامي ١٩٢١ و ١٩٢٦ وهم ٢٣ رئيسا .

أما أدلة المؤسسات الأجنبية فأنواع :

أولها : الأدلة العالمية التي لا تتقيد بدولة من الدول ، وإنما تهدف إلى التغطية الشاملة على مستوى العالم كله ، ومن أمثلتها :

- The Europa World Yeabook، 1959-
London : Routeledge، 1959 .
- The Statesman's Yearbook ، 1865-
New York : Macmillan، 1865 .
- Europa World of Learning، 1947-
London : Routeledge، 1947 .
- Yearbook of International Organizations – Brussels :
Union of International Association، 2009 .
- Yearbook of the United Nations 1946 - 2005 - . 60th ed – New York :
United Nations Office of Public Information ، 1646-2005 .

وتتفاوت هذه الأعمال في مجال التغطية، فالكتاب الأول أشمل وأدق وأحدث مصدر مرجعي(١)، يصدر منذ عام ١٩٥٩ بشكل سنوي، ويقدم معلومات تحليلية إحصائية عن أكثر من ٢٥٠ دولة على مستوى العالم كله، فضلا عن تغطية مكثفة

---

(١) صدرت الطبعة ٥١ منه سنة ٢٠١٠ ، وهو متاح على الخط المباشر من خلال موقعه : www.europaworld.com

لأكثر من ١٩٠٠ منظمة دولية وإقليمية ، أما الكتاب الثاني[١] فهو عمل كلاسيكي يمثل المرجعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مستوى العالم كله ، وتشمل الطبعة ١٤٦ الصادرة عام ٢٠١٠ خرائط مفصلة عن ١٩٣ دولة ، كما يقدم سيرة ذاتية لجميع القيادات الحالية مع تغطية موسعة للتاريخ السياسي والأداء الاقتصادي وإحصائيات عن السكان لعام ٢٠١٠ ، بالإضافة إلى معلومات عالمية حول موضوعات البترول والبيئة . والكتاب ليس تقويما ولكنه كتاب سنوي فهو يخلو من البيانات الفلكية .

أما Europa World of Learning [٢] فهو دليل شامل بالمنظمات والهيئات التعليمية في جميع أنحاء العالم ، حيث يضم أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ مؤسسة أكاديمية وأكثر من ٢٠٠,٠٠٠ موظف مسئول ، وهو يغطي كافة المؤسسات التعليمية المتاحة في الأدلة المطبوعة والإلكترونية على شبكة الإنترنت وتركز الطبعة الحالية بشكل خاص على منطقة الشرق الأوسط ويتجلى ذلك في اشتمالها على مؤسسات تعليمية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني . كما يضم الدليل تفاصيل عن أكثر من ٥٠٠ منظمة معنية بالتعليم العالي والبحث العلمي مثل اليونسكو والرابطة الدولية للجامعات .

والكتاب السنوي بعنوان : Yearbook of International Organizations هو أشمل مصدر مرجعي يقدم معلومات مفصلة عن الحكومات والمنظمات الدولية

---

(١) صدر الكتاب السنوي منذ ١٨٦٤ وهو متاح عبر شبكة الإنترنت على موقعه : www.statesmansyearbook.com

(٢) صدرت الطبعة ٦٠ سنة ٢٠١٠ وهو متاح على شبكة الإنترنت من خلال موقعه : www.worloflearning.com

في جميع أنحاء العالم بدءًا من الأمم المتحدة ، والصليب الأحمر ، إلى الهيئات الرياضية والدينية ، كما يقدم معلومات تاريخية وتنظيمية عن المنظمات (مثل الأهداف ، والتخصص ، والتوجهات ، والمقر) ، ويعرض تفاصيل عن الأنشطة والأحداث والمطبوعات والسير الذاتية للقادة في المنظمات .

والكتاب الأخير Year book of the U.N. يقدم سجلا شاملا للأنشطة السنوية للأمم المتحدة والهيئات التابعة لها من سنة ١٩٤٦ إلى ٢٠٠٥ .

وتختلف هذه الكتب السنوية في طرائق التنظيم ، فالكتاب الأول ينقسم إلى قسمين : أولهما للمنظمات العالمية مرتبة ترتيبا هجائيا والقسم الثاني لدول العالم من أفغانستان إلى الأردن .

والمجلد الثاني خاص ببقية دول العالم من كزخستان إلى زمبباوى . والكتاب الثاني ينقسم أيضا إلى قسمين : الأول للمنظمات الدولية حيث يبدأ بحديث مفصل عن الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ثم يتناول بقية المنظمات ، والقسم الثاني يختص بدول العالم المختلفة .

أما Europa World of Learning فإنه ينقسم هو الآخر إلى قسمين :

القسم الأول يختص بالمنظمات الدولية مثل اليونسكو والمجلس الدولي للاتحادات العلمية والمجلس الدولي للدراسات الفلسفية والإنسانية والمجلس الدولي للعلوم الاجتماعية والاتحاد الدولي للجامعات ، أما بقية المنظمات فيرتبها ترتيبا هجائيا تحت رؤوس موضوعات مثل الزراعة ، والفنون ، والاقتصاد ، والعلوم الإنسانية ، والقسم الثاني وهو القسم الرئيسي رتبت فيه دول العالم ترتيبا هجائيا من أفغانستان إلى زمبابوي وتحت كل دولة رتبت المؤسسات على النحو التالي : الأكاديميات ، الجمعيات ، مؤسسات البحث ،

المكتبات ، المتاحف ، الجامعات ، ومعاهد التعليم الأخرى . وينتهي المجلد الثاني بكشاف هجائي عام بالمؤسسات التعليمية والمنظمات الدولية .

وتختلف هذه الأعمال فيما تقدمه من بيانات عن كل دولة ، فالكتاب الأول Europa World Year book يبدأ بمقدمة تمهيدية عن كل دولة تشمل التاريخ الحديث والشئون الاقتصادية والحكومة والدفاع والتعليم وأيام العطلات الرسمية ، ثم يقدم مسحا إحصائيا يتناول آخر الأرقام المتاحة عن المنطقة والسكان والصحة والرعاية الاجتماعية والزراعة والصيد والتعدين والصناعة والتمويل والتجارة والنقل والسياحة ، ووسائل الإعلام والتعليم وإحصائيات أخرى . وفي نهاية كل دولة يقدم دليلا شاملا بأسماء وعناوين وأرقام الهواتف والفاكس والبريد الإلكتروني ومواقع الإنترنت وغيرها من الحقائق عن اللجان الانتخابية والمنظمات السياسية والتمثيل الدبلوماسي والنظام القضائي والصحافة والناشرين والاتصالات والخدمات المصرفية وغرف التجارة والنقابات ...

أما الكتاب الثاني Statesman's Year book : فيتناول تاريخ كل دولة بإيجاز واسم الحاكم والدستور والحكومة والمساحة والسكان والتجارة والملاحة والاتصالات والبنوك والممثلين الدبلوماسيين ، والعدالة والاتصالات والبنوك ، والدفاع والإنتاج ، والصناعة والزراعة ، وأخيرا يذكر قائم بأهم المطبوعات عن الدولة . (انظر شكل رقم ٥٧) .

والكتاب الثالث Europa World of Learning : يقدم البيانات الأساسية عن كل مؤسسة تعليمية اسمها وعنوانها ورقم هاتفها ووظائفها وتنظيمها وأنشطتها والمطبوعات التي تصدرها وهذه البيانات تختلف وفقا لطبيعة المؤسسة . (انظر شكل رقم ٥٨) .

ثانيها : الأدلة التي تغطي المنظمات في دولة أو مجموعة من الدول :

مثل :

- Encyclopedia of Associations : National Organizations of the U.S- . 45th ed- . Detroit : Gale، 2006 .

وهو مصدر مرجعي شامل يقدم معلومات تفصيلية عن المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة الأمريكية تشمل اسم المنظمة وعنوانها ورقم الهاتف ورقم الفاكس والمسئول الرئيسي والمؤسسين والغرض والأنشطة والمؤتمرات الوطنية والدولية التي يعقدها .

ويقع هنا العمل في مجلد واحد ينقسم إلى ثلاثة أجزاء تقدم معلومات عن ٤٢٤ منظمة ويشتمل الجزء الثالث على كشاف بأسماء المنظمات والكلمات المفتاحية لها .

أما الجزء الأول والثاني فيضمان ثمانية عشر فصلا تعرّف بالمنظمات التجارية والبيئية والزراعة والعسكرية والحكومية والطبية ، وبالمؤسسات التعليمية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والمنظمات الدينية والوطنية والنقابات العمالية والجمعيات والاتحادات الوطنية .

ثالثها : الأدلة التي تقوم بحصر المكتبات ومراكز المعلومات :

مثل :

- The Library and Book Trade Almanac - . 55th ed- . New York : Bowker ، 1956 -
- World Guide to Libraries / Compeled by Klaus G. Saur - 24th ed- . New York : Bowker، 2010 -2v.
- American Library Directory - 61th ed - New York : Bowker، 2008 / 2009

والدليل الأول بمثابة دليل ومختصر حقائق وتقويم ، يستعرض الاتجاهات

والأحداث والتطورات التي حدثت عام ٢٠٠٩ و ويقدم بيانات إحصائية نهائية عن أسعار الكتب وعدد الكتب المنشورة . فهو تقويم كامل للأحداث والتطورات التي لها تأثير على المكتبات وبائعي الكتب والناشرين على حد سواء ، وهو مصدر للإجابة السريعة عن عدد لا حصر له من المسائل المهمة التي تواجه المستفيدين .

أما World Guide [(١)] فهو دليل عالمي شامل للمكتبات ، يضم عناوين المكتبات الحالية ويقدم معلومات مفصلة عن المقتنيات الموجودة في أكثر من ٤٢,٥٠٠ مكتبة في ٢٠٠ دولة تقريبا ، ويغطي المكتبات القومية والأكاديمية والجامعية بما فيها المكتبات المتخصصة والبحثية والمكتبات المدرسية ومكتبات الكليات ، كما يضم مكتبات الكنائس والشركات والمكتبات العامة ، ويقدم تفاصيل عن عناوين المكتبات ومديريها وعن المقتنيات والمجموعات الخاصة وعضوية المنظمات الوطنية أو الدولية .

وأما American Library Dirctory فيقدم معلومات مفصلة عن أكثر من ٣٧,٠٠٠ مكتبة عامة وأكاديمية وخاصة بالإضافة إلى المكتبات القومية والمنظمات ذات الصلة في الولايات المتحدة وكندا ، وهذا يشمل العناوين وأرقام التليفونات والفاكس وعناوين البريد الإلكتروني والمجموعات الخاصة ، فهو يقدم أكثر من ٤٠ فئة من المعلومات عن كل مكتبة . وقد رتبت المكتبات هجائيا حسب الولاية والمدينة التابعة لها .

---

(١) يصدر مطبوعا وعلى أقراص مدمجة ، كما أنه متاح على شبكة الإنترنت بعنوان : e Book plus للمكتبات والمؤسسات فقط ، ويتم تحديثه سنويا .

رابعها : الأدلة التي تحصر الهيئات التعليمية :

مثل :

- U.S Colleges and Universities. N.Y : Brain Track ، 1996-2009 .
- Commonwealth Universities Yearbook ، a directory to the commonwealth and Handbook of their Association، 1914 -

وأولهما : دليل شامل بالكليات والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٩٩٦ إلى سنة ٢٠٠٥ .

أما الثاني [١] : فيقدم معلومات عن ٦٠٠ مؤسسة تعليمية من أستراليا إلى زمبابوي والطبعة الجديدة من هذا الكتاب المشهود له دوليا تواصل تحديثها للتغييرات التي حدثت في قطاع التعليم العالي ، وتقدم معلومات مفصلة عن البنية الأكاديمية وكبار الموظفين والبرامج والأنشطة البحثية لهذه المؤسسات ، كما أن التغطية العالمية تشمل أفريقيا وآسيا واستراليا وكندا ومنطقة الكاريبي والمملكة المتحدة ، يضاف إلى ذلك الكثير من البيانات التي يقدمها مثل أرقام التليفونات والفاكس والبريد الإلكتروني وعناوين الويب (التي تبلغ أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ عنوان) جعلت من السهل الاتصال بالكليات والمدارس ومراكز البحوث والمديرين المسئولين عن الخدمات المركزية مثل الإقامة ، والقبول ، والمكتبة والشئون المالية والعلاقات العامة .



---

(١) صدرت الطبعة ٨١ منه سنة ٢٠٠٧ ، ثم صدرت طبعة مراجعة سنة ٢٠٠٨ .

٦

الدَّوْرِيَّات

ولفظ الدوريات قد يتسع مدلوله بحيث يدخل تحته كلّ ما يصدر بصفة دورية منتظمة كالصحف والمجلات وكالحوليات والملاحق السنوية التي تصدرها الموسوعات الكبرى مثل : American Annual, Britannica Book of the Year وقد يضيق معناه حتى يقتصر على المجلات المتخصصة التي تَصدُر في مختلف فروع المعرفة ، وقد يتوسط فيشمل المجلات والصحف على إطلاقها . وهذا المفهوم الأخير هو الشائع والغالب في استعمال اللفظ عند المكتبيين .

وتُمَثِّلُ الدوريات بالنسبة للمكتبيين قِطَاعًا ضَخْمًا من قِطاعَات عملهم ، وتسبب لهم مشكلات أضخم سواء من حيث الحجم والمكان أو من حيث تكاليف الشراء والصيانة . ومع ذلك فلا مفرَّ أمام أي مكتبة تحترم نفسها من اقتناء قدر معقول من الدوريات . وهو قدر يحكمه حجم المكتبة ونوعها ونوع جمهورها وإمكانياتها المادية والبشرية .

فما تحتاجه المكتبة العامة من الدوريات غير ما تحتاجه مكتبة متخصصة في الهندسة أو الطب أو الزراعة أو الأدب ، وعدد الدوريات ونوعها في مكتبة مدرسية يختلف بالضرورة عن عددها ونوعها في مكتبة جامعية أو مكتبة مركز من مراكز البحث التخصصيّ . وكلما مالت المكتبة إلى التخصُّص ازدادت حاجتها إلى الدوريات التي تعالج هذا التخصص ، وكلما ارتفع المستوى العلمي لجمهورها أو كلما كان جمهورها من الباحثين اكتسبت الدوريات أهمية بالغة وأصبحت جزءًا أساسيًا من مقتنيات المكتبة . ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الدوريات تشكّل المنطلق الأساسي للباحثين في مختلف مجالات البحث العلمي بحكم أنها تحمل إليهم آخر ما توصل إليه العلم من كشوف ومخترعات ، وتصلهم بأحدث ما كتب في موضوعات تخصصهم .

وإذا كانت أهمية الدوريات في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية لا تحتاج إلى برهان أو دليل ، فإن أهميتها في مجالات الدراسات الإنسانية والاجتماعية لا ينبغي أن تُغفل أو أن ينتقص من قدرها . فهناك موضوعات طارئة أو وقتية لا تجد لها مكانًا في الكتب لأن مرور الزمن يفقدها قيمتها ، ومن ثم تصبح الدوريات هي المكان الأنسب والأفضل لمعالجتها .

والذين يدرسون فترة من فترات التاريخ الحديث في دولة من الدول لا غِني لهم عن الرجوع إلى الصحف اليومية والمجلات التي صَدَرت خلال الفترة موضوع الدراسة لأنهم سيجدون فيها معلومات وحقائق عن العصر وتياراته لا تتوافر في الكتب الضخام .

وحتى في مجال الدراسات الأدبية وخاصة تلك التي تتصل بالأدب الحديث تبرز أهمية الدوريات المتخصصة .

ففيها تنشر النصوص والدراسات التي قد تجمع في كتب فيما بعد وقد لا تجمع ، وعلى صفحاتها تتدافع مختلف التيارات والاتجاهات الأدبية ، ومن خلالها تَظْهَرُ المدارس الأدبية الجديدة وتتبلور .

والدورية بطبيعتها لا يُحَرِّرُها فردٌ واحد وإنَّما يشترك فيها مئات وربما ألوف من الكُتَّاب الذين تتغير أسماؤهم من عدد إلى عدد . وهذا يتيح لها ثراء عظيمًا في الأفكار لا يتحقق في الكتاب المطبوع الذي يؤلّفه فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد .

وهي بحكم تتابع صدورها لابد أن تحمل إلى قارئها أحدث الآراء والأفكار باستمرار ، وبحكم طبيعة حجمها وتعدد أبحاث كل عدد من أعدادها لابد أن تُعطي الباحث أفكارًا مركزة لا استطراد فيها ولا إسهاب .

وهاتان ميزتان أخريان يفتقر إليهما الكتاب المطبوع الذي يستغرق في تأليفه شهورًا أو سنين ثم يرقد في المطابع شهورًا أخرى وربما سنين طويلة قبل أن يرى النور .

وفي تلك الفترة التي قد تطول - وكثيرًا ما تطول - يكون رَكْبُ العلم قد مَضَى خطوات على طريق التطوّر دون توقف أو انقطاع ، ويكون العقل الإنساني قد توصَّل إلى كثير من الأفكار الجديدة التي تعدل الآراء القديمة المودعة في بطون الكتب ، وقد تهدمها أو تقلبها رأسًا على عقب .

وهل تستطيع الكتب في مجال الطب أو علوم الفضاء - مثلاً - أن تؤدّي للباحثين في معاملهم والأطباء في مستشفياتهم ما تؤدّيه لهم الدوريات المتخصصة في هذين العلمين ؟

وتتفاوت الدوريات فيما بينها في درجة العموم والخصوص . فمنها ما يُغَطِّي مختلف جوانب الفكر الإنساني ، ومنها ما ينحصر في مجال محدد من مجالات المعرفة كالأدب أو التاريخ أو الفلسفة أو الدين أو الزراعة أو الصناعة .

وكأنما أحست الدوريات المتخصصة أن تغطية مجال مُعَين بجميع أبعاده وزواياه أمر فوق طاقة أي منها فبدأت تستجيب لروح العصر وتلجأ إلى التخصُّص الزائد .

وكان من نتيجة ذلك ظهور دوريات تكتفي بجانب واحد من جوانب الموضوع على أساس أن هذا يتيح لها فرصة أكبر لتغطيته تغطية كاملة . وبعد أن كانت هناك مجلات للفنون على إطلاقها ظهرت مجلات للسينما وأخرى للمسرح وغيرها للإذاعة أو للفنون الشعبية ، وبعد أن كانت هناك مجلات للأدب بجميع صوره وأشكاله ظهرت مجلات متخصصة في الشعر أو المسرح أو القصة .

كذلك تتفاوت الدوريات في طبيعة مادتها .

فبعضها يضمُّ مقالات وبحوثًا وهو ما يُسمَّى Research Journals ، وبعضها الآخر يقتصر على أخبار المهنة أو المجال الذي تخصصت فيه وهو ما يُسَمَّى News Letters ويلتقي الخطان في كثير من الدوريات كما هو الحال في The Middle East Journal التي تخصص قسمًا أساسيًا منها للتعريف بالكتب الجديدة عن منطقة الشرق الأوسط .

* * *

ونظرًا للكثرة المفرطة في عدد ما يُنشر من الدوريات في العالم ، فإن الباحث لا يستطيع أن يتلمس الطريق إلى ما نُشِرَ عن موضوعه في الدوريات إلَّا بأداتين لا سبيل له إلى الاستغناء عنهما وهما :

أ – الأدلة التي تعرِّف بما يصدر من دوريات في مختلف مجالات العلم والمعرفة .

ب – الكشافات والمستخلصات التي تعرِّف بمحتويات هذه الدوريات .

وأدلة الدوريات أنواع :

أولها : الأدلة العالمية التي لا تتقيد بما نُشِرَ في دولة من الدول أو في موضوع من الموضوعات وإنَّما هي تطمح إلى التغطية الشاملة على مستوى العالم كله وفي مختلف فروع المعرفة ، ومن أمثلتها :

- Ulrich's International Periodicals Ditectory . N.Y. 1932-[1]
- Newspaper Press Directory (Benn's Guide to Newspapers and

(١) وهو أشمل دليل للدوريات الجارية في العالم ، وأهم المصادر التي يعتمد عليها في تتبع الدوريات الجديدة .

Periodicais of the World) . London,1846[1]

- Willing's Press Guide . London , 1874 -

وثانيها : أدلة تسعى إلى تغطية كل ما نُشِرَ في مجموعة من الدول تجمع بينها اللغة أو السياسة دون تَقَيُّدٍ بموضوع مُعَيّن مثل :

– دليل الدوريات العربية الجارية . القاهرة ، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ، ١٩٦٥ .

– الدوريات العربية ، دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية في الوطن العربي . القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٧٣ .

وثالثها : أدلة تعرّف بما نُشِرَ من الدوريات في دولة من الدول وتوابعها . فبالنسبة للولايات المتحدة الأميركية – مثلاً – يوجد :

- Ayer's Directory of Newspapers & Periodicals Philadelphia ، 1880 (annual)

- The Standard Periodical Directory . N.Y، . 1964 (4th ed. 1972).

وهما يغطيان الولايات المتحدة وكندا ، بالإضافة إلى بنما والفلبين في الدليل الأول .

وبالنسبة للدوريات التي تصدر في إنجلترا وشمال إيرلندا والمستعمرات البريطانية يوجد :

---

(١) هذا الدليل والذي يليه يركزان بصفة خاصة على ما يصدر من الدوريات في بريطانيا . فالدليل الثاني يغطي ما يقرب من ١٥٫٠٠٠ دورية بريطانية ، ويعطي عن كل دورية عنوانها ، سنة الصدور ، التتابع ، السعر ، متوسط التوزيع ، كيفية الاتصال ، معدلات الإعلان ، ملخصا للمحتوى ، والجمهور المستهدف ، وغيرها من البيانات المهمة . كما يعطي بيانات أخرى عن الدوريات الجديدة والمتوقفة وهذه المعلومات تفيد في تحديد الاتجاهات العامة للدوريات ومعدلات نموها وتراجعها .

- Guide to Current British Periodicals ، ed. By Mary Toase. London، 1962.

أما بالنسبة لفرنسا فهناك :

- Annuaire de la Presse et de la Pubicite . Paris . 1879- .
- La Presse Francaise . Paris ، 1965 ،3rd ed، . (1967).

وبالنسبة للهند يوجد :

- Sud. K.K. Indian Periodicals Directory . Calcutta . 1964 .
- Gidwani . N.N. and Navlani ، K (ed.) : Indian Periodicals : an annotated guide. jaipar, 1969 .

وفي العراق صَدَر :

– كشاف الجرائد والمجلات العراقية(١) ، لزاهدة إبراهيم . بغداد ، وزارة الإعلام ، ١٩٧٦ .

وفي لبنان صَدَر :

– قاموس الصحافة اللبنانية ؛ ١٨٥٨ – ١٩٧٤ ليوسف أسعد داغر . بيروت ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٨ .

وأما فلسطين فصدر عنها :

– الصحافة العربية في فلسطين ، ١٨٧٦ – ١٩٤٨ (٢) ليوسف خوري . بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦ .

وليست الدول التي ذَكَرْناها هي الدول الوحيدة التي صَدَرَت لها أدلة تعرّف

---

(١) يضمّ جميع الصحف والمجلات الصادرة عن أشخاص أو هيئات رسمية ، والصادرة عن المدارس والكليات والجامعات والسفارات العراقية في الخارج من تاريخ أول صحيفة عراقية حتى عام ١٩٧٣ ، كما تقول المقدمة ، ص ٦ .

(٢) يشمل حتى الصحف الخطية .

بالدوريات فيها ، ولا هذه الأدلة التي ذكرناها هي كلّ ما يصدر في تلك الدول ، وإنّما هناك أدلة أخرى ودول أخرى كثيرة لها أدلة للدوريات التي تصدر فيها ، وإنّما ذَكَرْنا تلك النماذج السابقة على سبيل المثال لا الحصر .

ورابعها : أدلة تحصي ما نُشِرَ من دوريات في موضوع من الموضوعات متجاوزة في ذلك الحدود الجغرافية واللغوية .

وهذه أكثر من أن تُحْصَى ونذكر من أمثلتها :

- World List of Social Sciences Periodicals . Paris ، Unesco ، 1952 (3rd ed. 1966) .
- World Medical Periodicals . Paris . W.H.O & Unesco ، ,1953 (3rd ed. 1961) .
- Current Agricultural Serials ، ed. By D.H. Boalck . Oxford ، 1965 .
- Histoneal Periodicals ، ed. By E.H. Boehm and L. Adolphus–Santa Barbara . 1961 .
- Educational Periodicals 2nd ed. Paris، Unesco' 1963 (1)

وخامسها : أدلة تلتزم بالحدود الموضوعية والإقليمية معًا . فهي تُعَرِّف بما نُشِرَ من الدوريات في موضوع ما وفي بلد ما أو عدّة بلاد تجمعها روابط اللغة والدين والتاريخ مثل :

- دليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في الدول العربية في مجالات التنمية الصناعية . القاهرة ، مركز التنمية الصناعية للدول العربية ، ١٩٧٤ .
- Directory of Japanese Scientific Periodicals . Tokyo، National Diet Library ، 1962 (3rd ed. 1967) .
- Directory of Indian Scientific Periodicals . Delhi Indian National

---

(١) صدرت الطبعة الأولى منه في سنة ١٩٧٥ بعنوان :
International List of Educational Periodicals.

Scientific Documantation Centre . 1964. (2nd ed. 1968) .

وطبيعي أن تكون الفئة الأولى هي أوسع الفئات شمولاً وأكثرها استعمالاً في المكتبات بحكم اتساع الرقعة الجغرافية وتعدد المجالات الموضوعية التي تغطيها حتى لنرى الطبعة السابعة والأربعين التي صَدَرَت من Ulrich's سنة ٢٠٠٩ تضمُّ ٢٢٥ ألف دورية تصدر في الولايات المتحدة وفي ١٢٠ دولة أخرى غيرها .

ونقطة القوة هذه هي نفسها نقطة الضعف في مثل هذا النوع من الأدلة . فهذا الاتساع سلاح ذو حدين ، لأنه رغم فائدته القصوى إلَّا أنه باهظ التكاليف بلا شكّ .

ومن هنا يوجه الاتهام إلى هذا الدليل بأنه بادعائه صفة العالمية (تلك التي حملها في عنوانه منذ الطبعة الحادية عشرة) قد ارتدى ثوبًا فضفاضًا أكبر من حجمه . فهو دليل أميركي بالدرجة الأولى وإن كان يَذْكُر الدوريات الرئيسية فيما سوى الولايات المتحدة من الدول . ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة لنظيره Newspaper Press Directory فهو يُرَكِّزُ على المطبوعات الدورية في بريطانيا ودول الكمنولث وإن كان يَذْكُر المجلات والصحف الرئيسية التي تَصدُرُ في أوربا وأميركا والشرق منذ سنة ١٨٧٧ .

وكلمة « الرئيسية » هنا يمكن أن تكون مثار خلاف وجدل لأن الأهمية نسبية وما يراه البعض مهمًّا قد لا يراه البعض الآخر بنفس الدرجة من الأهمية . بل إن ما يكون مهمًّا في وقت من الأوقات قد يفقد أهميته في وقت آخر .

وتلك النقطة بالذات من المزالق الخطيرة . التي يَتَعَرَّض لها كلُّ مَنْ يتصدَّى للاختيار .

ولعلَّ هذا هو ما دَفَعَ إلى تضييق المجال والاقتصار على ما نُشِرَ في مجموعة

من الدول تجمعها وحدة سياسية أو لغوية .

ومن ثم ظهر النوع الثاني من الأدلة الذي يُغَطِّي عدة دول تتكلم وتكتب بلغة واحدة أو تكوِّن معًا وحدة سياسية أو جغرافية متميزة .

ثم ظَهَرَ الاتجاه بعد ذلك إلى مزيد من التحديد والتخصيص . وإلى الاكتفاء بدولة من الدول وتوابعها ، وكانت نتيجة هذا الاتجاه ظُهُور الأدلة الوطنية أو المحلية للدوريات إن صحَّ هذا التعبير .

وامتدادًا لهذا الخطّ الذي يجنح إلى التخصيص والتحديد كان النوع الرابع من أدلة الدوريات وهو أهمها جميعًا بالنسبة للباحثين ؛ لأنه يقوم على التخصُّص الموضوعي .

وتضيق الدائرة أكثر وأكثر في أدلة الدوريات التي نُشِرت في موضوع مُعَيّن وعلى مستوى دولة مُعَيّنة .

وتتفاوت الأدلة في فترات صدورها وفي عدد الدوريات التي تحصيها وطريقة ترتيبها والبيانات التي تقدمها عن كلّ منها .

فمن الأدلة ما يُعْتَبَرُ عملاً متكاملاً تصدر له طبعات جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك كما هو الحال بالنسبة لجميع الأدلة العربية التي ذكرناها وبالنسبة لكثير من الأدلة الأجنبية مثل :

Ulrich ، The Standard Periodical Directory ، Guide to Current British Periodicals ، World Medical Periodicals، World List of Social Sciences Periodicals .

ومنها ما يَصْدُر بصفة دورية منتظمة مثل :

Ayer's ، Willing's Newspaper Press Directory، Annuaire de la Press Francaise .

التي تَصْدُرُ على شَكْل حوليات .

وفي حين يبلغ عدد الدوريات في الطبعة الأخيرة من Ulrich و Standard Periodical Directory ٢٢٥ ألفًا ، يهبط الرقم إلى أقلّ من خمسة عشر ألفًا في طبعة سنة ١٩٦٧ من La Press Francaise وإلى أقلّ من أربعة آلاف في Guide to Current British Periodicalsبينما لا يصل عدد ما يحصيه « قاموس الصحافة اللبنانية » إلى أكثر من ٢٥٠٠ دورية ، ولا تتجاوز الدوريات المذكورة في دليل الدوريات العربية الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٣٠٠ دورية منها ٢٦٩ باللغة الإنجليزية والباقي دوريات عربية .

وتتواضع الأرقام كثيرًا في دليل الدوريات العربية الجارية ودليل الدوريات الصادرة في الدول العربية في مجال التنمية الصناعية فتقصر في الأول عن ستمائة وتقف في الثاني عند ٦٢٥ دورية عربية و ٦٥ دورية أجنبية .

وبعض الأدلة تستبعد فئات معينة من الدوريات كما يفعل The Standard Periodicals Direcory الذي يستبعد الصحف ، وكما يفعل Ayer's الذي لا يستبعد الصحف وحدها وإنّما يستبعد معها المنشورات الدورية التي تصدرها المدارس والكليات الصغيرة والكنائس وما شابهها .

أما World List of Social Sciences Periodicals فلا يذكر الدوريات التي تقتصر على الجداول الإحصائية والقوائم الببليوجرافية ، وأما « دليل الدوريات العربية الجارية » فلا مكان فيه للمجلات المدرسية « التي تصدرها المدارس الإعدادية والثانوية وبعض المعاهد العالية وذلك لطبيعتها المحلية وعدم وجود أية قيمة مرجعية لها وعدم انتظام صدورها »[(١)] .

ومع أن هناك قاسمًا مشتركًا بين هذه الأدلة في نوع البيانات التي تقدمها

(١) دليل الدوريات العربية الجارية ، ص ٢ .

عن كل دورية وحدًا أدنى لا يجوز التنازل عنه ، وهو ذِكْرُ عنوان الدورية وتاريخ تأسيسها وعدد مرات صُدُورها ومكان الصّدور واسم رئيس التحرير والناشر وعنوانه والموضوع الذي تعالجه ، إلَّا أن بعضها مثل Ulrich's لا يكتفي بهذه البيانات وإنَّما يضيف إليها معلومات أخرى مثل : التغيرات التي طرأت على عنوانها ، وثمن النسخة أو العدد منها ، والصفات المميزة لها كنوع محتوياتها (مقالات ، إعلانات ، ببليوجرافيات ، إحصاءات ، تعريف بالكتب ، خرائط ، رسوم) ولغاتها (إن تعددت) والأعداد الخاصة التي تصدرها والكشافات العامة التي تكشِّفها . ويضيف Ayer's كمية توزيع الدورية وحجم صفحاتها ، كما يُعْطِي وصفًا للدول والمقاطعات والمدن التي نُشِرَتْ فيها ، بينما يَذْكُر World List of Social Sciences Periodicals عدد صفحات الدورية وعدد مقالاتها ومتوسط طول كل منها وعدد الكتب التي يعرِّف بها في كل عدد وفي World Medical Perodicalse تميز الدوريات التي توقفت عن الصدور بالعلامة * ولا يكتفي Annuaire de la Press Francais بجمع المعلومات عن المجلات والصحف الفرنسية وإنَّما يضيف إليها أسماء الصحفيين ووكالات الأنباء وما يمكن أن يفيد الصحفيين الفرنسيين من المعلومات المتعلقة بالسياسة والحكومات ونحوها . وفي كثير من الحالات يضيف قاموس الصحافة اللبنانية وكشاف الجرائد والمجلات العراقية أسماء المكتبات التي توجد فيها الدورية والأعداد الموجودة بكل مكتبة .

بل إن أولهما ليذهب إلى أبعد من ذلك فيشير إلى التنويه بالدورية عند صدورها في الصحافة والفهارس والببليوجرافيات ، كما يَذْكُر صَدَى صُدُورِ الدورية في المجلات العربية الكبرى ورقم قرار الترخيص لها بالصدور .

أما ترتيب الدوريات داخل الأدلة فتارة يكون هجائيًا بالعنوان كما في دليل « الدوريات العربية » الذي أصدرته المنظمة العربية ، وفي « كشاف الجرائد والمجلات العراقية » ، و « قاموس الصحافة اللبنانية »(١) و Current Agricultural Serials ، وتارة يكون بالموضوع كما في :

Ulrich's, Willing's European Press Guide, The Standard Pariodical Directory, Indian Periodedls Directory .

وتحت كل موضوع ترتب الدوريات هجائيًا بعناوينها ، وتارة يكون هجائيًا بالبلاد التي تصدر فيها تلك الدوريات كما هو الحال في :

Ayer's Newspaper Press Directory . World List of Social Sciences Periodicals . The International Guide to Literary and Art Petriodicals ، Aeronautical and Space Serial Publications .

ودليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في الدول العربية في مجالات التنمية الصناعية .

وفي Willing's رُتِّبت الدوريات هجائيًا بالعنوان مرة وبالموضوع مرة أخرى وبالدول والمدن مرة ثالثة .

بينما رَتَّب يوسف خوري الدوريات الفلسطينية زمنيًا(٢) .

ورتبت Mary Toase دليلها Guide to Current British Periodicals على حسب خطة التصنيف العشري لديوي ، واتُّبع التصنيف العشري العالمي في ترتيب دليل الدوريات العربية الجارية ، في حين رُتِّبت الدوريات في بعض الأدلة الأخرى تحت رؤوس موضوعات لا تخضع للترتيب الهجائي ولا لأي خطة من

(١) يبدأ بالدوريات الصادرة بالعربية ثم الصادرة بالفرنسية وأخيرًا الصادرة بالإنجليزية .

(٢) وإذا اتفقت التواريخ رتبت بالعنوان .

خطط التصنيف المعروفة مثل Repertoire de la Presse et des Publications Francaises الذي وردت الدوريات فيه تحت عشرين رأس موضوع أولها الدوريات العامة وآخرها اللغة والأدب ، ومثل La Press Francaise الذي ذكرت الدوريات فيه تحت أربع مجموعات رئيسية أولاها دوريات الأحداث الجارية والثانية الدوريات العلمية والأدبية والثالثة الدوريات المهنية والفنية والرابعة دوريات الإدارة العامة ، وكل منها يتفرع إلى موضوعات أصغر .

وحينما ترتب الدوريات بعناوينها أو بالبلاد التي تصدر فيها ، أو تحت رؤوس موضوعات لا تخضع للترتيب الهجائيّ ، يصبح وجود كشاف موضوعي ضرورة من ألزم الضرورات . وهذا ما نجده في « الدوريات العربية » ، Guide to Current British Periodicals و Newspaper Press Directory أما في الأدلة التي تتخذ الموضوع أساسًا للترتيب ، فإن كشافات العناوين أو الأقاليم الجغرافية هي التي تصبح لازمة .

ومن الأمثلة على ذلك « دليل الدوريات العزبية الجارية » الذي زوّد بكشافين أحدهما بالعناوين ، والآخر بأسماء الدول العربية ، وتحت كل منها أسماء الدوريات التي تصدر فيها . ومن أمثلة الأدلة المزودة بكشاف للعناوين دليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في الدول العربية في مجالات التنمية الصناعية ، World List of Social Sciences ، Indian Periodicals : an annotated guide .

أما الكشافات الجغرافية فنجد نماذج لها في « الدوريات العربية » . World Medical Periodicals , Current Agricultural Serials .

ويتفق كل من « قاموس الصحافة اللبنانية » و « كشاف الجرائد والمجلات العراقية » و « الصحافة العربية في فلسطين » في عمل كشاف بالأعلام من

مؤسسي الصحف والمجلات وأصحاب الامتياز ورؤساء التحرير ، ثم يضيف كل منها إلى هذا الكشاف أنواعًا أخرى من الكشافات ، ففي دليل « الصحافة العربية في فلسطين » كشاف هجائي بالعناوين ، وفي « قاموس الصحافة اللبنانية » كشافان أحدهما زمني والآخر موضوعي(١) ، وفي « كشاف الجرائد والمجلات العراقية » كشاف زمني وآخر بأسماء المدن العراقية وتحت كل منها أسماء ما صَدَرَ فيها من دوريات ، وكشاف بعناوين صحف الأحزاب ، وكشاف بأسماء الصحفيات العراقيات .

والحديث عن أدلة الدوريات يقودنا إلى الحديث عن الفهارس الموحدة باعتبارها نوعًا من الأدلة التي تساعد على التعرف على الدوريات التي تُنْشَرُ في مجال تخصّصه .

ومع أن الأدلة أعمّ من الفهارس الموحدة لأنها تحرص على الاستيعاب الكامل قَدْرَ المستطاع بينما تقصر الفهارس الموحدة نفسها على الموجود فعلاً في مكتبات مُعَيَّنة ، فإن هذه الفهارس الموحدة كثيرًا ما تكون أنفع للباحث الذي يهمه بالدرجة الأولى أن يعرف الدوريات التي في متناول يده وفي أي المكتبات يمكن أن يحصّلها .

فالأدلة تُغطِي حصرًا بأسماء الدوريات في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة ، أما الفهارس الموحّدة فإنها تقدم ثبتًا بالدوريات المقتناة في مجموعة معينة من المكتبات كثيرًا ما تكون هي المكتبات الرئيسية المَعْنية بهذا التخصُّص .

ويمكن تقسيم الفهارس الموحدة للدوريات إلى فئتين رئيسيتين : فئة عامة وأخرى متخصّصه وإن تفاوتت في درجات التخصُّص .

---

(١) يصف الدوريات تحت ٣٨ رأس موضوع .

ومن أبرز نماذج الفئة الأولى :

- British Union Catalogue of Periodicals (BUCOP) . London . 1955-58 4Vols . Supplement . 1962 .

وهو فهرس موحد للدوريات الإنجليزية والأجنبية التي ظهرت منذ القرن السابع عشر والتي توجد بالمكتبات البريطانية ، مع تعيين المكتبات التي يوجد بها كل منها ، وقد صدر في شكله الجديد ليغطي الدوريات الجديدة التي صدرت بعد سنة ١٩٦٠ ، كما صدرت له تجميعة تغطي الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٧٣ وأخرى من عام ١٩٧٣ - ١٩٨٠ . ومنذ سنة ١٩٦٤ صدر الفهرس بعنوان :

British union catalogue of periodicals, in corporating world list of scientific periodicals

ليغطي الدوريات الجديدة والمتوقفة والتي غيرت عناوينها في إصدارة ربع سنوية وسنوية وهو يعد استمرارًا لـ :

British union catalogue و World list of scientific periodicals .

وهذا الفهرس البريطانيّ يقابله فهرسان أمريكيان يكمل كل منهما صاحبه وهما :

- Union List of Serials in Libraries of the United of States and Canada . N.Y.. 1927. (3rd ed، edited by E.B. Titus . N.Y Wilson 1965.5 Vols) .
- New Serial Titles ، 1950-1960. Washington : Library of Congress, 1961 - 1965. N.Y Bowker, 1966 .

فأما أولهما فيغطي الدوريات والسلاسل الموجودة في مكتبات الولايات المتحدة الأميركية وكندا حتى نهاية عام ١٩٤٩ . وأما الثاني فهو نشرة شهرية بدأت من حيث انتهى العمل السابق مع مطلع سنة ١٩٥٠ .

وقد أصدرت المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٩٦٩ فهرسًا موحّدًا للدوريات العربية « وخاصة تلك التي صدرت في المغرب العربي وفي أوربا وفي أمريكا

اللاتينية »[1] الموجودة في عشرين مكتبة كبرى من مكتبات الشرق والغرب أطلقت عليه « ٣٢٠٠ مجلة وجريدة عربية ، ١٨٠٠ - ١٩٦٥ » .

وأصدر معهد الكويت للأبحاث العلمية بجامعة الكويت فهرسين موحّدين بالحاسب الآلي أحدهما عربيّ والآخر أجنبي . أما الأجنبي فقد صَدَرَ سنة ١٩٧٧ بعنوان Regional Union List Of Scienific and Technical Periodicals In the Gulf Area Kuwait Iraq and Saudi Arabia ، وأما العربيّ فَصَدَر سنة ١٩٨٠ بعنوان « القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت » وصفة « العلمية » الواردة في عنوان هذين الفهرسين لا تعني العلوم البحتة وحدها . وإنّما تتسع لتشمل إلى جانبها علوم المكتبات والعلوم الاجتماعية من إحصاء وسياسة واقتصاد وتجارة وتشريع وإدارة وتربية ، ولهذا ذكرناهما هنا مع الفهارس العامة .

كذلك أصدرت بعض الجامعات العربية فهارس موحدة للدوريات في مكتبات كلياتها المختلفة نذكر منها :

- الفهرس الموحّد للدوريات بمكتبات جامعة القاهرة الذي صدر سنة ١٩٧٤ .

- الفهرس الموحد للدوريات بمكتبات جامعة الرياض الذي صَدَرت طبعته الأخيرة سنة ١٩٨٠ في مجلدين أحدهما للدوريات العربية والآخر للدوريات الأجنبية[2] .

---

(١) ص ٢٥٢ .

(٢) صَدَرَت من الفهرس العربيّ طبعتان سنة ١٩٧٧ ، ١٩٨٠ أما الفهرس الأجنبي فقد صَدَرَت منه ثلاث طبعات سنة ٧٣ ، ٧٧ ، ١٩٨٠ .

- دليل الدوريات العربية ، وهو فهرس موحَّد للدوريات في مكتبات جامعة الكويت صَدَرَ سنة ١٩٧٦ .

وإلى جانب تلك الفئة العامة من الفهارس الموحدة ، هناك فئة أخرى تجنح إلى التخصُّص ولها نماذج كثيرة في المجالات العلمية بصفة خاصة نذكر منها على سبيل المثال :

- Union List of Scientific Serials in Canadian Libraries . compited and edited in the library of the National Research Council (Canda) . Ottawa . 1957.
- Union Catalogue of the Scientific and Technical Periodicals in the Libraries of Australia ، 2 nd ed. Edited by E.R. Pitt. Melbourne . 1951 (١).
- Union List of Russian Scientifc and Technical Periodicals available in European Libraries . ed. By Lj. Van der Wolk and S. Zandstra. Amsterdam . 1963- .

وفي العادة ترتب الدوريات في تلك الفهارس الموحَّدة بنوعيها ترتيبًا هجائيًا بعناوينها(٢) مع اختلاف بينها في حالة تغير عنوان الدورية .

فبعضها كالـ (BUCOP) يستخدم العنوان القديم للدورية ، وبعضها مثل الفهرس الموحّد للدوريات بمكتبات جامعة القاهرة و Union Catalogue of Scientific and Techncal Periodicals in the Libraries of Australia يستعمل العنوانالأحدث .

---

(١) صَدَرَت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٣٠ بعنوان :

Catalogue of the Scientifc and Technical Periodicals in Libraries of Australia .

(٢) وإذا لم يكن عنوان الدورية متميزًا تدخل باسم الهيئة التي تصدرها . وفي هذه الحالة تستخدم الإحالات لربط العناوين والأسماء القديمة والحديثة بعضها ببعض .

وقد قام الفهرس الموحّد للدوريات العلمية الروسية الموجودة في المكتبات الأوربية بفصل الدوريات الروسية التي تصدر بلغاتها الأصلية عن تلك التي تنشر بلغات أوربية . وعن الدوريات الغربية التي بها ترجمات روسية ، والدوريات الروسية التي تضمُّ ملخَّصات أو مقالات بالإنجليزية .

كذلك بدأت New Serial Titles تصدر منذ نوفمبر سنة ١٩٥٥ مصنفة بتصنيف ديوي العشري ، وحملت في عنوانها ما يدلّ على ذلك(١) .

وليست هذه هي كلّ الاستثناءات لقاعدة الترتيب الهجائي ، فهناك فهارس موحَّدة تخرج على تلك القاعدة خروجًا صريحًا مثل « القائمة الموحَّدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت » و « الفهرس الموحّد للدوريات بمكتبات جامعة الرياض » . و Regional Union List of Scientifice and Technical Perodicals in the Gulf Area .Unien List GeographicalSerials by C.D. Harres & J.D fellman. 2nd ed Chcago.1956.

فالترتيب الهجائي بالعناوين يأتي في القائمة الأولى تحت رؤوس موضوعات هجائية ، وفي القائمتين الثانية والثالثة تحت رؤوس موضوعات مصنفة ، وفي الرابعة تحت أسماء الدول والأقاليم .

فإذا تركنا طرق الترتيب وانتقلنا إلى عدد المكتبات وما يتبعه من عدد الدوريات التي يغطيها كل فهرس من تلك الفهارس وجدنا التفاوت بينها شديدًا .

فبينما يُغَطِّي الفهرس الموحّد للدوريات في المكتبات الأميركية والكندية أكثر من ٩٥٠ مكتبة ، نجد New Serial Titles يُغَطِّي حوالي ٧٠٠ مكتبة ،

---

(١) أصبح عنوانها :

New Serial Titles : classed Subject arrangement .

في حين يقتصر BUCOP على ما يقرب من ٤٥٠ مكتبة .

أما فهرس الدوريات بجامعة القاهرة فَيُغَطِّي ١٩ وحدة تتبع الجامعة ، بينما لا تُغَطِّي « القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت » سوى عشر مكتبات ترتفع إلى ٢٧ مكتبة في المجلد الخاص بالدوريات الأجنبية .

هذا بالنسبة للفهارس العامة . أما الفهارس الموحَّدة المتخصصة فطبيعيّ أن يكون عدد المكتبات التي تغطيها أقلّ .

فالفهرس الموحَّد للدوريات العلمية في المكتبات الكندية يقتصر على ١٤٠ مكتبة فقط وطبيعي أن يَهْبِطَ الرقم كلما اتجهنا إلى مزيد من التخصيص .

وهذا ما نشاهده في Union List of Military Periodicals الذي يسجل مقتنيات ٣٩ مكتبة أميركية فقط .

وهذا التفاوت الكبير في عدد المكتبات التي تغطيها الفهارس الموحدة يقابله تفاوت أكبر في عدد الدوريات التي يحصيها كلٌّ منها ، فبينما يرتفع عدد الدوريات في الفهرس الموحَّد للدوريات الموجودة بمكتبات الولايات المتحدة وكندا إلى أكثر من ١٥٦ ألفًا ، ويقف عند حدود ١٥٠ ألفًا في BUCOP ويقصُر دون ذلك في New Serial Titles الذي يُحْصِي حوالي مائة ألف في تجميع سنة ١٩٦١ / ١٩٦٥ ، نجد الأعداد في الفهارس الموحدة للمكتبات المتخصصة أقل من ذلك بكثير ، ففي الفهرس الموحَّد للدوريات العلمية بالمكتبات الكندية - مثلاً - ما يقرب من ٢١ ألف دورية يقابلها أكثر من ٦٧ ألفًا في الفهرس الموحد للمكتبات الأسترالية ، بينما لا يكاد يبلغ ما يحصيه الفهرس الموحَّد للدوريات العسكرية ألف دورية ، أما الفهارس الموحَّدة للدوريات بالمكتبات الجامعية العربية فإن أضخمها هو

فهرس جامعة القاهرة الذي استخدم الحاسب الآلي في إعداده والذي يضمُّ ٥٠٠٠ دورية أجنبية منها ٢٠٠٠ دورية جارية .

وأوضح دليل على ضخامة هذا العدد بالقياس إلى الجامعات العربية الأخرى أن ندوة أمناء ومديري مكتبات الجامعات العربية في بغداد سنة ١٩٧٢ أوصت بأن تَقُومَ جامعة القاهرة بإرسال نُسَخٍ منه إلى مكتبات الجامعات العربية لتضاف مجموعاتها إليه تمهيدًا لإصدار الفهرس الموحد للدوريات بالجامعات العربية . ويأتي بعده في المرتبة الفهرس الموحد للدوريات بجامعة الرياض الذي يضمُّ ٣٧٦٥ دورية منها ٨٥٧ عربية والباقي أجنبية .

أما القائمة الموحَّدة للدوريات العلمية والتقنية في الكويت فلا تَذْكُر سوى ٥٨٤ دورية عربية و ٧٠٠ دورية أجنبية .

ومع أن البيانات التي تذكرها تلك القوائم تكاد تكون متشابهة(١) ، إلَّا أن بعضها ينفرد ببيانات خاصة . فالتغييرات التي طَرَأَتْ على العناوين وعلى أرقام المجلدات وتواريخها تُذْكَر في BUCOP ويضاف إليها ما إذا كانت الدورية مكشفة في الكشافات المجمعة . وفي Union List of Russian Scientifc & Technical Periodicals available in European Libraries ينصُّ على الدوريات التي توجد منها مصورات على الميكروفيلم .

وتُمَثِّلُ الكشافات نقطة من نقاط القوّة والضعف في مِثل تلك الأعمال البيليوجرافية .

ولا يَخْفَى أن طريقة ترتيب الدوريات في كل منها هي التي تحدد نوع

(١) اسم الدورية وعدد مرات صدورها ومكان الصدور ورئيس التحرير ، وطبيعة الدورية كأن تكون سياسية أو ثقافية أو إخبارية .

الكشافات اللازمة ، ففي الفهرس الموحد للدوريات بجامعة الرياض – مثلاً – ثلاثة كشافات أحدها للعناوين والآخر للموضوعات والثالث للدول التي نُشِرَت فيها الدوريات .

وفي القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية (العربية والأجنبية) في الكويت وفهرس الدوريات الجغرافية الذي أعدّه Harris & Fellman كشاف للعناوين ، أما فهرس الدوريات العلمية الروسية بالمكتبات الأوربية فكشافه موضوعيّ ، وأما الفهرس الموحّد للدوريات العسكرية فله كشاف جغرافي .

وبعض تلك الفهارس الموحدة التي ذكرناها تَصْدُرُ لها ملاحق تكملها ، فالـ New Serial Titles تعتبر استمرارًا للـ : Union List Of Serials in Libraries Of The U.S. and Canada

والفهرس الموحد للدوريات العلمية في المكتبات الكندية أصدر له Marjore Meleghy سنة ١٩٦٠ ملحقًا يُغَطِّي سنة ١٩٥٧ – ١٩٥٩ ، والفهرس الموحد للدوريات العلمية في المكتبات الأسترالية الذي توقف عند نهاية سنة ١٩٤٥ أصدر له A.E Kent ملحقًا يُغَطِّي ما أُضِيفَ من دوريات في الفترة من يناير ١٩٤٩ إلى ديسمبر ١٩٥٢ . بينما اعتبرت الطبعة الرابعة من World List of Periodicals هي الطبعة الأخيرة ومن أراد استكمالها فليرجع إلى الملاحق السنوية للـ BUCOP .

* * * *

وليس التعرُّف على أسماء الدوريات التي تعالج تخصُّصًا من التخصُّصات ولا أماكن وجود هذه الدوريات غاية في ذاته ، لأن الباحث في الحقيقة لا تعنيه أسماء الدوريات ولا أسماء المكتبات بقدر ما يعنيه محتويات تلك الدوريات

وهل فيها بحوث أو مقالات تمسّ تخصصه ومجال بحثه أم لا .

ولو أن معرفة الباحث اقتصرت على اسم المجلة ومكان وجودها لكان معنى ذلك أن يغوص في مجلدات كثيرة طويلة وعريضة يبحث فيها لعلّه يجد شيئًا ينفعه .

ومن يدري ؟ فقد ينفق وقته وجهده ويعود بِخُفّي حُنَيْن . ذلك أن كثيرًا من الدوريات لا تكلّف نفسها مشقة إصدار كشاف سنوي لمحتوياتها .

وهذا يفرض على كلّ من يتعامل معها أن يفحص مجلداتها التي قد تمتد على مدى عشرات من السنين بلا توقف أو انقطاع .

وحتى إذا وَجَدَ للمجلة كشافات سنوية فإن عليه في هذه الحالة أن يبحث في عدد من المجلدات يساوي عدد السنين التي صدرت فيها تلك المجلة ، وإنه لعبء - لو تعلمون - ثقيل .

ومن أجل هذا لم تقف الخدمات التي قدّمها الكتبيون للباحثين عند الأدلة التي تعرفهم بأسماء الدوريات التي تنشر في مجالات تخصصاتهم ، ولا هي توقفت عند الفهارس الموحّدة التي تُعَرِّفهم بأسماء المكتبات التي توجد بها تلك الدوريات ، وإنّما تجاوزت ذلك إلى ما هو أهمّ وأخطر ، إلى محاولة وَضْع محتويات تلك المجلات بين أيديهم حتى يوفّروا وقتهم وجهدهم للبحث نفسه ولا ينفقوا منهما إلّا أقل القليل في التعرُّف على ما كُتِبَ في مجالات دراساتهم . ولقد تجسدت تلك المحاولات في مظهرين هما : كشافات الدوريات ومستخلصاتها .

فأما الكشافات فهي التي تحلل محتويات الدوريات وترتبها تحت تجميعات موضوعية ، وداخل كلّ موضوع يكون الترتيب عادة هجائيًّا بأسماء الكتّاب .

وتعد تلك الكشافات دعامة أساسية من دعامات البحث العلمي لأنها مفتاح كنوز ضخمة من الأبحاث والمعارف . ومن ثم كان الشعور بالحاجة إليها لتعريف الباحثين بالأبحاث الجارية التي تُنْشَرُ في مجالات تخصصاتهم هو الذي تَمَخَّضَ عن ظهور مراكز التوثيق منذ الحرب العالمية الثانية بمعاونة اليونسكو .

ويبدأ كل كشاف في العادة بحصر للدوريات المكشفة في ترتيب هجائي وأمام كلّ منها الاسم المختصر الذي يُشَار به إليها .

وهناك قَدْرٌ معلوم من البيانات ينبغي أن يذكره أي كشاف عن كل مقال يورده ، وهذه البيانات هي : اسم كتابه وعنوان المقال واسم المجلة التي نُشِرَ بها (مختصرًا) ورقم المجلد والعدد الذي نُشِرَ فيه وتاريخه وعدد الصفحات التي يشغلها المقال .

وبعض الكشافات لا تكتفي بهذه البيانات وإنَّما تضيف إليها معلومات أخرى عما إذا كان بالمقال ببليوجرافيات أو رسوم توضيحية أو شبه ذلك من السمات المميزة .

وتتفاوت كشافات الدوريات فيما بينها في درجة العموم والخصوص . فهناك كشافات عامة على المستوى الدولي لا تحصر نفسها في موضوع من الموضوعات أو بلد من البلاد وإنَّما هي تتجاوز الحدود الإقليمية والموضوعية مثل Internationael Bibliographied der Zetschrifen Literatur (IBZ) Osnabruck Diertich 1897 -

وكشافات أخرى موضوعية تُغَطِي ما كُتِبَ عن موضوع من الموضوعات في مختلف الدوريات بصرف النظر عن لغاتها وجنسياتها مع تركيز على

الدوريات المتخصصة بطبيعة الحال مثل :

- Index Islamicus 1906-1955, Complield by J.D. Pearson. Cabridge, 1968 .(١).
- Supilemente 1956 ....
- Index Medicus. Washington , 1960.
- Index to Religious Periodical Literature . Chicago, 1953 .
- Education Index, Jan. 1929 - N.Y 1932 .

وهناك أيضًا كشافات إقليمية تحلل محتويات الدوريات التي تُنْشَرُ في بلد من البلاد في مختلف فروع المعرفة مثل :

- The Reader's Guide to Periodical Literature. N.Y. 1905 -
- Guide to Indian Periodical Literature . Gurgon (Punjab) , 1964 .

وقد تضيق دائرة الكشافات بحيث يقتصر على ما نُشِرَ في الدوريات المحلية عن موضوع معين أو عدة موضوعات متصلة ببعضها مثل :

- British Humanities Index، 1962 - London، 1963 -
- British Technology Index London, 1962.
- British Education Index ، Aug 1954 to Nov. 1958. London, 1960 .

وطبيعيّ أن تتفاوت الكشافات فيما بينها في عدد الدوريات التي تكشفها وفي عدد مرات الصدور . فعلى مستوى الكشافات العامة نَجِدُ - مثلاً - أن عدد الدوريات المكشفة في الكشاف الهندي Guide to Indian Periodical Literature لا يكاد يتجاوز خمسين إلّا قليلاً ، بينما يبلغ ٢٧٢ دورية في

(١) يتيح أكثر من ٤٠٣٧١٧ تسجيلة (حتى يونيو سنة ٢٠١٠) ويكشف ٣٠٠٠ دورية ، ويتم تحديثه كل ثلاثة أشهر ، والتسجيلات المتاحة من مائة عام ، والكشاف يصدر مطبوعا وعلى أقراص مدمجة ، كما أنه يتاح على الخط المباشر على موقع :
www.Index Islamicus. Com

الكشاف الأمريكي The Reader's Guide to Periodical Literature .

(انظر شكل رقم ٥٩) .

وعلى مستوى التخصُّص نجد Index Islamicus يكشف أكثر من ٣٠٠٠ دورية حتى سنة ٢٠٠٧ بينما يهبط عدد الدوريات المكشفة في British Technology Index إلى أربعمائة .

وهذه الأرقام لا ينبغي أن تُلْقَى هكذا مجردة ، لأن عدد الدوريات يختلف من دولة لأخرى ومن موضوع لآخر .

فقد يكون كشاف الدوريات الهندية أوفى من الكشاف الأميركي وأشمل رغم أن هذا الأخير يكشف أكثر من ضعفي عدد الدوريات التي يكشفها نظيره الهندي ، والسبب في ذلك أن نسبة تغطية الدوريات المحلية في أولهما أعلى من نسبتها في الثاني .

وغني عن القول أنه كلما كان مجال الكشاف عامًا كان عدد الدوريات التي تدخل في نطاقه كبيرًا ، وكلما جنح الكشاف إلى التخصيص سواء كان هذا التخصيص موضوعيًا كما في Index Islamicus أو موضوعيًا وإقليميًا في آن واحد كما في British Technology كلما قلَّ عدد الدوريات التي تدخل في نطاقه . ومن ثمَّ يكون أساس التفضيل بين كشاف وآخر هو درجة شموله واستيعابه للدوريات التي تَصدُرُ في مجاله ، قلَّ هذا العدد أو كثر ، وليس عدد الدوريات المكشفة فيه .

ولا يقتصر الشمول في الحقيقة على عدد الدوريات المكشفة وإلى أي حدّ تُمَثِّلُ كلّ ما يصدر في المجال فحسب ، وإنما للشمول مظهر آخر هو : هل يذكر الكشاف كل ما يُنْشَرُ في الدوريات التي يكشفها أم أنه يقتصر على

المقالات الأساسية والهامة كما تفعل British Technology Index ؟ وهل هناك فئات معينة تستثنى ؟ وما هي تلك الفئات ؟ وعلى أي أساس يتم الاختيار والاستبعاد ؟

وموقف الكشافات من محتويات المجلات التي تكشفها يختلف . ففي British Humanities Index تُسْتَبعد القصص والأشعار ، بينما ترد بعض القصص تحت أسماء مؤلفيها في Annual Magazine Subject index والتعريف بالكتب ونَقْدها Book Reviews يُذْكر تحت أسماء مؤلفيها في قسم مستقلّ من Index.to Religious Periodical Literature ولكنه يستبعد تمامًا من Index Islamicus .

ويتصل بعدد الدوريات المكشفة ومحتوياتها نوع تلك الدوريات ونوعية مقالاتها . فبعض الكشافات يحرص على تكشيف الدوريات العلمية المتخصصة ذات المستوى الأكاديمي الرفيع ، وبعضها الآخر لا يهتم بذلك على الإطلاق . ويَتَمَثَّلُ هذان الاتجاهان في الكشافين الأميريكيين :

- Social Sciences and Humanities Index .
- The Reader's Guide to Periodical Literature .

ففي المجالات المشتركة بينهما نلاحظ أن الدوريات المكشفة في أولهما أكثر أهمية في مجالها من تلك التي يكشفها الثاني .

وكما تتفاوت الكشافات في عدد الدوريات التي تكشفها وفي نوعية تلك الدوريات وفي مدى تغطيتها لما يُنْشَرُ فيها ، كذلك تتفاوت فيما بينها في عدد مرات الصدور . فهناك كشافات توقفت وكشافات أخرى جارية . فمن النوع الأول :

Ljunggren ، F. (ed.) The Arab World Index . Cairo, 1967 .

Poole ، W.F : An Index to Periodical Literature ، 1802-1881 Boston ، 1891 .

ومن الكشافات الجارية ما يَصْدُرُ شهريًا ويجمع كل سنة مثل :

Index Medicus، British Technology Index [1]، Guide to Indian Periodical Literature . (انظر شكل رقم ٦٠)

ومنها ما يَصْدُرُ نصف شهري ويجمع على فترات متفاوتة مثل :

The Reader's Guide to Periodical Literature [2]

ومنها ما يَصْدُرُ ربع سنوي مع تجميعات سنوية مثل :

Social Seiences & Humanities Index . British Humanities index .

ومنها ما يَصْدُرُ سنويًا مثل :

Index to South African Periodicals . Johanesburg, 1941 - Index to New Zealand Periodicals . Wellington, 1940 -

وبين الفئتين من الكشافات تقف Index Islamicus التي تُغَطِّي الفترة من سنة ١٦٠٩ إلى ١٩٥٥ وتَصْدُرُ لها ملاحق دورية يُغَطِي كلٌّ منها خمس سنوات .

ومع أن الترتيب الموضوعيّ هو الغالب والأعم في كشافات الدوريات ، إلّا أن بعضها يضيف ترتيبًا آخر بالمؤلفين كما في British Humanities Index وبعضها يَدْمجُ المؤلفين مع الموضوعات في هجائية واحدة كما يفعل The Reader's Guide to Periodical Literature . ولعلَّ الأهم من هذا كله في تعاملنا مع الكشافات أن نتنبه إلى نقط القوّة والضعف فيها ، فمع أن The Arab World Index و Guide to Indian Periodical Literature

(١) يصدر شهريا عدا شهر أغسطس .

(٢) يصدر شهريا في يوليو وأغسطس ، ويضم أكثر من ١٫٣٤٠٠٠٠ مدخل ، كما يبلغ حجم الإضافات السنوية ٨٥٫٢٠٠ مدخل . كما أنه متاح على الخط المباشر من خلال موقعه على شبكة الإنترنت بعنوان : www.hwwilson.com

كشافان عامان إلَّا أنهما يُرَكِّزَان على العلوم الاجتماعية والإنسانيات .

ومع أن Index to Religious Periodical Literature عالمي في مجاله وتغطيته إلَّا أنه ينصب رأسًا على المذهب البروتستنيّ .

ومع أن Index Islamicus يتسع مجالها لمختلف جوانب الدراسات الإسلامية وكل ما يتصل بالعالم الإسلاميّ والفكر الإسلاميّ إلَّا أنها تركز على العلوم الاجتماعية وتستبعد ما يتصل بالعلوم البحتة والتطبيقية .

وفي Annual Magazine Subject Index ، British Humanities Index نجد تركيزًا واضحًا على التاريخ المحليّ ، بينما ينصبُّ التركيز في Social Sciences & Humanities Index على التاريخ والنقد الأدبي والدراما والدراسات الإفريقية .

ولقد كانت اللغة العربية حتى عهد قريب تفتقر افتقارًا شديدًا إلى هذا النوع من الأعمال الببليوجرافية التي تُعَرِّف بما نُشِرَ في الدوريات العربية على الرغم من كثرة تلك الدوريات وتنوعها وأهمية الكثير منها .

ولكن السنوات العشر الماضية شهدت نشاطًا ملموسًا في هذا المجال فظهرت الكشافات التي تحلل محتويات مجلة واحدة مثل :

– كشاف مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي أعدَّه عمر رضا كحالة ونُشِرَ في أربعة أجزاء فيما بين ١٩٥٦ – ١٩٧١ .

– فهرس « المقتطف » (١٨٧٦ – ١٩٥٢) ، الذي أصدرته الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٦٦ في ثلاثة مجلدات بإشراف فؤاد صروف .

– فهرس « العربي » ، الذي كشف فيه عبد العزيز العمري السنوات السبع عشرة الأولى من عمر المجلة ونشرته مؤسسة دار العلوم في الكويت سنة ١٩٧٧ .

- فهارس « لغة العرب »[١] ، التي أعدَّها حكمت توماشي ، وأصدرتها مديرية الثقافة العامة بوزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٢ .

- المورد ، الكشافات التحليلية للمجلدات الخمسة الأولى (١٩٧١ - ١٩٧٦) ، أعدها عوض محمد الدوري ونشرتها وزارة الثقافة في بغداد سنة ١٩٧٨ .

- الكشاف التحليليّ السنوي لصحيفة أم القرى[٢] (١٣٩٧ هـ) أعدَّه حسين بدران وعباس طاشكندي ، ونَشَرَتْه عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة .

- كشاف الأهرام ، ١٩٧٤ - الذي أعده مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم .

- الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الإسلامية التي تُصْدِرُها وزارة الأوقاف العراقية ، والذي أعدَّه جاسم محمد الجبوري للسنوات السبع الأولى منذ إنشاء المجلة سنة ١٣٨٨ هـ حتى سنة ١٣٩٤ هـ ونشرته وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٩٧٧ .

- فهارس « التراث الشعبيّ » التي أعدَّها جعفر الكواز للسنوات العشر الأولى من المجلة (١٩٦٩ - ١٩٧٩) ، ونشرتها دار الجاحظ للنشر بالعراق سنة ١٩٨٠ .

وطبيعي أن تتفاوت هذه الكشافات وأمثالها في طريقة ترتيبها ، فبعضها يدمج المؤلفين والعناوين والموضوعات في هجائية واحدة كما في كشاف

(١) صاحبها أنستاس ماري الكرملي ، وكانت تصدر في الفترة من ١٩١١ إلى ١٩٢١ .

(٢) الصحيفة الرسمية بالمملكة العربية السعودية ، وقد بدأت تصدر أسبوعية في مكة منذ ١٥ / ١ / ١٣٤٣ هـ (١٢ / ١٢ / ١٩٢٤ م) .

مجلة « العربي » وصحيفة « أم القرى » وكشاف « الأهرام » ، وبعضها يفرد كشافًا للعناوين وآخر للموضوعات وثالث للمؤلفين والمترجمين والمحققين كما في كشاف مجلتي « المورد » و « الرسالة الإسلامية » .

ويضيف هذان الكشافان كشافًا رابعًا بأبواب المجلة ، وينفرد كشاف « المورد » بتخصيص كشاف للمخطوطات التي ورد ذِكرها في المجلة .

أما فهارس « **لغة العرب** » فَيَضمُّ المجلد الأول منها :

١ - فهرس الأجزاء مرتبة زمنيًا وفقًا لصدورها .

٢ - فهرس الكتَّاب والمترجمين .

٣ - فهرس المطبوعات والمخطوطات المعرَّف بها .

٤ - الأمثال والأقوال المأثورة والحكم .

٥ - الألفاظ التي وردت في المجلة ولها مقابل باللغات الأجنبية (مرتبة بالألفاظ الإنجليزية) .

بينما خصّص الجزء الثاني للأعلام والأماكن والألفاظ اللغوية .

ولكن الكشافات التي تحلل محتويات أكثر من مجلة هي التي يحتاج إليها الباحث غالبًا ، وهي التي ما زال النقص فيها شديدًا .

فمع بداية عام ١٩٦٢ صَدَرَ بالقاهرة « الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية »(١) ولكن هذه المحاولة المبدئية - رغم اقتصارها على ما يَصْدُرُ في مصر وفي مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - لم تدم طويلاً ولم يلبث هذا الكشاف أن توقَّف بنهاية سنة ١٩٦٧ .

وتتكرر التجربة في الكويت فيصدر عن جامعتها في سنة ١٩٧٤ كشاف

(١) كان يصدر شهريًا ويكشف ٤ جرائد يومية و ٥٤ مجلة تقريبًا .

تحليليّ بعنوان « الصحافة الكويتية في ربع قرن » يكشف فيه محمد حسن عبد الله إحدى وخمسين صحيفة كويتية ، خمسون منها صَدَرَت في الكويت وواحدة قضت عمرها كله في القاهرة[١] .

وتمتد الفترة التي يُغَطِّيها هذا الكشاف من ديسمبر ١٩٤٦ إلى سبتمبر ١٩٧٢ . ورغم أن مواده مقسمة على ثمانية موضوعات رئيسية يتفرع كل منها إلى ما هو أدقُّ منه إلَّا أنَّ محور هذه الموضوعات جميعها هو الكويت والكويتيون فكل ما كتب عن الكويت « سواء كان بأقلام كويتية أو غير كويتية ، وكل ما كتب الكويتيون داخل فيه سواء كان عن وطنهم أو غيره »[٢] .

وقد شهدت فترة السبعينيات من القرن الماضي ظهور عدد من الكشافات الموضوعية مثل « الببلوجرافيا الموضوعية العربية » التي بدأتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ سنة ١٩٧٦ بعلوم الدين الإسلاميّ ثم التربية ، و « ببليوجرافيا الكويت والخليج » التي بدأت تَصْدُرُ بصفة دورية منذ سنة ١٩٧٧ .

والأولى تكشف أكثر من ستين مجلة متخصصة في ترتيب موضوعي مصنف مع كشاف موضوعي هجائي ، والثانية تكشف ما يُنْشَرُ عن دول الخليج في المجلات الكويتية وتُرَتِّب مادتها تبعًا لخطة تصنيف القصاصات الصحفية المتبعة في وحدة المعلومات بمركز معلومات الكويت والخليج التابع لإدارة المكتبات بجامعة الكويت .

وتحت كل موضوع رُتِّبَت المداخل بالمؤلفين القائمة الأولى ، وبالعناوين في القائمة الثانية .

---

(١) مجلة البيئة .

(٢) ص ٣ .

كما شهدت هذه الفترة – أيضا – صدور كشاف « الأهرام » الذي يعد من أهم كشافات الصحف على مستوى العالم العربي ، وقد بدأ يصدر في الشكل المطبوع في أعداد شهرية منذ سنة ١٩٧٤ ، وهو يتتبع الأحداث الجارية والكتابات والآراء التي تنشرها صحيفة « الأهرام » (أوسع الصحف انتشارا في العالم العربي) بشكل منهجي منظم .

ومنذ سنة ٢٠٠١ توقف صدوره في الشكل المطبوع وأصبح يصدر في شكل إلكتروني على هيئة قاعدة بيانات تغطي محتويات جريدة الأهرام . (انظر الشكل رقم ٦١) .

وتُقْبِلُ الثمانينيات حاملة معها عملاً تكشفيًّا جامعًا يُبَشِّرُ بخير كثير ، ونَعْني به مجلة « الفهرست »[١] التي بدأت تصدر في لبنان ، والتي يَغَطِّي أول أعدادها ما نُشِرَ في ٦٦ دورية عربية فصلية وشهرية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٨١ ، أما المجلات الأسبوعية فقد استبعدت لتتيح الفرصة للتركيز على الدوريات المتخصصة « باعتبارها مدخلاً إلى تلمس نبض الإنتاج الفكري في العالم العربي وتتبع اتجاهاته الرئيسية »[٢] .

وفي هذا الكشاف الذي خطط له أن يصدر فصليًا ، ترتب المواد هجائيًّا تحت رؤوس موضوعات مستقاة من قائمة رؤوس الموضوعات المعمول بها في مكتبة يافت التذكارية في الجامعة الأميركية ببيروت ، و « مختصر رؤوس الموضوعات العربية لفهرسة الدوريات » المستخدم في مركز النهار للأبحاث والمعلومات في بيروت ، وقائمة « رؤوس الموضوعات العربية » الصادرة عن

---

(١) صاحبها ورئيس تحريرها ميشال نوفل . بيروت وقد صَدَر منها عدد أخباري في سنة ١٩٨٠ .
(٢) الفهرست ، العدد الأول ، ص ٣ .

عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض . وتحت كل موضوع ترتب المواد بالمؤلف ، فإن لم يكن هناك مؤلف فبالعنوان .

أما التعريفات بالكتب الجديدة فإن مداخلها تكون بمؤلّف الكتاب الأصلي وليس بكاتب التعريف . ويبدأ كل عدد من هذا الكشاف قائمة بالدوريات المكشفة وعدد مرات صدور كل منها والهيئات التي تصدرها وعناوين هذه الهيئات . ويختم بكشاف للمؤلفين .

* * *

ولم تقف الجهود التي تبذل لتيسير وسائل البحث وتوفير أدواته للباحثين عند إعداد أدلة الدوريات وكشافاتها فحسب ، وإنّما تجاوزت ذلك إلى ما يعرف بالمستخلصات ، فقد أحس المكتبيون أن تحليل الدوريات في حدّ ذاته لا يكفي لأنه وإن كان يُعَرِّف الباحث بما نُشِرَ في المجلات من مقالات وبحوث في موضوع تخصصه إلّا أنه لا يقدّم له شيئًا عن مضمون تلك الكتابات وقيمتها ، وشأن الكشافات في ذلك شأن مَن يدلُّك على عناوين الشقق الخالية دون أن يزوّدك ببيانات تفضيلية تساعدك على المفاضلة بينها وتوفر عليك مشقة الانتقال إليها .

ومن ثُمَّ كان التفكير في خطوة أكثر تقدمًا من مجرد عملية التكشيف . وقد تَمَثَّلَتْ هذه الخطوة فيما يعرف الآن بالمستخلصات .

فلم يعد يقنع الباحث بأن تقدَّم له قائمة بما نَشَرَتْه الدوريات في مجال بحثه ، وإنّما هو يطمع أيضًا في أن تُعَرِّفه بهذه الكتابات تعريفًا موجزًا حتى يحدد – بعد قراءة سطور معدودة عن كل منها – أيها يحتاج إليه وأيها يستغنى عنه ، وبذلك يوفر من وقته وجهده الشيء الكثير .

وكما تتفاوت كشافات الدوريات في فترات صدورها كذلك تتفاوت المستخلصات فيما بينها في فترات الصدور . فبعضها نصف شهري مثل :

Chemical Abstracts، Physics Abstracts, (١) Computer Abstracts, Electrical & Electronics Abstracts, (٢) Meteorological & Geoastrophysical Abstracts

وبعضها ربع سنوي مثل :

Historical Abstracts، Geophysical Abstracts، Sociology of Education Abstracts

وبعضها يصدر على فترات غير منتظمة مثل Photographic Abstracts التي تذبذبت بين أربع وست وثماني مرات في السنة ثم استقرت الآن على ست مرات .

ولكن القيمة الحقيقية للمستخلصات تكمن في عدد الدوريات التي يُغَطِّيها كلٌّ منها وفي عدد المستخلصات التي يقدمها .

فبينما تُغَطِّي(٣) Chemical Abstracts أكثر من عشرة آلاف دورية وتقدم أكثر من ٨٦٥٠٠٠ مستخلص سنويا ، وما يربو على ٤٠٠٠٠٠ براءة اختراع على مستوى العالم ، نجد Sociology of Education Abstracts لا يغطي سوى ١١٩٥٣ مستخلصا سنويا(٤) .

---

(١) تصدر نصف شهرية منذ بداية سنة ١٩٦٩ وكانت قبل ذلك شهرية .

(٢) كانت حتى سنة ١٩٦٥ تصدر باسم :

Electrical Enginering Abstracts .

(٣) توقفت النسخة المطبوعة من الكشاف عن الصدور مع بداية يناير سنة ٢٠١٠ .

(٤) متاح على الخط المباشر من خلال قاعدة بيانات بعنوان :

Educational Research Abstract on line .

التي تكشف أكثر من ٧٠٠ دورية سنويا وتضم أكثر من ٥٠٠،٠٠٠ مستخلص ويتم تحديثها شهريا .

وبين هذين الطرفين يقع الكثير من نشرات الاستخلاص ، مثل Computer Abstracts الذي يتيح على الخط المباشر بداية من سنة ١٩٨٧ أكثر من ٢٠٠،٠٠٠ مستخلص ، بينما يصل مجموع ما يقدمه Meteorological & Geoastro Phyical Abstracts إلى ٥٠٣٠٤٠ مستخلصا حتى سبتمبر ٢٠٠٩ ، ويقفز العدد إلى ٨ ملايين مستخلص في قاعدة بيانات Information Service for Physics, Electronics, and Computer (INSPEC) وهي النسخة الإلكترونية لـ Computer Abstracts, Electronics Abstracts, Physics Abstracts والتي تضم ٢٠٠٠ من أعمال المؤتمرات ، بالإضافة إلى تكشيف أكثر من ٣٥٠٠ دورية . ومنذ سنة ١٩٦٩ حتى الوقت الحاضر يتم تحديث قاعدة البيانات أسبوعيا .

وكما أن طريقة الترتيب الموضوعيّ هي الغالبة في كشافات الدوريات ، كذلك الحال في أكثر نشرات الاستخلاص . فمعظم المستخلصات التي أشرنا إليها تقسم مادتها التي تقدمها إلى أقسام موضوعية قد لا تتجاوز الخمسة كما في Chemical Abstracts, Electrical & Electronics Abstracts ، وقد ترتفع إلى أربعين قسمًا كما في Excerpta Medica التي تخصّص لكل فرع من فروع الطب قِسْمًا ، فللتشريح قِسْم وللجراحة قِسْم ولاقتصاديات الصحة قِسْم وهكذا .

ولم يخرج على قاعدة الترتيب الموضوعي غير Sociology of Education Abstracts الذي رُتِّبتْ المستخلصات فيه هجائيًّا بأسماء المؤلفين .

وتُمَثِّلُ الكشافات جزءًا أساسيًّا في أي نشرة مستخلصات .

وما دامت طريقة الترتيب الموضوعي هي السائدة فمن الطبيعي أن نجد في كلّ مستخلص كشافًا للمؤلفين ، وحيث لا تخضع رؤوس الموضوعات

للترتيب الهجائي فمن الضروري وجود كشافات موضوعية أيضًا .

وإلى جانب كشافات المؤلفين والموضوعات نجد في بعض نشرات الاستخلاص كشافات لبراءات الاختراع كما هو الحال في Chemical Abstracts، Physics Abstracts . Computer Abstracts . Photographic Abstrats

ويضيف بعض المستخلصات كشافًا جغرافيًا كما تفعل Meteorological & Geoastrophysical Abstrats .

وقد تجمع هذه الكشافات سنويًا أو كلّ بضع سنين كما في Chemical Abstracts التي يُنْشَرُ لكل عشرة مجلدات منها كشاف مجمع للمؤلّفين وآخر للموضوعات ، و Photographic Abstrats التي ينشر لكل عشرة مجلدات منها كشاف موضوعي مجمع ، و Meteorological & Geoastrophy Abstracts التي يصدر لها كشاف مُجَمّع للمؤلّفين كل عشر سنوات وصَدَرَ لها كشافان أحدهما موضوعي مصنف والآخر للمؤلفين يغطيان السنوات العشرين الأولى من تاريخها (١٩٥٠ - ١٩٦٩) [١] .

* * *

وإذا كانت كشافات الدوريات قليلة نسبيًا في اللغة العربية ، فإن نشرات الاستخلاص أقلّ منها بكثير ، ونذكر من أمثلتها نشرة « المستخلصات التربوية » ونشرة « التعريف بالوثائق التربوية » وهما تصدران عن مركز الوثائق والبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم في مصر .

---

(١) Cumulaated Bibiography and Index to Meteorological and Geoastrophysical Abstracts.1950-1969 .

وأولاهما : تقدّم للباحثين العرب في مجال التربية ما يُنْشَرُ في الدوريات الإنجليزية والفرنسية من بحوث تربوية .

أما الثانية : فتركز على ما يُنْشَرُ باللغة العربية سواء في شكل كتب أو في شكل مقالات أو تقارير ، ومن ثمَّ فهي أميل إلى الإيجاز من سابقتها على اعتبار أن الباحث يستطيع الحصول على المادة الأصلية للمقال أو البحث بسهولة ويُسْرٍ .

وفي مصر تَصْدُرث بعض مستخلصات باللغة الإنجليزية نذكر منها نشرة « المستخلصات العلمية العربية » Arab Sciencs Abstracts التي بدأت تَصْدُرُ في سنة ١٩٧٣ عن المركز القوميّ للإعلام والتوثيق بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومع اتحاد الجامعات العربية ومركز اليونسكو للعلوم في الدول العربية .

وهي نشرة مستخلصات لكل ما يُنْشَرُ داخل الوطن العربي من مقالات في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية ، مُرَتَّبة حسب التصنيف العشري العالي وتحت كل موضوع رتبت المقالات بأسماء أصحابها .

وفي آخر كل مستخلص يُذْكَرُ عنوان المقال مترجمًا إلى اللغة الفرنسية .

وين قَبْل هذا العمل كان المركز القومي للإعلام التوثيق بالقاهرة يصدر :

Abstracts of Scientific and Technical Papers Published in Egypt and Papers Received from Afghanistan, Cyprus، Iran, Iraq . Lebanon ، Pakistan . Sudan and Syria .

وقد استمرت نشرة المستخلصات هذه خمسة عشرة عامًا من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٩ ثم توقفت حتى جاءت نشرة « المستخلصات العلمية العربية » في سنة ١٩٧٣ لتحلّ محلّها .

ومن جهود المركز القومي للإعلام والتوثيق في مجال الاستخلاص نشرة

المستخلصات الخاصة بالنسيج والتي بدأت تَصْدُرُ في سنة ١٩٥٨ باسم : Technical Information for the Textile Industry .

ولكن هذه النشرة هي الأخرى لم يكتب لها طول البقاء فقد توقفت في سنة ١٩٦٣ بعد ما يقرب من خمس سنوات على صدورها .

وليس حال المستخلصات في الدول العربية بأفضل مما هو عليه في مصر ، فلا تكاد تجد منها غير نماذج نهضت بها بعض الجامعات كجامعة الرياض التي أصدرت في سنة ١٩٧٥ نشرة « مستخلصات البحوث في المجلات العلمية بجامعة الرياض » لتغطي الفترة من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٧٥ ثم غَيَّرت اسمها إلى « مستخلصات دورية جامعة الرياض » ابتداء من العدد الثاني الذي صَدَرَ في سنة ١٩٧٨ ليغطي العامين الجامعيين ٧٥ / ١٩٧٦ ، ٧٦ / ١٩٧٧ .

والعنوان الأخير أدقّ في الدلالة على محتويات النشرة لأن صفة « العلمية » في العنوان الأول لا يقصد بها المدلول الاصطلاحيّ للفظ ، وإنَّما هي تتسع لتشمل كل المجلات التي تصدرها كليات الجامعة بمختلف تخصصاتها ابتداء من علوم الدين إلى العلوم الاجتماعية إلى الآداب واللغات والعلوم التاريخية ، فضلاً عن العلوم البحتة والتطبيقية .

وقد رُتِّبَت المستخلصات في هذه النشرة ترتيبًا موضوعيًا مصنفًا ، وتحت كل موضوع رتبت المداخل هجائيًا بالمؤلفين مع وجود ثلاثة كشافات للمؤلِّفين والعناوين والموضوعات .

وإذا كانت خدمات التكشيف والاستخلاص لم تحظ بعد بما تستحقه منا من عناية واهتمام ، فينبغي ألا يغيب عن بالنا أن تقدّم البحث العلمي في بلادنا سيظلّ مغلول الخطى ما لم يتوافر لكل باحث ما يحتاج إليه من أجهزة وأدوات

وعلى رأسها الأدوات الببليوجرافية التي تعتبر نافذة يطلّ منها على جهود السابقين على طريقه ، ويتلمّس من خلالها مواقع أقدامه على هذا الطريق .

* * * *

وفي الوقت الذي يعاني فيه الباحث من النقص والقصور في الكشافات والمستخلصات العربية ، يجد نفسه أمام أعداد هائلة من هذه الأدوات في اللغات الأجنبية ، وهي أعداد استلزمت صدور أدلة تهدي الباحثين في مسالكها ودُرُوبها .

وكما تميز الإنتاج الغربي في هذا المجال بالغزارة والتنوع ، تعددت أدلته وتنوعت أيضًا ، ويمكن أن نحصرها في مجموعتين أساسيتين هما :

١ - قوائم حصر الأعمال الببليوجرافية التي سَبَقَ ذِكْرُها عند الحديث عن الببليوجرافيات وقوائم الكتب مثل :

Bibliographic Index . Index Bibliographicus . World Bibliography of Bibliographies .

فهذه القوائم وأمثالها تضمُّ أهم ما صَدَرَ من كشافات ونشرات استخلاص وترتب موادها موضوعيًا ، هجائيًا أحيانًا كما في القائمتين الأولى والثانية ، ومصنفًا أحيانًا أخرى كما في القائمة الثالثة التي تتبع التصنيف العشري العالمي وتضيف كشافًا موضوعيًا مختصرًا لتيسير الاستفادة منها .

٢ - قوائم المستخلصات في مجالات التخصص . وهذه يمكن تقسيمها إلى فئات ثلاث هي :

أ - **القوائم العامة** ، مثل :

- A Guide to the World's Abstracting & Indexing Services in Secience & Technology . Washington . National Federation of Science

Abstracting & Indexing Services . 1963.

- Abstracting Services in Science . Technology ، Medicine ، Agriculture ، Humanities . The Hague ، FID , 1965 (2nd ed.1969) . [1]

ب – الفهارس الموحدة للكشافات والمستخلصات المتاحة في مجموعة مُعَيَّنة من المكتبات ، مثل :

- Union List of Current Abstracting ، Indexing & Review Serials in the Libraries of the North & East Midlands ، edited by A.C Foskett . London . LA 1964.
- Abstracting & Indexing Services Heldby Hampshire Technical Research Commercial Service Members[2] & Sothampton. HATRICS . 1965.

ج – قوائم الكشافات والمستخلصات التي تقتنيها مكتبة مُعَيَّنة مثل :

- A KWIC Index to the English Language Abstracting & Indexing Publications Being Received by the National Lending Library for Sciences & Technology . Boston Spa ، Yorkshire . 1966 .(3rd ed. 1969) .
- Current Abstracts & Indexes in the Technical and Commercial Library . Manchester ، Central Library . 1963.

ويعد A Guide to the World's Abstracting and Indexing Services in Science and Technology من أضخم تلك القوائم ليس فقط في عدد ما يَذْكُره من كشافات ونشرات استخلاص تصل إلى ١٨٥٥ وإنَّما أيضًا في كمّيّة المعلومات التي يعطيها .

فهو يَذْكُر عدد مرات صدور كل منها وتاريخ تأسيسه ومتوسط عدد

(١) صدرت هذه الطبعة بعنوان :

Abstracting Service : V.I. Science technolgy. Medicine. Agriculture .

(٢) يسجل مقتنيات ٣٨ مكتبة .

المستخلصات التي يقدمها في السنة وطريقة الترتيب المتبعة فيه ونوع كشافاته وثمنه والموضوعات التي يغطيها .

ويذكر ... Abstracting Service in Science Technology معظم هذه البيانات ويضيف إليها أسماء الناشرين وعناوينهم ومدى الانتظام في الصدور أو التأخير ، وإلى أي حدٍّ تتجاوز التغطية الأعمال المحلية إلى ما هو أجنبي .

هذا بالإضافة إلى متوسط طول المستخلص وطبيعته وإمكانية الحصول على نُسَخٍ منه .

أما ترتيب تلك القوائم فهو غالبًا بالعنوان ، هجائيًّا أحيانًا ومصنفًا أحيانًا أخرى . وقد يجتمع الترتيبان كما في :

Guide to the World's Abstracting and Indexing Service .

وطالما أن الترتيب هجائي فطبيعيّ أن تطالعنا كشافات موضوعية في معظم تلك القوائم ، وقد يضيف كشافًا جغرافيًّا بالبلاد كما يفعلُ الدليل المذكور آنفًا .

* * *

وإذا كانت أدلة الكشافات والمستخلصات ثمرة طبيعية من ثمار الكثرة والتنوّع في هذه الأدوات ، فطبيعيّ ألا نجد أثرًا في اللغة العربية التي مازالت تعاني من فقر دم شديد في هذا المجال . صحيح أن التكشيف قد بدأ يقف على قدميه في العقد الأخير ، ولكن الاستخلاص مازال يحبو وإذا كانت السبعينات قد شهدت نهضة مباركة في مجال التكشيف ، فلعلّ العدوى تنتقل إلى مجال الاستخلاص في الثمانينيات .



الملاحق

نماذج وأشكال المراجع

Already a member? LOGIN

Britannica Online

Egypt

| Egypt | Official name: Jumhuriah Misr al-'Arabiyah (Arab Republic of Egypt) |

Form of government: republic with two legislative houses (Advisory Council [264[1]]; People's Assembly [454])

Chief of state: President

Head of government: Prime Minister

Capital: Cairo

Official language: Arabic

Official religion: Islam

Monetary unit: Egyptian pound (LE)

Population estimate: (2006) 72,034,000

Total area (sq mi): 385,229

Total area (sq km): 997,739

[1]Has limited legislative authority.

Download the PDF fact sheet

Recent Events for Egypt

2006
2005
2004
2003
2002
2001
2000
1999
1998

In 2006 Ayman Nour, the leader of Egypt's al-Ghad ("Tomorrow") Party, who had been incarcerated on Dec. 5, 2005, continued serving a five-year term on charges that he had falsified documents when he petitioned to establish the party in October 2004. In May 2006 the Court of Cassation upheld Nour's conviction, suggesting to many that the Egyptian judiciary had ceased to act

Maps & Flags

Flag History
Learn about the history of this flag

Maps
See maps of this country

World Atlas
Explore this country and the ones that surround it in the World Atlas

Statistical information

Additional tables are available in the main article

Britannica Search

Search Britannica for more results about Egypt.

Images

Explore images from the main article

1 of 48

Media

Explore media

شكل رقم (١)

Encyclopaedia Britannica On line

فلسطين

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

فلسطين هو اسم يشير إلى منطقة جغرافية في الجنوب الغربي من بلاد الشام كما يشير أيضا إلى عدد من الكيانات السياسية أو المقاطعات الإدارية التي وجدت فيها عبر التاريخ. من الناحية السياسية يشير اسم فلسطين اليوم إلى السلطة الوطنية الفلسطينية أو إلى منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة الموعودة للدولة الفلسطينية مستقبليا. بين ١٩١٧ و١٩٤٨ أشار اسم فلسطين إلى منطقة الانتداب البريطاني على فلسطين.

تمتلك المنطقة أرض متنوّعة جدا، تقسم عموما إلى أربعة مناطق وهي من الغرب إلى الشرق السهل الساحلي، التلال وجبال الخليل، وادي الأردن، و الهضبة الشرقية. في أقصى الجنوب هناك صحراء النقب. تتراوح الإرتفاعات من ٣٩٥ م تحت مستوى البحر على شواطئ البحر الميت، وهي أخفض نقطة على سطح الأرض، إلى ١٠٢٠ م في أعلى قمم جبال الخليل.

تمتلك المنطقة عدة مناطق خصبة. إمدادات المياه للمنطقة ليست وفيرة. نهر الأردن هو النهر الوحيد في المنطقة، يتدفق جنوبا خلال بحيرة طبريا (بحيرة المياه العذبة الوحيدة في المنطقة) إلى البحر الميت الشديد الملوحة.

من الناحية الجغرافية فإن فلسطين هي جزء طبيعي من بلاد الشام ومنطقة تاريخية تقع شرق البحر الأبيض المتوسط تصل بين غربي آسيا وشمالي أفريقيا بوقوعها وشبه جزيرة سيناء عند نقطة إلتقاء القارتين، حدودها ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط. وتحتوي هذه المنطقة على عدد كبير من المدن الهامة تاريخيا ودينيا وعلى رأسها القدس و الخليل وبيت لحم وحيفا.

فلسطين (السلطة الوطنية الفلسطينية)

فلسطين

اللغة الرسمية	العربية
العاصمة	القدس رام الله (مقر رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية)
إعلان الاستقلال (تم في الجزائر)	١٥ نوفمبر ١٩٨٨
إقامة السلطة الوطنية في غزة وأريحا	١٩٩٤
رئيس السلطة	محمود عباس (منذ يناير ٢٠٠٥) الرئيس الشرعي للسلطة الوطنية الفلسطينية.
رئيس الوزراء	سلام فياض شرعي مكلف من قبل محمود عباس (لم يحصل على ثقة المجلس التشريعي " حكومة تسيير أعمال ")، ونفوذه الفعلي في الضفة الغربية. اسماعيل هنية غير شرعي (في نظر عباس " أقيل بعد الانقلاب الدموي في قطاع غزة) مقال من رئاسة الحكومة بمرسوم رئاسي(حاصل على ثقة المجلس التشريعي)، نفوذه الفعلي في قطاع غزة.

فهرس

تاريخ فلسطين

كان الكنعانيون أول السكان المعروفين لفلسطين، خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وقد أصبحوا مدنيين يعيشون في قرى ومدن منها أريحا، طوّروا أبجدية ومنها إشتقت أبجدية ثانية أخرى. موقع فلسطين في مركز الطرق التي تربط القارات الثلاث جعل لها موقع الإجتماع الديني و التأثير الثقافي على مصر، سوريا، بلاد ما بين النهرين، وآسيا الصغرى. وكانت أيضا ساحة للحروب بين القوى العظمى في المنطقة و خاضعة لهيمنة الإمبراطوريات المجاورة، بدأ بمصر في الفترة الثالثة قبل الميلاد. الهيمنة المصرية والحكم الملكي الكنعانيين كانا يتشكلان في كل خلال الفترة الثانية قبل الميلاد. من قبل غزاة متنوعين عرفوا كالحوريين، الحثيين، والبرو-العبر، على أية حال، قام القتال من قبل المصريين والكنعانيين.

بدأت السلطة المصرية بالضعف بعد القرن الرابع عشر قبل الميلاد، المحتلون الجدد ومنهم العبرانيون وهم مجموعة من القبائل السامية من بلاد ما بين النهرين، و الفلستينيين (بعد ذلك سميت البلاد باسمهم)، وإيجي وهم شعوب من أصل هندي أوروبي.

الحكم اليوناني

بعد خروج القبائل العبرية من مصر (١٢٧٠ قبل الميلاد) قاموا بغزو مدن الكنعانيين، وتم لهم بقيادة يشوع السيطرة على أجزاء من فلسطين (١٠٢٣-١٠٢٣ قبل الميلاد). استقر العبرانيون في تلال البلاد، لكنهم كانوا غير قادرين على السيطرة على كل فلسطين. الإسرائيليون، وهم اتحاد القبائل العبرية، أخيرا هزموا الكنعانيين حوالي ١١٢٥ قبل الميلاد، لكن تم غزوهم و تركوا أثارا شديدا من قبل الفلستينيين القادمون مع "شعوب البحر" من جزر البحر المتوسط. وأسس الفلستينيون دولة مستقلة لهم على الساحل الجنوبي لفلسطين وسيطروا على مدن الكنعانيين. وبما كان لهم من قيادة عسكرية منظمة ولإستخدامهم الأسلحة الحديدية، هزموا الإسرائيليين بشدة حوالي ١٠٥٠ قبل الميلاد.

التهديدات المستقلة أجبرت الإسرائيليين على التوحد وتأسيس الحكم الملكي. نبي الله داود عليه السلام، هزم الفلستينيين أخيرا بعد قليل من سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، وتم لهم كامل السيطرة على أرض كنعان. وحدة إسرائيل وضعف الإمبراطوريات المجاورة مكنا داود من تأسيس دولة مستقلة كبيرة عاصمتها في القدس. في عهد ابن داود ووريثه، نبي الله سليمان عليه السلام، تمتع بني إسرائيل بالسلام و الإزدهار، لكن مع موته في ٩٢٢ قبل الميلاد انقسمت المملكة إلى إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب.

شكل رقم (٢)

Wikipedia

certain common values and themes emerged. Encounter groups tended to emphasize candor and bodily awareness. Proponents developed a series of "games" that generate extremes of emotion through the simulation of ordinary human experiences such as aggression, affection, dependency, and trust. Encounterers tended to avoid intellectuality, personal history, external events, or anything that was not regarded as being part of the "here and now."

Common Objections. Several serious criticisms of encounter have been raised, even when trained professional therapists serve as leaders. Specifically, in many instances, (1) there is little or no screening of participants—hence persons with severe emotional problems, who run a high risk of adverse reaction, may join; (2) no individualized planning, evaluation, or goal setting is made available—hence encounter experiences tend not to be connected with real life problems; (3) no follow-up is made to protect individuals in whom profound emotional change has been set in motion; and (4) groups often become coercive, encourage conformity to rituals of emotional expression, and place a premium on brief intimacy without responsibility.

While many cathartic emotional experiences do occur, there is little or no objective evidence to support claims that the lives of vast numbers of people have been dramatically improved by experiences in these groups. Indeed, much evidence suggests that a significant percentage of participants run the risk of coming away emotionally or physically damaged.

BRUCE L. MALIVER
Postgraduate Center for Mental Health, New York

ENCUMBRANCE, or *incumbrance*, a right or interest in, or a claim on, the land or personal property of one person by another. An encumbrance limits or restricts the total ownership or use of the property and usually results in its reduced market value. Encumbrances include such rights or limitations as liens, easements, restrictive covenants, mortgages, real estate taxes, and leases. A buyer of real estate is entitled to receive title "free and clear" of encumbrances, unless the contract of sale provides otherwise. If the contract of sale requires the seller to deliver a "full covenant and warranty deed," the deed will contain a provision that "the said premises are free from encumbrances." If this covenant is broken, the seller is liable to the purchaser for all costs that may be involved in removing the encumbrances.

JEROME G. ROSE
Rutgers University

ENCYCLICAL, en-sik'la-kal, a letter written by the pope to the bishops of the entire church and through them to the laity. Encyclicals deal with matters of pastoral concern and therefore may touch upon matters of ordinary doctrine, morals, or church discipline. Encyclicals are not normally regarded as expressions of the infallible teaching authority of the pope. However, according to the common teaching of theologians, encyclicals are manifestations of the ordinary teaching authority of the papacy and therefore require at least respectful adherence on the part of the faithful. Encyclicals differ from such other papal documents as briefs and bulls, which usually have reference to particular situations and locales and frequently have juridical authority.

ENCYCLOPEDIA, a work that aims at giving a comprehensive summary of all branches of knowledge. Such works are frequently called "general encyclopedias" to distinguish them from "special encyclopedias," which are limited to a single field of knowledge or a group of allied fields. Encyclopedias usually consist of articles on separate subjects arranged in dictionary or alphabetical order to facilitate use. A classified arrangement or a combination of alphabetical and classified arrangement is sometimes used.

The word "encyclopedia"—in its original sense, "general education" or "course of general education"—came from the Greek words *enkyklios* ("general") and *paideia* ("education," "rearing of a child"). It continued in use in this sense during the Middle Ages. The first work known to contain the word in the title was *Encyclopaedia, seu orbis disciplinarum, tam sacrarum quam prophanum epitome* (1559), which was compiled by Paul Scalich, also known as Paul Skalich or Paul Scaliger.

Variant spellings include: "encyclopaedia," "cyclopaedia," and "cyclopedia." The usual British spelling is "encyclopaedia." "Cyclopaedia" and "cyclopedia" are shortened forms.

Purpose. Well into the 19th century, the best encyclopedias were generally collections of monographs written by specialists for their peers. This concept changed with the rise of the middle class and the spread of universal education. The modern encyclopedia strives to provide accurate, objective, attractively presented coverage of a vast array of subjects and to supply factual information on both current and past events.

Changes in teaching methods have given the encyclopedia new importance in education. Sets are now available in school and classroom libraries so that they may be consulted by students and studied for general and bibliographical information. Current sets are purchased to replace older works, and reference works of different publishers are frequently available for consultation. Public libraries are also meeting the increased demands of students by providing more than one current encyclopedia.

The rise in income of the average wage earner has made it possible for an increasing number of families to buy encyclopedias to help their children study at home. Encyclopedias are also used by the specialist who seeks information outside his own field. The alert and curious adult seeks to keep up with a changing world and to add t his knowledge by consulting an encyclopedia.

In the article "Encyclopédie" in the famou French *Encyclopédie, ou dictionnaire raisonné de sciences, des arts et des métiers*, Denis Dider (1713–1784) wrote: "The aim of an encyclo paedia is to gather together the knowledge scat tered over the face of the earth, to set forth it general plan to the men with whom we live an to transmit it to the men who will come afte us, in order that the labors of past centuries ma not have been in vain . . . ."

Predecessors of Encyclopedias. Two character istics marked the early compilations now recog nized as the precursors of the modern encyclo pedia. First, they were the work of a singl author, not the product of cooperative schola ship; they consisted of the compiler's own de scriptions and interpretations of the things an ideas described. Second, they were designed n for reference use but as treatises to be use primarily for instruction. Of the ancient m

شكل رقم (٣)

Encyclopaedia Americana

حرف الغين

﴿ غاز ﴾ الغاز كلمة أوربية تطلق على الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة ولا سائلة والعامة تطلق هذا اللفظ على زيت البترول غلطا (انظر زيت البترول)

(غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل في اضاءة المدن والعامة تعبر عنه بالنفس. وهو مخلوط مكون من الايدروجين المكربن ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد الكربون والاندريد كربونيك وغيرها. يحضر بوضع الفحم الحجري في أوان من الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصلة بأجهزة لتنقية الغاز المتحصل فتسخن هذه الاواني على درجة ١١٠٠ ثم يلقى فيها الفحم وتغلق باحكام فيتصاعد الغاز الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل للحريق

هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل على محلول مشبع بالنوشادر والقطران ثم يمرر الغاز في أنابيب مملوءة بالكوك او بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نوشادر وقطران. ثم يمرر من صناديق فيها نشارة الخشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد عما فيه من الاوكسيجين المكبرت وغيره مما يعوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب للاستصباح به

هنا ننبه القارىء لوجوب التيقظ لحنفيات هذا الغاز في البيوت والحوانيت فلا يجوز أن تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتوي على مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر على من يستنشقه مع الهواء

﴿ غبَّ ﴾ عن القوم يغُب غبا أتاهم وما ترك يوماً ومثله (أغبّ)

﴿ الغَبَب ﴾ اللحم المتدلي تحت الحنك من الديك والبقر. و(المَغَبَّة) عاقبة الشيء

﴿ غَبَر ﴾ يغبُر غُبورا مكث وبقي وذهب ومضى وهو من الاضداد. و(غبَّر الشيء) أثار عليه الغبار و(الغابر) الباقي والماضي. و(الغَبراء) مؤنث الاغبر. والارض. و(الغَبَرَة) الغبار. و(الأغبر) ما لونه كالغبار

شكل رقم (٤)

صفحة من « دائرة معارف القرن العشرين » لمحمد فريد وجدي ، ط٣ ، ١٩٧١م

الام ، الامهات ، امهات الاسماء ، الامهات السفلية (٩٠) الامهات العلوية ، ام الدم ، ام الراس ، ام الصبيان

الام بالضم و التشديد مادر و اصل هرچيزي و مهتر و قبر و جاي بازگشتن و علم و مكه ذلويج محفوظ امهات جمع كما في كشف اللغات فاصل الام أمه اسقط الهاء عنه و ردت في الجمع ، و قد يجمع الام على الامات ايضا بغير هاء و اكثر استعمال الامات في الحيوان غير الآدمي على ما في التفسير الكبير وفي الصراح الامهات للناس و الامات للبهائم و تصغيرها اميمة و ام در علم اسطرلاب عبارت است از جسمي كه برو كرسي باشد و مشتمل باشد بر صفائح و غير آن و آنرا حجره نيز نامند ، و در بعضي تصانيف ابي ريحان مسطور است كه حجره آن طوقيست كه بر كنارة اسطرلاب باشد و ام آن صفيحه كه آن طوق ميان مركب است كذا في شرح بيست باب ، و در بعضي رسائل گويد ام دائرة بزرگ اسطرلاب باشد كه بر پشت آن آنكه ارتفاع بسته باشند و دروي جوني باشد كه صفايح و عنكبوت درو موضع كنند و بدين اعتبار او را ام حجره نيز گويند و مرجع اين بسوي قول اول است ،

الامهات عند الحكماء هي العناصر وفي كشف اللغات امهات در اصطلاح حكما عناصر و طبائع را گويند چنانكه آباء در اصطلاح شان افلاك و انجم را گويند انتهى و امهات در اصطلاح اهل رمل عبارت است از چهار شكل كه در وقت كشيدن زائچه در چهار خانة اولين واقع شوند ،

امهات الاسماء در اصطلاح صوفيه چهار اسماى الهيه را گويند يعني الاول و الآخر و الظاهر و الباطن كذا في كشف اللغات ،

الامهات السفلية هي العناصر الاربعة *

الامهات العلوية هي علم العقول و النفوس و الارواح كذا في كشف اللغات ،

ام الدم عند الاطباء هو نتوء يحدث في الجلد لاجتماع دم الشريان تحته و هو ينخفض بالانغمار لادارة الدم الى الشريان ، وكيفية حدوثه ان يحدث التفرق في الشريان ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي تحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء ولاجل بقاء اتصال الشريان يعود الدم منه اليه بالانغمار ، وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني كذا في حدود الامراض ،

ام الدماغ وام الراس عند هم هي الجليدة التي تجمع قحف الراس اعلم ان الدماغ كله مجلل بغشائين احدهما رقيق محيط بظاهر جرم الدماغ و يسمى الام الرقيقة والثاني صفيق يماس العظم و يسمى الام الغليظة و الجافية ايضا كذا في بحر الجواهر ،

ام الصبيان عند هم هو الصرع الذي يعرض مع حمى حادة محرقة يابسة قشفية كذا قال الرازي ، و قيل انه ضرب من الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان و زعم انه هو الذي سماه الشيخ بريح الصبيان و سماه غيره بام الشياطين وبفزع الصبيان ، واما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا يسمى بام الصبيان لكثرة ما يعتريهم ، و قيل هو الصرع الصفراوي كذا في حدود الامراض ،

شكل رقم (٥)

صفحة من « دائرة معارف البستاني »

الام ـ الامهات ـ امهات الاسماء ـ الامهات السفلية (٩٠) الامهات العلوية ـ ام الدم ـ ام الراس ـ ام الصبيان

الام بالضم و التشديد مادر و اصل هر چيزي و معظم و قبر و جاي بازگشتن و علم و مكه و لوح محفوظ امهات جمع كما في كشف اللغات فاصل الام امه اسقط الهاء منه و ردت في الجمع ـ وقد يجمع الام على الامات ايضا بغير هاء و اكثر استعمال الامات في الحيوان غير الآدمي على ما في التفسير الكبير وفي الصراح الامهات للناس و الامات للبهائم و تصغيرها اميمة و ام در علم اسطرلاب عبارت است از جسمي كه بر كرسي باشد و مشتمل باشد بر صفائح و غير آن و آنرا حجره نيز نامند ـ و در بعضي تصانيف ابي ريحان مسطور است كه حجره آن طوقيست كه بر كنارة اسطرلاب باشد و ام آن صفيحه كه آن طوق بران مركب است كذا في شرح بيست باب ـ و در بعضي رسائل گويد ام دائرة بزرگ اسطرلاب باشد كه بر پشت آن آلة ارتفاع بسته باشند و در روي جوفي باشد كه صفايح و عنكبوت درو موضع كنند و بدين اعتبار او را ام حجره نيز گويند و مرجع اين بسوى قول اول است ـ

الامهات عند الحكماء هي العناصر وفي كشف اللغات امهات در اصطلاح حكما عناصر و طبائع را گويند چنانكه آباء در اصطلاح شان افلاك و انجم را گويند انتهى و امهات در اصطلاح اهل رمل عبارت است از چهار شكل كه در وقت كشيدن زائچه در چهار خانة اولين واقع شوند ـ

امهات الاسماء در اصطلاح صوفيه چهار اسماى الهيه را گويند يعني الاول و الآخر و الظاهر و الباطن كذا في كشف اللغات ـ

الامهات السفلية هي العناصر الاربعة *

الامهات العلوية هي علم العقول و النفوس و الارواح كذا في كشف اللغات ـ

ام الدم عند الاطباء هو نفخ تحدث في الجلد لاجتماع دم الشريان تحته و هو يختص بالانصباب لاتادة الدم الى الشريان ـ وكيفية حدوثه ان يحدث التفرق في الشريان و لم يلتحم و كان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء و لاجل بقاء اتصال الشريان يعان الدم منه ابد بالانتصار ـ و قوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني كذا في حدود الامراض ـ

ام الدماغ وام الراس عند هم هي الجليدة التي تجمع قيح الراس اعلم ان الدماغ كله محتو بغشائين احد هما رقيق محيط بظاهر جرم الدماغ و يسمى الام الرقيقة و الثاني صفيق يماس العظم و يسمى الام الغليظة و الجافية ايضا كذا في بحر الجواهر ـ

ام الصبيان عند هم هو الصرع الذي يعرض مع حمى حادة محرقة يابسة تشفية كذا قال الرازي ـ وقيل انه ضرب من الصرع تختص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان و زعم انه هو الذي سماه الشيخ بريح الصبيان و سماه غيره بام الشياطين و بفزع الصبيان ـ واما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا يسمى بام الصبيان لكثرة مايعتريهم ـ و قيل هو الصرع الصفراوي كذا في حدود الامراض ـ

شكل رقم (٦)

صفحة من « الموسوعة العربية الميسرة »

١

كتاب اللؤلؤة

في السلطان

السلطان زمام الامور ، ونظـام الحقوق ، وقوام الحدود ، والقطب الذي عليه مدار الدنيا . وهو حمى الله في بلاده ، وظله الممدود على عباده؛ به يمتنع حريمهم ، وينتصر مظلومهم ، وينقمع ظالمهم ، ويأمن خائفهم .

قالت الحكماء : « امام عادل ، خير من مطر وابل . وامام غشوم ، خير من فتنة تدوم . »

وقال عبد الله بن عمر : « اذا كان الامام عادلاً ، فله الأجر ، وعليك الشكر . واذا كان الامام جائراً ، فله الوزر ، وعليك الصبر »

وقال الافوه الاودي :

« لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة ، اذا جهالهم سادوا . »

اختيار السلطان لاهل عمله

طلب رجل من النبي (صلعم) ان يستعمله ، فقال : « انا لا نستعمل على عملنا من يريده . »

شكل رقم (٧)

صفحة من كتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه

الفن الأوّل

فى السماء والآثار العُلويّة، والأرض والمعالم السُّفليّة

وقد أوردتُ فى هذا الفن نُبذة من وصف السماء، التى هى قبلة الدعاء، وباب الرجاء، والكواكب السيّارات ذوات السنا والسناء، والملائكة الذين هم أولو أجنحة، مثنى، وثلاثَ، ورُباع؛ والسحائب التى تجود بوَبْلها فتعدلُ فى قَسْمها بين السهل واليَفاع؛ والرعد الذى إن وَنَتْ يَحُثُّها؛ والريح الذى إن آجتمعت يبُثُّها؛ والبرق الذى شُبِّه ببنان الحاسب والكفّ الخضيب؛ والثلج الذى خلَع على الأرض رداء المشيب؛ وقوس السَّحاب الذى تتَّخذُه الجوُّ فأفرغ عليه مُصَبَّغات الحُلَل، ورمىُ الجذب ببنادق البَرَد فتباشرت بالخصب أهل الحِلَل؛ والنِّيران وعُبَّادها وعَدَدها، والمياه وأمدادها ومَدَدها؛ والليالى والأيام، والشهور والأعوام؛ والسَّنة وفصولها ومباديها؛ والأعياد والمواسم ومُتَّخِذيها؛ والأرض والجبال، والبرارى والرمال، والجزائر والبحار، والعيون والأنهار؛ وطبائع البلاد، وأخلاق مَن سكنها من العبَاد؛ والمبانى والمعاقل، والقصور والمنازل .

وجعلتهُ خمسة أقسام يُستدلُّ بها عليه، ويُتَوَصَّل من أبوابها إليه .

شكل رقم (٨)

صفحة من كتاب « نهاية الأرب في فنون الأدب » للنويري طبعة الهيئة المصرية للكتاب

أصناف المن وأكثرها نفعا للمحرورين الامزجة وخاصته النفع من حمى الكبد واحتراقها واورامها الحارة ومن السعال الحار السبب وقد ينفع الصدر ويلينه ويلين الطبيعة ويبدلها فاما كيفيته فانه حب أبيض مثل حب الترنجبين بل هو أكثر حبابته وأتم حجما ومن طبعه انه انبق في اليد ساعة الحل ويدبق بالاصابع فان مضغ الانسان منه وزن دانق وجد فيه طعم الكافور وحرافته وعطريته جدا

* (حرف الصاد) *

(صامريوما) هو اسم سرياني وهو الطريشول بعجمية الاندلس ويعرف بالديار المصرية بحشيشة العقرب والغبيرا أيضا وهو بها كثير ينبت بين المقابر وينبت كثيرا ببركة الفيل بين القاهرة ومصر اذا يبس عنها الماء ديسقوريدوس في آخر الرابعة ايلوطرونيون طوماغا ومعنى ايلوطرونيون المستحيل أو المتغير والمتنقل مع الشمس ومعنى طوماغا الكبير ومن الناس من يسميه سفرنيوش ومعناه ذنب العقرب وسموه بهذا الاسم من شكل الزهر وأما السبب في انه يسمى ايلوطرونيون فلان ورقه يدور مع دوران الشمس وهو نبات له ورق شبيه بورق الباذروج الا انه أكثر زغبا وأميل الى السواد وله ثلاثة قضبان او اربعة نابتة من الاصل يتشعب منها شعب كثيرة وعلى طرف هذا النبات زهر أبيض مائل الى الحمرة معقف مثل العقرب وأصل دقيق لا ينتفع به في الطب وينبت في مواضع خشنة واذا أخذ منه مقدار حزمة واحدة وطبخ بالماء وشرب اسهل البطن بلغما ومرة واذا شرب بالشراب أو تضمد به وافق الملدوغين من العقارب ومن الناس من يعلق على الملدوغين من العقارب اصل هذا النبات لتسكين الوجع وقد يقول بعض الناس انه ان أخذ من ثمر هذا النبات أربع حبات وشرب بالشراب قبل اخذ حمى الربع بساعة ذهبت مثل الحمى المثلثة وهذا الثمر اذا تضمد به جفف الثآليل التي تسمى مرمقيا والثآليل التي تسمى اقروخوذونس والحم الزائد المسمى بوس وما يظهر في الجلد ويسمى ابيقطيدس وورق هذا النبات يضمد به النقرس والالتواء العصب العارض من الاورام في عجب ادمغة الصبيان والاورام المسماة سوبابلين فينتفع به واذا احتمل به مسحوقا أدر الطمث وأحدر الجنين وأما الصغير من ذلك فهو نبات ينبت عند المياه القائمة وله ورق شبيه بورق النبات الذي قبله غير أنه أشد استدارة منه وثمره مستدير معلق مثل الثآليل المسماة اقروخوذونس ولهذا النبات قوة اذا شرب مع ثمره ومع النطرون والزوفا والحرف والماء يخرج الدود المسمى حب القرع والدود المستطيل واذا تضمد به مع الملح قلع الثآليل المسماة اقروخوذونس (صاصلى) ويقال صاصلا وصوصلا * الغافقي وجدت في بعض الكتب انه النبات المسمى باليونانية ارنيون غالا ٢ * ديسقوريدوس في الثانية ارتينوس غالا هو قضيب صغير دقيق رخص لونه الى البياض ما هو طوله نحو شبرين له في اعلاه شعب ثلاثة أو اربعة ابتة يظهر منها زهر ظاهر لونه مثل لون الحشيش واذا انفتح كان لون ما داخله شبيها بلون اللبن وفي وسط الزهر بزر شبيه ببزر لينا بوطس منقلع يضرب الى لون الشونيز وله اصل شبيه بأصل البابونج صغير يؤكل نيا ومسلوقا (صابون) * ابن واقد قوته حارة يابسة في الرابعة * بولس يجلو ويدني * البصري صالح لانضاج الورم ويجمع القيح ويلين الاورام

(صاصلى)
٢ لعله ارنيثوس

(صابون)

شكل رقم (٩)

صفحة من « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » لابن البيطار

لإثبات الحكم أو إظهاره تصدّىٰ به المدّعي، ومن حيث إنّه معارضة لدليله وإنّما لم يقل المقصود إثباته بالدليل أو التنبيه كما قيل من أنّ المدّعي مَنْ نصب نفسه لإثبات الحكم بالدليل أو التنبيه لِئلاّ يرد أنْ التنبيه لا يفيد الإثبات. ثم المدّعي إنْ شرع في الدليل اللِّمّي يسمّىٰ معلِلاً بالكسر، وإنْ شرع في الدليل الإنّي يسمّىٰ مستدِلاً. وقد يستعمل كل منهما مقام الآخر بمعنى المتمسك بالدليل مطلقًا. إعلمْ أنّ الدعوىٰ من حيث إنّه يرد عليه أو علىٰ دليله السؤال أو البحث يسمّىٰ مسئلة ومبحثًا، ومن حيث إنه يستفاد من الدليل نتيجة، ومن حيث إنه يقام عليه دليل مدّعى، ومن حيث إنه يحتمل الصدق والكذب يسمّىٰ قضية وخبرًا، ومن حيث إنّه إخبار عن الواقع حكاية، ومن حيث إنّه قد يكون كلياً قاعدة وقانونًا، هكذا يستفاد من الرشيدية وغيره.

الدَّعْوَة: Invitation - *Invitation, faire-part*

هي الفتح لغة في الطعام وبالكسر في النَّسب وقيل علىٰ العكس. وهي عند الفقهاء قسمان: عامة وخاصة. فالدعوة العامة هي ما لا يتخذ لأجل شخص. وقيل إنها كالعروس[(١)] والختان. وقيل ما زاد علىٰ عشرة. والخاصة ضدّ ما مَرّ من التفصيل كذا في جامع الرموز والبرجندي في كتاب القضاء. وقيل الخاصة ما لو علم المضيف أولاً أنّ المدعو الفلاني لا يجيء لم يتخذ تلك الدعوة، والعامة خلافها كذا في الهداية.

الدِّقّة: Concision, subtility, small intestine - *Concision, subtilité, intestin grêle*

بكسر وتشديد قاف درلغت بمعنى باريك شدن است وفي اصطلاح البلغاء هو أنْ يُؤتى بكلام دقيق المعنى بحيث يكون غامض الفهم، وذلك كالإيهام والتخييل وأمثال ذلك، كذا في جامع الصنائع. ومثل هذا الكلام يُسمُّونه دقيقًا[(٢)]. والدقيق عند الأطباء اسم المعي الثالث كما في بحر الجواهر. والدقيقة عند المنجّمين هي سدس عشر الدرجة، وتطلق أيضًا علىٰ سدس عشر الساعة، وهكذا الحال فيما بعدها من المراتب أي الثواني والثوالث وغيرها، يعني أنّها قد تؤخذ من الدرجة وقد تؤخذ من الساعة. ودقائقُ الحصص التي يكتبونها في الزيجات عبارة عن اختلاف نصف قطر التدوير في مراكز التدوير للأبعاد المختلفة، يعني بين بُعد أبْعَد وأقْرَب[(٣)] ويجيء توضيحه في بيان التعديل الثاني. وحمّى الدِّق قد سبق. ومن له حُمّى الدِّق يسمّىٰ مدقوقًا.

الدَّلاّل: Broker, crier, anxiety, indecision - *Courtier, crieur, angoisse, indécision*

بالفتح والتخفيف وبالفارسية: ناز وكرشمه (غمزة)، وحسن وفي أصطلاح السّالكين هو الإضطراب والقَلَق أمام جلوة المحبوب بسببِ غاية العِشق والذَّوْق الباطني الذي يَصِلُ إليه السّالك. كذا في كشف اللغات[(٤)].

(١) كالعرس (م).

(٢) ودر اصطلاح بلغا آنست كه كلام بطورى گويند كه معاني باريك انگيزد چنانچه بغموض مفهوم گردد وآن ابهام وتخييل وامثال آن باشد كذا في جامع الصنائع واينچنين كلام رادقيق نامند.

(٣) ودقائق الحصص كه در زيجات مينويسند عبارت اند از غايات اختلاف نصف قطر تدوير كه مركز تدوير در ابعاد مختلفه باشد يعني ميان بعد ابعد واقرب.

(٤) ودر اصطلاح سالكان اضطراب وقلق را گويند كه در جلوهٔ محبوب از غايت عشق وذوق باطن بسالك ميرسد كذا في كشف اللغات.

شكل رقم (١٠)

صفحة من ج١ من « كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوي ، تحقيق علي دحروج ، لبنان

ربن :

أربَنتُ الرجلَ : أعطيته رَبوناً ، وهو دخيلٌ ، وهو نحو عَرْبُون .

نرب :

النَّيرَبُ : النَّميمةُ . ورجل نَيْرَبٌ : ذو نَيْرَبٍ ، أي : نَميمة .. نَيْرَبَ يُنَيْرِبُ نَيْرَبةً ، وهو خلطُ القَوْل بعضه ببعضٍ ، كما تُنَيْرِبُ الرِّيحُ التُّرابَ على الأرض فتَنْسجُه . ولا تُطرَحُ منه الياءُ ، لأنّها جُعِلت فصلاً بين الرّاء والنّون .

والنَّيرَبُ : الرَّجل الجَلْد .

نبر :

النَّبْر بالكلام : الهَمزُ ، وفي الحديث : « أنَّ رجلاً قال : يا نَبيءَ الله ، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم : لا تَنْبِرْ باسْمي »[٣٠] أي : لا تَهمِزْ .. وكلُّ شيء رَفَعَ شيئاً فقد نَبَرَه . وانتبر الأميرُ فوق المنبر . [وسُمّي المِنْبر مِنْبَراً لارتفاعه وعُلُوّه][٣١] . وانتبر الجُرْح ، إذا وَرِم .

ورَجُلٌ نَبّارٌ بالكلام : فَصيحٌ بليغٌ ، قال :

بمُعْرِبٍ من فصيح القوم نبّارِ[٣٢]

والنَّبْرةُ : شِبهُ وَرَمٍ في الجسد ونحوه .

---

(٣٠) الحديث في اللّسان (نبر) وجاء في التّهذيب ٢١٥/١٥ برواية : « إنّا معشَرَ قريش لا ننبر » .

(٣١) من التّهذيب ٢١٤/١٥ .

(٣٢) لم نهتد إلى قائله ، ولا إلى تمامه .

شكل رقم (١١)

صفحة من ج٨ من كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي

قال الشاعر - الاجدع بن مالك الهمدانى

وكأن فتلاهم -١- كباب معاسر

ضربت على شزن فهن شواع

اراد شوائع فقلب - وتشزن -٢- الرجل فى الامر اذا تصعب فيه - ورجل شزن الخلق وشزن معاسر *

﴿ ز ش و ﴾

(الوشز) غلظ من الارض و ارتفاع ولقيت فلانا على وشز وعلى وشز اى على عجلة وانزعاج - والوشائز المرافق الكثيرة الحشو *

﴿ ز ش ه ﴾

اهملت *

﴿ ز ش ى ﴾

(شيز) المكان مهموز اذا غلظ - ومكان شئز وشأز وشئس وشأس وبه سمى الرجل شأسا *

وستري الشين والياء فى باب المعتل مستقصى ان شاء الله تعالى والشيزى ضرب من الخشب يتخذ منه الجفان - قال الهذلى - ابو خراش

لو كان حيا لغاداهم بمترعة

من الرواويق او شيزى بني الهطف

ويقال الشيزى الجفنة بعينها من اى خشب كانت

قال الشاعر - امية بن ابى الصلت الثقفى - ٣

الى ردح من الشيزى ملاء

لباب البر يلبك بالشهاد

﴿ باب الزاى و الصاد ﴾

مع باقى الحروف مهملة كلها *

﴿ باب الزاء و الضاد ﴾

مع باقى الحروف *

﴿ ز ض ط ﴾

اهملت وكذلك حالها مع الظاء *

﴿ ز ض ع ﴾

(الضمز) فعل ممات وهو الوطؤ الشديد لغة يمانية و ضيمز اسم رجل او موضع الياء فيه زائدة *

و الضمز فى بعض اللغات المضغ ضمز يضمز ضمزا ولم يعرفها البصريون وهو بناء مستنكر *

﴿ ز ض غ ﴾

اهملت فى الوجوه *

﴿ ز ض ق ﴾

(الضفز) من قولهم ضفزت البعير اضفزه اذا جمعت له بيدك ضغثا من كلأ او حشيش فلقمته اياه - قال الراجز - رؤبة

يكتبع الهامة قبل الضفز

دلامز يربى على الدلامز

و الضفز ايضا الضرب بالرجل - ضفزه البعير اذا زبنه برجله *

﴿ ز ض ق ﴾

مهملات - وكذلك *

﴿ ز ض ك ﴾

(الضكز -٤-) الغمز الشديد ضكزه يضكزه ضكزا فهو مضكوز اى مغموز *

(١) رواية اللسان - وكأن صرعيها - فهن شواعى - فتأ ول *　　(٢) فى ف و ل - وشزن الرجل *

(٣) نسبه فى اللسان لابن الزبعرى *　　(٤) لا وجود لهذه المادة فى ل - ولا فى ف - ولكنها فى المختصر - ك *

شكل رقم (١٢)

صفحة من ج٣ من كتاب « جمهرة اللغة » دار صادر عن حيدراباد ، ١٩٢٥

﴿ أثّ ﴾ هـذا بابٌ يتفرع من الاجتماع واللين ، وهو أصلٌ واحد .
قال ابن دريد : أثّ النبتُ أثًّا إذا كثُر . ونبتٌ أثيث ، وكلُّ شيء موطًّأ أثيثٌ
وقد أثّث تأثيثا . وأثاث البيت من هـذا ، يقال إنّ واحده أثاثة ، ويقالُ
لا واحدَ له من لفظه . وقال الرّاجز في الأثيث :

يَخْبِطنَ منه نبته الأثيثا حَتّى ترى قاتمه جثيثا

أى مجثوثًا مقلوعا . ويقال نساءٌ أثائث ، وثيرات اللحم . وأنشد :

ومِنْ هَوَايَ الرُّجُحُ الأثائثُ تُميلُها أعجازُها الأواعثُ[1]

وفى الأثاث يقول الثّقفىّ :

أشاقتكَ الظّعائنُ يومَ بانُوا بذى الزِّىِّ الجميلِ من الأثاثِ[2]

﴿ أجّ ﴾ وأما الهمزة والجيم فلها أصلان : الحفيف ، والشدّة إمّا حرًّا
وإمّا ملوحة . وبيان ذلك قولهم أجّ الظليمُ إذا عدا أجيجًا وأجًّا ، وذلك إذا
سمعت حفيفه فى عَـدْوه . والأجيج : أجيج الـكير من حفيف النّار .
قال الشاعرُ يصف ناقة :

فراحتْ وأطرافُ الصُّوَى مُحْزئلَّةٌ تئجُّ كما أجَّ الظّليمُ المُفَزَّعُ[3]

(١) الرجز لرؤبة ، انظر ديوانه ٢٩ واللسان (أثث ، وعث ، رجج) . والأواعث : الليّنات ، جمع وعثة على غير قياس ، أو يكون قد جمع وعثاء على أوعث ثم جمع أوعثا على أواعث .
(٢) ذى ، زائدة ، ومعناه بالزى . والثقفى هو محمد بن عبد الله بن نمير ، كما فى الجمهرة (١ : ١٤) . وانظر الأبيات فى الـكامل ٣٧٦ ـ ٣٧٧ وزهر الآداب (١ : ١٥٨) . وانظر البيت أيضا اللسان (رأى) ومعجم البلدان (نقب) .
(٣) فى الأصل : « فأجت » صوابه فى الجمهرة (١ : ١٤) واللسان (٣ : ٢٨) ، وفى (١٣ : ١٥٩) : « فرت » .

شكل رقم (١٣)

صفحة من كتاب « مقاييس اللغة »

جائز ، فأمّا أن يكون مِن القوة في وقت مِن الأوقات غير كامل فلا .

وقالوا : اليومُ يومُك ، يريدون التشنيعَ وتعظيمَ الأمر .

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : السائبةُ والصدقةُ ليومهما ، أي ليوم القيامة ، يعني يُراد بهما ثوابُ ذلك اليوم .

وفي حديث عبد الملك : قال للحجاج : سِرْ إلى العراق غِرارَ النوم طويلَ اليوم ؛ يقال ذلك لمن جَدّ في عمله يومَه ، وقد يُراد باليوم الوقتُ مطلقاً ؛ ومنه الحديث : تلك أيامُ الهَرْج ، أي وقتُه ، ولا يختص بالنهار دون الليل .

واليومُ الأيومُ : آخرُ يومٍ في الشهر . ويومٌ أيومُ ويَوِمٌ ويَوُومٌ (الأخيرة نادرة) لأن القياس لا يوجب قلبَ الياء واواً ، كلّه : طويلٌ شديدٌ هائلٌ . ويومٌ ذو أياويم كذلك ، وقوله :

مَرْوانُ يا مَرْوانُ لليوم اليَمِي

ورواه ابن جني :

مَرْوانُ مَرْوانُ أخو اليوم اليَمِي

وقال : أراد أخو اليوم السهلِ اليومِ الصعبِ ، فقال : يومٌ أيومُ ويَوِمٌ كأشعث وشَعِث ، فقُلب فصار يَمِو ، فانقلبت العين لانكسار ما قبلها طرفاً ، ووجهٌ آخر أنه أراد أخو اليوم اليومِ ، كما يقال عند الشدة والأمر العظيم : اليومُ اليومُ ، فقُلب فصار اليَمْوُ ثم نقله من فَعْل إلى فَعِل كما أنشده أبو زيد من قوله :

عَلامَ قَتْلُ مُسْلِمٍ تَعَبُّدا
مُذْ خَمْسِةٍ وخَمِسُونَ عَدَدا

يريد خَمْسون ، فلما انكسر ما قبل الواو قُلبت ياء فصار : اليَمِي .

قال ابن جني : ويجوز فيه عندي وجهٌ ثالثٌ لم يُقَلْ به ، وهو أن يكون أصلُه على ما قيل في المذهب الثاني أخو اليوم اليومِ ثم قُلب فصار اليَمْوِ ، ثم نُقلت الضمة إلى الميم على حدّ قولك هذا بَكُرْ ، فصار اليَمُو ، فلمّا وقعت الواو طرفاً بعد ضمة في الاسم أبدلوا من الضمة كسرةً ، ثم من الواو ياءً فصارت اليَمِي كأَحْقٍ وأَدْلٍ ، وقال غيره : هو فَعِلٌ ، أي الشديد ، وقيل : أراد اليومَ اليومَ كقوله :

إنّ مع اليوم أخاه غَدْوا

فاليَمِي ، على القول الأول ، نعتٌ ، وعلى القول الثاني اسمٌ مرفوعٌ بالابتداء ، وكلاهما مقلوبٌ ، وربما عبّروا عن الشدة باليوم ، يقال يومٌ أيومُ ، كما يقال ليلةٌ ليلاءُ ؛ قال أبو الأخزر الحِمّاني :

نِعْمَ أخو الهيجاء في اليوم اليَمِي
لِيَوْمِ رَوْعٍ أو فَعالِ مَكْرُمِ

هو مقلوب منه ، أخّر الواو وقدّم الميم ، ثم قلبت الواو ياء حيث صارت طرفاً كما قالوا أَدْلٍ في جمع دَلْو .

واليومُ : الكونُ ، يقال : نِعْمَ الأخُ فلانٌ في اليوم إذا نزل بنا ، أي في الكائنة من الكون إذا حدثت ؛ وأنشد :

نِعْمَ أخو الهيجاء في اليوم اليَمِي

قال : أراد أن يشتق من الاسم نعتاً فكان حدُّه أن يقول في اليوم اليوم فقلبه ، كما قالوا القِسِيّ والأَيْنُق ، وتقول العرب لليوم الشديد : يومٌ ذو أيام ، ويومٌ ذو أياويم لطول شره على أهله .

الأخفش في قوله تعالى : « أُسِّسَ على التقوى من أولِ يومٍ » ؛ أي من أوّل الأيام ، كما تقول لقيت كلَّ رجلٍ تريد كلَّ الرجال .

وياوَمْتُ الرجلَ مُياوَمةً ويِواماً أي عاملته أو استأجرته اليومَ (الأخيرة عن اللحياني) وعاملته مُياوَمةً : كما تقول مُشاهَرة ، ولقيته يومَ يومَ ؛ حكاه سيبويه وقال : من العرب من يبنيه ، ومنهم من يضيفه إلا في حدّ الحال أو الظرف .

ابن السكيت : العرب تقول الأيامُ في معنى الوقائع ، يقال : هو عالمٌ بأيام العرب ، يريد وقائعَها ؛ وأنشد :

وقائعُ في مُضَرٍ تِسْعَةٌ
وفي وائلٍ كانت العاشِرَهْ

فقال : تسعة وكان ينبغي أن يقول تسع لأن الوقيعة أنثى ، ولكنه ذهب إلى الأيام .

وقال شمر : جاءت الأيامُ بمعنى الوقائع والنِّعَم .

وقال : إنّما خصّوا الأيامَ دون ذكر الليالي في الوقائع لأن حروبهم كانت نهاراً ، وإذا كانت ليلاً ذكروها كقوله :

لَيْلةَ العُرْقُوبِ حتى غامَرَتْ
جَعْفَرٌ يُدْعَى ورَهْطُ ابنِ شَكَلْ

وأمّا قول عمرو بن كلثوم :

وأيّامٍ لنا غُرٍّ طِوالٍ

فإنه يريد أيامَ الوقائع التي نُصروا فيها على أعدائهم ؛ وقوله :

شَرُّ يَوْمَيْها وأَغْواهُ لها
رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحِدْجٍ جَمَلا

أراد شرَّ أيامِ دهرِها ، كأنه قال : شرُّ يومي دهرِها الشرَّين ، وهكذا كما يقال إنّ في الشرّ خِياراً وقد تقدّم هذا البيت مع بقية الأبيات وقصةُ عنزٍ مستوفاةً في موضعها .

ويامٌ وخارِفٌ : قبيلتان من اليمن . ويامٌ حيٌّ من هَمْدان . ويامٌ : اسمُ وَلَدِ نوحٍ ، عليه السلام ، الذي غَرِقَ بالطوفان . قال ابن سيده : وإنّما قضينا على ألِفه بالواو لأنها عينٌ مع وجود (ي و م) .

• يون • اليُونُ : اسمُ موضعٍ ؛ قال الهذلي :

جَلَوْا مِن تِهامِ أَرْضِنا وتَبَدَّلُوا
بِمَكَّةَ بابَ اليُونِ والرَّيْطَ بالعَصْبِ

• يا • الياءُ : حرفُ هجاء ، وسنذكره في ترجمة يا من الألف الليّنة آخر الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

• يهت • النهاية لابن الأثير : في كتاب النبي ، ﷺ ، لأقوال شبوة ذكر يهت ،

شكل رقم (١٤)

صفحة من ج٦ من كتاب « لسان العرب » لابن منظور دار المعارف ١٩٨١

بابُ القافِ

فصل الألف

[أبق]

أَبَقَ العبدُ[١] يَأْبِقُ ويَأْبُقُ إِبَاقًا ، أى هرب .
وتَأَبَّقَ : استتر ، ويقال احتبس . ومنه قول الأعشى :

* ولكنْ أتاهُ الموتُ لا يَتَأَبَّقُ[٢] *

وقال آخر :

أَلَا قالتْ بَهَانِ ولم تَأَبَّقْ
كَبِرْتَ ولا يَلِيقُ[٣] بِكَ النعيمُ

والأَبَقُ بالتحريك : القِنَّبُ[٤] ، ومنه قول زهير :

القائِدَ الخيلِ منكوبًا دَوَابِرُها
قد أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبَقا

(١) أَبَقَ العبدُ كَسَمِعَ ، وضَرَبَ ، ومَنَعَ . أَبْقًا ، وأَبَقًا ، وإِبَاقًا .
(٢) صدره :
* فذاكَ ولم يَعْجِزْ من الموت ربُّه *
(٣) يروى : « ولا يَلِيطُ » . والشعر لعامر بن كعب بن عمرو بن سعد ، وبعده :
بذون وهَجْمَةٌ كأَشَاءِ بُسٍّ
صَفَايَا كَثَّةُ الأَوْبَارِ كُومُ
(٤) وقيل قشره ، وقيل الحبل منه .

[أرق]

الأَرَقُ : السَهَرُ . وقد أَرِقْتُ[١] بالكسر ، أى سهرتُ ، وكذلك ائْتَرَقْتُ على افْتَعَلْتُ ، فأنا أَرِقٌ .

وأَرَّقَنِي كذا تَأْرِيقًا ، أى أسهرنى .

والأَرَقَانُ : لغة فى اليَرَقَانِ ، وهو آفةٌ تصيب الزرع ، وداءٌ يُصيب الناس . يقال زرعٌ مَأْرُوقٌ ومَيْرُوقٌ .

وقولهم : « جاء بأُمِّ الرُّبَيْقِ على أُرَيْقٍ » يعنى به الداهية . قال أبو عبيد : وأصله من الحيّات . وقال الأصمعىّ : تزعم العرب أنّه من قول رجلٍ رأى الغول على جملٍ أَوْرَقَ[٢] .

وأُرَاقُ بالضم : موضعٌ . قال ابن أحمر :

كَأَنَّ على الجِمَالِ أَوَانَ خُفَّتْ
هَجَائِنَ من نِعَاجِ أُرَاقَ عِينَا

(١) أَرِقَ كَفَرِحَ .
(٢) قوله على جمل أورق ، أى فأريق تصغير أورق كسويد فى أسود ، والأصل وريق فقلب الواو همزة ، كما فى القاموس اهـ . مصحح المطبوعة الأولى .

شكل رقم (١٥)

صفحة ١٤٤٥ من ج٤ من كتاب « الصحاح » للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل الكاف مع الراء

[ك أ ر]

[] مما يُسْتَدْرك هنا :

الكَأَرُ ، بالتَّحْرِيك ، قال ابنُ فارِس : هو أَنْ يَكْأَرَ الرَّجلُ من الطَّعام ، أي يُصِيبَ منه أخْذًا وأكْلاً[(١)] . نقله الصاغانيُّ[(٢)] .

[ك ب ر] *

(كَبُرَ) الرَّجُلُ ، (كَكَرُم) ، يَكْبُر (كِبَرًا ، كعِنَبٍ ، وكُبْرًا ، بالضَّمّ ، وكَبَارةً ، بالفتح : نَقِيضُ صَغُرَ ، فهو كَبِيرٌ وكُبَارٌ ، كرُمَّانٍ) ، إذا أفْرَط ، (ويُخَفَّفُ ، وهي بهاءٍ ، ج كِبَارٌ) ، بالكسر ، (وكُبَّارُون ، مُشَدَّدَةً) ، أي مع ضَمِّ الكافِ ، (ومَكْبُوراءُ) ، كمَعْبُوراءَ ومشْيُوخاءَ .

(والكَابِرُ : الكَبِيرُ) ، ومنه قولُهم : سادُوكَ كابِرًا عن كابِرٍ ، أي كَبِيرًا عن كبِيرٍ ، في المجْد والشَّرَف .

(وكَبَّرَ تَكْبِيرًا وكِبَّارًا ، بالكَسْر مشَدَّدَةً) - وهي لُغَةُ بَلْحَارِث بن كَعْبٍ وكَثِيرٍ من اليمن ، كما نَقَلَه الصاغانيّ ، - (: قَالَ :اللهُ أكْبَرُ) ، قال الأزهريُّ : وفيه قولان : أحدُهما أنَّ معناه : اللهُ كَبِيرٌ ، فوَضَع أفْعَلَ مَوْضِع فَعِيل ، كقوله تعالَى : ﴿هُوَ أهْوَنُ عَلَيْه﴾[(١)] أي هُوَ هَيِّن عليه ، والقولُ الآخرُ : أنّ فيه ضَمِيرًا : المَعْنَى : اللهُ أكْبَرُ كَبِيرٍ . وكذلك اللهُ الأعَزُّ ، أي أعَزُّ عزيزٍ . وقيل : معناه : الله أكبرُ من كلِّ شيْءٍ ، أي أعْظَم ، فحُذِفَ لوُضوحِ معناه . وأكْبَرُ خبرٌ ، والأخبارُ لا يُنْكَر حَذْفُهَا . وقيل : معناه اللهُ أكبرُ من أنْ يُعْرَف كُنْهُ كِبْرِيائه وعَظَمَته ، وإنَّمَا قُدِّرَ له ذلك وأُوِّلَ لأنَّ أفْعَلَ فَعْلَى[(٢)]

(١) في العباب : « أو أكلاً » .

(٢) في التكملة والعباب وزاد فيه : « وأكأر الفسيل ، إذا بدا في سنامه شحم ، وأكأر البعير بالهمز ، إذا رفع ذَنَبَه ، والتليين فيهما أكثر » .

(١) سورة الروم الآية : ٢٧ .

(٢) في الأصل واللسان : فعل ، والصواب من النهاية .

شكل رقم (١٦)

صفحة من ج١٤ من « تاج العروس من جواهر القاموس » للزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ط الكويت ، ١٩٧٤

غمر ولا يبصره في يوم صاح

* خ ف ض — (الخفض) الدعة يقال عيش (خافض) وهم في خفض من العيش. و (خفض) الصوت غضه وبابه ضرب يقال خفض عليك القول وخفض عليك الأمر أي هون. و (الخفض) الجر وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضعات النحويين. و (الانخفاض): الانحطاط. والله يخفض من يشاء ويرفع أي يضع

* خ ف ف — (الخف) واحد (أخفاف) البعير وهو أيضا واحد (الخفاف) التي تلبس. و (التخفيف) ضد التثقيل و (استخفه) ضد استثقله. و (استخف) به أهانه. و (خف) الشيء يخف بالكسر (خفة) صار (خفيفا). و (أخف) الرجل خفت حاله. وفي الحديث «إن بين أيدينا عقبة كؤودا لا يجوزها إلا المخف».

* خ ف ق — (خفقت) الراية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر و (خفق) يخفق بالكسر (خفقانا) بفتحتين أيضا ويقال (خفق) البرق أيضا (خفقا) و (خفقت) الريح (خفقانا) وهو حفيفها أي دوي جريها. و (خفق) الرجل حرك رأسه وهو ناعس. وفي الحديث «كانت رؤوسهم تخفق (خفقة) أو خفقتين» و (الخافقان) أفقا المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما

* خ ف ي — (خفاه) من باب رمى كتمه وأظهره أيضا وهو من الأضداد. و (أخفاه) ستره وكتمه وشيء (خفي) أي خاف وجمعه (خفايا). و (خفي) عليه الأمر يخفى (خفاء). ويقال أيضا برح الخفاء أي وضح الأمر. و (الخوافي) ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح. و (استخفى) منه توارى ولا تقل اختفى الشيء. و (اختفيت) الشيء استخرجته و (المختفي) النباش لأنه يستخرج الأكفان. وقوله تعالى: «إن الساعة آتية أكاد أخفيها» أي أزيل عنها خفاءها أي غطاءها كقولهم أشكيته أي أزلت عما يشكوه * قلت: وأصل (الخفاء) بالكسر والمد الكساء الذي يغطى به السقاء. وقرئ أخفيها بالفتح

* خ ل ق — (الأخقوق) لغة في الأخقوق. وفي الحديث «فوقصت به ناقته في (أخاقيق) جرذان» وهي شقوق في الأرض. ولا يعرفه الأصمعي إلا باللام

* خ ل أ — (خلأت) الناقة حرنت وبركت من غير علة وهو في حديث سراقة

* خ ل ب — (الخلابة) الخديعة باللسان وبابه كتب و (اختلبه) أيضا ورجل (خلاب) و (خلبوت) أي خداع كذاب. والبرق (الخلب) والسحاب الخلب الذي لا مطر فيه كأنه خادع. ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز: إنما أنت كبرق خلب. ويقال أيضا برق خلب بالإضافة. و (المخلب) بكسر الميم للطائر والسباع كالظفر للإنسان. و (خلب) النبات من باب نصر و (اختلبه) قطعه. وفي الحديث «تستخلب الخبير» أي تقطع النبات وتأكله

* خ ل ج — (خلجت) عينه من باب جلس ودخل و (اختلجت) طارت و (تخالج) في صدري منه شيء أي شككت. و (الخليج) من البحر شرم منه وهو أيضا النهر وقيل جانباه خليجاه والجمع (خلج) بضمتين. و (الخلنج) شجر فارسي معرب والجمع (الخلانج) بوزن المعالج

* خ ل د — (الخلد) دوام البقاء وبابه دخل و (أخلده) الله و (خلده تخليدا). و (الخلد) بوزن القفل ضرب من الجرذان أعمى. و (أخلد) إلى فلان ركن إليه. ومنه قوله تعالى: «ولكنه أخلد إلى الأرض» و (الخلد) بفتحتين البال يقال وقع ذلك في خلدي أي في قلبي

* خ ل س — (خلس) الشيء من باب ضرب و (اختلسه) و (تخلسه) أي استلبه والاسم (الخلسة) بالضم يقال: الفرصة خلسة

* خ ل ص — (خلص) الشيء صار (خالصا) وبابه دخل. و (خلص) إليه الشيء وصل. و (خلصه) من كذا (تخليصا) أي نجاه (فتخلص). و (خلاصة) السمن بالضم ما خلص منه وكذا (خلاصته) بالكسر. و (أخلص) السمن طبخه. و (الإخلاص) أيضا في الطاعة ترك الرياء وقد (أخلص) لله الدين. و (خالصه) في العشرة صافاه. وهذا الشيء (خالصة) لك أي خاصة. و (استخلصه) لنفسه استخصه

* خ ل ط — (خلط) الشيء بغيره من باب ضرب (فاختلط) و (خالطه) مخالطة) و (خلاطا) بالكسر. و (اختلط) فلان أي فسد عقله. و (التخليط) في الأمر الإفساد فيه. و (الخليط) المخالط كالنديم المنادم والجليس المجالس وهو واحد وجمع وقد يجمع على (خلطاء) و (خلط) بضمتين.

شكل رقم (١٧)

صفحة من «مختار الصحاح» للرازي، مكتبة لبنان، ١٩٨٦

يقال : ايْمُ اللهِ لأفعلنّ كذا .

(الأَيِّم): العَزَب ، رجلاً كان أو امرأة ، تزوّج من قبلُ أو لم يتزوج . وهي أيِّمة أيضاً.
يقال : تركوا النساء أيامى ، والأولاد يتامى .

(المَأْيَمَةُ): يقال: الحرب مَأْيَمة للنساء ، لأنها تقتل الرجال ، فتدع النساء أيامى .

(المُؤْيِمَةُ): الموسِرة لا زوج لها .

• (آنَ) ـ أَيْناً : حَان . و ـ أعيا وتعِب ، يقال : وجَّهتو الإبلُ على الأَيْن : على الإعياء .

(الآنَ): ظرف للوقت الحاضر ، يُقال : حَضَرتُ الآنَ . ويقال : الآنَ آنُكَ إنْ فعلتَ .

(الأَيْنُ): الأَيْمُ (الحيَّة) .

(أَيْنَ): ظرف مكان . تكون استفهاماً نحو: من أينَ لك هذا ؟ وتكون شرطاً نحو:
أَيْنَ تَصْرِفْ بنا العُداةُ تجدْنا
تَصْرِفُ العِيسَ نحوَها للتَّلاقي
وتُزاد بعدها ما . نحو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ .

• (أَيَّهَ) به : صاح به وناداه . و ـ زَجَرَه .

(إيهِ): اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود ، فإذا نوّنتها كانت للاستزادة من حديث أو عمل مّا . وتكون للإسكات والكفّ بمعنى حَسْبُك . وتنون منصوبة فتقول: إيهاً : لا تُحدِّثْ .

(أَيْهَا): أَيْهات .

(أَيْهاتَ ـ أَيْهاتِ): هَيْهاتَ .

• (الأَيْهُقَان): عُشْبٌ طويل ، عريض الورق زهره كزهر الكُرُنْب ، وبذوره كبذوره ، إلا أنها أصغر ، وفي طعمه حَرافة .

• (الإيوان): الإِوَان . ومنه إيوان كسرى .
(ج) أواوين ، وإيوانات .

• (أَيِيَ) بالمكان : تمكّث وتلبّث . و ـ آيةً : وضع علامة .

(تَأَيَّا) بالمكان : تأنّى وتلبّث . و ـ الشيءَ : تعمّده وانّجه إليه .

(الآيَةُ): العلامة والأمارة . و ـ العِبْرة ، قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ . و ـ المعجزة ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ . و ـ الشخص . و ـ الجماعة . و ـ من القرآن : جُمْلة أو جُمَل أُثِرَ الوقفُ في نهايتها غالباً . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴾ . (ج) آيٌ .

(إِيَا) الشمس : ضوؤها . و ـ شعاعها . و ـ حُسْنُها . وإيا النبات : حُسْنه وزَهْره . (ج) إِيَاء .

(إِيَاةُ الشمس) : إِيَاهَا .

(الأَيُون) : ذرّة أو مجموعة متماسكة من الذّرات ذات شحنة موجبة أو سالبة . ويُطلق أيضاً على الإلكترون وسواه من الجسيمات المشحونة . (مج) .

• (أيٌّ): تكون شرطية : نحو : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . واستفهامية نحو : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ . وموصولة نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ . ووصفاً للدلالة على الكمال : محمد رجُلٌ أيّ رجل .

• (إيّا) ، (إيايَ : وإيّاك . وإيّاه ، وفروعهن): ضمائر نصب منفصلة .

وتكون في التحذير ، نحو : إيّاك والشرَّ .

• (أيّانَ): ظرف للزمن المستقبل نحو : ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ . وتجيء للشرط نحو:
أيّانَ نؤمِنْكَ تأمَنْ غيرَنا وإذا
لم تُدرِكِ الأمْنَ منّا لم تزل حَذِرا

بابُ البَاء

الحرف الثاني من حروف الهجاء ، ومخرجه من بين الشفتين ، وهو مجهور شديد .

وهو من حروف المعاني فيجرّ الاسم بعده . ومن معانيه : الاستعانة مثل: كتبت بالقلم . والسببية مثل: أخذ بذنبه . والظرفيّة نحو: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ . والإلصاق ونحوه مثل : أمسكتُ بالقلم ، وأخذتُ برأيك . والقسم مثل: أقسم بالله . وتكون للتعدية مثل : ذهبت به .

• (البابا): الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية وأطلق أخيرًا على رئيس الكنيسة الأرثوذكسية أيضاً .

(البابَوِيَّة): منصب البابا . و ـ مقامه .

• (بابه): الشهر الثاني من الشهور القبطيّة ، ويقع في فصل الخريف .

• (البابُوج): خُفّ أو حذاء من دون رقبة (فارسيته : بابوش) ، ومعناه : غطاء القدم . (مع) .

• (البابونَج): جنس نباتات عشبيّة من فصيلة المركّبات يستعمل في الصباغة أو التداوي . (مع) .

• (الباذَق): ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخ ، فصار مسكرًا . (مع) .

شكل رقم (١٨)

صفحة من « المعجم الوسيط » مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤

٥٣

والجمع صُوَر وصِوَر وأنشد

* وهُنّ أحسن من صِيرانها صِوَرا *

* أبو علي * وصُور - كصُوفة وصُوف وعليه وجه قوله تعالى فاذا نُفِخَ في الصُّور وقد صَوَّرته فتَصَوَّر * علي * التَّخطيط - الصورةُ وليست بثلاث الفاشية عند أهل اللغة وأراها عراقية

الرأس

* ثابت * أعلى الرجل - رأسه * ابن جنى * والجمع أرْؤُس وآراس ورؤُس

* ابن السكيت * ورُوس وأنشد

فيوما الى أهلي ويوما اليكمُ * ويوما أحُطُّ الخيلَ من رُوس أجبال

ورجل أرْأسُ ورُؤاسيٌّ - عَظيم الرأس * الاصمعي * رُؤاسٌ كذلك * أبو عبيد * رَئِسَ رَأَسا - عَظُم رأسُه ورَأَسْته أرْأَسُه رَأْسا - ضربت رأسه واذا قيل راسٌ فتخفيفه قياسيّ لأنه لا دليل لنا يدلّنا أنه بدليّ كما دلنا ثبات الواو في أكْواس أن تخفيف كاس تخفيفُ بدل وليس في أرْؤُس دليل على أنّ تخفيف همزة راس تخفيف قياسي لأن القياسي والبدلي في مثل هذا سواء فأما القياسي فحكمه أن تثبتَ الهمزةُ فيه على صورتها اذا كُسِّر وأما البدليُّ فحكمه حكم المعتلّ وما كان من هذا معتلا عينا لا أصل له في الهمزة نحو ساق ونار فانه اذا كُسِّر على أفْعُل انضمت الواو فيه فانقلبت همزة كقولنا أسْؤُق وأنْؤُر قال عمر بن أبي ربيعة

فلمّا فقدتُ الصوتَ منهم وأُخمِدتْ * مصابيحُ منهم بالعشاء وأنْؤُرُ

وكذلك رُؤُس لا يدلُّ على تحقيق الهمزة فيه لأنّ تخفيف راس قياسيٌّ لأن مثل هذا لو كان بدليا لهمز أيضا كما يفعلون بالواو فيما يجتمع فيه الواوان نحو قولهم قُؤُوح و

* كأنّ عينيه من الغُؤُورِ *

وانما يعلم التخفيف البدلي من القياسي بوقف من العرب أو تصريف يَدُلّ عليه حتى اذا لم يعلم ذلك بوقف ولا شهادة تصريف قلنا انه قياسي فلذلك حكمنا على همزة أرْؤُس ورُؤُس أنها الهمزةُ التي في رأس مُخَفّفةً أو التي في راس تخفيفا قياسيا

* ثابت * ويقال لرأس الانسان - قُلّة والجمع قُلَل وقِلال وأنشد

(١٨)
شكل رقم (١٩)

صفحة من « المخصص » لابن سيده ، ط١ ، تصحيح طه بن محمود ، المطبعة الأميرية ١٨٩٨ / ١٩٠٢

الباب الثانى

فى صفات الانسان الخُلُقيّة

(الحُسْن والقُبح)

* الحُسْن ـ ضدّ القبح، حَسُن فهو حَسَن، والمَحاسِن المواضع الحسنة من البدن، الواحد مَحْسَن. وقيل: لاواحد له . وحَسَّنْت الشيءَ جعلته حسنا ، واستحسنته رأيته حسنا . وأحْسَنَ فلانٌ أتى بحَسَن .

* طعام مَحْسَنَة للجسم ـ أى يَحسُن عليه .

* القُبح ـ ضدّ الحُسْن وبابه ظَرُف . والمَقابح مواضع القُبح . وقَبَّحت الشيءَ جعلته قبيحا، واستقبحته رأيته قبيحا، وأقبح فلانٌ أتى بقبيح .

* المُطَهَّم ـ الحسَن التام كل شيء منه .

* المُخْتَلَق ـ التام الخَلْق والجمال ، والخَليق مثله ، والأنثى خَليقَة ، وقد خَلُقت .

* السِّبْر ـ الماء الذى يظهر من الطّلاوة والحُسْن .

* رجل صَبِّر ـ حسَن الصُّورة .

* رجل شَيِّر ـ حسن الشُّورَة وهو من الشّارَة يعنى الهيئة .

* رجل مَنْظَرِيّ ومَنْظَرانِيّ ـ حسن المنظر .

(حُسن الخُلُق والسّيادة)

* الفَكِه ـ الطيِّب النفس الضحُوك .

* رجل دَمِثٌ ـ وطيء الخُلُق، دَمِث دَمَثا .

* البارع ـ الذى فاق أصحابَه فى السُّوْدَد ،

شكل رقم (٢٠)

صفحة من « الإفصاح في اللغة »

N

N (en), the fourteenth letter of the modern, and thirteenth of the ancient Roman alphabet, represents historically, and is in form derived from, the Greek *nu* and the Semitic *nun*. It usually denotes a voiced nasal consonant with front closure (the point of the tongue touching the teeth or the fore part of the palate). The sound is in certain positions a sonant or vowel, here denoted by ('n), as in *bidden* (bi·d'n). It is silent only in a few cases at the end of syllables after *l* and *m*, as *kiln*, *damn*, *hymn*, *column*, etc.

Before (g) and (k), *n* may also represent a nasal with back tongue-closure, here denoted by (ŋ), as in *finger* (fiŋgəɹ), *think* (þiŋk). When not followed by these sounds this back-nasal is expressed by the digraph *ng* as in *hang* (hæŋ), etc.

In ME. the *n* of the indef. article *an* is often transferred to a following word beginning with a vowel, as in *newt*, *nickname*. A similar transference takes place with the *n* of *min*, *myn* my, and *thin*, *thyn* thy; see NAIN, NAUNT, etc.

I. 1. The letter used to represent the sound OE. b. In *Printing* used as a unit of measurement (often *en*; cf. EM); also *n*-quadrat 1683. 2. Used to indicate that the name of a person is to be inserted by the speaker or reader OE. 3. Used to denote one [illegible]

[illegible]

شكل رقم (٢١)

Shorter Oxford English Dictionary

٤٧

أبو العلاء المعري

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عديّ بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة التنوخي المعرّي اللغوي الشاعر ؛ كان متضلّعاً من فنون الأدب ، قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرّة ، وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب ، وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة ، وله من النظم « لزوم ما لا يلزم » وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقاربها، وله « سَقْطُ الزَّنْد » أيضاً ، وشرحه بنفسه ، وسماه « ضوء السقط » ، وبلغني أن له كتاباً سماه « الأيك والغصون » وهو المعروف بـ « الهمزة والردف » يقارب المائة جزء في الأدب أيضاً ، وحكى لي مَنْ وقف على المجلد الأول بعد المائة من كتاب « الهمزة والردف » وقال : لا أعلم ما كان يُعْوِزه بعد هذا المجلد . وكان علاّمة عصره .

وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسّن التنّوخي ، والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما .

وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرّة ، وعمي من الجُدَري أولّ سنة سبع وستين ، غشّى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة ، قال الحافظ السِّلَفي : أخبرني أبو محمد عبد الله[1] بن الوليد بن غريب الإيادي أنه دخل مع عمه على أبي

٤٧ - معظم ما كتب عن أبي العلاء في المصادر القديمة قد جمع في كتاب باسم « تعريف القدماء بأبي العلاء » (دار الكتب : ١٩٤٤) .

١ أ : أبو عبد الله محمد .

شكل رقم (٢٢)

صفحة من ج١ من « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، ط دار صادر بيروت ، ١٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) رأس الصفريّة

زياد بن الأصفر ، رأس الصفريّة ، ويقال لهم الزياديّة ، مذهبهم كمذهب الأزارقة في تكفير الصحابة ، وخالفوهم في تكفير القَعَدة عن القتال ، ولم يُسقِطوا رجم الزاني المُحصَن ، وجوّزوا التقيّة في القول والعمل ، وكفّروا تارك الصلاة دون الزاني والسارق والقاذف ، وكان رأس القعدة من الصفريّة عمران بن حطّان الآتي ذكره في حرف العين ـ إن شاء الله تعالى ـ في مكانه .

(٢) الصحابي

زياد بن السَّكَن بن رافع الأشهلي الأنصاري ، رُوي أنّ رسول الله ﷺ لمّا لحمه القتال يوم أُحُد وخُلِص اليه ودنا منه الأعداء ذبّ عنه المصعبُ بن عُمير حتى قُتل ، وأبو دُجانة سِماكُ بن خَرَشة حتى كَثُرَتْ فيه الجِراحُ وأُصيب وجه رسول الله ﷺ وثلمت رباعيته ، وكُلمت شفتُهُ وأُصيبتْ وجنتُهُ . وكان رسول الله ﷺ قد ظاهر بين درعين . فقال رسول ﷺ : مَنْ رَجُلٌ يبيعُ لنا نفسه ؛ فوثب

٨ السكن : المسكن أ ، د .
٩ ذبّ : ذبّب أ ، د .

---

(١) مقالات الإسلاميّين ١٠١/١ ؛ الأنساب ٣٥٤ أ .
(٢) الاستيعاب ٥٢٢/٢ رقم ٨٢٨ .

٧

شكل رقم (٢٣)

صفحة من ج١٥ من « الوافي بالوفيات » للصفدي ، ط فرانز شتاينز ، ١٩٧٩

إغناطيوس جويدي ـــــ ٢٣٦ ـــــ إغناطيوس جويدي

وقد وصلتني رسالتكم شكراً ... وتذكاراً . كتاباً ... عن أحد ...
سلفكم الأخيار وهو الشيخ محمد عياد الطنطاوي المدرس في
كليتنا في نصف القرن الماضي واقبلوه بعين الرضى « فعين
الرضى عن كل عيب كليلة » ودمتم ... لخادمكم
اغناطيوس كراتشقوفسكي

(٢)

وقد سررت بوصول كتابكم أيما سرور وشكرت لطفكم وعنايتكم
بهذا الحقير خادم العلوم العربية في البلاد الشمالية وسررت ... أن
يكثر من أمثالكم ويديمكم منارا للعلم والعلماء ودمتم يا سيدي
اغناطيوس كراتشقوفسكي
الروسي

إغناطيوس كراتشقوفسكي
من رسالتين كتبهما للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، بمصر

وانتقل أبوه إلى طاشقند ، وعمره سنتان ، فكان أول ما تفتح عليه بصره المساجد والأسواق الشرقية ، وتكلم اللغة الأزبكية وهو طفل ، وعاد مع أبيه إلى فلنا سنة ١٨٨٨ فتعلم بها ثم في معهد اللغات الشرقية بجامعة بطرسبرج (لينينغراد) حيث عكف على دراسة العربية والفارسية والتركية والتتارية والعبرية والحبشية القديمة ، وأرسل في بعثة علمية إلى الشرق العربي فأقام عامين (١٩٠٨ ـ ١٩١٠) في سورية ولبنان وفلسطين ومصر . ولما عاد إلى بلاده عُيّن مديراً لمكتبة فرع اللغات الشرقية في كلية لينينغراد ، فمدرّساً للعربية في الكلية . وجعل من أعضاء أكاديمية العلوم الروسية في قسم التاريخ واللغات سنة ١٩٢١ وانتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلا سنة ١٩٢٣ وتوفي في لينينغراد . من آثاره بالعربية « ديوان الوأواء الدمشقي » نشره مع ترجمة له إلى الروسية ، و « البديع » لابن المعتز . وكتب مقالات ورسائل بالعربية أورد صاحب معجم المطبوعات أسماءها . وكتب بالروسية عن « خلافة المهدي العباسي » و « تاريخ آداب اللغة العربية ابتداء من نهضتها الأخيرة في القرن التاسع عشر » وهو يقول في ترجمة لنفسه

إغناطيوس جويدي

بقلمه سنة ١٩٢٧ : « أما مؤلفاتي العلمية التي بدأت بكتابتها وطبعها من سنة ١٩٠٤ فجلّها إن لم أقل كلها في آداب العرب ، من بحث وترجمة وشرح وانتقاد وكتاب ومقالة ومحاضرة وملاحظة ، وعددها يربو على المائتين . وقد طبع فهرستها سنة ١٩٢١ »[1] .

كراتشقوفسكي

جُويدي
(١٢٦٠ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٤٤ ـ ١٩٣٥ م)

إغناطيوس (والإيطاليون يلفظونها إينياتْسْيو) جويدي Ignazio Guidi مستشرق إيطالي ، عالم بالعربية والحبشية والسريانية . من أعضاء المجمع العلمي العربي . كان شيخ المستشرقين في عصره . ولد في رومة . وعهد إليه بتعليم العربية في جامعتها سنة ١٨٨٥ م . ثم كان أستاذاً في الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ يلقي محاضراته بالعربية ، واستمر بضع سنين . من كتبه العربية « محاضرات أدبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب باعتبار علاقتها بأوربا خصوصاً بإيطاليا ـ ط » أربعون محاضرة ألقاها في الجامعة المصرية ، و « جداول كتاب الأغاني ـ ط » يحتوي على فهارس الشعراء والقوافي والأعلام والأمكنة ، و « المختصر ـ ط » رسالة في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة : ونشر كتابي « الاستدراك على سيبويه » للزبيدي ، و « الأفعال وتصاريفها » لابن القوطية[1] .

تم الجزء الأول من « الأعلام »

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ٧ : ١٢٢ بقلمه العربي . ومجلة الزهراء ٤ : ٣١ والمشرق ٤٥ : ٦٤٢ ـ ٦٠٦ والرسالة ٣ : ٦٢٠ ثم ٤ : ١٧١٦ والمستشرقون ١٣٢ ومعجم المطبوعات ١٥٤٩ .

(١) المشرق ٣٣ : ٤٤٥ ومعجم المطبوعات ٧٧٤ وآداب زيدان ٤ : ١٨٠ والمستشرقون ١٦٦ وفي مجلة المجمع العلمي ٩ : ١٢٥ رسالة منه بالعربية جعل اسمه فيها وذاتي بخاتمكم : اغنازيو جويدي .

شكل رقم (٢٤)

الصفحة الأخيرة من ج١ من « الأعلام » للزركلي ، ط١٥ دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢

النطنزي. (أبو عبد الله، بديع الزمان، ذو البيانين، ذو اللسانين). من آثاره: دستور اللغة[1].

(ط) طلس: مكتبة المجلس النيابي ١٩.

٣٩٦٨ ــ حسن النجما بادي

(٠٠٠ ـ ١٢٨٢ هـ[2] ـ ٠٠٠ ـ ١٨٦٥ م)

حسن بن إبراهيم بن باقر النجمابادي[3] فقيه، توفي بالنجف في حدود سنة ١٢٨٢ هـ. من تصانيفه: كتاب في البيع وخلل الصلاة والصوم في مجلد كبير.

(ط) العاملي: أعيان الشيعة ٢٠: ٤٢٩، آغا بزرك: أعلام الشيعة ٢: ٣٠٤.

٣٩٦٩ ــ الحسن الأبحّ

(٠٠٠ ـ ٢٣٠ هـ ـ ٠٠٠ ـ ٨٤٥ م)

الحسن بن إبراهيم البغدادي، الشهير بالأبح. عالم بالرياضيات. من آثاره: الاختيارات، المطر، والمواليد.

(ط) ابن النديم: الفهرست ١: ٢٧٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٦٦، الزركلي: الأعلام ٢: ١٩١.

٣٩٧٠ ــ حسن الجَبَرْتي

(١١١٠ ـ ١١٨٨ هـ ـ ١٦٩٨ ـ ١٧٧٤ م)

حسن بن إبراهيم بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الزيلعي، العقيلي، الجبرتي الحنفي (بدر الدين، أبو التهاني). فقيه، عالم في الفلك والرياضيات. توفي غرة صفر من تصانيفه: نزهة العينين في زكاة المعدنين، الاقوال المعربة عن أحوال الأشربة، حقائق الدقائق على دقائق الحقائق، المفصحة فيما يتعلق بالأسطحة، والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية في الميقات، شرح عبارة في الدر المختار عن واجبات الصلاة، مأخذ الضبط فيما يتعلق باعتراض الشرط على الشرط، رفع الاشكال بظهور العشر في العشر، العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين، الرسالة المفصحة فيما يتعلق بالأسطحة.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية، جميل العظم: السر المصون ١٢٥.

(ط) الجبرتي: عجائب الآثار ١: ٣٨٥ ـ ٤٠٨، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤: ٢٨٣، سركيس: معجم المطبوعات ٦٧٤، ٦٧٥، البغدادي: هدية العارفين ١: ٣٠٠، طرازي: خزائن الكتب العربية ١: ٣٣٩، ٣٤٠، طلس: الكشاف: ٢٩٩، البغدادي: إيضاح المكنون ٢: ٦٤٠، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٣٦، فهرس الأزهرية ٢: ١٧٧، ٢٤٠، ٧١٣، ٦: ٢٩٧، المكتبة البلدية: فهرس الرياضيات ٤٩. فهرس الخديوية ٣: ٦٠، ١٤٢، ١٤٣، ٤: ١٨٠، ٥: ٢١٨، ٢٤٤، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٧، ٣٢٦، ١/٧: ٢٧، ٢٤١، ٣٨٧، ٢/٧: ٥٩٧، حمصي: فهرس النحو بالظاهرية ٤٤٠، عماد اسماعيل: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد ٢/١٦٠، ١٦١، الجبوري: المستدرك على الكشاف لطلس ٢٨٢، ٢٨٣، كوركيس: المخطوطات المصورة ـ العلوم ٣١، ٣٨، فهرس مخطوطات الهيئة بالظاهرية ١٩٦.

De Slane: Catalogue des manuscrits arabes 439, Brockelmann: g, II: 359, s, II: 487.

(م) المورد: مجلد ٦، عدد ٣٧٢/٤، ٣٧٣، مجلد ٧، عدد ٢٩٦/١.

٣٩٧١ ــ حسن البيطار

(٠٠٠ ـ ١٢٧٢ هـ ـ ٠٠٠ ـ ١٨٥٦ م)

حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله الشافعي، الأشعري، النقشبندي، الميداني، الشهير بالبيطار عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية. توفي بدمشق في غرة رمضان، ودفن في تربة باب الله بالميدان. من آثاره: إرشاد العباد في فضل الجهاد.

(خ) البيطار: الحلية ١: ٤٤٢ ـ ٤٥٥، فهرس المؤلفين بالظاهرية.

(ط) المالح: فهرس التصوف بالظاهرية ١٤/١، ١٥.

٣٩٧٢ ــ الحسن بن زُوْلاق

(٣٠٦[1] ـ ٣٨٧ هـ[2] ـ ٩١٩ ـ ٩٩٧ م)

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي، المصري (أبو محمد) مؤرخ. توفي في ذي القعدة. من تصانيفه: سيرة محمد بن طغج الأخشيد، سيرة جوهر، التاريخ الكبير على السنين، أخبار قضاة مصر، وفضائل مصر وأخبارها.

(خ) ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ ١٢: ٢٤٥، كتاب في التراجم ١/١٣، عام ٤٦١٦، ظاهرية.

(ط) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ١٦٧، ياقوت: معجم الأدباء ٧: ٢٢٥ ـ ٢٣٠، ابن حجر: لسان الميزان: ٢: ١٩١، ابن كثير: البداية ١١: ٣٢١،

---

(١) ويسمى كتاب الخلاص.

(٢) وفي أعلام الشيعة: توفي في حدود ١٢٨٤ هـ.

(٣) نسبة إلى نجماباد من قرى ساوج بلاغ في نواحي طهران.

(١) وفي لسان الميزان: ٣٢٦ هـ.

(٢) وفي رواية: ٣٨٦.

شكل رقم (٢٥)

صفحة من ج١ من «معجم المؤلفين» لكحالة، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (محمد) بن محمد بن أحمد بن الرضى ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن أبى بكر الولوى أبو عبد الله بن أبى اليمن الطبرى المكى وأمه أم كلثوم ابنة الجمال محمد بن أحمد ابن ابرهيم بن البرهان الطبرى . سمع من أبيه وعمه وابن صديق وغيرهم وناب فى الامامة عن أبيه حينا . مات فى جمادى الاولى سنة سبع بمكة ودفن بالمعلاة ذكره الفاسى .

٢ (محمد) النجم الطبرى . شقيق الذى قبله .

٣ (محمد) أبو الوفاء الطبرى أخو اللذين قبله . أمه أم هانىء ابنة أبى العباس ابن عبد المعطى .

٤ (محمد) أخو الثلاثة قبله ، أمه فاطمة ابنة أبى بكر بن على بن يوسف المصرى .

٥ (محمد) أخو الاربعة قبله . أمه غصون الحبشية فتاة لأبيه . بيض للاربعة ابن فهد فلعلهم ماتوا صغاراً .

٦ (محمد) الزكى أبو الخير أخو الخمسة قبله ؛ أمه تفاحة الحبشية فتاة ابيه . سمع من الجمال بن عبد المعطى والقروى وجماعة واستقر هو وأخوه عبد الهادى فى الامامة بعد أبيهما شركة لابن عمهما الرضى أبى السعادات محمد الآتى بعده فلم يلبث أن قتل ليلا خطأ ظنه بعض العسس لصاً فضربه فصادف منيته ؛ وذلك فى صفر سنة ثلاث عشرة بمكة . ترجمه ابن فهد باختصار عن هذا ، وكذا ذكره شيخنا فى أنبائه ببعضه .

٧ (محمد) بن محمد بن أحمد بن الرضى ابرهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الرضى أبو السعادات بن المحب أبى البركات الطبرى المكى ابن عم الاولين ؛ وأمه أم الحسن فاطمة ابنة أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى . ولد فى ذى الحجة سنة سبعين وسبعمائة بمكة وسمع بها على الجمالين محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطى ومحمد بن عمر بن حبيب الحلبى ، وعنى بحفظ القرآن والفقه ؛ وناب عن أبيه فى الامامة فى حياة أبيه سنين ثم نزل له أبوه عنها قبل وفاته فشاركه فيها عمه أبو اليمن محمد وباشرها الى أن رغب عن ذلك لابنه المحب محمد . ومات فى ليلة مستهل جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين بمكة وصلى عليه عقب صلاة الصبح ودفن بالمعلاة . ذكره الفاسى مطولا .

٨ (محمد) الطبرى شقيق الذى قبله . سمع فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة مع

— ٢ —

شكل رقم (٢٦)

صفحة من ج٩ من « الضوء اللامع » للسخاوي ، ط١ ، القاهرة : مكتبة القدسي ١٩٣٦ / ١٩٣٨

حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري، قال: سمعت حمزة بن يوسف السَّهمي يقول[١] : سألتُ الدَّارقُطني عن أحمد بن الحسن بن الجَعْد، فقال: ثقة.

١٩٨٦ - أحمد بن الحسن، أبو عبدالله البَزَّاز[٢] المُخَرِّميُّ[٣] .

حدَّث عن عليّ بن عبدالله الرَّازي. روى عنه أبو بكر الشَّافعي.

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدَّقَّاق، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشَّافعي، قال: حدثني أبو عبدالله أحمد بن الحَسَن البزاز المُخَرِّمي[٤] ، قال: حدثنا علي بن عبدالله، قال: حدثنا حَكَّام ابن سَلْم الرَّازي، عن أبي مُنيب، عن ثابت، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف ٢٤]. قال: إذا غضبت[٥] .

١٩٨٧ - أحمد بنُ الحَسن بن المختار، أبو جعفر الأصبهانيُّ.

قَدِمَ بغدادَ، وحَدَّث بها عن الفضل بن يزيد المَرْوَزي. روى عنه القاضي أبو بكر ابن الجِعابي.

أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن عُمر بن سَلْم، قال:

= سلمة، به. وسيأتي عند المصنف من هذا الطريق في ترجمة عبدالغافر بن سلامة بن أحمد الحضرمي (١٢/ الترجمة ٥٧٨٢)، وإسناده واه كما سيبينه المصنف في موضعه.
وأخرجه الطبراني في الصغير (٤٩٦) من طريق عنبسة الحداد عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، به، وهذا إسناد تالف فيه عنبسة؛ وهو منكر الحديث (الميزان ٣/ ٣٠٢).

(١) سؤالاته (١٤٥).
(٢) في م: «البزارة آخره راء، مصحف.
(٣) في م: «المخزومي»، محرف.
(٤) في م: «البزار المخزومي»، مصحف ومحرف.
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧١، والطبري في التفسير ١٥/ ٢٢٩، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٣٣٤ من طريق حكام بن سلم، عن أبي سنان سعيد بن سنان، عن ثابت، به.

شكل رقم (٢٧)

صفحة من ج٥ من كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد معروف
بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١

جابر بن عبد الله

ابن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد وأمّه أمّ جابر بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة ، ويُجعل جابر في الستّة النفر الذين أسلموا من الأنصار أوّل من أسلم منهم بمكّة . وشهد جابر بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد روى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أحاديث وتُوفّي وليس له عقب .

أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا همّام بن يحيى عن الكلبيّ في قوله : يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ ، قال : يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الأجَل ويزيد فيه ، فقلتُ له : من حدّثك ؟ قال : حدّثني أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاريّ عن النبيّ ، صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن ابن صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاريّ أنّ النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال في هذه الآية : لَهُمُ البُشْرَى في الحَيَاةِ الدّنْيا وَفي الآخِرَةِ ، قال هي الرّؤيا الصالحة يراها العبد أو تُرى له .

خُليد بن قيس

ابن النعمان بن سنان بن عبيد وأمّه إدام بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة ، هكذا قال محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر : خُليد ، وقال موسى بن عقبة وأبو معشر : خُليدة بن قيس ، وقال غيرهما : هو خالدة ابن قيس ، وقال عبد الله بن محمّد بن عمارة الأنصاريّ : هو خالد بن قيس .

٥٧٤

شكل رقم (٢٨)

صفحة من ج٣ من كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد ، ط دار صادر بيروت

(١٦٣٣) عبد الله بن أبى قحافة . أبو بكر الصديق رضى الله عنهما . كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . هذا قول أهل النسب : الزبيرى وغيره . واسم أبيه أبى قحافة : عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى التيمى . وأمه أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسمها : سلمى . قال محمد بن سلام : قلت لابن دأب : مَنْ أم أبى بكر الصديق رضى الله عنه ؟ فقال : أم الخير . هذا اسمها .

قال أبو عمر رحمه الله : لا يختلفون أن أبا بكر رضى الله عنه شهد بدراً بعد مهاجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وأنه لم يكن رفيقه من أصحابه فى هجرته غيره ، وهو كان مؤنسه فى الغار إلى أن خرج معه مهاجِرَيْن . وهو أول من أسلم من الرجال فى قول طائفة من أهل العلم بالسير والخبر ، وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر أولئك . وكان يقال له عَتِيق واختلف العلماء فى المعنى الذى قيل له به عتيق . فقال الليث ابن سعد وجماعة معه : إنما قيل له عتيق لجماله وعتاقة وجهه . وقال مصعب الزبيرى وطائفة من أهل النسب : إنما سمى أبو بكر عتيقاً لأنه لم يكن فى نسبه شىء يعاب به . وقال آخرون : كان له أخوان ، أحدهما يسمى عتيقاً ، مات عتيق قبله ، فسُمى باسمه .

وقال آخرون : إنما سُمِّى عتيقاً لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار ، فلينظر إلى هـذا ، فسمى عتيقاً بذلك .

شكل رقم (٢٩)

صفحة من كتاب « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ، تحقيق البجاوي ، ط دار نهضة مصر

١١٧ـ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ [١] بنِ الحُسَيْنِ الرَّاذَانِيُّ الأَوَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ الوَاعِظُ، أَبُوعَلِيٍّ الزَّاهِدُ، ابنُ[٢] الزَّاهِدِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ.

وُلِدَ أَبُوعَلِيٍّ بِـ«أَوَانَا»، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَابْنِ[٣] بَيَانٍ وَابْنِ شِهَابٍ، وَابنِ خُشَيْشٍ، وَمِنَ الحَافِظِ ابنِ نَاصِرٍ، وَلاَزَمَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ، وَوَعَظَ، وَتَقَدَّمَ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّاغُونِيِّ أَخَذَ حَلْقَتَهُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ فِي النَّظَرِ وَالوَعْظِ، وَطَلَبَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ فَلَمْ يُعْطَهَا لِصِغَرِ سِنِّهِ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ: وَاعِظٌ حَسَنُ السِّيْرَةِ،

= وَعَبْدِالرَّحِيمِ لَهُ أَخْبَارٌ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٥/ ٦٢١).

131 ـ وَعَبْدُاللهِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالبَرَكَاتِ النَّهْرِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٤٣٦) عَنِ ابنِ شَافِعٍ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُشْتَبِهِ» يُرَاجَعُ: التَّوْضِيحِ (١/ ٦٢١). وَالتَّبْصِيرِ (١/ ١٧٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٩هـ) كَمَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ هُنَاكَ: «عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ» فَلْيُرَاجَعْ.

(١) ١١٧ ـ أَبُو عَلِيٍّ الرَّاذَانِيُّ (؟ ـ ٥٤٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ(١٠/ ١٤٦)، وَالأَنْسَابُ(٦/ ٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٤٣) (٦/ ٢٣٦). وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ المُؤَلِّفِ لِوَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٤هـ). وَذَكَرْتُ فِي الهَامِشِ نِسْبَتَهُ «الرَّاذَانِيِّ» وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ (ت: ٥٨٧ هـ)، فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «من...».

شكل رقم (٣٠)

صفحة من كتاب « الذيل على طبقات الحنابلة » ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين ، ط١ مكتبة العبيكان

وأحييك حياة طيبة وأقلبك إلى خير منها ، ولا تقتل النفس التى حرمت إلا بالحق ، فتضيق عليك الارض برحبها والسماء بأقطارها وتبوء بسخطى فى النار ، ولا تحلف باسمى كاذبا ولا آثما فانى لا أطهر ولا أزكى من لم ينزهنى ولم يعظم اسمائى ، ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلى ولا تنفس (١) عليهم نعمتى ورزقى فان الحاسد عدو لنعمتى ، راد القضائى ساخط لقسمتى التى أقسم بين عبادى ، ومن يكن كذلك فلست منه وليس منى ، ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك ، فانى واقف (٢) أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ، ثم سائلهم عنها سؤالا حثيثا ، ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك ، فاحجب عنك وجهى وتغلق عنك أبواب السماء ، وأحبب للناس ما تحب لنفسك ، ولا تذبح (٣) لغيرى فانى لا أقبل من القربان إلا ماذكر عليه اسمى وكان خالصا لوجهى ، وتفرغ لى يوم السبت وفرغ لى آنيتك وجميع أهل بيتك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل جعل يوم السبت لهم عيداً ، واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيداً » . غريب من حديث أبى جعفر وحديث ربيعة لم نكتبه إلا بهذا الاسناد من هذا الوجه والله سبحانه وتعالى أعلم .

٢٤٢ – عبيد بن عمير

ومن تابعى أهل مكة الواعظ الصغير ، العابد الضمير ، أبو عاصم عبيد بن عمير ، كان بذكر الله لهجا ، وبنعم الله عليه بهجا ، وعن ذكر من سوى الله حرجا .

وقيل : إن التصوف اغتنام الذكر ، واكتتام السر .

* حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا أبى ثنا

---

(١) فى ج تنفس عليهم . (٢) فى ج : فانى أوقف .
(٣) مع : تذبحن .

شكل رقم (٣١)

صفحة من ج٣ من كتاب « حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصبهاني ، ، ط١ ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٣٢ .

الطبقة السادسة

من الإسلاميين

٨١٨ — حجازية ، [أربعة رهط] :

٨١٩ — [١] عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب ابن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب ، من قريش الظواهر ، [٢] وإنما نسب إلى الرقيات ، لأن جدات له توالين ، يسمين رقية . [٣]

---

(١) من رقم : ٨١٩ ، إلى آخر رقم : ٨٢٢ ، اختصرتها « م » ، فيما يلى : « وهم عبد الله بن قيس ، من بنى عامر بن لؤى ، وإنما نسب . . . . ، والأحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، وهو أبو الأفلح ، وهو من بنى الخزرج ، وجميل بن معمر بن خيبرى العذرى ، ونصيب ، مولى عبد العزيز بن مروان » ، وفيه خطأ وإخلال كما ترى .

(٢) فى المخطوطتين جميعاً : « عبد الله » ، فتركته كذلك مخافة أن يكون قولا لابن سلام ، والذى عليه إجماع أصحاب نسب قريش ، وكتب النسب ، « عبيد الله » (انظر مخطوطات جمهرة النسب لابن الكلبى ، وديوانه ، والأغانى ٤ : ٧٣ ، ونسب قريش للمصعب : ٤٣٠ ، وجمهرة نسب قريش للزبير : ٣١٧٣ ، ٣١٧٤ ، والخزانة ٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨) . وفى نسبه : « أهيب » ، كما فى الأغانى ، وديوانه ، وفى كتب نسب قريش والجمهرة : « وهيب » ، و « قريش الظواهر » ، هم الذين نزلوا بظهور جبال مكة من قريش ، لم ينزلوا شعب مكة وبطحاءها ، وسماهم جرير « الضواحى » ، وهم أعراب بادية مكة ، و « قريش الأباطح ، أو البطاح » ، هم الذين نزلوا بطاح مكة ، وهم أشرف وأكرم .

(٣) قال أبو الفرج : « لأنه شبب بثلاث نسوة سمين جميعاً رقية ، منهن رقية بنت عبد الواحد ابن أبى سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حجير . . . وابنة عم لها يقال لها رقية ، وامرأة من بنى أمية يقال لها رقية . وكان هواه فى رقية بنت عبد الواحد » .

شكل رقم (٣٢)

صفحة من ج٢ كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط المدنى بجدة، ١٩٨٠

٣ — كعب بن زهير[١]

٢٣١ ● وكان كَعْبٌ فحلًا مُجيدًا . وكان يحالفُه أبدًا إقْتَارٌ وسوءُ حال . وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبلَه . وشهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحَ مكةَ . وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام . فبلغَ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فتواعده . فبعث إليه بُجير فحذَّره . فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبدأ بأبي بكر : فلما سلَّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم
68 من صلاة الصُّبْح جاء به وهو متلثِّمٌ بعمامته . فقال : يا رسول الله ، هذا رجل جاء يبايُعك على الإسلام . فبسط النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَه . فحَسَر كعب عن وجهه : وقال : هذا مقام العائذِ بكَ يا رسول الله ، أنا كعبُ بنُ زهير . فتجهَّمَتْهُ الأنصار وغلَّظَتْ له : لذكره كان قبلَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وأحَبَّتِ المهاجرَةُ أن يُسْلِمَ ويؤْمِنَه النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فآمَنَه واستنشده :

بانَتْ سُعَادُ فقَلْبِي اليومَ مَتْبُــولُ　　مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لم يُجزَ مَكْبُولُ[٢]
وما سُعادَ غَداةَ البَيْنِ إذ عَرَضَتْ　　إلّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[٣]
وما تَدُومُ على العَهْدِ الذى زَعَمَتْ　　كما تَلَوَّنُ فى أثْوَابِها الغُولُ
ولا تَمَسَّكُ بالوُدِّ الذى زَعَمَتْ　　إلّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ
كانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا　　وما مَوَاعِيــدُه إلّا الأباطِيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه (٨٦) . وانظر أيضاً ما مضى (٩٠) . والأغانى ١٥ : ١٤٢ — ١٤٣ .
(٢) مكبول : مقيد .
(٣) الأغن الذى فى صوته غنة .

شكل رقم (٣٣)

صفحة من كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، دار المعارف ١٩٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُ الله على آلائه ، وأسأله شكر نعمائه . وأصلي على محمد المصطفى المختار ، وآله وصحبه الاطهار

(و بعد) فلما تم القسم الثانى من يتيمة الدهر أتبتعه بالقسم الثالث منها ، وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها ، وسائر فضلائهاوغربائها ، وماينضاف اليها من أخبارهم وغرر ألفاظهم

البـــاب الاول

فى ذكر ابن العميد وايراد لمع من أوصافه وأخباره وغرره من نثره ونظمه

هو أبو الفضل محمد بن الحسين ، عين المشرق ولسان الجبل ، وعماد ملك آل بو يه وصدر وزرائهم وأوحد العصر فى الكتابة، وجميع أدوات الرياسة ، وآلات الوزارة ، والضرب فى الآداب بالسهام الفائزة ، والآخذ من العلوم بالاطراف القوية يدعى الجاحظ الأخير ، والاستاذ والرئيس ، يضرب به المثل في البلاغة، وينتهى اليه فى الاشارة بالفصاحة والبراعة ، مع حُسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها إلى براعة المعانى ونفاستها . وما أحسن وأصدق ما قال له الصاحب . وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها — بغداد فى البلاد ، كالاستاذ فى العباد . وكان يقال: بُدئت الكتابة بعبد الحميد، وختمت بابن العميد . وقد أجري ذكرها

شكل رقم (٣٤)

صفحة من كتاب « يتيمة الدهر » للثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى تمام الحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد مبعث المجد وعلى آله وصحبه وجميع النبيين. أما بعد فاذا كان الباحث يبتهج بالعثور على ترجمة واحدة من (معجم الشعراء للمرزباني) فأحر به أن يغتبط بهذا المجلد الحافل :

﴿ باب ذكر من اسمه عمرو ﴾

هاشم واسمه (عمرو) بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب ابن مرة بن لؤى بن هاشم . هو جد رسول الله ﷺ ويكنى أبا نضلة وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعي :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ولما قصد البيت بعض من قصده قال هاشم فى رجز له :

عذت بما عاذ به ابراهيم «١»

(عمرو) بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو الحصن ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . وقيل هو عمرو بن قميئة بن ذريح ابن سعد بن مالك ويكنى أبا كعب وكان فى عصر مهلهل بن ربيعة ويقول الشعر وعمر حتى جاوز التسعين وقال :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عذار لجام
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها ولكننى أرمى بغير سهام

وتزعم بكر بن وائل انه أول من قال الشعر وقصد القصيد، وكان امرؤ القيس بن حجر استصحبه لما شخص إلى قيصر يستمده على بنى أسد فمات فى سفره ذلك فسمته بكر عمراً الضائع وهو صاحب امرىء القيس الذى عنى بقوله:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقون بقيصرا

---

(١) يعنى ابراهيم الخليل عليه السلام .

شكل رقم (٣٥)

صفحة من كتاب « معجم الشعراء » للمرزباني ، ط١ ، عناية ف. كرنكو ، القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٩٣٥

باب

الهمزة المبتدأة التي يسميها الناس الألف

همزة أصل كانت أو مجتلبة

(من يقال له امرؤ القيس)[١]

[١] منهم امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر وهو كندة إبن عفير ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد الشاعر المقدم.

(مطلب): مرتع بسكون الراء وكسر التاء ذكره ابن ماكولا وابن الكلبي وقال سمي بذلك لأنه كان يقال له: أرتعنا فيقول: أرتعتكم أرض كذا وكذا والتشديد ذكره أيضاً لغة).

[٢] ومنهم امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي جاهليّ وأدرك الإسلام. وفد على رسول الله ﷺ ولم يرتد في أيام أبي بكر وأقام على الإسلام وكان له عناء في الردة وهو القائل:

ألا أبلغ أبا بكر رسولا وخص بها جميع المسلمينا
فلست مجاوراً أبداً قبيلا بما قال الرسول مكذبينا
دعوت عشيرتي للسلم حتى رأيتهم أغاروا مفسدينا
فلستُ مبدلاً بالله رباً ولا مستبدلاً بالسلم دينا[٢]

(١) لجعفر بن محمد الطيالسي باب في كتاب المكاثرة فيمن اسمه امرؤ القيس من الشعراء لم يذكر فيه إلا امرأ القيس بن حجر وامرأ القيس بن عابس.
(٢) ذكر الطيالسي البيت الأول والرابع فقط، وروايته: ويلغه سراة المسلمينا.

شكل رقم (٣٦)

صفحة من كتاب « المؤتلف والمختلف » لأبي القاسم الآمدي ، تصحيح وتعليق المستشرق أ.د.ف كرنكو ، ط دار الجيل بيروت ، ١٩٩١

شيئاً من علم العرب إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفضل الضبي ؛ قال أبو زيد في أول كتاب النوادر(١) : أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي ، جاهلي[٩٣] :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
أَأَصُرُّهَا وَبُنَيُّ عَمِّيَ سَاغِبٌ
فَكَفَاكِ مِنْ إِبَةٍ عَلَيَّ وَعَابِ
هَلْ تَخْمِشَنْ إِبِلِي عَلَيَّ وُجُوهَهَا
أَمْ تَعْصِبَنَّ رُءُوسَهَا بِسِلَابِ

معنى بكرت ، أي : قدمت الوقت . والوهن : الساعة من الليل ، والبسل : الحرام ، أأصرها ؟ يعني : أشد أخلافها ؟ والساغب الجائع . والإبة : العيب وما يستحيا منه ، والعاب : العيب ، والسلاب : عصابة سوداء تلبسها المرأة في [٩٤] المصيبة .

وعامة كتاب النوادر لأبي زيد عن المفضل .

ذكر أخبار الأصمعي *

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان الأصمعي أسد الشعر والغريب والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو [٩٥] .

وهو : عبد الملك بن قريب ، ويكنى أبا سعيد ، واسم قريب : عاصم — ويكنى بأبي بكر — ابن عبد الملك(٢) بن أصمع بن مظهر(٣) بن رياح بن عمرو

(١) النوادر ص ٢ .
* انظر ترجمة الأصمعي في : مراتب النحويين ٤٦ — ٦٥ ، وتاريخ بغداد (١٠/٤١٠ — ٤٢٠) ، وطبقات الزبيدي ص ١٦٧ — ١٧٤ ، والإنباه (٢/١٩٧ — ٢٠٥) ، والوفيات (٢/٣٤٤) ، والجمهرة لابن حزم ٢٤٥ .
(٢) في الوفيات وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : عبد الملك بن علي بن أصمع .
(٣) في الأصل : مطهر ، بالطاء المهملة ، والضبط عن وفيات الأعيان (٢/٣٤٨) .

شكل رقم (٣٧)

صفحة من كتاب « أخبار النحويين البصريين » لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، ط١ ، دار الاعتصام ، ١٩٨٥

الطبقة الثانية

٣ ـ نصر بن عاصم الليثيّ

ابن أبي سعد ، حدثنا خلف بن هشام البزّاز[١] ، قال : حدّثنا محبوب البصريّ ، عن خالد الحذّاء[٢]، قال : سألت نصر بن عاصم — وهو أول من وضع العربية : كيف تقرأ : ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ﴾ ، فلم ينوّن . فأخبرته أن عُرْوة[٣] ينوّن ، فقال : بئسما قال ، وهو للبئس أهل . فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق بقول نصر بن عاصم ، فما زال يقرأ[٤] بها حتى مات .

وقال عمرو بن دينار[٥] : اجتمعت أنا والزّهريّ ونصر بن عاصم ، فتكلّم نصر ، فقال الزهريّ : إنه ليُفلّق بالعربية تفليقاً .

وذكر ابن سلاّم أن نصر بن عاصم أخذ من يحيى بن يَعْمَرُ .

٤ ـ يحيى بن يعمر

هو يحيى بن يعمُر[٦] ، رجل من عَدْوان ، وكان عِداده في بني ليث ، وقد تدّعي هُذَيل أن يحيى بن يعمر حليفُهم — وكان مأموناً عالماً — يُرْوَى عنه الفقه .

---

(١) هو خلف بن هشام بن تغلب ، أبو محمد البزاز المقرئ ، سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد ، ومات سنة ٢٢٨ . تاريخ بغداد ٨ : ٣٢٧

(٢) هو خالد بن مهران المجاشعي أو القرشي أو الخزاعي ، مولاهم ، أبو المنازل البصري ويروى عن أبي عثمان النهدي ، وعنه ابن سيرين وشعبة . قال ابن سعد : لم يكن حذاء ، بل كان يجلس إليهم ، مات سنة ١٤١ . خلاصة تذهيب الكمال ٨٨

(٣) هو عروة بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن وروى عن أبويه وعائشة ، مات سنة ٩٣ . طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥١١

(٤) هي قراءة شاذة ، وانظر الشواذ لابن خالويه ص ١٨٢

(٥) هو عمرو بن دينار الجمحي ، مولاهم . يروى عن مجاهد ، ويروى عنه قتادة وشعبة .

(٦) يعمر ، ضبطه ابن خلكان « بفتح المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة ، وفي الأخير راء . وقيل بضم الميم والأول أصح وأشهر » .

شكل رقم (٣٨)

صفحة من كتاب « طبقات النحويين واللغويين » للزبيدي ، ط١ ، دار المعارف ، ١٩٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الشين

١٢٩١ — شِبْل بن عبد الرحمن الأديب النحويّ النَّيسابوريّ

سمع أبا عاصم النَّبيل ، والأصمعيّ . روَى عنه محمد بن عبدالوهاب العبديّ . قاله الحاكم.

١٢٩٢ — شُريح بن محمد بن شُريح بن أحمد بن شُريح الرُّعينيّ

أبو الحسن القاضي المقرئ

شيخ المقرئين المتصدّرين في زمنه ـ ومَنْ إليه الرِّحلة[١] في هذا الشأن ـ القائمين بعلوم القرآن، والاستقلال بالنحو والعربيّة.

وله سماع في الحديث من أبيه ، ومن أبي محمد بن خزرج[٢] وأبي عبدالله بن منظور وخاله أبي عبد الله الخَوْلانيّ وغيرهم .

وأبوه [أبو][٣] عبد الله . أحد الأئمة المقرئين أيضاً في وقته . وله تصانيف بديعة في القرآن ، وإليه كانت الرِّحلة في وقته . ثم خلفه ابنُه أبو الحسن هذا في ذلك؛ فأقرأ عمره، وتفاخر الناس بالأخذ عنه ، وتقلّد خطبة إشبيليّة نحواً من خمسين سنة .

مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

ذكره القاضي عياض في شيوخه .

١٢٩٣ — شُعيب بن أيض بن شعيب بن أيض بن عبد الملك

ابن إدريس الأوْرَبيّ أبو عبد الملك

من أُشُونة . قال ابنُ الفَرَضيّ : كان فاضلا عالما من أهل النظر في الفقه واللّغة .

مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وسنّه إحدى وستون سنة[٤] .

---

(١) كذا في ت ، وفي ط : « وكانت إليه الرحلة » . (٢) كذا في ت ؛ وفي ط : « خراج » .

(٣) تكملة من ت . (٤) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٣٢ . وفيه : « شعيب بن أبي شعيب واسم أبي شعيب أيض بن شعيب » .

شكل رقم (٣٩)

صفحة من كتاب « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي ، ط١ عيسى الحلبي ، ١٩٦٤/ ١٩٦٥

مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ٱلْقَاضِي، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بِكِتَابِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنُ شَاهِينَ، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيْوِيَةَ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو ٱلْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ.

١٥٧ ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ، بْنِ مُوسَى، بْنِ ٱلْعَبَّاسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ

ذَكَرَهُ ابْنُ ٱلْجَوْزِيِّ فِي ٱلْمُنْتَظِمِ(١)، وَقَالَ: كَانَ مُعْتَنِياً بِأَمْرِ ٱلأَخْبَارِ، وَطَلَبِ التَّوَارِيخِ، وَوَلِّيَ حِسْبَةَ سُوقِ الرَّقِيقِ، وَكَتَبَ عَنْهُ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

١٥٨ ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ، بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ الزَّرْدِيُّ

ٱللُّغَوِيُّ، ٱلعَلَّامَةُ النَّيْسَابُورِيُّ، أَبُو عَمْرٍو الزَّرْدِيُّ، مِنْ قُرَى إِسْفَرَايِينَ، مِنْ رَسَاتِيقِ(٢) نَيْسَابُورَ. ذَكَرَهُ ٱلْحَاكِمُ، وَقَالَ: مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الزَّرْدِيُّ فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: وَكَانَ وَاحِداً فِي هَـٰذِهِ الدِّيَارِ فِي عَصْرِهِ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً، وَتَقَدُّماً فِي مَعْرِفَةِ أُصُولِ ٱلأَدَبِ، وَكَانَ رَجُلاً ضَعِيفَ ٱلْبِنْيَةِ(٣) مِسْقَاماً، يَرْكَبُ حِمَاراً ضَعِيفاً، ثُمَّ إِذَ تَكَلَّمَ، تَحَيَّرَ ٱلْعُلَمَاءُ فِي بَرَاعَتِهِ، سَمِعَ ٱلْحَدِيثَ ٱلْكَثِيرَ

---

١٥٧ ـ لم نعثر على من ترجم له غير ياقوت، فيما رجعنا إليه من مظان.

(١) كانت في الأصل: «ذكره ابن الجوزي المنتظم» وهذا لا معنى له فزيدت «في»

١٥٨ ـ ترجم له في كتاب بغية الوعاة ص١٦٠ بترجمة لا تختلف كثيراً عن ترجمته التي ذكرها صاحب معجم الأدباء إلا في قوله: هو أبو عمرو الزردي بفتح الزاي المعجمة، وسكون الراء المهملة. ومعناه بالفارسية: الأصفر. وهي قرية من قرى إسفرايين، من أعمال نيسابور، نسب إليها المترجم له. معجم البلدان ج ٤ ص ٣٨٣. وفي آخر ترجمته، قال ياقوت: علم مسموع، وعلم ممنوح. وفي البغية يقول: علم مسموع، وعلم ممنوع.

(٢) رساتيق: جمع رستقة.

(٣) قال في القاموس: البنية بالضم والكسر، ثم جاء في الهامش أنها بالكسر للمحسوسات، وبالضم للمعاني، كالمجد والشرف.

شكل رقم (٤٠)

صفحة من كتاب « معجم الأدباء » لياقوت الحموي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١

أسلوبه فى تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طريق التعليم . إحداها : على سبيل اللغز . والثانية : على غاية[1] الإيجاز والاختصار . والثالثة : على [طريق][2] التساهل والتبيين .

والذى انتهى إلينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة ، يكون نحو ثلاثين كتابا . والذى يدرس من كتبه ، لمن يقرأ صناعة الطب ، إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد ، اثنا عشر كتابا . وهى المشهورة كثيرا من سائر كتبه .

[كتب أبقراط]

الأول : كتاب الأجنة ، وهو ثلاث مقالات : المقالة الأولى تتضمن القول فى كتاب[3] المنى . المقالة الثانية تتضمن [القول][4] فى كون الجنين . المقالة الثالثة تتضمن القول فى كون الأعضاء .

الثانى : كتاب طبيعة الإنسان . مقالتان ، وهو يتضمن القول فى طبائع « الأبدان »[5] ، ومماذا تركبت .

الثالث : كتاب الأهوية والمياه والبلدان ، وهو ثلاث مقالات ، المقالة الأولى ، يعرف فيها كيف تُعرف أمزجة البلدان ، وما تولد من الأمراض البلدية . المقالة الثانية ، يعرف فيها كيف تتعرف »[6] أمزجة المياه المشروبة ، وفصول السنة ، وما يولد من الأمراض البلدية . المقالة الثالثة ، يعرف فيها كيفية ما تبقى من الأشياء ؛ التى تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت .

الرابع : كتاب الفصول[7] ، سبع مقالات وضمنه تعريف جمل الطب لتكون قوانين فى نفس الطبيب ، يقف بها على ما يتلقاه من أعمال الطب . وهو يحتوى على جمل ما أودعه فى سائر [كتبه][8] . وهذا ظاهر لمن تأمل فصوله ، فإنها تنتظم جملا وجوامع

(١) فى الأصل « على غاية » ، جـ ، د « على سبيل » والمثبت من م .
(٢) فى جـ ، د « طريق » .
(٣) فى الأصل « كتاب » . والمثبت من جـ ، د .
(٤) ساقط فى الأصل . والإضافة من جـ ، د .
(٥) فى جـ ، د « الإنسان » .
(٦) فى جـ ، د « كيفية ما يتعرف » .
(٧) من كتب بقراط التى ترجمها حنين بن إسحق ، وذكرها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى جـ٤ ص١١٤ . هذا الكتاب كتاب الفصول :
(٨) فى الأصل « الكتب » والمثبت من جـ ، د .

شكل رقم (٤١)

صفحة من كتاب « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة ، دراسة وتحقيق عامر النجار ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١

٢٧٠ كِتابُ الفِهرِسْت للنَّديم

[الكُتُبُ القَدِيمَة في أخبارِ النَّحويين

«أخبارُ النَّحْويين» للتّجيرَميّ. «أخبارُ النَّحْويين <البصْريين>[a]» لأبي سَعيد السِّيرافيّ. «أخبارُ النَّحْويين» للمَرْزُبانِيّ «المُقْتَبَسُ الكبير». «أخبارُ النَّحْويين» لأبي بَكْر محمَّد بن عبد الملك التَّاريخيّ][1].

/قال محمَّدُ بن إسْحاق: هذا آخِرُ ما صَنَّفْناه من مَقالَة النَّحْويين واللُّغَويين إلى يوم السَّبْت مُستَهلّ شَهْر شَعْبان سَنَة سَبْع وسَبْعين وثَلاث مائَة. ونَسْأَلُ الله البَقَاءَ لمن صَنَّفْناهُ له ولَنا في عَافِيَةٍ وأَمْنٍ وكِفَايَةٍ، وهو بمَنِّه يَفْعَلُ ذلك ويُلْهِمُنا رِضَاهُ ويُعِينُنَا على طَاعَتِه بكَرَمِه. وحَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيل، وصلَّى الله على خيْرَتِه من خَلْقِه محمَّدٍ وآلِه[2].

[٥٧ظ] تَسْمِيَةُ الكُتُبِ المُؤَلَّفَة في غَرِيبِ الحَدِيث[3]

كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» لأبي عُبَيْدَة. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» للأَصْمَعِيّ. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» للنَّضْرِ بن شُمَيْل. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» لقُطْرُب. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» لابن الأعْرَابِيّ. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» لابن عَدْنَان. [كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» لابن قَادِم]. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» لأبي زَيْد.

---

a) إضافة من نُسْخَة الكتاب التي وَصَلَت إلينا ومِمّا تقدم ١٨٤.

---

[1] وَاضِحٌ أنّ هذه الفَقْرَة مُقْحَمَةٌ على نَصّ النَّديم في نُسْخَة ب، فاسْتِخْدامُ لَفْظِ «الكُتُب القديمة» يَدُلُّ على أنّها أُضِيفَت في فترةٍ متأخِّرة لأنّ المؤلِّفين المذكورين فيها كانوا مُعاصرين لصاحب «الفِهْرِسْت».

[2] انظر فيما تقدم ٩٨.

[3] هذه الفَقْرَةُ والفَقْرَتان التاليتان أضافَها المؤلِّفُ كملحقٍ للفَصْلِ بعد الانتهاء من كتابته.

شكل رقم (٤٢)

صفحة من كتاب «الفهرست» للنديم بتحقيق أيمن فؤاد سيد ط مؤسسة الفرقان بلندن، ٢٠٠٩

وعفوه من غير التفاتك إلى استدراجه ومكره واستقناله عن عبادتك وهذا هو الحمق الجلي. وإنما كرم الله تعالى في تعريف أسباب الخلاص لا في أن يدفع عنك العقاب بدون التحصن بحصنه، أعني التوحيد والطاعات. ويحك فاحسبي أنك غافلة عن عذاب الله وثوابه. أما تعلمين أنك تفارق الدنيا بالموت فلا يبقى لك إلّا حسرة مفارقتها تعمرها وأنت ترتحل عنها، وتخربين آخرتك وأنت تصير إليها، ولعلك أسكرك حبّ الجاه، وحاصله ميل قلوب الناس إليك، فاحسبي أنّ كل من على وجه الأرض سجدوا لك وأطاعوك، فما تعرف أنه بعد خمسين سنة لا يبقى الساجد ولا المسجود، فأفٌ لدنيا ربما يفضلك فيها المجوس واليهود، فيا حسرة عليك إنّ الموتى يتمنون الرجعة إلى الدنيا ليشتغلوا بتدارك ما فرط منهم وأنت في أمنيتهم غافل عنها ذاهل. أفتظنين أنهم دعوا إلى الآخرة وأنت من الخالدين؟ هيهات هيهات، ساء ما تظنين. ما أنت إلّا في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. أما تخافين إذا بلغت النفس منك على التراق، وتبشري بالعذاب، فهل ينفعك حينئذ الندم، أو يقبل منك الحزن، أو يرحم منك البكاء، فانظري بأيّ قلب تقفين بين يدي الله، وبأي لسان تجيبين، وأعدّي للسؤال جوابًا وللجواب صوابًا، فلا مذهب ولا مطلب ولا مستغاث ولا مهرب ولا ملجأ ولا منجى إلّا إليه، ولا مقول إلّا عليه، قد ضاقت بك السبل، وانقطعت منك الحيل، ولا يجيب دعوة المضطر إلّا هو، ولا يغيث الطالب الملتهف إلّا هو. فقولي: يا رحمنٌ يا رحيمٌ، يا عظيم يا كريم، أنا البائس الفقير، والضعيف الحقير، هنا مقام المتضرع المسكين، والذليل المهين، فعجّل إغاثتي وفرّجي، وأرني آثار رحمتك، وأذقني بَرْدَ عفوك وشراب مغفرتك، وارزقني قوة عصمتك ولذة النظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين.

علم المحاضرة(*)

وهو علم يحصل منه ملكة إيراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيها الوضعية، أو من جهة تركيبه الخاص. وغرضه تحصيل تلك الملكة. وفائدته الاحتراز عن الخطاء في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيها الأصلية، ومن جهة خصوص ذات التركيب نفسه. والفرق بينه وبين علم المعاني، أنّ المعاني تطبيق المتكلم كلامه على مقتضى الحال، وكلام الغير على خواص لائقة بحاله. والمحاضرات استعمال كلام البلغاء أثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية. وموضوعه وغايته وغرضه ومباديه ظاهرة للمتدبر.

ومن الكتب المصنفة فيه: ربيع الأبرار لجار الله العلامة الزمخشري، رحمه الله. وقد عرفت ترجمته عند ذكر الكشاف في التفاسير. وفنون المحاضرة للراغب الأصفهاني[1]، وهو المفضل بن محمد الأصبهاني، أبو القاسم، الراغب، صاحب المصنفات، كان في أوائل المائة الخامسة. له: مفردات القرآن وأفانين البلاغة والمحاضرات. وله: تفسير، معناه من بعض الثقات. وله: تفصيل النشأتين، وله: كتاب الذريعة في أحكام الشريعة. والناس يظنون أنه معتزلي، لكن قال السيوطي: رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد

(*) يتبع هذا العلم الشعبة الثانية فيما يتعلق بالمركبات، من علوم الدوحة الثانية في علوم تتعلق بالألفاظ، بحسب تقسيم المؤلف لها.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ١١٢، روضات الجنات ٢٤٩، أعيان الشيعة ٢٧/٢٢٠، وغيرها.

شكل رقم (٤٣)

صفحة من كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم » لطاش كبرى زاده ، تحقيق علي دحروج ، ط١ لبنان ، ١٩٩٨

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا [فافن]
غرائب شك ضبطه الجد مثلا

وفيه استخراج الجواب المسئل عنه من المسائل على قانونه وذلك انما وقع من مطابقة الجواب للسؤال لان الغيب لايدرك بأمر صناعى البتة وانما المطابقة فيها (بين) الجواب والسؤال من حيث الافهام ووقوع ذلك بهذه الصناعة فى تكسير الحروف المجتمعة من السؤال والاوتار غيرمستنكر. وقدوقع اطلاع بعض الاذكياء على التناسب فيحصل به معرفة المجهول منها بالتناسب بين الاشياء وهوسر الحضور على المجهول من المعلوم الحاصل للنفس بطريق حصوله سيما الرياضة فانها تفيد العقل زيادة ولذلك ينسبون الزايرجة الى اهل الرياضة فى الغالب. وزايرجة منسوبة الى سهل ابن عبدالله ايضاوهى من الاعمال الغريبة. من تاريخ ابن خلدون. قال وهى غريبة العمل وصنعته عجيبة وكثير من الخواص يعملون بها بافادة الغيب وحلها صعب على الجاهل بها.

زايرجة ابى العباس احمد الخزرجى السبتى — رئيس المتصوفة بمراكش «ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدى المراكشى المعروف بابن البنا المتوفى سنة ٧٢١» قال ابن خلدون هو من اعلام الصوفية بالمغرب كان فى آخر القرن السادس عدة رسائل منظوم ومنثور شرحها الشيخ الامام عبدالله ابن عبدالملك المرجانى .

الزايرجة الخطائية — هى للشيخ عمر بن احمد بن على الخطائى اولها اما بعد حداقة كما يليق بكماله ويجب لجلاله الخ وضعها بالجدول على عدد مفردات ابجد من ا الى غ كل منها فى صحيفة .

الزايرجة الشيبانية —

الزايرجة الهروية —

زبدالحكم — لعبده (لعبدة) بن الحكم .

الزبد والضرب فى تاريخ حلب — لمحمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلى المتوفى سنة ٩٧٢ اثنين وسبعين وتسعمائة (٩٧١) وهوتاريخ مختصر انتزع من زبدة الطلب وزاد من سنة ٦٦٠ ستين وستمائة الى سنة ٩٥١ احدى وخمسين وتسعمائة .

الزبد فى معرفة كل احد — لابن اسعد «شرف بن اسعد المصرى الشاعر الظريف المتوفى سنة ٧٣٨» .

زبدة الاحكام فى اختلاف مذاهب الائمة الاربعة الاعلام — لسراج الدين ابى حفص عمر بن اسحق الهندى الغزنوى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة .

زبدة الاحكام فى فروع الحنفية — مختصر اوله الحمد لله الذى جعل اجماع العلماء الخ .

زبدة الاخبار من احاديث احمد المختار —

زبدة الاخلاق — لاهلى الشيرازى الشاعر المتوفى سنة ٩٤٣ ثلاث واربعين وتسعمائة (٩٤٢) جمع فيه رباعياته الوالهة فى الاخلاق .

زبدة الادراك فى هيئة الافلاك — لنصيرالدين محمد ابن محمد الطوسى مختصر اوله الحمد لله فاطر السموات فوق الارضين الخ لخص فيه الكتب المصنفة فيها واسسها على قاعدة ومقالتين وهى كالملخص حجما .

زبدةالاسرار (فى) شرح مختصر المنار — يأتى .

زبدة الاسرار فى الحكمة — لمحمدبن شريف الحسنى (الحسينى) المتوفى سنة... شارح هداية الحكمة ذكره فى آخر شرحه للهداية وقد ملكت هذا الشرح .

زبدة الاشعار — تركى للمولى عبدالحى بن فيض الله الرومى المتخلص بفائضى المعروف بقافزاده المتوفى سنة ١٠٣١ احدى وثلاثين والف تتبع دواوين شعراء الروم ومجاميعهم وانتخب زبد شعرهم فيها فبلغ عدد من له شعر فى الزبدة خمسمائة شاعر واربعة عشر شاعرا ورتبه على الحروف كترتيب التذكرة وتم الانتخاب فى اوائل صفرسنة ١٠٢٣ ثلاث وعشرين والف.

زبدة الاصول فى احاديث الرسول — ذكره فى اشراق التواريخ .

زبدة الاعمال وخلاصة الافعال — للفاضل سعدالدين «محمد» بن عمر بن محمد بن على الاسفرائنى اولها الحمدلله ذى العظمة والكبرياء والجلال الخ قال مؤلفها اختصرتها من تاريخ مكة لابى الوليد الازرقى بعدفراغى من سماعه فى صفر سنة ٧٦٢ واضفت اليها من الاحاديث المروية مايدل على فضائل الحج والعمرة وذكر (ثواب) من

شكل رقم (٤٤)

صفحة من ج٢ من كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة ط١ استانبول ، ١٩٤٣

الترياق الفاروق في الفرق بين المتشرعة والشيخية من الشيعة — لضياء الدين محمد حسن الشهرستاني من تحقيق الادلة .

الترياق الفاروق من منشآت الفاروقي — في الادب. للاديب عبدالباقي بن سليمان بن احمد الفاروقي العمري الموصلي ثم البغدادي المتوفى بها سنة ١٢٧٨ في مجلد مطبوع بمصر .

تزكية الارواح عن مواقع الافلاح — للحافظ ابي بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني المتوفى سنة ٢١١ احدى عشرة ومائتين .

تزويد الارواح — منظومة في التصوف للشيخ احمد ابن عمر الحامي الحلواني الدمشقي الخلوتي المتوفى سنة ١٠١٧ سبع عشرة والف. ثم شرحه وسماه اعذب المشارب في السلوك والمناقب .

تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق — للشيخ داود بن عمر البصير الانطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ ثمان والف .

تزيين الغرة بمحاسن الدرة — للشيخ حسين برناز التونسي الحنفي كان في القرن الثاني عشر .

تزيين المطالع وتمرين المطالع — في المنطق للقاضي محمد سزائي الرومي فرغ منها سنة ١٠٧٠ سبعين والف . اوله الحمدلله الذي جعلنا من مطالع الكتاب الكريم الخ .

تزيين نهاية الارب في اخبار العرب — تأليف اسكندر ابكاريوس بن يعقوب البيروتي المسيحي المتوفى سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة والف .

التسبيب والتيسير — للقاضي ابي الوليد يونس ابن عبدالله بن محمد بن مغيث المعروف بابن الصفار القرطبي المحدث المالكي المتوفى سنة ٤٢٩ تسع وعشرين واربعمائة .

التسديد الى معرفة التوحيد — لابي الوليد سليمان

ابن خلف الباجي الاندلسي المالكي المتوفى سنة ٤٧٤ اربع وسبعين واربعمائة .

التسديد في مراتب التشديد — لموفق الدين عيسى الاسكندري من الامالة .

تسديد اللسان — في النحو. لابي جعفر احمد بن محمد ابن محمد ابن محمد القيسي المعروف بابن حجة القرطبي النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٤٢ اثنين واربعين وستمائة .

شرح تسريح الناظر — المنسوب لتقي الدين السبكي في تعدد الجمعة. لواحد من العلماء لم يذكر اسمه وسماه

التصريح في شرح التسريح —

تسكين الاشواق باخبار العشاق — للشيخ مرعي ابن يوسف الكرمي المقدسي من الاتحاف .

تسكين القلب من شر الخناس فيما ورد في فضل قضاء حوائج الناس — لعبدالله المعروف بابن السكري الحنفي القادري فرغ منه سنة ١٢٩٩ اوله الحمدلله الذي رفع من شاء لما شاء ورفع شانه في الارض والسماء الخ .

تسليك الافهام في معرفة الاحكام — لابن مطهر الحسن بن يوسف الشيعي الامامي المتوفى سنة ٧٢٦ ست وعشرين وسبعمائة .

تسليك النفس الى حضرة القدس — في الكلام لابن مطهر الحسن بن يوسف الشيعي الامامي ايضا .

تسلية الاحزان — فارسي لمحمد باقر بن زين العابدين الخوانساري الشيعي من احسن العطية .

تسلية الاحزان وتصلية الاشجان — للشيخ مصطفى البكري من الابتهالات السامية .

تسلية الخواطر في منتخبات الملح والنوادر — تأليف شاكر بن... البتلوني الحاصباني المتوفى سنة...

شكل رقم (٤٥)

صفحة من ج١ من كتاب « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » لإسماعيل باشا البغدادي ، ط١ ، استانبول ، ١٩٤٥

الحلبي — جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن السيد حسين الحسيني الدمشقي المولد والحلبي الدار الحنفي ونقيب الاشراف بها ولد بدمشق سنة ١٠٧٣ وتوفى بحلب سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة والف له ديوان شعر .

الحفني — جمال الدين ابو الفضل يوسف بن سالم بن احمد المصري الاديب الشافعي المعروف بالحفني المتوفى سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة والف له من التصانيف آداب الحفني مشهور . حاشية على شرح آداب البحث لملا حنفي . حاشية على شرح الاستعارات لعصام الدين . حاشية على شرح الألفية لابن مالك للاشموني . حاشية على شرح ايساغوجي في المنطق . حاشية على شرح الخزرجية لقاضي زكريا . حاشية على شرح التفتازاني لعقائد النسفية . ديوان شعر . شرح الآداب . شرح التحرير في الفروع .

البحراني — يوسف بن أحمد بن ابراهيم الدرازي البحراني من جزيرة البحرين في بحر الفارس من علماء الشيعة الامامية نزيل كربلا ولد سنة ١١٠٧ وتوفى سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة والف صنف من الكتب اعلام القاصدين الى مناهج اصول الدين . الانوار الحيرية والاقمار البدرية في اجوبة المسائل الاحمدية . تداوك المدارك في فقه الشيعة . جليس الحاضر وانيس المسافر . الحدائق الناضرة في الفقه . الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية . الرسالة المحمدية في احكام الميراث الأبدية . سلاسل الحديد في تقييد ابن الحديد في الرد عليه . الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب فيها من المطالب . الصوارم القاصمة لجامعين بين ولد فاطمة . عقد الجواهر النورانية في اجوبة المسائل البحرانية . قاطعة القال والقيل في نجاسة الماء القليل . كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بالتنزيل . الكنوز المودعة في اتمام الصلاة في الحرم الاربعة . اللآلي الزواهر في تتمة عقد الجواهر . لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي العين مطبوع بالهند . معراج النبيه في شرح من لايحضره الفقيه . ميزان الترجيح في افضلية القول فيا عدالا ولين بالتسبيح . النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية .

الصفتي — يوسف بن اسماعيل بن سعيد الصفتي المصري المالكي تلميذ الامير المتوفى بعد سنة ١١٩٣ ثلاث وتسعين ومائة والف من تصانيفه حاشية على الجواهر الزكية في حل الفاظ

الشماوية لابن تركي في الفقه . شرح القاعدة في معتل اللام اذا اتصل به واو الجماعة . نزهة الارواح في بعض اوصاف الجنة دارالافراح .

الواعظ الاسكلبي — الشيخ يوسف بن عثمان الاسكلبي الناطق الرومي الحنفي الواعظ بجامع السليمانية بالقسطنطنية توفى ١١٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة صنف الموهبة الالهية والعطية السبحانية في تفسير القرآن .

زهدي المولوي — الشيخ يوسف بن زهدي بن احمد القونوي المولوي الرومي تولى مشيخة خانقاه المولوية الكائنة في محلة بشيكطاش بالقسطنطنية وتوفى سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومائة والف صنف المنهج القوي لطلاب المثنوي بلسان العرب في ست مجلدات مطبوع بمصر .

الموصلي — يوسف عبدالجليل الكردي الاصل الموصلي المولد والدار الفقيه الحنفي كان يدرس بمدرسة قره مصطفى باشا ويعظ بجامع يونس والطاهرانية توفى سنة ١٢٤١ احدى واربعين ومائتين والف صنف الانتصار للاولياء والاخيار . كشف الاسرار وذخائر الابرار .

البطاح اليمني — السيد يوسف بن محمد الاهدل الشافعي الفقيه المعروف بالبطاح اليمني المتوفى سنة ١٢٤٢ اثنين واربعين ومائتين و الف من تآليفه ارشاد الانام الى شرح فيض الملك العلام لما اشتمل عليه النسك من الاحكام . انهام الانهام في شرح بلوغ المرام في مجلدين . تشنيف السمع باخبار العصر والجمع . شرح ربع العبادة من منظومة الزبد لابن رسلان . فيض المنان شرح زبد ابن رسلان .

القره حصاري — ضياء الدين يوسف بن علي القره حصاري الرومي الحنفي معلم اللسان الفارسي في المكاتب العدلية توفى في حدود سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين والف صنف اصول القالية وادوات الفارسية .

الخربوطي — يوسف شكري بن عثمان الخربوطي الرومي الحنفي مدرس المحمودية بالمدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين والف صنف رموز التوحيد في بيان كشف بعض اسرار حقائق كلمة التوحيد . سلسلة الصفا لحمد المصطفى صلعم . ناموس الايقان في شرح البرهان في المنطق .

شكل رقم (٤٦)

صفحة من ج١ من كتاب « هداية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادي ، ط١ . استانبول ، ١٩٥٥

حرف الالف

آزاد

غلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي

الملقب آزاد

(١٢٠٠)

١ ـ الديوان الاول ـ وهو ديوان شعر أتم تأليفه سنة ١١٨٧ . بمط كنز العلوم بحيدرآباد الدكن على الحجر

الديوان الثاني ـ بمط لوح محفوظ بحيدرآباد ص ٥٩

الديوان الثالث ـ بمط كنز العلوم بحيدرآباد (لم يذكر فيه تاريخ الطبع)

٢ ـ سبحة المرجان فى آثار هندستان ـ ذكر فيه تراجم علماء الهند وما ورد في ذكرها من التفسير والحديث وما نقل من بديعهم الى لسان العرب مع تعريب فن عجيب الاسلوب سموه باسم معناه أسرار النسوان ألفه سنة ١١٧٧ ـ بمبىء ١٣٠٣ ص ٢٩٨

آصاف « اسكندر »

مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم بالقاهرة عني بطبع كتاب الاعجاز والايجاز للثعالبي مع شرحه (المط العمومية ١٨٩٧ م ص ٣٠٤) وديوان أبي نواس مشروحاً غريبه بقلم محمود افندى واصف . (المط العمومية ١٨٩٨ ص ٤٣٩)

آصاف « ميخائيل »

هدية الاحباب فى علم الحساب ـ بيروت ١٨٧٥ م ص ١٧٢

آصاف « يوسف (افندى) بن هيام »

اللبناني ـ المولود سنة ١٨٥٩ م في قرية العيني من أعمال الفتوح فى لبنان والمحامي أمام المحاكم الاهلية بالقاهرة

١ ـ أصول النواميس والشرائع ـ تأليف مونتسكيو معرب ـ مصر ١٣١٠ ـ ١٨٩٣

٢ ـ تاريخ سلاطين آل عثمان ـ أنظر دليل مصر رقم ٥ الآتي

٣ ـ تاريخ عام لسنة ١٨٨٧ م ـ ضمنه جميع المسائل التي وقعت ذلك العام في جميع ممالك أوروبا وأهم المشاكل التي نجمت فى المعمورة مع ما حدث في مصر ـ مصر ١٨٨٧ ـ ١٣٠٤ ص ٢١٦

٤ ـ التعديلات القانونية ـ التي أدخلت على القانون الاهلي المصري من سنة ١٨٨٦ لغاية مارس ١٨٩٥ ـ مصر ١٨٩٥

٥ ـ دليل مصر لعام ١٨٨٩ ـ ١٨٩٠ ـ وهو دليل لمدن القطر المصري وفيه تاريخ سلاطين آل عثمان مع رسومهم وتاريخ العائلة المحمدية العلوية وتاريخ أشهر رجال العصر بمصر ـ جزء ٢ المط العمومية ١٨٩١

٦ ـ روضة الانشاء ـ الاسكندرية ١٨٨٧ م

٧ ـ شرح القانون المدني المصري ـ أوله تمهيد . قال لا يخفى على ذوى النقد ان القانون المدني هو أساس القوانين وخلاصتها وما زال حتى اليوم مهجوراً ما تصاعده أحد من أهل العلم والفضل على حين نرى الحاجة تدعو الى شرحه وايضاحه ـ مصر ١٨٩١ ـ ١٣٠٨

٨ ـ شرح قانون العقوبات الاهلي المصري ـ جزء ٢ مصر ١٨٨١ م

٩ ـ الطواف حول الارض فى ثمانين يوماً ـ رواية علمية معربة عن يوليوس فرن الفرنساوى المط العمومية ١٨٨٩ م

١٠ ـ الفريدة ـ مجموعة بعض منظومات من أشعار ـ المط العمومية ١٨٩٦ م ص ٦٠

١١ ـ لقطة العجلان فى أحوال جبل لبنان ـ مجموعة رسائل دارت ابحاثها على شؤون لبنان وأحواله ـ المط العمومية ١٨٩٤ م ص ٨٨

شكل رقم (٤٧)

صفحة من كتاب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس

١٣٠

ا ــ البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٢٣ ؛ الاشتقاق لابن دريد ١٢٦ ؛ الفهرست لابن النديم ٢٨ ؛ طبقات الزبيدي ص ١١٧ ؛ ابن خلكان رقم ٤٧٨ ؛ نزهة الألباء لابن الأنباري ٢٩ ــ ٣٨ ؛ طبقات القراء للجزرى ١ : ٢٨٨ ــ ٢٩٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٢٥ ــ ٣٢٩ بغية الوعاة للسيوطى ٣٦٧ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ١ : ٢٣٧ رسالة الغفران المعرى ١ : ١٧٠ ؛ وانظر :

G. Flügel, *Gesch. d. gramm. Schulen* 32/4.
Th. Noldeke, *Gesch. d. Qorans* (I. ed.) 290 (2. ed.) *III*
(انظر فهرست الكتاب)
J. Goldziher, *Abhandl. zur arab. Philologie I*, 138.

ب :

ــ له كتاب مرسوم المصحف ، واختصره أبو عمرو الدانى فى : آيا صوفيا ٤٨١٤ (انظر *WZKM* 29, 94) .

ــ شرح ديوان خرنق (انظر ترجمة الخرنق أخت طرفة فى الجزء الأول ص ١٦٥ ــ ١٦٦) .

* * *

٣ ــ يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبى . كان تلميذ أبى عمرو بن العلاء والأخفش الأكبر . وهو مولى بلال بن هرمى من قبيلة ضبيعة بن بجالة [١] .

ولد يونس بن حبيب فى جبّل ، وهى قرية على دجلة بين بغداد وواسط . وزعم مصنف مفاخر العجم أنه عجمى ، ولعله قرأ : الجبال (Medien) بدل : جبل ؛ ولكنه يجوز أن يكون أيضاً من النبط الآراميين .

واشتغل يونس أيضاً مثل أستاذه بجمع النوادر [٢] ، واللغة ، والأمثال . وقيل إنه صنف كتاب : القياس فى النحو .

وتوفى يونس عن ثمان وثمانين سنة [٣] ، وذلك سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ، وقيل سنة ١٥٢ هـ / ٧٦٩ م .

(١) انظر شرح النقائض ١ : ٣٣٢ س ٢ .
(٢) انظر المزهر للسيوطى (الطبعة الأولى) ٢ : ١٤٣ .
(٣) انظر حياة الحيوان للجاحظ ٥ : ١٧١ .

شكل رقم (٤٨)

صفحة من ج٢ من كتاب « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان ، نقله للعربية عبد الحليم النجار ، ط المنظمة العربية للثقافة والعلوم

_ ٢٠ _

محمود ، عبد الحليم . (٩١)
القرآن فى شهر القرآن / عبد الحليم محمود . — ط ٤ . — القاهرة : دار المعارف ، [١٩٨٦]
١٧٦ ص ؛ ٢٠ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
تدمك ١٦٢٩١ ٠٢ ٩٧٧ : ١٥٠ق. م.
ب ٥٦٩٩٠ — ٥٦٩٩١ ٢١١,٩

التفسير

ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد، ١٣٣٥_١٣٩٣. (٩٢)
تفسير سورة النصر / ابن رجب الحنبلى ؛ حققه وكتب حواشيه أشرف عبد المقصود . — القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى ، [١٩٨٧]
٧٢ ص ؛ ١٩ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
ببليوجرافية : ص [٦٧] — ٦٩ .
تدمك ٥ ٠٩ ١٦٠٠ ٩٧٧ : ٧٥ ق. م.
ب ٥٨٨٨١ — ٥٨٨٨٢ ٢١٢

(٩٣)
أبو العزائم ، السيد محمد ماضى .
أسرار القرآن / السيد محمد ماضى أبو العزائم / — القاهرة : مختار أبو العزائم ، [١٩٨٥ —]
مج ٥ ؛ ٢٤ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
١٥٠ ق. م.
ب ٥٢١١٤ — ٥٢١١٥ ٢١٢

أبو فرحة ، الحسينى . (٩٤)
تفسير سور الإسراء والكهف ومريم وطه / الحسينى أبو فرحة . — [د. م. : د. ن.]، ١٩٨٦ ([القاهرة] : جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات)
٣١٦ ص ؛ ٢٤ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
ب ٥٨٩١١ — ٥٨٩١٢ ٢١٢

رماح ، عبد المنعم ممدوح. (٩٥)
تفسير سورة ق والأدلة فيها على البعث والجزاء : دراسة موضوعية تحليلية / تأليف عبد المنعم ممدوح رماح . — ط ١ . — [د. م. : د. ن.] ، ١٩٨٧ (القاهرة : دار الإشعاع للطباعة)
١٤٣ ص ؛ ٢٤ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
ببليوجرافية : ص ١٣٩ — ١٤١ .
ب ٥٩١٢٩ — ٥٩١٣٠ ٢١٢

رماح ، عبد المنعم ممدوح. (٩٦)
تفسير سورة القمر / تأليف عبد المنعم ممدوح رماح . — ط ١ . — [د. م. : د. ن.] ، ١٩٨٧ (القاهرة : دار الإشعاع للطباعة)
٦٣ ص ؛ ٢٤ سم .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
ببليوجرافية : ص ٦١ .
ب ٥٩١٣١ — ٥٩١٣٢ ٢١٢

شكل رقم (٤٩)

صفحة من « نشرة الإيداع المصرية » : اكتوبر . نوفمبر . ديسمبر ١٩٨٨ ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م

Books by Author

Abbey, Edward. **Desert Solitaire.** Twentieth Anniversary Edition. 255 pp., 6 x 9, (1968) 1988. (6th ptg.) Cloth (9780816510573) $39.95

Abbott, Carl. **The Metropolitan Frontier: Cities in the Modern American West.** *The Modern American West.* 244 pp., 6 1/8 x 9 1/4, 1993. (3rd ptg.) Paper (9780816515707) $22.95

Abbott, David R., ed. **Centuries of Decline during the Hohokam Classic Period at Pueblo Grande.** 281 pp., 6 x 9, 31 illus., 2003. Cloth (9780816522316) $50.00

*****. **Ceramics and Community Organization among the Hohokam.** 280 pp., 6 1/8 x 9 1/4, 33 line drawings, 2000. (1st ptg.) Cloth (9780816519361) $45.00

Acheson, James M. *See McCay, Bonnie J.*

Acuña, Rodolfo F. **Corridors of Migration: The Odyssey of Mexican Laborers, 1600–1933.** 424 pp., 6 x 9, 2007. (2nd ptg.) Paper (9780816528028) $28.95 Cloth (9780816526369) $49.95

Adams, E. Charles. **Homol'ovi: An Ancient Hopi Settlement Cluster.** 304 pp., 6 x 9, 24 halftones, 6 line illus., 18 maps, 2002. Cloth (9780816522217) $55.00

*****, ed. **River of Change: Prehistory of the Middle Little Colorado River.** *See Distributed Titles.*

*****, and Kelley Ann Hays, eds. **Homol'ovi II: Archaeology of an Ancestral Hopi Village, Arizona.** *See Arizona Books on Request.*

*****, and Andrew I. Duff, eds. **The Protohistoric Pueblo World, A.D. 1275–1600.** 218 pp., 8 1/2 x 11, 66 illus., 2004. Cloth (9780816523436) $50.00

Adams, Jenny. **Pinto Beans and Prehistoric Pots: The Legacy of Al and Alice Lancaster.** *See Distributed Titles.*

Adams, Karen R., Susan J. Smith, and Manuel Palacios-Fest. **Pollen and Micro-Invertebrates from Modern Earthen Canals and other Fluvial Environments along the Middle Gila River: Implications for Archaeological Interpretation.** *GRIC Anthropological Research Papers, No. 1.* 76 pp., 8 1/2 x 11, 2002. Paper (097233470X) $12.95

Adamson, Joni. **American Indian Literature, Environmental Justice, and Ecocriticism: The Middle Place.** 214 pp., 6 x 9, 2001. (2nd ptg.) Paper (9780816517923) $21.95

*****, Mei Mei Evans, and Rachel Stein, eds. **The Environmental Justice Reader: Politics, Poetics, and Pedagogy.** 395 pp., 6 1/8 x 9 1/4, 6 illus., 2002. (2nd ptg.) Paper (9780816522071) $24.95

Addison, Jennifer Dawes. *See Royce, Sarah.*

Adler, Frances Payne, Debra Busman, and Diana García. **Fire and Ink: An Anthology of Social Action Writing.** 448 pp., 6 x 9, 2009. Paper (9780816527939) $32.95

Adler, Ilya. *See Adler-Lomnitz, Larissa.*

Adler, Michael A., ed. **The Prehistoric Pueblo World, A.D. 1150–1350.** 278 pp., 8 1/2 x 11, 95 line figs., 1996. (1st ptg.) Paper (9780816520480) $76.95

Adler-Lomnitz, Larissa, Rodrigo Salazar-Elena, and Ilya Adler. **Symbolism and Ritual in a One-Party Regime: Unveiling Mexico's Political Culture.** 368 pp., 6 x 9, 9 tables, 2010. Paper (9780816527533) $39.95

Agosín, Marjorie. **Of Earth and Sea: A Chilean Memoir.** *Camino del Sol.* 176 pp., 5 1/2 x 8 1/2, 3 illustrations, 2009. Paper (9780816526666) $16.95

Ahern, Maureen. *See Pérez de Ribas, Andrés.*

Ahlborn, Richard E. *See Lange, Yvonne.*

Ahlstrom, Richard V. N., David H. Greenwald, and Marianne Marek, eds. **The Coronado Project: Anasazi Settlements Overlooking the Puerco Valley, Arizona.** *See Distributed Titles.*

*****, David H. Greenwald, and Marianne Marek, eds. **The Coronado Project: Anasazi Settlements Overlooking the Puerco Valley, Arizona.** *See Distributed Titles.*

*****, David H. Greenwald, and Marianne Marek, eds. **The Coronado Project: Anasazi Settlements Overlooking the Puerco Valley, Arizona.** *See Distributed Titles.*

Aiken, Susan Hardy, Ann E. Brigham, Sallie A. Marston, and Penny M. Waterstone, eds. **Making Worlds: Gender, Metaphor, Materiality.** 326 pp., 6 x 9, 1998. Paper (9780816517800) $19.95

Aitchison, Stewart. **The Desert Islands of Mexico's Sea of Cortez.** 120 pp., 5 1/2 x 8 1/2, 50 color photographs, 1 map, 2010. In Press. Paper (9780816527748) $15.95

Aitchison, Stewart. **Grand Canyon's North Rim and Beyond: A Guide to the North Rim and the Arizona Strip.** *See Distributed Titles.*

Alarcón, Francisco X. **From the Other Side of Night/Del otro lado de la noche: New and Selected Poems.** Digital edition, 2003. *Camino del Sol.* 220 pp., 6 1/4 x 9, 2002. (2nd ptg.) Paper (9780816521807) $19.95 Cloth (9780816522309) $40.00

Alcalá, Kathleen. **The Desert Remembers My Name: On Family and Writing.** *Camino del Sol.* 192 pp., 6 x 9, 2007. Paper (9780816526277) $14.95 Cloth (9780816526260) $32.00

Alcock, John. **In a Desert Garden: Love and Death among the Insects.** 192 pp., 7 1/2 x 10, (1997) 1999. Sale in U.S. and its possessions Paper (9780816519705) $17.95

*****. **Sonoran Desert Spring.** 134 pp., 6 x 9, (1985) 1994. (2nd ptg.) Paper (9780816513994) $17.95

*****. **Sonoran Desert Summer.** 187 pp., 6 x 9, 1990. (2nd ptg.) Paper (9780816514380) $17.95

*****. **When the Rains Come: A Naturalist's Year in the Sonoran Desert.** 288 pp., 8 1/2 x 9 1/2, 121 color photos, 2009. Paper (9780816527625) $21.95 Cloth (9780816528356) $45.00

Alden, Peter. **Finding the Birds in Western Mexico.** *See Arizona Books on Request.*

Aleman, Stephanie W. *See Whitehead, Neil L.*

Ali, Saleem H. **Mining, the Environment, and Indigenous Development Conflicts.** 254 pp., 6 1/8 x 9 1/4, 13 illus., 2003. Paper (9780816528790) $32.95

Allen, Mark W. *See Snead, James E.*

Allred, Sylvester, and Diana Iverson. **Rascal, the Tassel-Eared Squirrel.** *See Distributed Titles.*

Alonso, Ana María. **Thread of Blood: Colonialism, Revolution, and Gender on Mexico's Northern Frontier.** *Hegemony and Experience.* 303 pp., 6 x 9, 2 maps, 1995. (2nd ptg.) Paper (9780816515745) $21.95

Alonzo, Juan J. **Badmen, Bandits, and Folk Heroes: The Ambivalence of Mexican American Identity in Literature and Film.** 208 pp., 6 x 9, 11 b&w photographs, 2009. Cloth (9780816528684) $40.95

Altschul, Jeffrey H., and Adrianne G. Rankin. **Fragile Patterns: The Archaeology of the Western Papagueria.** *See Distributed Titles.*

*****, and Donn R. Grenda. **Islanders and Mainlanders: Prehistoric Context for the Southern California Coast and Channel Islands.** *See Distributed Titles.*

Anderson, Bruce W. *See Rosenberg, Kenneth V.*

Anderson, E. N., and Felix Medina Tzuc. **Animals and the Maya in Southeast Mexico.** 251 pp., 6 x 9, 15 illus., 2005. Cloth (9780816523948) $50.00

*****, Aurora Dzib Zihum de Cen, Felix Medina Tzuc, and Pastor Valdez Chale. **Political Ecology in a Yucatec Maya Community.** 264 pp., 6 x 9, 8 halftones, 2005. Cloth (9780816523931) $55.00

Anderson, Edward F. **Peyote: The Divine Cactus.** Second edition. 272 pp., 6 x 9, 28 illus., 1996. (3rd ptg.) Paper (9780816516544) $24.95 Cloth (9780816516537) $55.95

Anderson, Keith M. **Highway Salvage on Arizona State Highway 98: Kayenta Anasazi Sites between Kaibito and the Klethla Valley.** *See Distributed Titles.*

Anderson, Michael F. **A Gathering of Grand Canyon Historians: Ideas, Arguments, and First-Person Accounts.** *See Distributed Titles.*

*****. **Living at the Edge: Explorers, Exploiters, and Settlers of the Grand Canyon Region.** *See Distributed Titles.*

Andersson, Krister, Gustavo Gordillo de Anda, and Frank van Laerhoven. **Local Governments and Rural Development: Comparing Lessons from Brazil, Chile, Mexico, and Peru.** 224 pp., 6 x 9, 10 illustrations, 4 maps, 20 tables, 2008. Cloth (9780816527014) $45.00

Andueza, Richard A., James M. Potter, and Thomas N. Motsinger. **Prehistory in West Prescott, Arizona.** *See Distributed Titles.*

Annerino, John. **Adventuring in Arizona.** 445 pp., 6 x 9, 11 halftones, 15 maps, (1991) 2003. Paper (9780816523191) $19.95

*****. **Canyons of the Southwest: A Tour of the Great Canyon Country from Colorado to Northern Mexico.** 144 pp., 8 1/2 x 11, 83 color plates, 1 map, (1993) 2000. Paper (9780816520923) $19.95

*****. **Dead in Their Tracks: Crossing America's Desert Borderlands in the New Era.** 320 pp., 6 x 9, 65 b&w photos, 2009. Paper (9780816527760) $17.95

Anthony, John W., Sidney A. Williams, Richard A. Bideaux, and Raymond W. Grant. **Mineralogy of Arizona.** Third edition. Wendell E. Wilson, photography editor. 508 pp., 7 x 10, 15 maps, 60 color plates, 1995. Paper (9780816515554) $39.95

شکل رقم (٥٠)

Books in Print

الإبداع

عبدالوهاب، عبدالوهاب جودة.

سياق الإبداع العلمي وفرص الإسهام في بناء مجتمع المعرفة بالوطن العربي.- ٧٢ص

في مؤتمر مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا. مسقط: جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٧م. (١)

متولي، ناريمان إسماعيل.

دراسة مستعرضة للسمات الإبداعية في الإنتاج الفكري العربي لأعضاء هيئة التدريس المصريين الجامعيين مع التركيز على الأساتذة الخمسة الأكثر إنتاجية.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج١٢،ع٢(أغسطس ٢٠٠٦).- ص١٨٨- ٢٢٤ (٢)

محمد، محمد إبراهيم حسن.

محركات الإبداع في مدن المعرفة: رؤية لتأثير البيئة على الإبداع المعرفي.- المجلة العربية للعلوم والمعلومات.- ع٨(ديسمبر ٢٠٠٦م).- ص١١٢- ١٢٨ (٣)

الاتصال العلمي

بوكرزازة، كمال.

تحولات الكلية الخفية وتأثير البيئة الإلكترونية.- المعلوماتية.- ع١٥(سبتمبر ٢٠٠٦ م).- ص ٤٠- ٤٥ (٤)

رفعت، اماني محمد.

السلوك الاتصالي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س ٢٦،ع١ (يناير ٢٠٠٦ م).- ص١٢٥- ١٤٢ (٥)

سانتيني، دون- ماثيو.

Tice et communication interculturelle Don-Mathieu Santini, Christophe Storai.- Revue Maghrébine de Documentation et d' Information.- No. 13,14,15, Vol.2 (2005).- p. 829-840 (٦)

الشهربلي، إنعام على توفيق.

قياس الترتيب الإحصائي لتبادل المعلومات والمعرفة بين العلماء في عمليات الاتصال العلمي.- ص ١٣٩- ١٥٩، في مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع عشر.- طرابلس: الدار الأكاديمية، ٢٠٠٧ م. (٧)

- ٣٣ -

شكل رقم (٥١)

صفحة من « الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات (٢٠٠٥ – ٢٠٠٧) . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠١٠

— ٨ —

أبو غراره

وردت فى تاريع سنة ١٢٢٨ هـ بخط أرمون بولاية الغربية، وبالبحث تبين لى أن زمامها كان رزقة وأنها ألغيت وأضيف زمامها إلى محلة القصب (الغربية) بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية، ويدل عليها حوض أبو غراره بأراضى الناحية المذكورة .

أبو قطنه

وردت فى التحفة من أعمال الجيزية وفى دليل سنة ١٢٢٤ هـ باسم أبو قطيا، ويستفاد مما ورد فى الدليل المذكور أنه فى تربيع سنة ٩٣٣ هـ ألغيت وحدة هذه الناحية وأضيف زمامها إلى بنى مجدول، فأصبحت تعرف بها لأنها جزء من أراضيها .

أبو قيح

وردت فى تحفة الإرشاد بوقيح من أعمال الشرقية ووردت فى التحفة مصحفة باسم أبو قيخ وفى الانتصار محرفة باسم أبو فتح .

وبالبحث عن موقع هذه الناحية تبين لى أن مكانها اليوم الجزيرة المعروفة بجزيرة أبو قيح بحوض أبو قيح رقم ٢ بأراضى ناحية سماكين الغرب بمركز فاقوس بمديرية الشرقية فى الشمال الغربى لسكن السماكين وعلى بعد ٣٥٠٠ متر منها .

أبو كانا

وردت فى جغرافية اميلينو ص ١٦٤ Epoukana قال إنها وردت عند ذكر اسمى شاهدين من هذه القرية على عقد خاص ببهة كتب فى دير أوابامون بناحية Djinné وقال إنه ليس لهذا الاسم أثر فى قوائم أسماء البلاد المصرية .

أبو كعب

وردت فى التحفة من أعمال البهنساوية .

وبالبحث تبين لى أن مكانها اليوم ناحية عزبة الشنطاور بمركز ببا بمديرية بنى سويف، ويدل عليها حوض أبو عتاب المحرف عن أبى كعب الواقع على البحر اليوسفى فى الجنوب الغربى من أراضى الناحية المذكورة .

أبو منا

وردت فى الانتصار من كفور البسقنون بالأعمال البهنساوية .

شكل رقم (٥٢)

صفحة من « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب

أفى حَفَرِ الثُّوبانِ أصبحَ قومُنا   علينا[1] غضابا كلُّهم يتجرَّمُ

فذلك[2] أنّ جُرْثُمَ من الثُّوبان. وانظرْ غُلاّنَ البُطَاحِ فى رسم حائل.

* البِطَانُ * بكسر أوّله، على مثال فِعَال: موضع قد حدّدته فى رسم ضَرِيّة. ورَحَى بِطَان هذا، تزعم العرب أنّه معمور لا يَخلو من السَّعالى والغول. ورَحاه: وسطه، ويزعمون أنّ الغُولَ تعرّضت فيه لتأبّطَ شرّا فقتلها، وأتى قومَهُ يحمل رأسها مُتأبِّطًا له، حتّى أرسله بين أيديهم؛ فبذلك سُمّىَ تأبّطَ شرّا، وفى ذلك يقول:

ألاَ مَنْ مبلِغٌ فِتيانَ فَهْمٍ   بما لاقيتُ يومَ رَحَى بِطَانِ

بأنّى قد لَقِيتُ الغُولَ تَهْوِى   بقَفْرٍ كالصحيفة صَحْصَحانِ

* بَطْحَاء مَكّة * هى ما حاز السيل، من الرَّدْم إلى الحَنّاطين يمينا مع البَيْت؛ وليس الصَّفا من البطحاء. وقُرَيْشُ البِطَاحِ[3]: قبائلُ كعب بن لُؤَىّ، وهم بنو عبد مَناف. وبنو عبد العُزّى وبنو عبد الدار، وبنو زُهْرَة، وبنو تيم، وبنو مَخزُوم، وبنو جُمَح، وبنو سَهْم ابنَى عمرو بن هُصَيص بن كَعْب، وبنو عَدِىّ بن كعب؛ وليس فيها من غير وَلَدِ كعب إلاّ بعض بنى عامر بن لُؤَىّ.

وظواهرُ مكّة لسائر قريش؛ منهم بنو مُحَارِب، وبنو الحارث بن فِهْر، وبنو الأَدْرَم، وعامّةُ بنى عامر بن لُؤَىّ. وغيرهم.

قال الزُّبَير عن شيوخه: لمّا غلب قُصَىّ على مكّة، ونَفَى عنها خُزَاعة، قسّمها على قريش، فأخذَ لنفسه وَجْهَ الكَعْبةِ فصاعِدا، وبَنى دار النَّدْوَة،

(١) فى ز: « عليها ».
(٢) كذا فى س، ز. وفى ق: « فذلك » تحريف. وفى ج، « فدل ».
(٣) فى ز: « البطحاء ».

شكل رقم (٥٣)

صفحة من « معجم ما استعجم » للبكري، تحقيق مصطفى السقا

٢٠٥

ساحبس عبرةً وأُفيضُ أخرى   اذا جاوزتُ رَدْمَ بنى قُراد

وقيل هما واحد، والردم قرية كبيرة بالبَحْرَيْن لبنى عامر بن الحارث من عبد القَيْس ۞

باب الرَّس ستة مواضع

بفتح الراء وتشديد السين الرسّ الذى جاء ذكره فى الكتاب العزيز قيل هو بيرٌ [1] كذّبَ اهلُها نبيّهم ورسّوه فى بير اى دسّوه فيها وقيل هو ديار لطايفة من ثمود، والرسّ قرية باليمامة يقال لها فَلْجٌ وقيل هى المذكورة فى القران، والرسّ والرُّسيس قال ابن دُرَيْد هما واديان بنَجْد [2] او موضعان، والرسّ من اودية القَبَلِيّة عن الزَّمَخْشَرى عن عُلَىّ العَلَوى، والرسّ ماء لبنى مُنْقِذ بن أعيَا من بنى أَسَد، والرسّ وادٍ باذربيجان وهو الحَدّ بين اران واذربيجان ويقال انه كان على هذا الرسّ الفُ مدينة [3] وروى فى بعض الروايات انه المذكور فى القران وهو عندى بعيدٌ لانّ هذا الموضع ليس من منازل الانبياء عليهم السلام ۞

باب الرُّصَافة احد عشر موضعًا

بضمّ الراء رصافة بغداد مَحَلّة كبيرة بالجانب الشرقى عمرها المنصور لابنه المَهْدِىّ وإ[هى ..لة] تُعْرف (ايضا) بعَسْكَر المهدى وقد حدّث من اهل هذه الرصافة جماعة منهم محمد بن بكّار بن ريّان ابو عبد الله الرصافى مولى بنى هاشم وجعفر بن محمد بن على ابو الحسن السِمْسَارُ وغيرهما كثير، ورصافة البصرة مدينة صغيرة قريبة منها ينسب اليها ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الرصافى روى عن محمد بن عبد العزيز الدُّوْنراورى روى عنه ابو

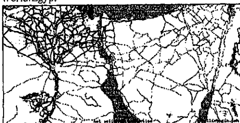
[1] يروى ان اهلها. دخلوا [2] وقيل [3] وقد ورد

شكل رقم (٥٤)

صفحة من « المشترك وضعًا والمفترق صقعًا » لياقوت الحموي ، ط عالم الكتب بيروت ، ١٩٨٦

Directory of Cities and Towns in None, Egypt

World:Egypt



World Maps For Websites
Get Clickable and Resizable World Maps For Websites.
Download Now.
www.fusioncharts.com/m

Alphabetical listing of Places in None

Name	What	Region	Country	Lat	Long	Elev ft.	Pop est
10 Ramadan City	city		Egypt	30.30	31.75	305	83703
10th of Ramadan City	city		Egypt	30.30	31.75	305	83703
Al Mulayz	city		Egypt	30.42	33.15	1069	298
Barakat	city		Egypt	29.06	33.44	1522	149
EL Kharkuba	city		Egypt	31.16	33.96	114	6638
Gasrawit	city		Egypt	30.93	32.83	32	1639
Madinat al `Ashir min Ramadan	city		Egypt	30.30	31.75	305	83703
Madīnat al 'Āshir min Rama□ān	city		Egypt	30.30	31.75	305	83703
Raba	city		Egypt	30.99	32.78	6	1610
Ramadan 10							

شكل رقم (٥٥)

Falling Rain Global Gazetteer

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: جيولوجيا المقتنيات: ٧٢٥٥ (كتب-مراجع-كاسيت-دوريات) اللغات: العربية-الانجليزية الفهارس: ورقى خطة التصنيف: ديوى-مكتبة الكونجرس قوائم رؤوس الموضوعات: L.C الخدمات: اطلاع داخلى (٣٠٠)-استعارة خارجية (٢٠٠)-استفسارات (٢٥٠)-تصوير (٥٠٠٠) العاملون: ٢

[٢٠] مكتبة الدراسات العليا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ١٨٦٣

العنوان: جامعة القاهرة - الجيزة

محافظة: الجيزة الوزارة: وزارة التعليم العالى

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: قانون المقتنيات: ١٥٠٧٢٥ (كتب-مراجع-دوريات-صحف وجرائد يومية-مخطوطات-خرائط) اللغات: العربية-الانجليزية-الفرنسية-الالمانية الفهارس: ورقى-عنوان-مؤلف-موضوعى خطة التصنيف: ديوى قوائم رؤوس الموضوعات: قائمة رؤوس الموضوعات العربية النظام الآلى: ISIS الخدمات: اطلاع داخلى (٢٠٠٠)-استعارة خارجية (٢٠)-استفسارات (٢٠٠)-تصوير (١٠٠٠) العاملون: ٥

[٢١] مكتبة الدراسات العليا بكلية الطب بجامعة اسيوط ١٩٦٠

المدير المسئول: سهير محمد طلبة

العنوان: مكتبة كلية الطب بجامعة اسيوط ت: ١٩٢٢

محافظة: اسيوط الوزارة: وزارة التعليم العالى

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: طب المقتنيات: ١٤٢١١ (كتب) اللغات: العربية-الانجليزية الفهارس: الى-عنوان-مؤلف-موضوعى-ورقى خطة التصنيف: ديوى النظام الآلى: ISIS الخدمات: اطلاع داخلى (٢٠٠٠)-استعارة خارجية (٣٠٠)-تصوير العاملون: ٣٣

[٢٢] مكتبة الدراسات العليا بكلية الطب بجامعة القاهرة

العنوان: كلية الطب - القصر العينى - القاهرة ت: ٣٦٤٧١٣٣ /٥١٥

محافظة: القاهرة الوزارة: وزارة التعليم العالى

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: طب المقتنيات: ١٠٠٠٠ (كتب) اللغات: الانجليزية

الفهارس: موضوعى الخدمات: اطلاع داخلى (٣٠٠٠)-استفسارات-تصوير العاملون: ١٠

[٢٣] مكتبة الدراسات العليا بكلية الهندسة بجامعة اسيوط ١٩٨٠

المدير المسئول: فوزية يوسف مكى

العنوان: ادارة المكتبات - كلية الهندسة - جامعة اسيوط ت: ٣٢٢٥٣٨-٣٢٢٥٤٠ الفاكس: ٠٨٨/٣٣٢٢٥٥٣

محافظة: اسيوط الوزارة: وزارة التعليم العالى

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: رياضيات-حاسبات الكترونية-هندسة المقتنيات: ٢٠٠٠ (كتب-مراجع-كاسيت-فيديو-مصغرات فيلمية) اللغات: العربية-الانجليزية الفهارس: ورقى-عنوان-مؤلف-موضوعى-مصنف خطة التصنيف: ديوى-العشرى العالمى-مكتبة الكونجرس النظام الآلى: ISIS الخدمات: اطلاع داخلى (٥٠)-استعارة خارجية (٣٠)-استفسارات (٥٠) العاملون: ٢

[٢٤] مكتبة الدراسات العليا والبحوث بكلية الزراعة بجامعة أسيوط ١٩٥٩

المدير المسئول: سمير عبد الوهاب بيومى

العنوان: مساكن اعضاء هيئة التدريس الغربية مدخل ٢ شقة ٨ ت: ٢٣٠٦/٢٣

محافظة: اسيوط الوزارة: وزارة التعليم العالى

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: زراعية المقتنيات: رسائل جامعية-شرائح اللغات: العربية-الانجليزية-الالمانية الفهارس: النظام الآلى: ISIS الخدمات: اطلاع داخلى (١٥٢)-استفسارات-تصوير-تحرير دوريات-تدريب العاملون: ٧

[٢٥] مكتبة القسم الاعدادي بكلية الهندسة بجامعة اسيوط ١٩٥٧

المدير المسئول: ممدوح رضا حكيم

العنوان: ادارة المكتبات - جامعة اسيوط - كلية الهندسة ت: ٣٢٢٥٣٨-٣٢٢٥٤٠ الفاكس: ٠٨٨/٣٣٢٢٥٥٣

محافظة: اسيوط الوزارة: وزارة التعليم العالى

نوع المكتبة: أكاديمية الموضوعات: كيمياء-رياضيات-فيزياء-هندسة المقتنيات: ٥٥٨٢ (كتب) اللغات: العربية-الانجليزية الفهارس: ورقى-مؤلف-موضوعى-مصنف خطة التصنيف: ديوى-العشرى العالمى النظام الآلى: ISIS الخدمات: اطلاع داخلى (٧٠٠٠)-

شكل رقم (٥٦)

صفحة من : دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية ، ط٣ .
القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٠

UNITED STATES.

(UNITED STATES OF AMERICA.)

Constitution and Government.

THE Declaration of Independence of the thirteen States of which the American Union then consisted was adopted by Congress July 4, 1776. On November 30, 1782, Great Britain acknowledged independence of the United States, and on September 3, 1783, the treaty of peace was concluded.

The form of government of the United States is based on the Constitution of Sept. 17, 1787, to which ten amendments were added Dec. 15, 1791; an eleventh amendment Jan. 8, 1798; a twelfth amendment, Sept. 25, 1804; a thirteenth amendment, Dec. 18, 1865; a fourteenth amendment, July 28, 1868; and a fifteenth amendment, March 30, 1870.

By the Constitution, the government of the nation is entrusted to three separate authorities, the Executive, the Legislative, and the Judicial. The executive power is vested in a President, who holds his office during the term of four years, and is elected, together with a Vice-President chosen for the same term, in the mode prescribed as follows:—'Each State shall appoint, in such manner as the Legislature thereof may direct, a number of electors, equal to the whole number of senators and representatives to which the State may be entitled in the Congress: but no senator or representative, or person holding an office of trust or profit under the United States, shall be appointed an elector.' The practice is that in every State the electors allotted to the State are chosen by direct vote of the citizens on a general ticket, on the system known in France as *scrutin de liste*. The Constitution enacts that 'the Congress may determine the time of choosing the electors, and the day on which they shall give their votes, which day shall be the same throughout the United States'; and further, that 'no person except a natural-born citizen, or a citizen of the United States at the time of the adoption of this Constitution, shall be eligible to the office of President; neither shall any person be eligible to that office who shall not have attained to the age of thirty-five years, and been fourteen years a resident within the United States.'

The quadrennial election is held every fourth (leap) year. Electors are chosen in the several States on the Tuesday after the first Monday in November; the electors meet and give their votes at their respective State capitals on the second Monday in January next following their appointment; and the votes of the electors of all the States are opened and counted in the presence of both Houses of Congress on the second Wednesday in February. The presidential term begins on March 4, in the year following leap years.

The President is commander-in-chief of the army and navy, and of the militia in the service of the Union. The Vice-President is *ex-officio* President of the Senate; and in the case of the death or resignation of the President, he becomes the President for the remainder of the term.

President of the United States.—William Howard *Taft*, of Ohio, born 1857; admitted to the bar, 1880; Assistant Prosecuting Attorney of Hamilton County, Ohio, 1881–2; U.S. Collector of Internal Revenue, 1882–3; Judge Superior Court of Ohio, 1887–90; Solicitor-General of U.S., 1890–92; Judge Circuit Court of U.S., 1892–1900; President of U.S. Philippine Commission, and first Civil Governor of the Philippine Islands, 1900–04; Secretary of War, 1904–08.

Vice-President of the United States.—James Schoolcraft *Sherman*, of New York, born 1855; admitted to the bar, 1880; Mayor of Utica, 1884; member of U.S. House of Representatives, 1887–1909.

The President of the United States has an annual salary of 75,000 dollars,

شكل رقم (٥٧)

The Statesman's Year book

EL SALVADOR

Population 4,006,000

ACADEMIES

San Salvador

Academia Salvadoreña (*El Salvador Academy*): 4th in order of foundation in Spanish America; correspondent of the Real Academia Española, Madrid.
Director: ENRIQUE CÓRDOVA.
Secretary: ALBERTO RIVAS BONILLA.

Academia Salvadoreño de la Historia (*El Salvador Academy of History*): f. 1925; Dir. MANUEL CASTRO RAMÍREZ; Sec. JULIO ENRIQUE AVILA; correspondent of the Real Academia de la Historia, Madrid.

LEARNED SOCIETIES AND RESEARCH INSTITUTES

San Salvador

Asociación de Abogados de El Salvador (*Association of Lawyers of El Salvador*): 7A Avenida Norte; f. 1950; 135 mems.; Sec. EDUARDO ALFREDO CUÉLLAR; publ. *Derecho* (review).

Ateneo de El Salvador: Av. España 225, Edificio Quán; f. 1912; library of 2,600 vols.; 30 mems., 95 corresponding mems.; Pres. Dr. ROSENDO MORÁN MONTERROSA; Sec.-Gen. Gen. JOSÉ MARÍA LÓPEZ AYALA.

Centro de Estudios e Investigaciones Geotécnicas: P.O.B. 109; reorganized 1964; Departments of Seismology, Soil Mechanics, Building Materials, Minerals, Geological Surveys; Dir. Eng. EDGAR PARKER ESCOLÁN.

Colegio Médico de El Salvador: Final Pasaje 10, Col. Miramonte; f. 1943; promotes medical research and co-operation; Pres. Dr. BENJAMÍN VALDEZ H; publ. *Archivos*.

Comisión Salvadoreña de Energía Nuclear (COSEN): f. 1961; to consider the applications in medicine, agriculture and industry of radio-isotopes and nuclear energy.

Dirección de Sanidad: f. 1900; Dir. JUAN ALLWOOD PAREDES; publ. *Sanidad en El Salvador* (quarterly).

Dirección General de Estadística y Censos (*Statistical Office*): Calle Arce 953; f. 1881; Dir. Cnel. Ing. RENÉ ERNESTO AUERBACH O.; publs. *Anuario Estadístico*, *Boletín Estadístico*, *Mejicanos y Delgado*, *Indice de Precios al Consumidor Obrero para San Salvador*, *El Salvador en Gráficas*.

Servicio Meteorológico de El Salvador, C.A.: Ministerio de Agricultura y Ganadería, 23 Avenida Norte No. 114; f. 1953; formerly Observatorio Nacional Meteorológico y Sismológico, f. 1889; Sections: Synoptic and Aeronautical Meteorology, Climatology, Agrometeorology, Red Meteorology; library of 634 vols.; publs. *Anuario Meteorológico de El Salvador y Almanaque de El Salvador*†, *Carta del Tiempo*† (daily), *Revista Climatológica de 8 Meses Consecutivas* †(6 a year), *Publicaciones Técnicas*†.

Sociedad de Anestesiología de El Salvador: Gustavo Guerrero 640; f. 1956; Pres. Dr. I. Coto; publ. Report.

Sociedad de Ginecología y Obstetricia de El Salvador: Colegio Médico de El Salvador, Final Pasaje 10, Col. Miramonte; f. 1947; 46 mems.; library of 2,000 vols.; Pres. Dr. RICARDO J. BURGOS; Sec. Dr. RAMIRO MARTÍNEZ PÉREZ.

Sociedad Médica de Salud Pública: Colegio Médico, Final Pasaje 10, Col. Miramonte; f. 1960; 50 mems.; Pres. Dr. R. LUCIO FERNÁNDEZ.

Santa Tecla

Centro Nacional de Tecnología Agropecuaria (CENTA): Final 1a. Avenida Norte; f. 1942; research and development of seeds; 400 staff; library of 6,500 vols., incl periodicals; publs. *Agricultura en El Salvador*† (irregular), *Boletín Técnico*† (occasional), *Circular*† (occasional).

Instituto Salvadoreño de Investigaciones del Café: f. 1956; administered by the Ministry of Agriculture; publs. monographs, *Boletín Informativo* (6 a year).

LIBRARIES

San Salvador

Archivo General de la Nación: Palacio Nacional; formerly Centro Nacional de Documentación; Dir. Dr. RODOLFO RAMOS CHOTO; publ. *Repositorio*.

Biblioteca Ambulantes, Ministerio de Educación: 8a Ave. Sur No. 15; f. 1951; 25,000 vols.; Librarian VALENTÍN AMAYA.

Biblioteca Central de la Universidad de El Salvador: Apdo. Postal 143; f. 1847; 77,500 vols.; Dir. Lic. ANA AURORA DE KAPHALIS, A.L.A.

Biblioteca del Ministerio de Economía: Departamento de Estudios Económicos; f. 1950; 14,000 vols.; Librarian ROBERTO GALEANO Y SOMOZA.

Biblioteca del Ministerio de Relaciones Exteriores (*Library of the Ministry of Foreign Affairs*): 10,000 vols.; Librarian MANUEL ANTONIO LÓPEZ.

Biblioteca Nacional (*National Library*): 8A Avenida Norte y Calle Delgado; f. 1870; 95,000 vols., 904 periodicals; collection of early 19th-century works relating to Central and South American States; Dir. ROSA VELÁSQUEZ DE DOUMAKIS; publ. *Anaqueles* (irregular).

MUSEUMS

San Salvador

Museo Nacional "David J. Guzmán" (*National Museum*): Avda. la Revolución, Colonia San Benito; f. 1883; specializes in history, archaeology, ethnology, library science and restoration; Dir. Arq. JULIA MERCEDES ALVARENGA; publs. *Anales*, *Colección Antropología e Historia*.

Parque Zoológico Nacional y Jardín Botánico: "Finca Modelo"; f. 1961; houses natural science museum; Dir.-Admin. EDWARD FISCHER.

شکل رقم (٥٨)

Europa Wolrd of Learning

Clancy, Susan

about

Cracking the Harvard X-Files. K. Pezina. il *Psychology Today* v36 no2 p66-8, 70, 72, 74, 76, 95 Mr/Ap 2003

Clapham, Phillip J., and others

Whaling as Science. bibl *BioScience* v53 no3 p210-12 Mr 2003

Clarinet

See also

Chalumeau

Clarinetists

See also

Meinecke, Tristan

Murray, David, 1955-

Clark, Charles Joseph *See* Clark, Joe, 1939-

Clark, Chris

about

Discover the South's Finest Folk Art. K. Lingo. il por *Southern Living* v38 [i.e. 38] no3 p121-5 Mr 2003

Clark, Corey

Trials, litigation, etc.

Corey's Story. I. Smolowe. por *People (New York, N.Y.: 2002)* v59 no15 p71-2 Ap 21 2003

Clark, Edie

Another Year of Mercy. *Yankee* v67 no3 p160 Ap 2003

The First Walk. il *Yankee* v66 no4 p128 My 2002

The Greening of New England. il *Yankee* v67 no4 p136 My 2003

The Red Badge of Summer. il *Yankee* v67 no5 p128 Je 2003

A Sculptor's Garden. il *Yankee* v66 no4 p58-63 My 2002

Clark, Edward, 1926-

Exhibitions

Ed Clark: G. R. N'Namdi, Chicago [Exhibit] M. Hawkins. il *Art News* v102 no5 p163 My 2003

Clark, Glen

about

Educating Glen Clark. K. MacQueen. por *Maclean's* v116 no23 p32-4 Je 9 2003

Clark, James O., 1948-

Exhibitions

James Clark and Joan Waltemath at Sideshow [Exhibit] J. Tyle. il *Art in America* v91 no3 p126 Mr 2003

Clark, Joe, 1939-

about

There He Goes Again. A. Wilson-Smith. *Maclean's* v116 no23 p4 Je 9 2003

Clark, Jonathan

Family

Missing Laurel. T. Fields-Meyer. por *People (New York, N.Y.: 2002)* v59 no14 p79-80 Ap 14 2003

Clark, Kevin

No time for battle fatigue. il *U.S. Catholic* v68 no6 p35 Je 2003

Clark, Laurel Salton, 1961-2003

Death and burial

Missing Laurel. T. Fields-Meyer. por *People (New York, N.Y.: 2002)* v59 no14 p79-80 Ap 14 2003

Clark, Robert T.

about

The politics of promotion. C. Bull. *Advocate (Los Angeles, Calif.)* p48, 50 Ap 29 2003

Clark, Terri

about

Growing Pains. B. Model. por *Country Music* p42-4 Je 2003

Clark, Walter

about

Fix Your Finances Now! [Black Enterprise investment roundtable] por *Black Enterprise* v33 no9 p93-4, 96, 98-100, 102-3 Ap 2003

Clark, Wesley K.

Both Preemptive Strike Does not Meet Test of Imminent Danger. *New Perspectives Quarterly* v20 no2 p40-1 Spr 2003

about

General Election. M. Carlson. por *Gentleman's Quarterly* v73 no6 p133-4, 143 Je 2003

Only Ready for Primetime. L. Bockhorn. por *Weekly Standard* v8 no30 p14-15 Ap 14 2003

Pundits For Hire. A. Togend. por *American Journalism Review* v25 no4 p46-51 My 2003

Press coverage

The TV Battalion. J. Rosen. por *American Journalism Review* v25 no4 p50-1 My 2003

Clark, William, 1770-1838

about

Comparing Notes With Lewis and Clark [Cover story] L. Allen. il map por *American Heritage* v54 no2 p42-51 Ap/My 2003

Keeping Their Legacy Alive. S. Harton. il *Audubon* v105 no1 p90-2 Mr 2003

Biographical works

Revisiting Lewis and Clark (in full view by Rex Ziak) H. V. Frederick. il por *Publishers Weekly* v250 no4 p116 Ja 27 2003

Exhibitions

Jefferson and exploration [Exhibit] A. E. Cedes. il *The Magazine Antiques* (1971) v163 no3 p18, 20 Mr 2003

Lewis and Clark at Monticello [Exhibit] J. Fanselow. il *American Heritage* v54 no2 p47-8 Ap/My 2003

Clark, William C.

Partnerships for the Real World. *Environment* v45 no4 p Inside Front Cover My 2003

Clark (Sterling and Francine) Art Institute *See* Sterling and Francine Clark Art Institute

Clark & Green, Inc.

Island at the Top. A. Ironman. il *Architectural Digest* v60 no6 p108, 110, 116, 118 Je 2003

Clarke, Kevin

The free ride may be over for SUVs. il *U.S. Catholic* v68 no3 p40 Mr 2003

Know your enemy. il *U.S. Catholic* v68 no4 p31 Ap 2003

Whitewash or Renewal? il *U.S. Catholic* v68 no6 p12-17 Je 2003

Who's minding the Latin mass? *U.S. Catholic* v68 no5 p42 My 2003

Clarke, Martin, 1944?-

Works

Vienna: Lusthaus (revisited) [Choreographic work]

Reviews

Vienna: Lusthaus (revisited). G. Jackson. *Dance Magazine* v77 no5 p77, 79 My 2003

Clarke, Victoria

about

Much More than a War. E. Gonzalez. *World Press Review* v50 no6 p9-10 Je 2003

Clarkson, Adrienne

about

Simply the Best [A. Clarkson; cover story] I. Belzaune. por *Maclean's* v116 no12 p18-20, 23-4 Mr 24 2003

Clarkson, Kelly

about

Big Screen Idols [K. Clarkson and J. Guarini] T. Gliatto. por *People (New York, N.Y.: 2002)* v59 no23 p148-50 Je 16 2003

From Idol to Star? J. Lynch. por *People (New York, N.Y.: 2002)* v59 no16 p71-3 Ap 28 2003

Kelly Speaks Out! D. Freydkin. por *TV Guide* v51 no11 p17 Mr 15-21 2003

The Singin' Dancin' American Idyll (from Justin to Kelly) J. Stein. *Time* v161 no25 p70 Je 23 2003

Interviews

Not just kid chatter [Interview with K. Clarkson] J. Vernon. por *Advocate (Los Angeles, Calif.)* p19-50 My 13 2003

Sound recordings

Reviews

Win Beneath Her Wings. H. Goldrich. *Entertainment Weekly* no706/707 p149 Ap 25 2003

Clarkson, Lana, 1962-2003

about

Be My, Be My Baby: The Phil Spector Story. S. Rosh. por *Esquire* v140 no1 p86-93, 122, 124 Jl 2003

Murder

Legend with a Bullet. R. S. Anson. il por *Vanity Fair* no514 p184-9, 230-4 Je 2003

Prime-Time Blood. D. Dunne. por *Vanity Fair* no513 p114, 116, 118 My 2003

Clarkson, Patricia, 1959-

about

Lucky Be the Lady. G. Flynn. por *Entertainment Weekly* no694 p43 F 7 2003

Clash (Musical group)

Titans of the Clash [M. Jones and P. Simonon enter Rock Hall of Fame] M. Binelli. il por *Rolling Stone* no920 p46-7 Ap 17 2003

Class actions

Buried into Memory [Class-action lawsuit over Tulsa race riot] A. Tresniowski. il *People (New York, N.Y.: 2002)* v59 no14 p115-16 Ap 14 2003

No Way to Treat a Lady? W. Zellner. il *Business Week* no3822 p63, 66 Mr 3 2003

New Wall Street Pays [Fraud settlement] S. Epperson. il *Time* v161 no19 p43 My 12 2003

Scandal on Scandal [Editorial] *The Nation* v276 no20 p3 My 26 2003

Class conflict

I'm Right, You're Wrong: Ed Koch vs. Al D'Amato vs. Mark Green [Interview] R. Kolker. por *New York* v36 no20 p20 Je 16 2003

شکل رقم (۵۹)

Reader's Guide to Periodical Literature

INDEX MEDICUS

Emanuel and Rosenfeld's Mastix-Lumbo Test Reaction: Reply to W. Riebe's Work on. G. EMANUEL and H. ROSENFELD. (*Derm. Wochenschr.*, July 13th, 1929, lxxxix., No. 28, p. 1035.)

Endarteritis, Syphilitic Peripheral. E. ENTERRIA. (*Actas Dermo-Sifiliograficas*, April, 1929, xxi., No. 7, p. 472.)

Erythrodermia Caused by 914 Eight Years after First Attack, Second Vesiculo-Œdematous Arsenical. G. MILIAN. (*Revue Franç. de Derm. et de Vénér.*, April, 1929, v., No. 4, p. 205.)

Erythroplasia of the Penis Diagnosed Seven Years Ago, at Present Epithelioma with Enormous Inguinal Adenopathia. LOUSTE, CAILLIAU and VANNIER. (*Bull. de la Soc. Franç. de Derm. et de Syph.*, May, 1929, xxxvi., No. 5, p. 438.)

Experimental Work in Syphilis. L. W. HARRISON and Others. (*Lancet*, June 15th, 1929, ccxvi., No. 5520, p. 1248.)

Eye Lesions in Patients with Positive Wassermann Reactions. F. H. RODIN and J. G. CARSON. (*Journ. Amer. Med. Assoc.*, August 3rd, 1929, xciii., No. 5, p. 360.)

Framboesia, On the Treatment of. G. PUFF. *Arch. f. Schiffs- und Tropen-Hygiene*, July, 1929, xxxiii., No. 7, p. 388.)

General Paralysis, A Discussion on. J. BRANDER and Others. (*Journ. Mental Science*, January, 1929, lxxv., No. 308, p. 1.)

General Paralysis of the Insane as a Clinical and Pathological Entity, The Diagnosis of. J. BRANDER. (*Journ. Mental Science*, October, 1928, lxxiv., No. 307, p. 673.)

General Paralysis of the Insane, The Treatment of, by Pyrotherapy. J. M. MACKENZIE. (*Brit. Journ. Ven. Dis.*, April, 1929, v., No. 2, p. 95.)

General Paralysis of the Insane, Treatment of: Results of Malarial Therapy (Special Article Report). E. T. MEAGHER. (*Lancet*, August 24th, 1929, ccxvii., No. 5530, p. 402.)

General Paralysis, The Treatment of, by Malaria. W. D. NICOL. (*Brit. Journ. Ven. Dis.*, April, 1929, v., No. 2, p. 85.)

General Paralysis, The Treatment of, by Malaria (Discussion). NABARRO and Others. (*Brit. Journ. Ven. Dis.*, April, 1929, v., No. 2, p. 102.)

General Paresis, The Treatment of. G. BEWLEY. (*Irish Journ. Med. Sci.*, June, 1929, Series 6, No. 42, p. 247.)

Granulia, Pulmonary Syphilitic. J. GATÉ, J. DECHAUME and H. GARDÈRE. (*Bull. et Mém. de la Soc. Méd. des Hôp. de Paris*, May 13th, 1929, xlv., Series 3, No. 15, p. 581.)

Granuloma Inguinale Resembling a Primary Chancre. C. ALLAN BIRCH. (*Brit. Med. Journ.*, August 24th, 1929, No. 3581, p. 345.)

Granuloma, On the Venereal. W. FISCHER and K. VON GUSNAR. (*Beiträge z. Pathol. Anat.*, u. u.z., *Allgem. Pathol.*, December 17th, 1928, lxxxi., No. 2, p. 309.)

"Guttadiaphot" Method, Some Remarks on the Nature and Practical Significance of the. V. SCHILLING. (*Derm. Zeitschr.*, July, 1929, lii., No. 4, p. 261.)

Heart and Aorta, Syphilis of the. J. COWAN and J. STEVEN FAULDS. (*Brit. Med. Journ.*, August 17th, 1929, No. 3580, p. 285.)

Hepatic Syphilis. F. D'ARBELA. (*Med. World*, July 5th, 1929, xxx., No. 18, p. 324.)

Hydromineral Sulphur Cures in the Treatment of Syphilitics. A. BOUTELIER. (*Annales des Mal. Vén.*, June, 1929, No. 6, p. 401.)

شكل رقم (٦٠)

Index Medicus

آثار مصرية في الخارج (تابع)

فرنسا

-البابا شنودة يزور معرض الفن القبطي بباريس
٢٠٠٠/٠٥/٢٣ ص ٣٢ ع ٦

آثار يونانية

مصر

-اكتشاف مدينة كاملة غارقة تحت سطح البحر سطح البحر في ابوقير
٢٠٠٠/٠٥/٣٠ ص ١ ع ٢

آجاسي ، اندريه

-هينجيس تفقد اللقب وآجاسي يعلن الإنسحاب
٢٠٠٠/٠٥/١٥ ص ١٩ ع ٧

آدم (عليه السلام)

-حواء والاغراء(مقال : رجاء النقاش)
٢٠٠٠/٠٥/١٤ ص ٢٩ ع ١

آدم النواوى

-اسماعيل البقري .. وكلماته الصادقة(مقال)
٢٠٠٠/٠٥/٠٨ ص ١٠ ع ٣

-القاهرة وخمسة تحديات قاتلة(وجهة نظر)
٢٠٠٠/٠٥/١٧ ص ١١ ع ١

-عيد الصمود والارادة (حول حرب يونيو ٦٧) (وجهة نظر)
٢٠٠٠/٠٥/٣٠ ص ١١ ع ١

آسيا الوسطى

-حول دراسة ابراهيم عرفات بشأن الاهتمام الدولي بآسيا الوسطى وأثرها على الشرق الاوسط(مقال : ابراهيم نافع)
٢٠٠٠/٠٥/٢١ ص ٢٩ ع ١

-حول الصراع البترولي بين دول الشرق الاوسط ودول آسيا الوسطى(مقال : ابراهيم نافع)
٢٠٠٠/٠٥/٢٣ ص ٣٢ ع ١

-حول آفاق التعاون في مجال النفط بين الدول العربية ودول آسيا الوسطى(مقال : ابراهيم نافع)
٢٠٠٠/٠٥/٢٤ ص ٣٠ ع ١

آفات - مقاومة

مصر

-ندوة عن اعمال المكافحة بالاصلاح الزراعي في البحيرة
٢٠٠٠/٠٥/٢٧ ص ١٦ ع ٤

آمال امام

-انقاذ الكورنيش من حيتان النيل (الملحق) (تحقيق)
٢٠٠٠/٠٥/١٩ ص ٣ ع ١

-نقطة مياه مخزونة في الخطر (حول خطر خزانات المياه) (الملحق) (تحقيق)
٢٠٠٠/٠٥/٢٦ ص ٢ ع ١

آمال بكير

-مسرحية "يوم القدس" تقديم القصص المقررة دراسيا على المسرح جيدة ولكن (الملحق)
٢٠٠٠/٠٥/٠٥ ص ٥ ع ٢

-مع الاغنية الشبابية ولكن بشروط (الملحق) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/٠٥ ص ٥ ع ١

-حوار مع سميحة ايوب (الملحق) (حوار)
٢٠٠٠/٠٥/٠٥ ص ٥ ع ٦

-مرة اخرى : حول جيل الاغنية الشبابية (الملحق) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/١٢ ص ٥ ع ١

-من اجل الآثار الاسلامية والمسيحية في القاهرة : اوركسترا بولسين السيمفوني يعزف بالاوبرا المصرية (الملحق)
٢٠٠٠/٠٥/١٢ ص ٥ ع ٢

-مسرحية "الزلة الكدابة" كيف يمكن للقهر ان يطغى على غريزة حب الحياة (الملحق)
٢٠٠٠/٠٥/١٢ ص ٥ ع ٤

-فكرة جيدة لا تنفذ : (حول انتقال مسرح الدولة من القاهرة العاصمة الى الاقاليم الاخرى) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/١٢ ص ٥ ع ٨

-في المجلس القومي للمرأة ، منتدى المرأة والاعلام (الملحق) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/١٩ ص ٥ ع ١

-حوار مع مديحة يسرى (الملحق) (حوار)
٢٠٠٠/٠٥/١٩ ص ٥ ع ١

"مالفرقة" عرض مختلف من معظم مسرحياتنا (الملحق)
٢٠٠٠/٠٥/١٩ ص ٥ ع ٢

-ما هي حكاية هذا المسرح (حول مسرح البالون) (الملحق) (تحقيق)
٢٠٠٠/٠٥/١٦ ص ٥ ع ٤

-وضع بالغ الغرابة (حول برنامج الموسيقى العربية الذى تقدمه رتيبة الحفني) (الملحق) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/١٩ ص ٥ ع ٨

-حوار مع اسعاد يونس (الملحق) (حوار)
٢٠٠٠/٠٥/٢٦ ص ٥ ع ٣

-اغاني الفيديو كليب والكاميرا المرتعشة (الملحق) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/٢٦ ص ٥ ع ٨

-اوركسترا القاهرة في المانيا : اين موسيقانا المصرية الكلاسيكية من هذه الجولة ؟ (الملحق) (مقال)
٢٠٠٠/٠٥/٢٦ ص ٥ ع ١

"الشباب (بتن)" عرض كل عناصره شبابية فقط (الملحق)
٢٠٠٠/٠٥/٢٦ ص ٥ ع ٢

آمال عثمان

-آمال عثمان تطالب بدور اوروبي اكبر لدعم اقتصاديات دول جنوب وشرق البحر المتوسط
٢٠٠٠/٠٥/٢٥ ص ١٣ ع ١

آمال علام

-الاوساط المالية والاقتصادية يشيدون باجراءات الحكومة لحل مشكلة السيولة والركود(تحقيق)
٢٠٠٠/٠٥/٠١ ص ١٤ ع ١

-مكان واحد لإنهاء إجراءات الرقابة (حول تذليل عقبات المستمرين للحصول على السلع المستوردة)
٢٠٠٠/٠٥/٠٣ ص ٢١ ع ١

-لا تخفيض لجمارك السيارات حماية للصناعة المحلية
٢٠٠٠/٠٥/٠٤ ص ١٥ ع ١

شكل رقم (٦١)

صفحة من « كشاف الأهرام » مايو ، سنة ٢٠٠٠

الكَشَّاف

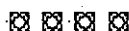
(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)



Index

A

B

D

E

I

I

J

K

L

M

N

O

P

Q

R

S

T

تم الكتاب بحمد الله

صدر حديثاً

في المخطوطات والتراث

دراسات مهداة

إلى الأستاذ الدكتور

عبد الستار الحلوجي

بمناسبة بلوغه سن السبعين

(١٩٣٨ - ٢٠٠٨)

تقديم

أ.د. كمال عرفات نبهان

أستاذ المكتبات والمعلومات

مكتبة الإمام البخاري

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٥٦٤٤ / ٢٠١٢م

I S B N
978- 977- 481- 065- 7